

أَنْبِيَاءُ السُّورَةِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّجَاهِ

تأليف

الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

إِنْ شَاءَ اللَّهُ
عَلَى أَنْبَاءِ النَّجَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

مؤسسة الكتاب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

الطبعة الأولى

١٩٨٦ هـ - ١٩٨٦ م



مؤسسة الكتاب الثقافية

هاتف: ٣١٢٠١٧ - ٣١٥٧٥٩
صندوق البريد: (٥١١٥) - ١١٤
برقياً: الكشبوكر
بيروت - لبنان



دار الفكر العربي

الشارع جواد حسني - القاهرة
هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧
مندوب البريد: ١٣٠
جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الفاء)

٥٤١ - الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي^(*)

^(١) كان أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية . ولي قضاء البصرة ، وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرءون عليه ، فإذا أتاه أهل اللغة تحوّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غناء .

قال : ولما تهاجى أبو بكر بن دريد^(٢) والباهي^(٣) بالبصرة ، تفاهم الأمر بينهما وتنافرا إلى أبي خليفة ، فاجتمع لذلك وجوه أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهي :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكبوم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٨ - ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٦ ، ومسجم الأدباء ١٦ : ٢٠٤ - ٢١٤ ، وتكت الهميان ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والجمحي ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمع ، وهو أبو بطن من قرينش .

وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من مجزئة المؤلف ، وأقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب " إنباء الرواة على أنباء النحاة " . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التي يرمز فيها بالباهي ، ومطلعا : ديار الحى بالرس إلى العمرين فالأبرق

وهي طويلة تقع في ٥٦ بيتا .

(٣) لعله محمد بن أبي زرعة الباهي أحد أصحاب المازني ، ولد سنة ٢٥٧ هـ وانظر طبقات الزبيدي ص ٨٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٢ .

أَبَانِبُ دَرِيدٌ يَقْسُونِي لَقَدْ ضَرَبُونِي بِسَيْفِ كَهَامِ
فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : أَرَأَيْكَ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ ضَرِيْبَةً ، وَجَعَلْتَهُ سَيْفًا ! ثُمَّ ظَلَبَ
ابْنَ دَرِيدٍ عَلَيْهِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ .^(١)

٥٤٢ - الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ^(*)
نَحْوَى مَفْسَرٍ قَطْنِ بَيْهَقٍ ، وَتَصَدَّرَ الْإِفَادَةُ بِهَا ، وَقَصَدَهُ الطَّلِبَةُ ، فَأَقَادَهُمْ
مِنْ مَوْفُورِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ .
ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي " الْوَشَّاحِ " فَقَالَ : « أَمَا الْأَدَبُ فَمَنْهُ تَوَقَّدَ جَهْرُهُ ، وَأَمَا النَّحْوُ
فَصَدْرُهُ وَكُورُهُ ، وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :

أَطْيَبُ يَوْمِي بِذِكْرِكُمْ وَأُسْعِدُ نَوْمِي بِرُؤْيَاكُمْ
لئنْ غَبْتُمْ عَنْ مَغَانِيكُمْ فَإِنَّ فُؤَادِي مَغْنَامُكُمْ
فَلَا بَأْسَ إِنْ رِيْبُ دَهْرِي آتَى بِمَا لَا يَسْتُرُ رِعَايَاكُمْ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩٠ ، وروضات الجنات ٥١٢ - ٥١٤ . وله ترجمة
وأفية في مقدمة كتاب مجمع البيان (طبعة صيدا) ، بقلم محسن الحسيني العاملي .
(١) ذكر ياقوت في معجم الأدباء والصفدي في نكت الهميان والذهبي في تذكرة الحفاظ والعماد
في شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ .
(٢) له كتاب " مجمع البيان في تفسير القرآن " ، طبع في العجم سنة ١٣١٤ ، وطبع مرة أخرى
في صيدا سنة ١٣٥٤ ، ١٣٥٧ ، و" الكافي الشافي " ، و" جوامع الجامع " مختصر منهما ، تم تأليفه
سنة ٥٣٤ ، وطبع في العجم سنة ١٣٢١ .
(٣) بيهق : من نواحي نيسابور ، وقد أخرجت كثيرا من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ، وكان
الغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة .
(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ؛ تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء
الأول ص ١٥٧ .

فَنصْرٌ مِنْ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ وَفَضْلٌ مِنْ اللَّهِ يَغْشَاكُمْ
وَعَقْدٌ وَلَا تَى لَكُمْ شَاهِدٌ بَأْنِي فَنَاصِكُمْ وَمَوْلَاكُمْ
لَكُمْ فِي جَدُودِكُمْ أَسْوَةٌ إِذَا سَاءَتْكُمْ عَيْشُ دُنْيَاكُمْ
وَكَمْ مِثْلَهَا أَفْرَجَتْ عَنْكُمْ وَحُطَّتْ بِهَا مِنْ خَطَايَاكُمْ
كَأَصْنَى التَّبْرِ فِي كُورِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ صَفَاكُمْ

ولله :

قل للذي يبني إلى قصر الملا درجاً على لآقب به وقصور
أقصر فقد خاب المحامد والملا لمحمد بن أنبي الملا منصور
غيث إذا غيض المسكارم يخضير^(١) ليث إذا حمى الحمام هصور
وتفاصرت أيدي الوري عن مبتغى كرم عليه سوى الوري مقصور
لو عَصَرَ من خديه ماء حياته قدح العسلا من مائه المصور^(٢)
كان هذا الشيخ موجوداً في المائة السادسة من الهجرة .^(٣)

٥٤٣ - الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك أبو العباس اليزيدي^(*)

حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ومحمد بن سلام الجحفي^(٤)
وأبي عثمان المازني ، ومحمد بن صالح بن النطاح . روى عنه محمد بن العباس اليزيدي

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ،
وطبقات اليزيدي ٥٧ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ - ٢١٨ .
واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان جده مؤدب ولده
معرفاً به ؛ وانظر حواشي ص ١٦١ من الجزء الأول .

(١) الخضرم : الكثير . (٢) قلعح : غرف ، وأراد : أخذ العسلا .
(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت في سنة ٥٤٨ ، أو ٥٠٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران النطاحي مولى بني هاشم المعروف بابن النطاح .
كان أخباراً يفتاياً زاوية للسير . مات سنة ٢٥٢ . الباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري^(١) ، ومحمد بن عبد الملك التارنجي^(٢) ، وعلي بن سليمان الأخفش ، وأبو عبد الله الحكيمي^(٣) ، وأبو علي الطوماري^(٤) .

وكان أدبيا نحويا عالما فاضلا . مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . قال الفضل اليزيدي : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى النصارى منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضا سريرا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تأدبوا وفهموا وطوّفوا ، ففتني بشعر جرير :

ألا حىّ الديار يسُعدُ إني أحبّ لحبّ فاطمة الديارا^(٥)

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهلّ العرب ، ما كان معنى ذكر السعد ها هنا ! فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أحمى ، فإنه يقوى معدّهم ويُصلح أسنانهم^(٦) . قال الفضل اليزيدي : فقال لى علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ، اصفعهما ، وأبدأ بأبى !^(٧) .

-
- (١) في الأصلين : « اليزيدي » ، تصحيف . ذكره السمعاني في هذه النسبة ، وقال عنه : « حدث عن علي بن الجعد ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وكان أخبارا ياله معرفة بأيام الناس » .
- (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٧٦ .
- (٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي ، بغدادى ، روى عن محمد بن إسحاق الصغاني ، وروى عن الدارقطني . توفى سنة ٣٣٠ . الباب (١ : ٣١٠) .
- (٤) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي ، قال ابن الأثير : « لم يكن ثقة ، وكان غلطا في روايته » . توفى سنة ٣٦٠ . الباب (٢ : ٩٣) .
- (٥) سعد ، ذكر البكري في (معجم ما استمعتم) أنه موضع بنجد ، واستشهد بالبيت .
- (٦) ظن أن المراد في البيت نبات السعد ، وهو ثبت له أصل تحت الأرض .
- (٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ في أيام القائم .

٥٤٤ - الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي^(*)

إمام في هذه الأنواع مشهور، متصدر، وفي إفادتها مذكور^(١).

٥٤٥ - فرسان بن لبيد بن هؤال العائشي أبو علي^(**)

الأديب الشاعر . من أهل الحلة السيفية^(٢) . كان له معرفة بالنحو واللغة والعربية وبقول الشعر . قدم بغداد ، وسمع بها كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب ابن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن يوش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ - الفقعسي ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي^(***)

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسد وصاحب مآثرها ، وكان شاعرا . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح الفضل بن الربيع :

الناس مختلفون في أحوالهم وابن الربيع على طريق واحد

وصنف ؛ فن تصنيفه : "كتاب بنى أسد وأشعارها" .

(*) ترجمته في إشارة التميمين الورقة ٣٩ ، وبغية الرواة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وروضات الجنات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، وزرعة الألباء . ٤٢٤ - ٤٢٥ ، وركت الهيمان ٢٢٧ . وزاد ابن مكنوم في اسمه : « القصابي » ؛ وهذه النسبة في الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢١ . والعائشي : بفتح العين وبعد الألف ياء مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عائش بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة .

(***) ترجمته في الفهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والفقعسي ، بفتح الفاء وسكون الناف : منسوب إلى فقعس بن الحارث ، من أسد بن خزيمه .

(١) الحلة السيفية ، ويطلق علينا حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من عمرها وزطها سيف الدولة مسدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . ومعجم البلدان (حلة بنى مزيد) . (٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ؛ منها : كتاب في النحو ، وكتاب "حواشي الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمالي" ، وكتاب أشعار العرب وسماه باسم : "الصفوة" .

(حرف القاف)

٥٤٧ - القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان^(*)

في عصر المبرد وطبقته ، وكنيته أشهر من اسمه . وقد ذكرته في موضعين لذلك . وقع إلى سيراف أيام الزنج^(١) . وكان علامة أخباريا ، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيويه ، ولم يشتهر اشتها المبرد .

وكان التوزي زوج أمه على ما قد ذكرته في موضعه من هذا المجموع . ومن تصنيفه : كتاب : " معاني الشعر " ^(٤) .

٥٤٨ - القاسم بن أحمد بن علي السابزوري^(***) الخراساني

نزىل نيسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد : كان هذا الأديب جميل العشرة غزير المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتم الحفظ ،

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسرياني ١٠٧٤٨٧ ، وبغية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٩١ - ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ . ٢٣٦ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ١٩١ - ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوري : منسوب إلى سابزور ، مدينة كانت قسبة لمدينة بيق ، والعامية تقول : سابزر ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (بيق) .

(١) سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرسة الهند .

(٢) انظر حواشي الجزء الثاني ص ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . تقدمت ترجمته للأوف في الجزء الثاني ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه ابن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ذكره الثعالبي في التتمة (٢ : ٢٠) ، والبانري

في المدينة ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونها ، ويجلو بيمدوس^(١) تأديبه صداهم حتى كأنهم
« صفائحُ بصرى أخلصتها قيونها^(٢) » .

قال : وكتب إلى :

قولاً ليعقوب شمس الفضل والكرام
مالي كتبتُ إلى مانوس مجاسه
أنبوة عن خلالي بعد ما ظهرت
ما ضرته لو سما بي رقم أنملة^(٣)
ألم تكن نسبة الآداب تجمعنا
أصبحتُ والبين يذوبني ويكلمني
ولو أجاب على المكتوب محتسبا
يا حبذا معشر أضحووا وقد جمعا
هم بقربك في روح وفي دعة
وقد فزعتُ إليك اليوم معتصماً
بليتُ بالحرفة الممقوت صاحبا
إذا نسيتُ إليها ذبتُ من تحجـيل
وهذه نفثة المصدور أرسلها
لازلت في عزة قعساء راسية

ومنيع المجد والآداب والحكم
فلم يجنني بما يجلو صدا غممي
له خلالي ودلتته على شيعي
وأنه وسسم الحساد بالرقم^(٤)
والفضل يوجب رعي العهد والذم
فداو كلني فدتك النفس بالكلم
لأنجاب عنى ظلام الرب والثم
بنور وجهك بين الروض والدم
يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم
بجبل فضلك يا كهفي ومعتصمي
شوهاء طلعتها كأنفول في الظلم
كأنتي سارق المحتجج في الحرم
إليك صاحبا فاعذر ولا تلم
قد زينت بطراز الفضل والنعيم

(١) المدرس : خشبة يشد عليها مسن يدرس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جياد السيوف ، والقين : الحداد .

وهو صدر بيت لمخمين بن الحمام المرى في اللسان (بصر) ، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزة :

* ومطرذا من نسج دارد محكما *

(٣) الرقم : الداهية .

فأجابه يعقوب عنها بقطعة أولها :
الروضُ روضُ الربا فاحتُ رواتمه وقد سقاها أحيلا واكف اللِّيم

٥٤٩ - قاسم بن ثابت السَّرْقُسطيَّ اللغوي^(*)

مرَّ ذِكرُه مع ذِكرِ أبيه ثابت في حرف التاء^(١) .

٥٥٠ - القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي^(***)

الفيقيه المحدث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هِراة . ويحكى أن

سلاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال للعلم : علم القاسم
فإنها كيسة^(٣) .

(*) ترجمته في بنية المتمدن للضيبي ٤٣٤ - ٤٣٥ وبنية الوعاة ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وتاريخ ملها الأندلس
٢٩٣ - ٢٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ - ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢٣ ،
والديباج المذهب ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، ونفح
الطيب ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ - ٤١ ، وبنية الوعاة ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير
٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ - ٤١٦ ، وتاريخ
أبي الفداء ٢ : ٣٤ ، وتاريخ ابن حساك ٣٥ : ٨٢ - ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ - ٢٩٢ ،
وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ - ٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ - ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب
٨ : ٣١٥ - ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ - ٤١٩ ،
وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ - ٥٥ ،
وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ - ١٤١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٢٣ - ٢٥٧ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ٢ : ١٦ - ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي
الورقة ١١٩ ب - ٢٠٢ ، وحيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ - ٧٢ ، وكشف الظنون
٤٧ ، ٤٦٧ ، ٣٨٥ ، ١٣٠٤ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣١٧ ، ١٤٠١ ، ١٤١٤ ،
١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٧٣٠ ، ١٩٢١ ، ومراتب النحويين ١٥٠ - ١٥٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٨٣ - ٨٦ ، والمزهر ٣ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٥٤ - ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٤١ ، ونزهة الألباء ١٨٨ - ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ - ١٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٩٧ . (٢) هراة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على
نهر آر يوس ، وفتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر ، ونشرها النار سنة ٦١٨ . (٣) في تاريخ
بغداد : « على القاسم فإنها كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهي لهجة أجمية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ، ودرّس الحديث والأدب ، ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة . ثم ولى القضاء بطرسوس ^(١) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها ، رحمه الله .

ولد أبو عبيد بهراة ، وكان [أبوه] يتولّى الأزد ، وكان ينزل في بغداد بدرب التريخان ، وخرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزباني ^(٢) : « وممن جمع صنوفا من العلم وصنّف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدباً لآل هـ ^(٤) ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة والأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وعن الأموي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والأحمر والفتاء » .

وروى الناس من كتبه المصنّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنّف ، والأمثال ، ومعاني الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو في أصناف الفقه كله .

وكان إذا ألف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا جزيلاً استحساناً لذلك . وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد . والرواة عنه مشهورون نقات ذوو ذكّر ونبل .

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا .

(٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب .

(٤) هو هـ بن أمية ، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون ، قتلته المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .

(٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

وقد سيق إلى أكثر مصنفاته؛ فن ذلك : " الغريب المصنف " ، وهو من أجل كتبه في اللغة ، فانه آتخذ في كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه كتاب " الصفات " ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإيل ، فذكر صنفا بعد صنف ؛ حتى أتى على جميع ذلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

ومنها كتابه في " الأمثال " ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين ، والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي ؛ إلا انه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوبه أبوابا ، وأحسن تأليفه .

وكتاب " غريب الحديث " أول من عمله أبو عبيدة معمر [بن] المثنى وقطرب^(١) والأخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو صدان النهوي البصري كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقهاء ، إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيد غاية ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقهاء واللغة لاجتماع ما يحتاجون [إليه] فيه^(٢) .

وكذلك كتابه في " معاني القرآن " ؛ وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف

(١) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها . (٢) طبع منها قسمان : الثامن والسابع عشر ، ومعهما ترجمة باللغة اللاتينية بعنوان الأستانا ذرتوفى غوطا سنة ١٨٣٦ م ، وطبعت كلها في مجموعة التحفة البهية والطرفة الشبية بمطبعة الجواشب بالأستانة سنة ١٣٠٢ .

(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة كبرى لي بالأستانة ، ونقلت عنه نسخة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية . (٤) ليست في الأصل .

من الكوفيين الكيسائي ثم الفراء . بجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار
وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل
أن يُسمع منه باقيه ، وأكثره خير مروى عنه ^(١) .

وأما كتبه في الفقه فإنه عمس إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلد أكثر ذلك
وأقرب بشواهدة ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك .

وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه
في " الأموال " ^(٢) من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التيمي النحوي : « كان طاهر بن
الحسين حين مضى إلى نُرَاسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدّثه ليلة ، فقبل : ما ها هنا
إلا رجل مؤدّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام
الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه
ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى نُرَاسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك
شفقا عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك . فألف أبو عبيد " غريب المصنّف " ^(٣)
إلى أن عاد طاهر بن الحسين من نُرَاسان ، فحمله معه إلى سرّ من رأى ^(٤) .

(١) في الأصل : « راوى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع في مصر بمطبعة حجازي سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخزازي ، كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا
مدحا . توفي سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هي مرو الشاهجان ، أشهر مدن نُرَاسان وقصبتها .

(٥) سرّ من رأى ، وتسمى سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهي مدينة قديمة

جدد بناءها المعتصم .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا ، وأنفذ أبو دلف^(١) إلى ابن طاهر يستهديه
أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل ما يجوزني^(٢)
إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه على نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله
بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير، قد قَبِلْتُهَا ولكن
قد أغنيتني بمعرفك وبرك وكفايتك ، وقد رأيتُ أن أشتري بها خيلا وسلاحا
وأوجهها إلى الثغر ليكون الثواب متوقفا على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبد الله بن طاهر
استحسنه وقال : إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق
الآ يجوز إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

قال أبو عبيد : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت
أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيتُ ساهرا
فرحا متى بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، فيقول : قد أقت
الكثير !

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين ، وعرض هذا^(٣)
الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا . وكتب أحمد كتاب
"غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولا .

(١) هو أبو دلف العجل ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعا جوادا مدمحا ، وهو الذي
قال فيه علي بن جبلة .

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه وبحضره
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

توفي سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجنبه : الناحية . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٤ .

وكان طاهر بن عبد الله يود أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب "غريب الحديث" في منزله ، فلم يفعل لإجلال الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو يأتيه .

وقدم على بن المديني وعباس العنبري^(١) ، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث"^(٢) ، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه لإجلال لهما ؛ وهذه شئمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد !

« قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني : سمعت أبي يقول : نخرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه ، قال : فدخل عليه وعنده يحيى بن معين — وذكر جماعة من المحدثين — قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، [فقال له يحيى بن معين : اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في "غريب الحديث" ، فقال : هاتوه ، بلحاءوا به] ، فأخذه أبو عبيد ، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدع تفسير الغريب . قال : فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أخذناك بها منك . فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني : دعه يقرأ على الوجه ؛ فإن ابنك محمدا معك ، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المأمون ؛ فإن أحببتم أن تقرءوه فاقرءوه . قال : فقال له علي بن المديني : إن قرأته علينا أولى ، وإلا فلا حاجة [لنا] فيه — ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني — فقال ليحيى بن معين : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن المديني .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٣ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبري البصري . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠ .

(٣) في الأصل : « المأثور » ، وما أتجه عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : «حدثنا» ، وغير ذلك فلا يقول^(١) .

« وقال أبو عمرو بن الطوسى : قال لى أبى : غدوتُ إلى أبى عبيد ذات يوم فاستقبلنى يعقوب بن السكيت ، فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبى عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فضيت إلى أبى عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لى : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أى شيء ؟ فقال : جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ على^(٢) " غريب المصنف " ، فقلت : لا ؛ ولكن تجيء مع العامة ، فغضب » .

« وقال أبو بكر بن الأنبارى : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً ، فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع الكتب ثلثه » .

« وقال الحلال بن العلاء الرقى : من الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛ بالشافعى^(٤) تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لألجم^(٥) الناس فى الخطأ^(٦) » .

وسئل أبو قدامة عن الشافعى وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبى عبيد فقال : أما أفهجم فالشافعى ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم لإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد .

(١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر فى تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .
(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) فى تاريخ بغداد : « تفقه بحديث رسول الله » .
(٥) فى الأصل : « لاقنحووا الناس فى الخطأ » ، وما أثبتته من ب ، وفى تاريخ بغداد :
« لاقنحووا الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ١٤٤ .

وقال إسماعيل بن إبراهيم الحنظلي : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ،
وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .^(١)

«وقال إسماعيل : [الحق] يحبّه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه
مَنى وأعلمُ مَنى . وإن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد [أعلم مَنى] ومن ابن
حنبل والشافعي . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .»

«وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه
وفى علمه ، ربانياً مُتفَننا في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعربية
والأخبار ؛ حَسَن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طَعَن عليه
في شيء من أمره ودينه .»^(٢)

وكان أبو عبيد يؤدّب ظلما في شارع بشر وبشير ، ثم انصل بثابت بن نصر^(٣)
ابن مالك الخُزاعيّ يؤدّب ولده ، ثم ولى ثابت طرسوس ثمانى عشرة سنة ، فولى
أبو عبيد القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة ، واشتغل عن كتابة الحديث .^(٤)

وأنصرف أبو عبيد يوما من الصلاة ، فتر بدار إسماعيل الموصليّ ، فقالوا له :
يا أبا عبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن في كتابك " غريب المصنف "

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسماعيل بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تذكرة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تذكرة من ب .

(٥) في الأصل : « متقنا » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة الثغور ، ويذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفى سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) . (٧ : ١٤٢) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عبيد : كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير ، ولعل إصحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم نخطأنا ، والروايتان صواب ؛ ولعله أخطأ في حروف وأخطأنا في حروف فيبقى الخطأ شيء يسير .^(١)

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل نخراسان ، وكان صاحب نحو وعربية ، طلب الحديث والفقهاء ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداد فسمع الناس منه علما كثيرا ، وجم وتوفي بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . وقيل : توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثي عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارس علم غير محجام
أودى الذي كان فينا ربع أربعة	لم يلف مثلهم إستانار أحكام ^(٢)
خير البرية عبد الله عالمها	وعاصم ^(٣) ولنعم التلو يا طام
هما أنافا يعلم في زمانهما ^(٤)	والقاسمان : ابن معين وابن سلام

(١) كذا في الأصول ، ومقتضى الإعراب النصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) في الأصلين وكذا في تاريخ بغداد : « إستاند » ، وصوابه عن معجم الأدباء ، والإستانار كلمة

فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر الموزن للجواليقي ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعاصم الشعبي ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) .

(٤) في تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرها *

وسئل عنه يحيى بن معين، فبسم وقال : أعن أبي عبيد أسأل؟ أبو عبيد يسأل عن الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا .

وذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اقتصى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد، قال أبو عبيد: فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحبُّونَه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافونَه . قال : فكلمنا دنوتُ لأدخل مع الناس مُنعتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلُّون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا لي: لا والله، لا تدخل عليه، ولا تُسلم عليه، وأنت خارجٌ خدا إلى العراق . فقلت لهم : إني لا أخرج إدا . فأخذوا عهدى ثم خلُّوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخلتُ وسلمت عليه وصالحني، وأصبحت ففسختُ الكراء وسكنت مكة .

ولم يزل بها إلى أن توفى رحمه الله ودفن فيها في دور جعفر في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزبيدي : « عددتُ حروف ” الغريب المصنف “ لأبي عبيد في اللغة، فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا » .

وعادت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلهم نبع في العلم واشتهر ذكره ، وأخذ عنه وتصدَّر للإفادة ؛ فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأحمد بن حاصم ، ^(٢) وعل بن أبي ثابت ، وأبو منصور نصر بن داود الصَّافاني ، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التميمي ، حدث من أبي عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن حاصم البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤ : ٣٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصَّافاني ، ويعرف بالخلنجي ، صاحب أبي عبيد . تولى سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازى ^(١)] ومحمد بن سعيد الهروي ، ومحمد بن المغيرة البغدادي ، وعبد الخالق بن منصور النيسابوي ، وأحمد بن يوسف التغلي ^(٢) ، وأحمد بن القاسم ^(٣) ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي وأخوه علي بن عبد العزيز .

ولأبي عبيد القاسم بن سلام من التصانيف : كتاب " غريب المصنف " ، كتاب " غريب الحديث " ، كتاب " غريب القرآن " ، كتاب " معاني القرآن " ، كتاب " الشعراء " ، كتاب " المقصور والمدود " ، كتاب " القراءات " ، كتاب " المذكر والمؤنث " ، كتاب " النسب " ، كتاب " الأحداث " ، كتاب " أدب القاضي " ، كتاب " عدد آي القرآن " ، كتاب " الأيمان والندور " ، كتاب " الحيض " ، كتاب " الطهارة " ، كتاب " الحجر والتفليس " ، كتاب " الأموال " ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه " الغريب المصنف " فإن أبا عبيد قال : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلّف ما فيه من أفواه الرجال ؛ فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقعا في الكتاب بثّ تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحذكم يستكبر أن يسمع مني في سبعة أشهر .

(١) زيادة في ب .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلي ، صاحب أبي عبيد ، توفي سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبي عبيد ، روى عن أبي عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شير: ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . وكان أبو عبيد
يخضب بالحناء، أحمر الرأس واللحية . وكان له وقار وهيبة .
وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ - القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري^(*) أبو محمد

من أهل البصرة . كان يسكن بنى حرام ، إحدى محال البصرة مما يلي الشط^(١) .
أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره . فاق أهل
زمانه بالذكاء والفصاحة وتمييق العبارة وتحسينها .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ - ٤١ ، والأنساب السمعاني ١٦٥ ب ، وبغية الرعاة
٣٧٨ - ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦) ، وتاريخ
أبي الفسدا ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ،
وابن خلدكان ١ : ٤١٩ - ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ - ٥٢٨ ، ويشذرات الذهب
٤ : ٥٠ - ٥٣ : وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ، وعيون الزوارخ (وفيات ٥١٦) ،
والفلاكة والمفلوكين ١١٨ - ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ - ١٧٩١ ، ١٨١٧ ،
واللباب لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ - ٢٢١ ، ومهجم الأدباء ١٦ :
٢٦١ - ٢٩٣ ، ومهجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، وتزهر الألباء ٤٥٣ - ٤٥٧ .
والحريري : منسوب إلى الحرير ويجه .

(١) قال ياقوت : « بنو حرام : سطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدى بن فزارة بن
ذبيان بن ببيض ، وقد نسب أبو سعد السمعي إلى هذه السطة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري الحريري صاحب المقامات . والمعروف أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام في البصرة
كثير ، وأنا شاك في سطة البصرة ؛ هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما يغلب على الظن
أنها منسوبة إلى هؤلاء . لأنني وجدت في بعض الكتب أن بنى حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، وضع بالبصرة ، كان سباحا مراتا فأحياه عثمان بن أبي الدايس الثقفي ، بأمر
من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وَأَنشَأَ "المقامات" ^(١) المنسوبة إلى الحارث بن همام، ^(٢) التي سار في الآفاق ذكراً وانشرت، وكتبت بها النسخ الكثيرة المتعددة. ^(٣) ومن تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحراً في علم النحو واللغة.

كانت ولادته في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد الشروطي ^(٤) المسروى من هراة: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بهراة بقراءة أبي النضر القاسمي عليه من كتابه بالجامع القديم، أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار المندائي قاضي واسط ببغداد وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادى ^(٥) بسمرقند قالاً: أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه — قال المندائي بالبصرة، وقال البغدادى ببغداد:

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات، فقال: «وكان سبب وضعها لما حكاها ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالساً في مسجده ببنى حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسألته الجماعة: من أين الشيخ؟ فقال: من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية، وهي الثامنة والأربعون، وعزاها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصرانو شروان بن محمد ابن خالد بن محمد القاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، وأتمها بحسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبه المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غم إلى أن أنشئ مقامات أتلفها تلو البديع، وإن لم يدرك الظالم شاور الضليع». قال ابن خلكان: «هكذا وجدته في عدة تواريج. ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري، وقد كتب بخطه أيضاً على ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف».

(٢) قال صاحب شذرات الذهب: «وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإتما عنى به نفسه، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: كلكم حارث وكلكم همام؛ لأن كل واحد كاسب وهتهم بأموره». وانظر ترجمته المطهر بن سلام، للؤلؤ فيما يأتي.

(٣) أورد صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٧ — ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطولة والمختصرة، ومن هؤلاء أحمد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٦١٩، وطبع هذا الشرح بيولاقي سنة ١٢٨٤، وفي المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠، ١٣٠٦، وفي مطبعة مصر سنة ١٣١٤. وقد انتقد ابن الخشاب البغدادى المقامات، وانتصر له ابن بري، وطبع النقد والردي رسالة ملحقة بالمقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦.

وقلتُ للاممى أقصِرْ فإنى سأختار المقام على المقام^(١)
وأُنْفِقُ ما جمعتُ بأرضِ جمع وأسلو بالحطيم عن الحطام^(٢)

وكان القاسم — رحمه الله — من ذوى اليسار، له ملك حسن بالمشان يقال إنه كان له ثمانية عشر ألف نخلة .

وكان لفكرته فى الأدب يشتغل يجذب لحيته؛ فينتفها وهو ذقل لفكرته .

وله من التصانيف : كتاب "المقامات"^(٣) . كتاب "درّة النواص فى أوهام الخواص"^(٤) . كتاب "مأحة الإعراب"^(٥) . كتاب "شرح المأحة"^(٦) . ترسله^(٧) وهو ينحط عن المقامات وبلاغتها . "مجموع شعره"^(٨) .

(١) المقام : يفتح الميم يريد به البيت الحرام ، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع ، هى المزدلفة ، سمى جمعا لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الزكن والمقام . والحطام : ما فى الدنيا من مال قليل أو كثير . (٣) طبعت المقامات فى أوربا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم المطبوعات العربية لبوسف سر كيس ٧٤٩ — ٧٥٠ . (٤) طبعت فى لبيسك سنة ١٨٧١ م ، وفى مصر سنة ١٢٧٣ ، وطبعت مع شرح الشباب الخفاص بالآستانة سنة ١٢٩٩ . وللشيخ محمود الألويسى المتوفى سنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه "كشف العزة عن العزة" طبع بدمشق سنة ١٣٠١ . ولأبى منصور الجوالقى تكملة وذيل عليها ؛ منه نسخة محفوظة بدارالكتب المصرية برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) . ولمحمد بن إبراهيم الحنبلى ذيل أيضا سماه "سهم الألفاظ فى وهم الألفاظ" منه نسخة مخطوطة محفوظة بدارالكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة) ، وفى دارالكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب الى ابن برى وابن ظفر برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) ، وانظر كشف الظنون ص ٧٤٦ . (٥) هى منظومة فى النحو ، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذى الطول شديد الحول

طبعت مرارا فى باريس ومصر وبيروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح فى بلاق سنة ١٢٩٢ ، ومطبعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢ ، والميمية سنة ١٣٠٦ ، وشرحها أيضا بحرق الحضرمى المتوفى سنة ٩٣٠ ، وسمى شرحه : "تحفة الأحباب وطرق الأصحاب" وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٨١٧ أسماء كثير من تدارلها بالشرح والتعليق والاختصار . (٧) أورد يالموت قطعة منها فى ترجمته ، وطبعت منها الرسالة الشيبية والرسالة السببية فى آثار المقامات ، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ (٨) فى الأصل : «يسخط» ، وصوابه عن ب .

وكان يحضر إلى بغداد في الأحيان لأجل ما يلزمه من الحراج؛ فسمع عليه كتاب "المقامات" بها، وحضره الجهم الغفير.

ولما علمت بلاغته تقدم إليه الخليفة بأن يجعل كاتباً لإنشاء، فتقدم إليه بال حضور إلى الديوان، ورسم له أن يكتب كتاباً إلى صاحب نخراسان، وأجاس على ذكّة هناك، وأحضّر الدواة والدرج^(١)، فأخذه وقعد وقتاً طويلاً، فأرتج عليه، ولم يعلم الاصطلاح والقواعد فلم يسطر شيئاً، وتركه وانصرف. فتهجّب الناس من أسره.

وقال شاعرهم فيه - وأظنه ابن الفضل :

شيخ لنا من ربيعة الفرس^(٢) يلتف عشونته من الهوس
أنطقه الله بالمشان^(٣) وقد أجمه في العراق بالخرس^(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المقامات" من تصنيفه ، وإنما هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ، ووقعت أوراقه إليه فادّعاها - وكان الذي ظهر من ذلك الوقت أربعين مقامة؛ صنفها لأنوشروان بن خالد^(٥)

-
- (١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن نزار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .
(٣) ورد هذان البيتان في ابن خلكان ونسبهما إلى أبي القاسم علي بن أطلح العبسي المتوفى سنة ٥٣٥ .
وقال أيضاً إنهما لابن جكين الحريري البغدادي . وفي الفلاكة والمفلوكين أن جكيناً يعرف بالبرنوثة .
(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أصل الحريري منها .
(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذوى الديار ،
ومن عقلاء الرجال ودعاتهم ، وفيه جود وحلم ودين مع تشيع فإيسل ؛ وكان سخياً للأهل ، وله تاريخ لطيف سماه : "صذور زمان الفتور وبتور زمان الصدور" ، توفي سنة ٥٣٢ . ابن خلكان (١ : ٤١١) ،
وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صدقة، بخط الأمير أرسلان ابن شارتكين المعروف بابن المجد - ولما بلغ الحريري ما قاله الناس عمل العشر الأخر؛ تمم بها خمسين مقامة، وأعتذر عن أمر الكتاب الذي لم يكتبه بالديوان وقال: كرهتُ كتابته لئلا أترم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان، وتضييع على أموالى التى ثمرتها بالبصرة، وأبعد عن أهلى، ويتشعث على ما رمته فى المدة الطويلة .

سُئل ولده أبو القاسم عبد الله بن أبى محمد عن وفاة أبيه فقال: توفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة بنى حرام من البصرة، وكان له وقت توفى سبعون سنة، رحمه الله .

٥٥٢ - القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى النحوى^(*)

أحد النحاة البصريين بعد الثمانيّة^(٣) . وكان قميًّا بنحو البصريين، منتصرا له مفيدا فيه . تصدّر للإفادة وصنّف .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٤ ، والفهرست ٨٤ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، ١٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١ والوفى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٥ . والعجلانى ، بفتح العين وسكون الجيم : منسوب إلى بنى العجلان بن زريد ، بطن من الخزرج .

(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبى بن على بن مزيد الأسدى الناشرى ، كان يقال له ملك العرب بالعراق . وكان ذا بأس وسعارة وهيبة ، نافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب ، وفيها قتل سنة ٥٠١ . ابن خلكان (١ : ٢٢٩) ، وشذرات الذهب (٤ : ٢) .

(٢) تقدّمت ترجمته لأؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٦ .

(٣) قال ياقوت : « كان فى عصر ابن جنى وطبقته » .

وله من التصنيف : كتاب "المختصر"^(١) في النحو للتعلمين . كتاب "المقصود
والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ - القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنباري^(*)

سكن بغداد . وهو والد محمد بن القاسم الأنباري أبي بكر . كان صدوقا أميناً
عالماً بالأدب موثقاً في الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده .
ومات في صفر سنة خمس وثلاثمائة .

قال الزبيدي^(٢) الأندلسي في كتابه : « كان القاسم بن محمد محدثاً ثقة ، صاحب
لغة وعربية ، وبرع أبنه ، وألف الكتب ، وسميع عليه في حياته ؛ لأن أبا بكر
كان يلي في سنة إحدى وثلاثمائة^(٣) » .

توفي القاسم ببغداد سنة أربع وثلاثمائة ، وهو من أهل الأنبار ، لقي سلمة وأمثاله^(٤)
من أصحاب الفراء . ولقى جماعة من اللغويين والنحويين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" .
كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" .
كتاب "غريب الحديث"^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ، وتلخيص ابن
مكتوم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ - ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ... ، وطبقات الفراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء .
١٦ : ٣١٦ - ٣١٩ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) في الأصل : « المبصر » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في فهرست ابن النديم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلمة بن عاصم ، تقدمت ترجمته للوف في الجزء الثاني ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضاً كتاب : "شرح السبع الطوال" ، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران

عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاز عن أبي بكر عن أبيه .

٥٥٤ - قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير
أبو عمرو النحوى الأندلسي^(*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدما في علم
العروض وعلم النحو ، وكان مستعملا للغريب ، شديد التّعير في كلامه وكان
يكره لذلك .

ودخل يوما على بعض أجلاء بلده ، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنا؟ فقال :
أوجعتي ظنّبوبي ، فقال : وما هو؟ فقال : مُقَدِّمُ الساق - وكان بين يديه
سفر رجل - فقال للغلمان : اضربوه بالسفر رجل على ظنّبوبه عقابا له على هذا
التّعير . فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية ، وبها مات .

٥٥٥ - القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوى^(**)

ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه وقال : « كان رأسا في النحو والعربية ،
روى عن سهل بن عثمان ، وعبد الله بن عمران^(١) وغيرهما . توفي سنة ست أو سبع
وثمانين » ؛ يعني ومائتين^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ،
وطبقات الزبيدي ١٩٨ - ١٩٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو ما سقط من
تلخيص ابن مكنوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكري . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، وخرج منها سنة ٢٣٢ إلى
الري ، ثم رجع إلى العراق وتوفي بمسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي ، أصبهاني سكن الري ، وحدث بأصبهان سنة ٢٢٥ .
تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مكنوم .

٥٥٦ - القاسم بن محمد أبو محمد الديمرقيّ الأصبهانيّ النحويّ^(*)

وديمرت قرية من قرى أصبهان . كان فاضلاً عالماً نحويًا لغويًا عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب، مشهور الأسم في الآفاق . وله كلام على الكتب الأدبية ، وردّ على العلماء كافي ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو .

فن تصنيفه : كتاب " تقويم الألسنة " . كتاب " العارض في الكامل " .
كتاب " تفسير الحماسة^(١) " .

٥٥٧ - القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مسعود النحويّ القاضي الكوفي^(***)

كان على قضاء الكوفة ، ولآه المهديّ . وكان لا يُنْفِق من رزقه شيئاً ، وإذا أخذهُ قسّمهُ . وقيل إنه لم يرزق على القضاء . وكان عفيفاً صارماً في قضائه .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست ٧٦ ، ١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والجواهر المضوية ١ : ٤١٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٤ - ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ - ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٦٧ :

(١) زاد ياقوت : كتاب " الإبانة " ، وكتاب " تهذيب الطبع " ، وذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب " الصفات " .

وكان فقيه البلد، ثقةً جامعاً للعلم، راويةً للشعر، عالماً بالعربية والنحو عاقلاً .
وكتب الحديث ولم ينشر عنه . وكان أبوه خيراً .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « كان القاسم بن معن على قضاء الكوفة .
وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يُقال له شِعْبِيٌّ^(١)
زمانه^(٢) » .

قال وكيع^(٣) : كان القاسم من أشد الناس تنقيها في الآداب كلها ، وكانت له
فروة خَشِينَةٌ ، وكان ينظر في الحديث ؛ إن رأى الرأي فأهله ، وفي الشعر فأهله ،
وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهلها .

وكان يجالس أبا حنيفة ، ف قيل له : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟
فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة .
أخذ عنه محمد بن زياد الأعرجي اللغوي الراوية .

٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطيّ النحويّ^(*)

نزيل حاب ، من أهل واسط . وكان كَيَّالاً بها ؛ وأبى بعض أدباء أهلها
وأخذوا عنه طرفاً قريباً من النحو ، وقال شعراً هو أجودُّ من شعر النحاة ، وقصيدة

(*) ترجمته في بنسبة الرعاة ٣٨٠ ، مطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٢٣ ، وفسوات الوفيات
٢ : ١٥٩ — ١٦٢ ، وكشف القاتون ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ — ٣١٦ .
(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشامي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين ورفقهاهم ،
مات سنة ١٠٩ . الباب (٢ : ٢١) .
(٢) المعارف ص ١٠٩ .
(٣) هو محمد بن خلف بن حبان بن صدقة أبو بكر الضبي القاضى المعروف بـوكيع ، تانى ترجمته .

به الناس، وارتقى منه في أكثر أوقاته، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الحلاويين يرتقى على قفه أبي حنيفة، ثم قرّر له على إقراء العربية رزقاً في جامعها، فأقرأ جماعة ما فيهم من جاد ولا ساد، وكان نحوه عجيباً في براءته، يسقط منه ما يحترز منه الأطفال المبتدئون.

فمن ذلك أنه قعد مرة في مجلس السلطان الملك الظاهر أبي الفتح غازي بن يوسف بن أيوب - سقى الله عهدده - ليشده قصيداً عيدية - وكان شهر رمضان، وتذاكر حاضرو المجلس لفظة العيد، وما أصلها، فقال هو: أصلها «عود»، من عاد يعود، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله، فانقلبت ياء. فقال له أحد نحاة حلب: لو كان أصلها «عود» لصححت ولم تعلّ قياساً على «عوج»، وإنما أصلها «عود» سكن حرف العلة وانكسر ما قبله، فقلبت ياء. فأخذ في المكابرة والمغالبة، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق قول أحدهما من الآخر. ونزل إلى الجامع في بكرة تلك الليلة، وتعاودوا المسألة، وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا في وسط الجامع، وفرق بينهما العوام.

وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه لم يُعرف حقه، فلا يزال شاكياً متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ صُلوج ليسوا بحسان الخلق، ينحش في محاش رديشة من محالّ الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك. نعوذ بالله من النظر إليهم.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٧.

(٢) المستهتر الشيء: المولع به؛ لا يبالي بما قيل فيه وشتم له.

وفي آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية بروم تصدراً ، وارتق من بيت قليج أرسلان فلم يقدر له ذلك ، وعاد إلى حاب لعيشه الذي كان قديماً فلم يحصل له ، فسألني النظر في حاله مع عنت كان يبلغني عنه ، فصرفته في باب الخان السلطاني يرتق ، فلم يزل قائماً به إلى أن مات قريباً من سنة خمس وعشرين وستائة . وقد كان له شيء - كما قيل - وهبه لفلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما .

صنّف شرحين "للقامات الحريية" شرحها فيهما ، وصنّف شرحاً "لديوان المتنبي" غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدي ، وأضاف إليه من مصنّف ابن وكيع في "سركات المتنبي" .

(١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم ، طالت أيامه واتسعت مملكته ، ولما أسن أصابه الفالج ، فتمطلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيراً من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨ هـ . والنجوم الزاهرة (٦ : ١١٨) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة ، ومطلعها :

يا سيدي قد رميت من زمني بحادث ضاق عنه محتكى

وهي قصيدة طويلة أوردتها في ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف الضبي ، المعروف بابن وكيع التنيمي الشاعر ، أصله من بنداد ، وكيع لقب جده محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب في مرقاة المتنبي سماه "المصنف" . توفي بتيس سنة ٣٩٣ هـ . ابن خلكان (١ : ١٣٧) .

٥٥٩ - القَيْلَوِيُّ النَحْوِيُّ (*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الخشاب ، قرأ عليه النحو ، وتصدّر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنن إلى أن لعنه الشيعة في المشاهد .

وقَيْلَوِيَّةُ التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك . وكان كثيرا ما يحضر حلقة الشيخ نخر الدين ، غلام آبن المنى الحنبلي^(١) ، ويشارك في الفقه مشاركةً قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ نخر الدين عن بيت لأبن حيوس ؛ وهو :

طال ما قلتُّ للسائل عنهم وأعتادى هداية الضلال^(٢) .

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «واعتادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للمصدر؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القَيْلَوِيُّ يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنية ما نسب فيه إلى النصب^(٣) ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيع عاقل ، فقال له : أيها الشيخ - وهو لا يعرفه - إن سمع بك المتشيعة لعنوك كلعنتهم

(*) لم أعثر له على ترجمة ؛ وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكيوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال إنه يشتمل على ثلاثة وستين قرية على عدد أيام السنة . (ياقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشاميين ، لقي جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بني رواص أصحاب حلب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة في دار الكتب المصرية ؛ من أوله إلى حرف النون) . توفي سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ؛ وبعده :

إن ترد علم حالم عن يقين فالفهم في مكارم أو نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار السنقع خضر الأكفاف حمر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون ببغضة على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القاموس) .

للقيلوي . فنجعل القيلوي ، وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القيلوي
المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لي الفقيه شمس الدين علي بن الحسين بن علي بن دبابا السنجاري
وفقه الله قال : رأيت القيلوي عند نضر الدين ، غلام آبن المنى ، وحكى له أن امرأة
من ناحيتهم تزوج زوجها عليها ، فعملت أبياتا حسنة تقول فيها :
وقد تبدلت مغترا فكن حذرا إن التغير في أثنائه الغير
مات هذا القيلوي في حدود سنة عشر وثمانئة ببغداد — رحمه الله .

(*)
٥٦٠ — قتادة بن دعامة السدوسي

تابع بصري مقدم في علم العربية والعرب . عالم بانسابها وأيامها ، لم يأت عن
أحد من ذلك أصح مما أتى عنه في علم العرب . وهو إمام في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يروي عن أنس بن مالك .

وقد كان الرجلان من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر ، فيبردان بريدا إلى
قتادة بن دعامة ، فيسيالانه عن ذلك .

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن
كثير ٩ : ٣١٣ — ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ — ١١٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢ : ٥٧ — ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ — ٣٥٦ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨ ،
وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢
من القسم الثاني من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢ : ٢٥ — ٢٦ ، وطبقات
المفسرين للداودي ٢٠٤ — ٢٠٥ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومراة الجنان ١ : ٢٥١ ،
ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ — ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الهميان ٢٣٠ — ٢٣١ ،
والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . والمنسوب إلى سدوس بن شيان .

وقال أبو عوانة ^(١) : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه بفعلت أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قال : رأيت راكبا قدم من الشام ، فأناخ على باب قتادة فسأله : من قتل عمرا وعامرا التغلبيين يوم قِضة ^(٢) ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلها ؟ قال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ^(٤) .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بني تغلب ، وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا في نجد .

(١) هو أبو عوانة الواضح بن خالد البشكري الواسطي ، روى عن قتادة وفيه ، وتوفي سنة ١٧٦ .
تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .

(٢) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدري ، وكان جدّه مالك بن مسمع أبيه الناس . قال رجل لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فم غضب ، فقال عبد الملك : هذا رأيك السوداء ! وكان عامر نسابة ، وأخوه مسمع بن عبد الملك — ولقبه كركين — علامة بالنسب والشعر ٣٠ المعارف ٢١٤ ، الجهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) قِضة ، بكسر القاف وقشد يد الضاد (وقد تحفف) : عقبة بعارض اليمامة ، وكانت فيه رفعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق الام . العقد الفريد (٥ : ٢٣٠) .

(٤) رواية الخبر في معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعي : « لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرا وعامرا ؟ فقال : قتلها جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم ماد ، فقال : أجل ، قتلها جحدر ، ولكن كيف قتلها جميعا ؟ فقال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ، فعادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَخَفَلًا^(١) .
وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا نفقد راكبا يقْدُم من عند بني مروان إلى قتادة
يسأله عن شعرا أو نسب أو حديث أو فقه .

(*)
٥٦١ - قُتَيْبَةُ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيُّ

(٢)
أخذ عن الكِسَائِيِّ نحو الكوفة، وله ذِكْرٌ بينهم .

(***)
٥٦٢ - الْقَمِيُّ

ونسبته أشهر من اسمه، واسمه إسماعيل بن محمد، من أهل قَمٍّ، نحوى لغوى^(٣)
مفيد في قطره . وصنّف ؛ فمن تصنيفه : كتاب "الهمز"^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤١ ، بنية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ١٦٤ ،
وطبقات الزبيدي ٩٥ - ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٦ - ٢٧ . واسمه قتيبة بن
مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٢ ، والواقف بالوفيات
ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دخفل بن حفظة بن يزيد الشيباني الذهلي النسابة ؛ يقال إن له حبيبة ، وقال الترمذي :
لا يعرف له سماع ، وقال محمد بن سيرين : كان عالما ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له
علم ورواية بالنسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجزري : « قال الحافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائةين . قلت : أقول إنه
جاوزها بقليل من الستين ؛ والله أعلم » .

(٣) قَمٍّ ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعري ، وهي بين أصبهان وسامرة ، وكان
بده تمصيرها في أيام الطحاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكر له ياقوت أيضا : كتاب "العلل" .

(حرف الكاف)

٥٦٣ - كَيْسَانُ ، واسمه معرّف بن دَهْشَم اللغوى^(*)

كان مولى لامرأة من بنى الهُجيم^(١) ، وكان أصله نُحْرَاسَانِيَا ، وكان راوية فيه غفلة .
قال أبو عبيدة : كَيْسَانُ يسمع من الناس [فيعي^(٢)] غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وعى ، ثم ينقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من
الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعض أصحاب الأصمعيّ على الأصمعيّ شعر النابغة الجعدى^(٣) ، حتى انتهى
إلى قوله :

إنك أنت المحزون في أثرنا حتىّ فإنّ تنوينيهم^(٤) نقيم

فقال الأصمعيّ : معناه : فإنّ تنوينيهم نقيم صدور الإبل وتظعن نحوهم ؛
كما قال الآخر :

* أقيم لها صدورها يا بسبس *

فقال كيسان : كذبت ! أما إنك سمعت من أبي عمرو بن العلاء ؛ وإنك
نسيت ؛ إنما أراد أنهم قد نووا فراقك فذهبوا وتركوك ؛ فإن تنو لهم مثل ما نووا

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٢ ، وبغية الرعاة ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٦ ،
ومراتب النحو بين ١٣٩ - ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ - ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد .

(٢) تكة من طبقات الزبيدي ، والخبر فيه يرويه محمد بن سلام عن أبي عبيدة .

(٣) النابغة الجعدى ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليلى ، صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومدحه . الآلى ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر في اللسان (نوى) ، وفي الأصلين : « فإن تنو فيهم » تصحيف .

فيك من القطيعة تُقِيم في دارك ومكانك ، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال
الآخر :

إذا اختلجت عنك النوى ذا مودة^(١) قَرُبَنَّ بِقَطَّاعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذَا شَعْبٍ^(٢)
أذاقتك مُرَّ الْعَيْشِ أَوْ مِثَّ حَسْرَةٍ كما مات مسقَى الضَّيَّاحِ عَلَى الْيَبِ^(٣)

ألب يَأْلِبُ وِلاب يَلُوبُ واحد . يقول : إذا باعدت بيني وبين من أحب
قربن - - - يعني إيلي - - - قربت إلى منزلي ووطنى ومياهي ولم أتبع من فارقني لأنى
صبور على الفراق جلد متعود ذلك .

(*) ٥٦٤ - الكَرْنَبَائِيُّ

من كَرْنَبَا . نحوى كوفى ؛ نسبه أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم
ويكنى أبا علي .

أخذ ص الأصبهى وضميره من الكوفيين ، وتصدر للإفادة .

صنّف ؛ فن تصليفه كتاب "الحشرات" . كتاب "الوحوش" . كتاب
"خاق الخليل"^(٤) .
حكى عنه الفضل^(٥) .

(١) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٨ ، والفهرست ٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .

(٢) بمعنى بالقطاع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : انقطعت . والشعب : الصدع .

(٣) الضياع : السم يمزج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت في (ألب) بهذه الرواية :

وحل بقالي من جوى الحب مينةً كما مات مسقَى الضيَّاحِ عَلَى الْيَبِ

وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يَأْلِبُ إذا اجتمع ، وتألب القوم بجمعوا .

(٤) كرنبا : موضع بنواحي الأهواز ؛ كانت به واقعة بين الخوارج وبين أهل البصرة ؛ بعد واقعة دولا ب .

(٥) زاد صاحب الفهرست : كتاب "الوحوش" . كتاب "النبات" .

(٥) هو الفضل بن الجباب ؛ تقدمت ترجمته لأولف في هذا الجزء ص ٥ .

٥٦٥ - الكَشِيّ (*)

أعجميّ من نواحي خراسان . قرأ على علماء ذلك القطر . وكان حسن التصنيف .
فمن تصنيفه : "تخلط المذهبين" . كتاب "فعلت وأفعلت" ، على حروف المعجم ،
كبير حسن . كتاب "التصارييف" كبير أيضا حسن .

٥٦٦ - الكِيشِيّ (**)

منسوب إلى جزيرة كيش ؛ إحدى جزائر البحر الهنديّ قد اشتهرت تسميتها
بذلك ، وهو على غير الأصل . والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس ، منسوبة إلى قيس
ابن عميرة ، من ربيعة الفرس ؛ كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم استولت
عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها قومٌ من فارس من أولاد الأساورة ، وسموها
كيش ؛ تجمّوا قيسا .^(١)
^(٢)

وهذا الكيشيّ الذي ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققت اسمه
ولمّا حكى لي ياقوت الحمويّ الروميّ الجندس ، مولى عسكرا الحمويّ التاجر نزيل

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكنوم . والكشيّ ، بفتح أوله وتشديد
السين منسوب إلى كَش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « ورأيت فيها جماعة
من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جايلافيا اتفق لفظه واختلف معناه ، فخطها ،
رأيت بخطه في مجلدين ضخمين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار ، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين وعمارات جيدة ، وهي مرافأ مراكب
الهند وبر فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم
من آبارها ، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، ولملكها هيبة وقدر
عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبه ، ولبسه مثل الديلم ، وعنده الخيل العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة ،
وفيها معاص على اللؤلؤ » .

بغداد — وكان ياقوت هذا راغبا في طلب الأدب ، ويتجول لمولاه — قال : لما دخلت إلى كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتابا جامعا — أظنه قال في مجلدين أو أكثر — وهو يشتمل على ” ما اتفق لفظه واختلف معناه “ . قال : ووقففت عليه فرأيتُه أجمع ما صنَّف في هذا المصنَّف ، وسألْتُ الذي الكتابُ عنده عن مُصنِّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .
هذا معنى لفظ ياقوت ؛ فإنِّي كتبتُه من حفظي . والله أعلم .

٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام

الضرير النحويّ ^(*) ظهير الدين

من أهل بادرايا . ^(١) قدم بغداد ، وكان أدبيا فاضلا نحويا ، وقد سمع شيئا من الحديث ، وله شعر حسن وترسل ؛ كتب الناس عنه أدبا كثيرا .

لمن شعره :

وفي الأوائس من بغداد آيسةٌ	لها من القلب ما تهوى وتختارُ
ساومتها نفثةً من ريقها بديمي	وليس إلا خفي الطرف سمسارُ
عند العذول اعتراضاتٌ ولائمةٌ	وعند قلبي جواباتٌ وأعدارُ

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩ ، ونكت الهميان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدي أنه مات سنة ٥٩٦ .

(١) بادرايا ؛ قرية من أعمال واسط .

(حرف اللام)

٥٦٨ - الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي^(*)

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملى عليه - فيما قيل - ترتيب كتاب "العين" في اللغة، وسدّد فيه أماكن، وقال لليث: أسأل الأعراب وسدّ. ففعل، بغض فيهِ خَلَلٌ؛ لأنه سأل عن لغته أعراب خراسان وقد خالطوا الأعاجم، بغض فيهِ خَلَلٌ هذّبه العلماء بعد ذلك .

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه أنه قال: إن الليث كان رجلاً صالحاً، وإنه أخذ عن الخليل أصول كتاب "العين"، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيحه باسم الخليل، فسعى لسان نفسه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل فهو يعني الخليل بن أحمد، وإذا قال: [قال] الخليل، فهو يعني لسانه . بغض في الكتاب خَلَلٌ من جهة خليله^(٢) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٣، وتهذيب اللغة للأزهري ١: ١٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز

٣٨ - ٣٩، ومعجم الأدباء، ١٧: ٤٣ - ٥٢ .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٤٤ .

(٢) وقد روى ياقوت عن ابن المعتز ما يلي :

« كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب، بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة، وكانوا معجبين به؛ فارتحل إليه الخليل وعاشه، فوجده بجراً، وأغناه، وأحب الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في تصديف كتاب "العين"، فصنّفه له، وخصه به دون الناس، وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقعا عظيماً، وسرّ به، وعرضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً، لا يمل النظر فيه حتى يحفظ نصفه - وكانت ابنة عمه تحبّه - فأشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فنارت عليه غيرة شديدة، فقالت: والله لأغيظنه ولا أبق غايه، ثم قالت: إن غظته في المال، فذاك ما لا يزال به، وليكني أراه مكابله ونهاره على هذا الدفتر، والله لأبلغنه به . فأخذت الكتاب وأضرمت ناراً، =

وقد اتمرض للردّ على هذا الكتاب جماعة فأتوا بقليل لا يُعبأ به في كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرته ؛ منهم ابن درستويه ومحمد بن الحسن الزبيديّ وأمثالهما مما سأذكره إن شاء الله^(١) .

٥٦٩ — نُغْذَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ^(*)

لقبه أشهر من اسمه ، وأسمه أبو عليّ الحسن بن عبد الله الأصبهانيّ . دخل بغداد ، وأخذ عن مشايخ أبي حنيفة الدينوريّ ، وتصدّر في مصره ، وأفاد وصنّف في اللغة والنحو ، وخالط المذهبيين .

وصنّف كتباً هي موجودة مفيدة منها : كتاب ” الرد على الشعراء “ ، كتاب ” المطلق “ ، كتاب ” علل النحو “ ، كتاب ” المختصر “ في النحو ، كتاب ” الصفات “ ، كتاب ” الهشاشة والبشاشة “ ، كتاب ” التسمية “^(٢) ، كتاب ” شرح معاني الباهلي “ ، كتاب ” نقض علل النحو “ .

== وألقته فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسأله عن الكتاب فقالوا : أخذته الحزّة ، فبادر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : ردّي الكتاب ، فقد وهبت لك الجارية ، وحرمتها على نفسي — وكانت غضيبي — فأخذت يده ، فأدخلته رماده ، فسقط في يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، وجمع على الباقي أدباً زمانه ، وذل لهم : ملأوا عابه واجتهدوا ، فملأوا هذا النصف الذي بأيدي الناس » .

(٥) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٢ — ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ وفي بنية الرواة : « لكذة » .

(١) راجع المزهري (١ : ٧٦ — ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب ” العين “ .

(٢) في فهرس ابن النديم : ” علل التسمية “ .

(حرف الميم)
(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ - محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي

أبو غالب المعروف بابن بشران^(*)

ويعرف بابن الخالة أيضا ؛ من أهل واسط . كان أحد أئمة اللغة ، وكان
فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار
شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقرءون عليه .
قال القاضي أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصري : اجتزت بواسط
في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبي غالب
محمد بن أحمد بن سهل ؛ إلا أنه كان اجتيازا خفيفا لم يتسع الزمان فيه لمباحثه وسؤاله .
فلما اجتمعنا في جمادى سنة ستين سألته أولا عن سبب تجنيه الانتساب إلى
ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدي لأمي . وهو ابن عم ابن بشران المحدث
الذي كان ببغداد . وسألته عن مولده فقال : مولدي سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان
في صحبتي في هذا الاجتياز من الكتب التي تصلح أن تقرأ عليه " الحماسة " و " شعر
أبي الطيب " ، و " غريب الحديث " عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، فسألته
وقلت : « أيها الشيخ ، لا بد من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ، ٢٨ ، و بنية الوعاة ، ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ، ٨ : ١٠٨ ،
وتاريخ ابن كثير ، ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ، ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ، ٣ : ٣١٠ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ، ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ، ٥ : ٤٣ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء ، ١٧ : ٢١٤ - ٢٢٤ ،
والمنتظم (وفيات) ، ٥٦٢ ، وميزان الاعتدال ، ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ، ٥ : ٨٥ ، والوفاء بالوفيات
٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما ترويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الأقتصار على "الحماسة" لأنها أصغر حجما من الآخرين .

فبدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وسألته عن إسناده فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي - الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكي - عن أبي تمام . قال : وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علي - بن الوليد النهوي - وكان صاحبها لأبي علي الفارسي - عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي مطرف الأنطاكي - عن أبي تمام . فسألته عن روايته لكتب الأدب . فذكر الشيء الكثير .

وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي - الأندلسي - . وآخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي - فأكثر . وتوفى ابن بشران بواسطة في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

أَقْصِرُ فَقَصْرُ الْفَتَى الْمَمَاتُ	يا شائداً للقصور مهلاً
لَا وَقُصْرَاهُمْ الشَّتَاتُ	لم يجتمع شمل أهل قصير
مُتَقَبِلٍ مَا لَهُ ثَبَاتٌ ^(١)	[ولانما العيش مثل ظل]

(١) هذا البيت لم يذكر إلا في ب

٥٧١ - محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب

النحوى اللغوى^(*)

كان فاضلاً مصنفًا؛ سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر^(١)، وولىه ابن ميسر .
ثم ولى ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر عوضاً من ابن خيران^(٢) فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الدهلى .

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وله فى الأدب مصنفات منها : كتاب "تنقيح البلاغة"^(٤) فى عشرة مجلدات .
كتاب "الإرشاد إلى حل المنظوم" . كتاب "الهداية إلى نظم المتنور" .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ١٨٠ ، وبنية الوعاة ١٩ ، وكشف الظنون ٤٩٩ ،
رمجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ - ٢١٣ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٧٥ - ٧٦ (طبعة إسطنبول) .
(١) هو أبو هاشم - وقيل أبو الحسن - على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور بن العزيز
بأنه تزار بن العزيز بن الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي الفاطمى ، الملقب بالملك
الظاهر لإعزاز دين الله ، رابع خلفاء مصر من بنى عبيد . ولد سنة ٣٥٥ ، وتوفى سنة ٣٥٥ . النجوم
الزاهرة (٤ : ٢٤٧ - ٢٨٢) .

(٢) هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ، الملقب بالمستنصر بالله ، خامس خلفاء
مصر من بنى عبيد ، توفى سنة ٤٨٧ . راجع ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥ : ١ - ١٣٩) .

(٣) هو أبو محمد ولى الدولة ، أحمد بن على بن خيران الكاتب المصرى صاحب ديوان
الإنشاء بمصر بعد أبيه ، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١ ، معجم الأدباء (٤ - ٥) .

(٤) كذا فى الأصل . وهو يوافق ما فى معجم الأدباء وبنية الوعاة وكشف الظنون ، وفى الوافى :
"تنقيح العبارة" .

كتاب "انتراعات القرآن" . كتاب "العروض" . كتاب "القوافي" كبير .
و"سرفات المتنبي" ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطلاع كثير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف
بمصر قال : أنشدنا أبو سعيد العميدى لنفسه :

إذا ماضاق صدرى لم أجدلى مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا الْقِرَاءَةَ
لئن لم يَرَحِمِ المولى آجتهادى وَقَلَّةُ ناصرى لم ألق رافَةَ

٥٧٢ - محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى
اللغوى الأصهبائى^(*)

كان في أول أمره يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للتمامين إلى
أن مات .

كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب حسن الخلق مائلاً إلى الخيرات . مات
في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ - محمد بن أحمد بن الحسين الميبندى^(**) أبو عبد الله
وميبند بلدة من كورة إصطخر^(١)، قريبة من يزد^(٢) . سمع الكثير، ونسخ بخطه ،
وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته في معجم الأدباء، ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته في المنتظم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة بفارس ، كانت عاصمة البلاد قديماً ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخرى

صاحب كتاب "مسالك أمالك" في الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معددة في أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السَّلامى^(١) وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميِّدنى^(*) في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن في مقبرة الماسرستان بالقرب من جامع المدينة — رحمه الله .

٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التميمى^(*) أبو الفتح

من أهل خراسان . كان واعظاً فصيحاً عارفاً بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد العراق وكور الأهواز واليمن وديارا في أذربيجان ، ولقى الهول التام في هذه البلاد . وجج ثمان عشرة حجة ، وجاور ستين سنة ، ومات قبل سنة خمسائة .

٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور^(***)

خازن دار العلم . من أهل الكرخ^(٢) ، كان له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يتفقه على مذهب الشيعة .

سئل عن مولده فقال : في سنة ثمان عشرة وأربعمائة في شوال ، وسأله آخر فقال : سنة سبع عشرة .

قال أبو بكر المفيد : توفى أبو منصور بن أحمد الخازن في شعبان سنة عشر وخمسمائة رحمه الله .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ — ٢٦٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥١٠) .

(١) السَّلامى ، بفتح السين ، والسَّلامى منسوب إلى مدينة السلام ؛ تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى (٢ : ٩٨) .

(٢) دار العلم ؛ وقفها سابور بن أزدشير ، ثم آلت إلى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوى نقيب الطالبين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .

(٣) الكرخ = محلة ببغداد بناها أبو جعفر المنصور .

(*)
٥٧٦ - محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور .
ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنيسة بن أبي سفيان مخرن بن حرب
الأمويّ - أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردىّ - المعامى ، أوحد عصره ، وقريده
دهيره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك . وأورد في شعره ما تجز عنه الأوائل ؛
من معاني لم يسبق إليها . وألقى ما وصف به بيت أبي العلاء المعرى :
ولمّني وإن كنت الأخير زمانه لآيت بما لم تستطع الأوائل^(١)
وله تصانيف كثيرة . منها " تاريخ أبيورد ونساء " و" المختلف والمؤتلف "^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ١٤٩٠ ، ٥٣٥ ، ب ، وبغية الوعاة ١٦ ، وتاريخ ابن الأثير :
٢٦٧ - ٢٦٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦ ، وابن خلكان
٢ : ١٢ - ١٤ ، وروضات الجنات ٦٢٥ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٦٢ - ٦٤ ، وطبقات
ابن قاضي شهاب ١ : ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧ ، وهيون التواريخ
(وفيات ٥٠٧) ، والفلاحة والمفلوكين ٦٦٠ ، واللباب ٣ : ٥٨ ، ١٥٤ ، ومرآة الجنان ٣ :
١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ - ٢٦٦ ، ومعجم البلدان ١ : ١٠٢ ، ٧ : ٢٩٥ ، والمنتظم
(وفيات ٥٠٧) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١ - ٩٣ (طبع
إستانبول) . والأبيوردى ، بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون الياء وفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى
أبيورد - ويقال لها أبا ورد وبأورد - وهي بلدة بخراسان ، نرج منها جماعة من العلماء . والمعامى ؛
بضم الميم وفتح العين : منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده . وذكره السمعاني أيضا ، وتابعه ابن الأثير
في اللباب في ترجمة الكوفى ، بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء ، وهو منسوب إلى كوفن ، بلدة
صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد .

(١) شروح سقط الزند ص ٥٢٥ .

(٢) نسا : مدينة بخراسان قريبة من أبيورد ؛ نرج منها جماعة من العلماء ؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد

النسائي المحدث المتوفى سنة ٣٠٣ .

و "طبقات كل فن" ، و "ما اختلف واثتلف في أنساب العرب" ، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها^(١) .

(٢) وكان حسن السيرة جميل الأمر منظرانيا من الرجال ، ذكره أبو زكريا بن منده في "تاريخ أصبهان" فقال :

«نفر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون جملة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب وافر العتق ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . وكان فيه تيه وتكبر وعزلة نفس . وكان إذا صلى يقول : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . قال البديع الهمذاني^(٣) : فلهته على ذلك ، فكتب إلى بهذه الأبيات :

يَعْبِرُنِي أَخُو عَجَلِ لِبَائِي عَلَى عُنْدِي وَتَيْهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنِّي قَرَطٌ لِحِيٍّ حَمَوًا يَخْطَطُ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي^(٤)

(١) وذكر منها ياقوت من مصنفاته أيضا : "قبسة العجلان في نسب آل سفيان" ، و "هزة الحافظ" و "النجيني من النجيني" في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح حديثه ، و "تلمة المشتاق إلى ساكني العراق" ، و "كوكب المتأمل" يصف فيه الخليل ، و "تلمة المقرور في وصف البرد واليران وهمذان" و "الدوة الثمينة" و "سهلة القارح" رد فيه على المعري . وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات ، يعرف "بزاد الرفاق" يشتمل على مناظرات مع أرباب التجووم ونقض بلجهم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٧ . (٣) هو أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجل الهمذاني . ذكره السمعاني وأورد بعض أخباره مع الأبيوردى . وقال عنه : «إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع ، وأدرك الشوخ وأكثر من الحديث ، وسمعه منه في النوبة الأولى بهمذان» . الأنساب ص ١٣٨٥ . (٤) عوالي الرماح : أستها . والقرط هنا : المتقدم على القوم . وفي الأصلين : « من قرط » وصوابه من معجم الأدباء .

فلست لحاصرين إن لم أزرها على نهيل شبا الأسيل الطوال
وإن بلغ الرجال مداى فيما أحاوله فلست من الرجال
وقال البديع أيضا : أردتُ يوما القيام فشدد الأبيورديّ عضدِي حتى قمت ،
ثم قال : أموىّ يعضدُ عَجَلِيَا ، كفى بذلك شرفا !

وكتب الأبيورديّ قصة إلى الخليفة وكتب عليها : «العبد المعاوى» نسبة إلى
معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكشطت
الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبيورديّ : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعي بالعريسة ،
وبعد فانا أرْتَضِخُ لَكُنَّة .

وقال أحمد بن سعيد العجلىّ : ركبْتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهر هَمْدَان
والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبيورديّ راجعا من العسكر ، فقلت
له : من أين ؟ فأشدد ارتجالا :

ركبتُ طَرْفِي فأذرى دمعَه أسْفَا عند انصرافِ منهم مُضْمَرِ الْيَاسِ
وقال حَتَمًا تؤذيني فإن سَنَحَتْ حوائجُك فاركبْنى إلى الناسِ
وشعره كثير ، قد فنّنه فنونا على البلاد ؛ فمنه " العراقيات " ، ومنه " النجديات " ^(١)
لى غير ذلك . ^(٢) ^(٣) ^(٤)

(١) الطرف : الكريم من الخول . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدارالكتب
المصرية . وطبع بالمطبعة الثمانية في لبنان سنة ١٢١٧ ، وبالمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ،
وطبع جره منسه باسم " مقطعات الأبيوردي " في الانتصار وشكوى الزمان وفي الأوصاف والمخاطبات وغير
ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الساتى عشر ، وسماه :
" جهد المقل وجهد المستدل " ، ومنه نسخة بخطية بدارالكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .
(٣) أكثر العراقيات في مدح المتقدر والمستظهر ورؤاها ، ومنها نسخة في باريس رأيا صوفيا . وانظر
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف " بالوجديات " ، ومنه
نسخ في برلين وميثن وأكسفورد . (زيدان ٣ : ١٠٠) .

وتوفى رحمه الله — في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة مائة بأصبهان في يوم الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر ، وصلى عليه في الجامع العتيق بأصبهان .

٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جوامرد^(*)

الشيرازي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، أبو بكر القطان النحوي . قرأ على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني^(١) النحو ، وعلى غيره . وكان متصدراً لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب^(٢) ، وعنه أخذ ، وعليه كان يعتمد ، حتى نُقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطالب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر ابن جوامرد القطان شيخنا ، كان يتردد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي . وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السلفي : « محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي » . كان مشتهراً بالأدب والنحو ، وافقته ، وكان يحضر عند شيخنا أبي محمد بن السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد ، وأظن أني طلقته عنه شيئاً ، لكنني لم أجده في تعليقاتي^(٣) .

(*) — ترجمته في نفيسة الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضي شعبة « بضم الجيم ثم واو ثم ألف بعدها ميم مفتوحة ثم واو ساكنة ثم دال مهمل » .

(١) تقدمت ترجمته للولف في الجزء الثاني ص ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للولف في الجزء الثاني ص ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقل عنه السيوطي في البنية — : أنه توفي بعد عشر وخمسة مائة .

٥٧٨ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوي^(*)

منسوب إلى قرية تعرف بِفَيْرِينِيَا^(١) من قرى نهر ملك^(٢) . مقرئ طرف بالنحو .
قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبي منصور
مسعود بن عبد الواحد بن الحصين^(٣) . وكان يلقَّب بالمُهْجَة .
سئل عن مولده فقال : وُلِدْتُ في سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفِّي يوم الثلاثاء
سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن في باب حرب بمقابر الشهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ - محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوي^(*)

الباوردي أبو يعقوب^(***)

يروى عن أبي مسلم وغيره . دخل مصر ، وتصدَّر بها وروى . قال ابن الطحان^(٥)
- وذلك في تاريخ الغرباء - : « حدَّثونا عنه »^(٦) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت المهديان ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
والوافي بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع لإستانبول) . والفزرائي ، بكسر الفاء ثم زاي ساكنة وبمدها راء :
منسوب إلى فزرايا ، وفي الأصاين : « الفزاري » تصحيف .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧٠ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .
والبوردي ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهي أيورد : بلد بخراسان .

(١) قال ياقوت : « فزرايا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة ويا . آخر الحروف :
قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزرايا » ،
كأنهم يملون الألف فتجمع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي » .

(٢) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال : إنه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية .

(٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيباني البغدادي ، مقرئ كاتب
محدث . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٥٥٥ هـ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .

(٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكنجي . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم
وعمر بن حكيم وغيرهما ، وعاش كثيراً حتى أكثر الناس الرواية عنه . اللباب (٣ : ٢٩) .

(٥) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بتكاتبه
في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٩ . (٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ هـ .

٥٨٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو

النيسابوري النحوي المعروف بأبي عمرو الصغير^(*)

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . سَمِعَ الكثير من مشايخ وقته . روى^(٢)

عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ - محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي^(***)

من أهل سَمَرْقَنْد . قدم إلى بغداد ، واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج

وبحث بينهما مناظرة ، وكان يَخِاطُ المذهبين . وقد ذكرته في هذا المجموع

في موضع آخر .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " .

كتاب " المُفَيْعِ " ^(٣)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٥ ، وبفيسة الوعاة ١٩ ، وطبقات المفسرين للداودي

الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ - ١٤٢ ،

ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع

الكثير وصنف ، سمع بنيسابور وهرارة ونسا وجرجان والري وبغداد والكوفة وواسط والأهواز ، ودخل

الشام ومكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي الفاسم بن الثلاثج أنه قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكره ياقوت أيضا بكتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ .

٥٨٢ — محمد بن أحمد بن عليّ النيسابوريّ الأديب^(*)

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِهِ ، وَقَالَ : « أَبُو بَكْرٍ الْكُحْلِيُّ » ، وَسَمَّاهُ :
« الْأَدِيبُ » .

« سَمِعَ الْحُسَيْنَ بْنَ الْفَضْلِ الْبَجَلِيَّ^(١) وَأَقْرَانَهُ . وَكَانَ يَرُوي كِتَابَ الْأَدَبِ بِالسَّمَاعِ
وَقَدْ رَأَيْتَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُ » .
« سَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى عَنْ وَفَاتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ
وَتِلْكَائِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ » .

٥٨٣ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد^(***)

ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ ، فَقَالَ :

« النَّحْوِيُّ . أَبُو عَمْرٍو الصَّغِيرُ ، كَانَ كَبِيرًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ . وَإِنَّمَا أُتِّبَ
بِالصَّغِيرِ لِأَنَّهُمَا كَانَا أَبُوي عَمْرٍو ، وَلَا يُزِيلَانِ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ^(٢)
وَهُوَ أَصْغَرُهُمَا . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : « أَبُو عَمْرٍو الصَّغِيرُ » ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ » .
« رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَسَمِعَ مِنَ الْبَغْوِيِّ ، وَدَخَلَ الشَّامَ وَالْحَزْرَةَ . وَتُوُفِّيَ يَوْمَ
الثَّلَاثَةِ الْخَامِسِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ
وَسِتِينَ سَنَةً » .

(*) تَرْجَمَهُ فِي الْأَنْسَابِ ٤٧٥ ب ، وَاللِّبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣ : ٣٠ . وَالْكَحْلِيُّ ، بضم الكاف
وَسكون الحاء : مَنْسُوبٌ إِلَى الْكُحْلِ وَبِيَمِهِ وَعَمَلُهُ .

(**) تَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ ٢٧٧ : ٥٨٠ ، وَهُوَ مُكْرَرٌ ٥٨٠ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْبَلْخِيُّ » ، رِوَايَةٌ مِنَ الْأَنْسَابِ وَاللِّبَابِ وَلسان الميزان . وَهُوَ أَبُو عَلِيّ الْحُسَيْنِ
ابْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيُّ الْمَفْسَرُ . ذَكَرَهُ ابْنُ جَبْرِ فِي الْمِيزَانِ (٢ : ٣٠٧) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو عَمْرٍو » وَصَوَّاهُ فِي ب .

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ النِّيسَابُورِيِّ ، رَوَى عَنْهُ الْبَغْوِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ ،

وَمُصَنَّفَاتُهُ تَزِيدُ عَلَى ١٤٠ كِتَابًا . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣١١ . الْوَأَقِيَّةُ بِالْوَفِيَّاتِ (٢ : ١٩٦ طبع إستانبول) .

قال الحافظ ابو عبد الله : « انشدني أبو عمرو النحوي قال : أنشدنا أحمد ابن عبد الله الدارمي بأنطاكية :

يا لائم الدهر على ما نبينا لا تلم الدهر على خديه
فالدهر مأمور له أمره ينصرف الدهر إلى أمره
كم كافر تأتيه أمواله يزداد أضعاها على كفره
ومؤمن ليس له دائق يزداد إيماننا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يأسط رجله على قدره

٥٨٤ - محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص

أبن مسلم بن يزيد بن عليّ الحرشيّ الزكيّ^(*)

ذكره أبو عبد الله^(١) في كتابه فقال :

« أبو بكر بن أبي عليّ بن عبدوس الأديب الفقيه النحويّ » . وقال : « مارأيت في شهودنا أجمع منه ، وتوفي يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد الحادى عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلاثمائة — رحمه الله » .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم . والحرشيّ ، بفتح الحاء والراء ، منسوب إلى بنى الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .
(١) هو محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابورى المعروف بابن البيع ؛ تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكي في طبقاته : « وهو التاريخ الذى لم ترعيني تاريخا أجل منه ؛ وهو عندى سيد الكتب الموضوعة للإلاد ؛ كثر فيه من يذكروه من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه أيضا من ورد نراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطننا ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم أتبع التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلاثمائة إلى ثمانين ، بلغاهم الطبقة السادسة . ثم ذيله عبد القافر بن اسماعيل الفارسى إلى سنة ثمانى عشرة وحبسائة » . وانظر « كشف الظنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد
ابن حاتم أبو يعقوب النحوي البغدادي^(*)

أديب معروف بهذا الشأن . نخرج عن بغداد إلى جهة مصر ، وحدث
في طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدمر^(١) من تلك المناظر
في أطراف برية الشام ؛ حدثه عن أبي مسلم الكجّي . وقال : توفي بمصر يوم
الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي^(**)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن
علي بن برهان أن كيسان ليس باسم جدّه ، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم .
وكان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المبرّد
وثعلب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنحى من
الشيخين — يعني ثعلبا والمبرّد .

- (*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ونزهة الألباء ٣٥٩ .
(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٤ ، وبغية الوعاة ٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٤٠ ، وتاريخ
بغداد ١ : ٣٣٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١١٧ ، وروضات الجنات
٦٠٠ . وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ، وطبقات الزبيدي ١١١ ، وطبقات ابن قاضي شهبه
١ : ١٥ — ١٦ ، وطبقات المفسرين للداردي الورقة ٢٠٨ ، والقهرست ٨١ ، وكشف الظنون
١٢٠٥ ، ١٧٣٠ ، ٣ ، ١٧ ، ١٩١٤ ، ومراتب النحويين ١٤٠ — ١٤١ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ — ١٤١ ، والمنظّم (وفيات ٢٩٩) ، والنجوم الزاهرة
٣ : ١٧٨ ، ونزهة الألباء ٣٠١ — ٣٠٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣١ — ٣٢ (طبع إستانبول) .
قال ابن النديم : « والكيسان : الغدر ، اسم له ، وهي لغة سعدية » .
(١) هو المحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البليخي توطن مصر ومات
سنة ٥٣٧٨ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٨) . (٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٢١٣

ومزج النحوين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظنه صحته ، وأطرد له قياسه ، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر . وصنّف كتبها كثيرة في هذا النوع ، كلّها جيد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضي إسماعيل^(١) كان مفتدا بما يأتي به من مقاييسه في العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلالة الجمعة في جامع المنصور . فقال له يوما : يا أبا الحسن ، ما تقول في قراءة الجمهور - إلا أبا عمرو : ^(٢) (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ^(٣) ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإعراب؟ فأطرق ابن كيسان مليّا ، ثم قال : نجلها مبنية لا معرفة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضي : فما علة بنائها؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنى ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنى ، فيحتمل التثنية على الوجهين .

فعمجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقبل به القاضي . وقد حسن ومشى .

فمن مصنفاته المشهورة : كتاب "المهذب" ، كتاب "الحقائق" ، كتاب "المختار" ، كتاب "غريب الحديث" ، كتاب "الشاداني" في النحو . كتاب "المدرك والمؤث" ، كتاب "المقصود والمدود" ، كتاب "البرهان" .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى القاضى الفقيه المالكي ، له ترجمة في الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضا في حواشي الجزء الثاني ٢ : ١٣١

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ، وهي قراءة رويت أيضا عن عثمان وعائشة . وانظر توجيه القراءتين في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب "الوقف والابتداء"، كتاب "الهباء"، كتاب "القراءات"، كتاب "التصارييف"، كتاب "مختصر النحو"، كتاب "معاني القرآن"، كتاب "حد الفاعل"، كتاب "نحو اختلاف البصريين والكوفيين"، كتاب "الكافي" في النحو^(١).

قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: «ليس ابن كيسان هو القديم الذي له في العروض والمعنى كتاب».

قال أبو بكر مبرمان: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه "كتاب سيديوه" فامتنع وقال: اذهب إلى أهله، يشير إلى الزجاج.

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري شديد التعصب على ابن كيسان وكان يقول: خط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين. وكان يفضّل الزجاج عليه.

وقال أبو علي: «سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين: ثعلب والمبرد». توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر بالله.

قال الزبيدي: «وهذا التاريخ لوفاته غلط».

(١) وذكره باقوت من الكتب أيضا: كتاب "غلط الكتّاب"، كتاب "مصاييح الكتّاب"، كتاب "اللامات"، ونشره تاب باسم "تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها" ضمن مجموعة "برزة الحاطب وتحمه الطالب"، ٤، بعناية ولیم ریط في ليدن سنة ١٨٥٢. وانظر معجم المطبوعات ص ١٩٦٦.

٥٨٧ - محمد بن احمد بن عبد الله النحوي^(*)

بغدادى ، كان مؤدبا ، وفيه فضلٌ وتُّبِّل . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت
البغدادى - مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي المؤدب مذاكرة من حفظه ،
قال : حدثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب
المحول ، فسمعتُ صوتَ رجل فى بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(١) ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد
ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى^(٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته - ولم يسمه النحوي - فقال : « محمد بن
أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدب الأعور - يعرف بابن أبى العباس الصابونى .
سمع أبا بكر بن مالك القطيبي وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حباية .
كتب عنه شيئا يسيرا . وكان سماعه صحيحا » . وأورد عنه خبرا
فى اللغمة إذا سقطت^(٣) . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال :
فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلاثمائة - شك فى ذلك - ومات فى سؤال من سنة
ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(٢) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٢) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيبي ، بفتح القاف وكسر الطاء : منسوب إلى القطيعة ، وتطلق على عدة مجال ببغداد .
وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيبي ، يروى عن إسحاق وإبراهيم الحرمين وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل وغيرهم مات سنة ٣٦٨ الباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسنده : « أخبرنى محمد بن أبى العباس المؤدب قال : حدثنا عبيد الله محمد بن
إسحاق البرازى قال : حدثنا عبد الله بن محمد النهوى قال : حدثنا هدية بن خالد قال : حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت انمة أحدكم وليعط
عنها الأذى ولأكلها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي^(*)

يعرف بأبن الوشاء الأعرابي . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوي العباس المبرد وتعلب وغيرهما من الأئمة الأثبات . وكان يعلم في دار الخلافة . روت عنه مئنة الكتابة^(١) ، جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله .

كتب إلى أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقي^(٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : حدثنا أحمد بن عليّ من كتبه : « أخبرني أبو الفرج الحسين بن عليّ الطنাজيري قال : حدثني أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البراز الأنباري بها قال : حدثتني مئنة الكتابة جارية خلافة أم المعتمد إملاءً من لفظها قالت : حدثني أستاذي محمد بن إسحاق ابن يحيى النحوي المعروف بأبن الوشاء قال : حدثني عبد الله بن عمر الوزاق ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : أخبرني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاء شجرة في الجنة ، فمن

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٨٤ ، وبغية الوعاة ٧ - ٨ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٢٥) ، ونزهة الألباء ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢ - ٣٣ (طبع إستانبول) . واسمه في تاريخ بغداد والمتنظم وطبقات ابن قاضي شبة :

« محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشي ، وهي الثياب المعمولة من الإبريسم .

(١) ذكرها الخطيب في نساء بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم وقال عنها : « حدثت عن

أبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن البراز الأنباري » ، تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقي : منسوب إلى دار القز ، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء .

كان سخياً أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة ، والشح شجرة في النار
فمن كان شحيحاً أخذ بغصن منها فلم يتركه حتى يدخله النار .
وللوشاء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب "الموشى"^(١) في البلاغة وما ورد
منها في كلام البلغاء قديمها وحديثها . كتاب "الفاضل" في شيء من هذا النوع .
وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير في عدة مجلدات ، ملكت منها نسخة قيل إنها
بخطه في عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور في حسن
اختيار تدل على كثرة الاطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب "مختصر النحو" .
كتاب "جامع النحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر
والمؤنث" . كتاب "الفرق" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" .
كتاب "المثلث" . كتاب "أخبار صاحب الزنج" . كتاب "الزاهر والأزهار" .
كتاب "الحنين إلى الأوطان" . كتاب "حدود الطب الكبير" . كتاب "أخبار
المنظفات" . كتاب "السلوان" . كتاب "المذهب" . كتاب "الموشح" .
كتاب "سلسلة الذهب" .

٥٨٩ - محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب^(*)

يعرف بابن زروقة أبو عبد الله . أندلسي من أهل النحو والأدب المعنيين
بأحكامه وجمعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدرين لإفادته . ومن يقول
الشعر الحسن . وله تأليفات في الآداب والأخبار . أخذ عن أبي نصر النحوي^(١)
وابن أبي الحباب .

وتوفي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢١ .
(١) طبع في بريل بمأيد رودلف برنوس سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع في مصر بالمطبعة
الحسينية سنة ١٣٢٤ باسم "الطرف والفرقاء" . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ - محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرّة
ابن جندب الفزاريّ أبو عبد الله^(*)

عالم بالأدب ، متصدّر لإحداثه ، صحيح الخط والضبط .^(١)

٥٩١ - محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر
الصُّوريّ النحويّ^(**)

رحّل إلى دمشق ، وسمع بها جماعةً من مشايخ الحديث . روى عنه أبو القاسم
الطبرانيّ^(٢) وموسى بن عبد الرحمن المقرئ البيرونيّ .^(٣)

٥٩٢ - محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ
اللغويّ الأندلسيّ^(***)

مذكور في هذا الكتاب . صحب أبا عليّ إسماعيل بن القاسم القالي وأخذ
عنه ، وأكثر الملازمة له . وورق تعانيفه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتاريخ الحكماء ١٧٧ - ١٧٨ ، والفهرست ٧٩ ، ومعجم

الأدباء ١٧ : ١١٧ - ١١٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، وتاريخ ابن عساکر ٣٦ : ٥٠٢ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٢٠ - ٢١ (طبع إستانبول) .

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أروافه ؛ ولكن يؤخذ مما ذكر في ترجمته في أخبار الحكماء
أنه كان معاصراً لأبي جعفر المصور . وذكر السيوطي أنه أخذ عن المازني ، وقرأ على الأصمعيّ بحسب
" الأمثال " .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، حافظ عصره . مات سنة ٣٦٠ . الباب

(٢ : ٨٠) .

(٣) ذكره ابن الجزري في طبقات القزاة (٢ : ٣٢٠) .

شوهده على كتاب "المقصود والمدود" للقالى بنخط القالى : «قرأ جميع المدود والمقصود محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشى ، ومحمد بن أبان بن سيد ، وعبد الوهاب ابن أصبغ ، ومحمد بن حسن الزبيدى - أعزهم الله - وأعانوا بانتساخه ونقله من طوامير تحريجى له ، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخزج بنخط القرشى منهم . ومتن هذا الديوان بنخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشى له على ، وسمعه خاصة بقراءتى لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ - محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائى (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : «الأديب . وكان من قدماء الأدباء بنيسابور ، وتخرج به جماعة فى الأدب . ثم إنه على كبر السن حدث بكتاب "الصحيح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بنخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته فحضرنى وعاتبنى ، فقلت : أنت أحد مشايخنا من الأدباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة ، فلو أخرجت أصلك العتيق ، أو أخبرتنى بالحديث فيه على وجهه . فقال لى : قد كان والدى حضر فى مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب ، ثم لم أجد سماعى . وذكرك حديثا عنه طويلا .

قال الحافظ : « فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يحل لك ، فاتق الله فيه . فقام من مجلسى وشكائى بعد ذلك . توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . »

(*) ترجمته فى الأنساب للسماعى ٤٨٢ ب .

(١) تفصيل الخبر مذكور فى كتاب الأنساب .

٥٩٤ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، فقال «أبو سعيد الأديب : درس الأديب علي أبي حامد الخارزمي^(١)، وخرّجت له الفوائد . وحدث . توفي في جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلثمائة » .

٥٩٥ - محمد بن إبراهيم النحوي^(***) التامزي المعروف بالعوامي

نحوي أديب فاضل ، حسن المذاكرة والمحاضرة . كان ببغداد وأفاد . ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وقال : « كان صديق » . وقال : « له مصنف كتاب "الإصلاح والإيضاح" في النحو »^(٢) .

٥٩٦ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي^(***)
الحاسب الأندلسي

كان دقيق النظر ، غاية في علم العربية والحساب وحد المنطق ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر . ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره . وتجب على يده جملة من الطلبة والشعراء والكتاب . وكان بكي اللفظ ، عياً

(*) ترجمته في بنية الرواة ٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٧ ، والفهرست لابن النديم ٨٦ ، وكشف الظنون ١٠٩ ، ومعجم

الأدباء ١٧ : ١١٩ ؛ وكتبه أبو بكر . وقال ابن النديم : « وكان يعرف بالقاضي » .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٨٨ - ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٣٠ ، والوافي بالوقيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البستي . تقدمت ترجمته للوف في الجزء الأول ص ١٤٢ .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما في البنية ومعجم الأدباء . وكشف الظنون ، وفي الفهرست :

"الإصلاح والإفصاح" .

بالمخاطبات ، تقيلا في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة ، لم يقاومه أحد من أهل زمانه ، بل كان الحظهم [في] فهم ما يقوله ، والتثقين لما يورده .

وأخذ من محمد الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة روايةً عنه . ولم يلتق له في قرض الشعر كبيرُ حظ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدب الحكم الأمير ، وأعقب ولدا ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البهائي بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر (*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ؛ جدا وهزلا ، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٤٦٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، وجمعة اليتيمة ٢ : ٣٠ — ٣٢ ، ردمية القصر ٢٧٤ — ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ — ٢٩ ، والنوادي بالوفيات ٢ : ١٩٧ — ١٩٩ (طبع لإستانبول) . والبحاني ؛ بفتح الباء والحاء المشددة : منسوب إلى البحاث ، أحد أجداده .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، ولقى أبا حاتم السجستاني وأبا الفضل الرياشي وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب اللغة والمعاني ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١ : ٣٢٣) .

(٢) أورد الزبيدي طائفة منه في الطبقات ١٨٩ .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبيد الرحمن . تقدمت ترجمته في حواشي

الجزء الأثرل ص ٢٤٠ .

قال عبد الغافر الفارسي^(١) : « لقد رأيت نسخة من كتاب " يتيمة الدهر " في خمس مجلدات [بخطه المليح] لأبي منصور الثعالبي بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية . وكانت تساوي أكثر من ذلك . واقد كتب نسخة من " غريب الحديث " لأبي سليمان الخطابي^(٢) ، وقرأها على جدّي الشيخ أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي^(٣) قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد قراءة تصحيح وإتقان ؛ أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة آيين ولا أملح منها ، وهي برسم الكتب الموضوعية في الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .
توفى بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٤) .

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب " شرح ديوان البحري " ، وهو كبير مشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتأخ للمجد مهترًا كقطرد مثقف من رماح الخطّ عَسَا^(٦)
فستة بايم عن ثغر برق حياً وتارة كاشر عن ناب رثبال^(٧)
فأأسامة مطرورا برائثه ضخم الجزارة ينجي خيس أشبال^(٨)

- (١) تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء الثاني ص ١٦٧ .
- (٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسي .
- (٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٦٠ ، وفي حواشيه تحقيق الخلاف في ١٥٥ .
- (٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن درست ، تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ١٦٧ ، وكان هناك بأبي سعيد .
- (٥) نازقة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .
- (٦) المثقف من الرماح : المقوم . والخط : حرفاً السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن والعسال : الشديده الاهتزاز والاضطراب .
- (٧) الحيا : المطر . والرثبال : الأسد .
- (٨) المطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس : بيت الأسد .

يوما بأشجع منه حشواً مَلَحَمَةً والحربُ تصدِّمُ أبطالاً بأبطالٍ
ولا خُضارةً سَخَّبا غواربُهُ تسمو أواذيه حالاً على حالٍ^(١)
أندى وأسمع منه إذ يبشِّره مبشِّروه بزُّواري ونُزَلِ

وله أيضاً :

وذى شَبِّ لو أن نَمرة ظَلَمِه أشبَّها بالخمري خَفَّتْ به ظَلَمِها^(٢)
قبضتُ عليه خالِيا واعتقته فأوسعني شَمِّها وأوسعته لثما

وله يصف البرد :

مُتسائر فوق التَّراءِ حبابُهُ كُثُفُورٍ معسولٍ الثنايا أشنِبِ
بَرْدٌ تحسِّدُ من دُرَى صَحْفايةٍ كاللذِّ إلا أنه لم يُتَمِّبِ

٥٩٨ - محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحويّ المصريّ^(*)

أخذ عن الزجاج، وتصنّف بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم، وصنّف في النحو كتاباً سماه كتاب "العيون والنكت"، ذهب فيه إلى حدّ الأسم والفعل والحرف . وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئاً .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٤٦ ، وبنية الوعاة ٢١ ، وحسن المحاضرة ٢٢٨ ، وطبقات الزبيدي ١٥١ ، وكشف الظنون ١١٨٨ ، ١٧٥١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ - ١٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول) .

(١) خضارة بالضم : البحر، وسمى بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لايجرى . والسخب : الصخب، اختلاط الأصوات . والغوارب : أعلى المروج . والأواذي : الأمواج .

(٢) الشنب هنا : ماء يجرى على الثمر . والظلم : الريق .

(٣) ذكره ياقوت أيضاً : كتاب "المنى" في النحو، و"الموقف" و"التلقين" .

٥٩٩ - محمد بن أرقم النحوي الأندلسي^(*)

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر . وكان مؤدباً ، وكان^(١)
أبوه يؤدب أولاد ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس
بإشاد شعر حبيب أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد^(٢)
الحاجب ، ومحمد بن يحيى القلظا ، وابن فرج المعروف بابن اليبساري - وكان^(٣)
ابن فرج معروفاً بالعلم والعربية ، وكان لا يناظر الحكيم والقلظا من أهل زمانه^(٤)
غيره - فشاورهم أي القصائد يقدم في أول الكتاب ؟ فقال له ابن أرقم : إنما^(٥)
يفضل الشعر ويقدم لقراءة معناه . وشعره الذي وصف به القلم له معنى لم يتقدمه^(٦)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٤ - ١٩٥ .

- (١) قال الزبيدي : « إنه كان مؤدباً لأبيرا المزمين عبد الرحمن الناصر » . (٢) هو أبو تمام
حبيب بن أرس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بجاسم من أعمال دمشق ،
وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) . (٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد
رؤساء الخليفة الناصر عبد الرحمن وجمابه توفي سنة ٥٢١٩ (الحلة السيرة ص ١٢٣) . (٤) تأتي ترجمته .
(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته . (٦) أبيات من قصيدة
يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

لك القلم الأهل الذي بشيابه	تصاب من الأمر الكلي والمفاصل
له ريقه طل ولكن ريقها	بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب	رأبجم إن خاطبه وهو راجل
إذا ما امش على الخس اللطاف وأفرقت	عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أعطائه أطراف القنا وتقوضت	لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزرت الذهن الذكي وأقبلت	أعاليه في القرطاس وهي أسافل
رقدت رفدته المنصران وسددت	ثلاث نواحيه اللسالات الأنامل
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف	ضني ، وسبباً خطبه وهو ناحل

إليه متقسّم ، ولا لحقه فيه متأخر . فوقعوا جميعا عليه ، وقالوا : ^(١)الوضع يتعصب للوضع — يعنون ابن الزيات — فاجملوه .^(٢)

وبينما هم كذلك إذ استؤذن لأبي عميد الله الغلابي فأذن له ، فلما استوى في الجلوس ، سُئِلَ عما جرى من القول ، فقال : أخبرني أبو الحسن المغنّي أن أهل بغداد لا يفضلون على شعره اللامي الذي ذكر فيه القلم شيئا ؛ لغرابة معناه ، ولم يكن الغلابي يعلم شيئا من اختلافهم في ذلك ؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه — فأستطال ابن أرقم ، وقال : مثلى مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس :

كلابٌ أغارت في فريسة ضيّع طروقا وهاماً أطعمت صيد أجدلا^(٣)
وإنما يغمّي أن أكون ببلد يتحكّم على فيه من لا يعرف ما أقول .

٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوي^(*)

مُستملّي أبي العباس المبرّد .

٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني

اللغوي العدل أبو الفضل^(***)

طلب علم العربية ، ورحل في إدراكها ، وحصل منها خيرا كثيرا . وكان ثقة فيما يرويه ، ثبتا فيما يؤخذ عنه . روى عنه أبو منصور الأزهرّي في كتاب

(*) ترجمته في طبقات الزبيدي ٨٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ ، وكشف الظنون ١٠٢٥ ، واللباب لابن الأثير ٣ : ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٩ — ١٠١ . والمنذري بضم الميم : منسوب إلى أحد أجداده . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٣٢٩ .

(١) يريد أبا تمام ؛ إذ كان أبوه سقاء ، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات . كان وزير المعتصم ، وله شعراء جيد ، وديوان رسائل ، وتوفي سنة ٢٣٣ . ابن خلكان (٢ : ٥٤) . (٣) في الأصلين :

« السلامي » تصحيف . (٤) ديوانه ٢٥٤ . الضيفم : الأسد . والأجدل : الصقر .

”التهذيب“ كثيرا ، وروى عن أبي الحسن الصيدائى ، وروى الصيدائى
عن الرياشى^(١) .

(*)
٦٠٢ - محمد بن أبى الحسن الأندلسى

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان فى أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم
عنده . وتقدم إليه الحكم المستنصر بمقابلة كتاب ”العين“ للخليل بن أحمد مع أبى على^(٢)
إسماعيل بن القاسم القالى وابنى سيّد فى دار الملك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من
الكتاب نسخا كثيرة فى جملتها نسخة الفاضى منذر بن سعيد البلوطى التى رواها بمصر
عن ابن ولاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة الفاضى أشد النسخ
تصحيفا وخطا وتبديلا ، فسالنا تبين ذلك له ، فأنشده أبيبا مكسورة ، وأسماهوه
الفاظ مصحفة . فسأل أبى على القالى عن حقيقةها ، فأخبره على قول الجماعة . واتصل
المجالس بالفاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رقة ، وفيها :

جزى الله الخليل الخير عنا بأفضل ما جرى فهو المجازى
وما خطا الخليل سوى المغيل^(٣) وعُضْرَوطَيْنِ فى رِبْضِ الطراز
فصار القوم زرية كل زار^(٤) وسُخْرِيَا وهُرْزَاةَ كل هازى

(١) ترجمته فى جذرة المفتيس الرقة ٢٢ ، والقصة فى بدائع البسائه ص ٨٧ . وفى ب :
» محمد بن أبى الحسين « .

(٢) ذكر ياقوت لترجم من المصنفات كتاب : ”الشامل“ ، وكتاب ”الفاخر“ ، وكتاب ”الزيادات
التي زادها فى معانى الفسراء“ ، وكتاب ”زيادات أمثال أبى عبيد“ ، وكتاب ”ما زاد فى المصنف
وغريب الحديث“ . (٢) هما أحمد بن أبان بن سيد الخنسى ، وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الأول
ص ٦٥ . وأنشده محمد بن أبان بن سيد ، ترجم له السبوطى فى البنية ص ٤ ، وقال عنه : » كان عالما
بالعربية واللغة - أفنا للآخبار والآثار ، أخذ عن أبى على البغدادى . وتوفى سنة ٣٥٠ « .

(٣) المغيل ، وهو أبو بكر المغيل ، وكان فى أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة فى بنية المتعس
ص ٥٠٣ والعضروطن : مثل عضروط ، وهو الخادم على بطنه .

(٤) أى هزى بالمهز ، وخطفها ضرورة .

فقال لهم المستنصر: إن القاضى قد هجاكم، فقلنا: نجل القاضى عن ذكره
فى مجلس مولانا، فقال: قد بدأكم، والبادى أظلم. فقلنا: إن رام المحافقة بحضور
الشيخ أبى على القالى حافقناه على وهمه، ومد محمد بن أبى الحسين يده إلى الدواة
وكتب:

(١)	وقد فاترت قرنا ذا تجاز	هلم فقد دعوت إلى البراز
(٢)	أسود الغلب تخطر باحتفاز	ولا تمش الضراء فقد أرت ال
(٣)	بماضى الحد مصقول الجراز	وأخبر للقاء تكن صريعا
(٤)	بجهلك بالكلام وبالجزاز	رويت عن الخليل الوهم جهلا
(٥)	يداك على مفانر بالعرزاز	دعوت له بنخير ثم أتمت
	أسافلها، ستجزيك الجوازي	تهتمها وتعمل ما علاها
	جزاء الخير فهو له مجازي	جزى الله الإمام العدل عنا
	وشرف طالييه بأعزاز	به وريت زناد العلم قدما
	وإظلاما بنور ذى امتياز	وجلى عن كتاب "العين" دجنا
	وأحداث بناحية الطراز	بأسناذ اللغات أبى على
	من التصحيف فى ظل احتراز	بهم صحح الكتاب وصيره

وعرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال: قد انتصرت، وأمر بها فتمت،
ثم وجه بها إلى القاضى، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة.

(١) القرن، بالكسر: كفؤك فى الشجاعة.

(٢) الضراء، بالفتح والمسد: الشجرا لتف فى الوادى؛ ويقال: فلان يمشى الضراء إذا مشى

مستخفيا. والغلب: جمع أغلب، وهو الأسد الغليظ الرقة.

(٣) الجراز: السيف القاطع.

(٤) العزاز فى الأصل: الأرض الصلبة.

٦٠٣ - محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ^(*)

الإمام بجامع إشبيلية أبو عبد الله . أخذ عن أبي المجاج الأعم الأدب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ؛ أخذ الناس عنه ذلك . توفي سنة تسع وثمانمائة . وقد ذكر في باب الكنى أيضا ، وقيل هناك : ابنُ العافية .

٦٠٤ - محمد بن أبي الفرج الكِنَافِيّ المَالِكِيّ الصَّقَلِيّ

أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ^(**)

من أهل صِقْلِيَّة . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آيةً في النحو وعلومه ورد العراق ، ثم خرج منها إلى نخراسان ، وجالَ في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غزنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء نخراسان محاورات ومناسطات . وكان يذكر الغزاليّ^(١) بشرا . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" للقضاعيّ^(٢) . وسئل عن الزردشير الوارد في الخبر^(٣)

(*) ترجمته في الصلّة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب بحجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٦٣) . (٢) هو كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" ، لمؤلفه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكّون القضاعي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ . قال في مقدمته : « جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الرصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، مبرّبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ثم زدت ، انتهى كلمة ، ثم نختم الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه » . طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ . (٣) رواه مسلم في صحيحه (٢ : ١٩٩) من حديث بريدة مرفوعا ، ولفظه : « من لعب بالزردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . ورواه بخوه أبو دارود وابن ماجه .

دخل صِيقَلِيَّة في سنة أربع وخمسين ونعمسمائة ، وصنف بها كتاب " سلوان المطاع في عدوان الأتباع " ^(١) . بَلغنى عن أبي أيمن زيد بن الحسن الكِنْدِي أنه قال : أُحِلَّتْ برزق لى على ديوان حَمَاة ، فِسرَتْ إليها لأجل ذلك ، فلما حلَّتْها جمع الجماعة بِنِي وبين الحجَّة ، وجرث بيذنا مناظرةً في النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل في النحو لم يمش فيها . وكان حاله في اللغة قريبا ، فلمسكاد المجلس أن يتقوِّض قال الحجَّة : الشيخُ تاج الدين أخبر مَنِّي بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه ، فقلت : الأقول مسلم ، والثاني ممنوع ، وقمنا عن المجلس . وسألْتُ مَنْ رآه فقال : كان رجلا دميم الخِلقة قصير القامة جدا ، لم يكن صبيحَ الوجه . ورأيت له " شرح المقامات " ^(٢) قد صَنَفَها لأهل المغرب ، وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة ، فصَحَّف وشرح التصحيف ، وسمعت أنه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له ويقول : هو أمر أحدثه العَجلة وبعْدُ الدار .

ولما خوطب نور الدين محمود بن زَنكي في تقرير رزقٍ له يستعين به على إفادة العلم بحَمَاة ، اقتضت مكارمُه أن يطلق له في كل شهر سبعين قِرطاسا ، يكون عليها سبع الدراهم فضة في كل شهر . وهذا غاية ما يكون من الخسَّة . وأهل حَمَاة

(١) صنّفه لبعض القواد بصقيلة سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : في التفويض ونشأجه ، والتأسي وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا وميامنه ، والزهد . طبع بمصر في سنة ١٢٧٨ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٠ . وترجمه إلى اللغة الإيطالية أمارى ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١ م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢ م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع في الآستانة سنة ١٢٨٥ هـ . ومنه نسخ خطية متعدّدة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نظمه أبو عبد الله بن علي السنجاري المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وسماه " التثنية على ما في المقامات من الغريب " .

(٣) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٤ .

قومٌ لا يعرفون كرمًا، ويعتدون البذل مغرمًا، فبقى في غمرات الفقر شطرَ عمره .
ولقد بلغنى أنه زوج بنته من الحاجة لغير كفاء، وأن الزوج رحل بها عن حماة ،
وباعها ببعض البلاد . فسبحان من يصرفُ الأحوال على ما يعلمه عز وجل ! وله
شعر، منه :

فنحن بِقُرْبِهِ فِيمَا أَشْتَهِينَا وَأَحْبَبْنَا فَمَا أَخْتَرْنَا وَيَشِينَا
يَقِينًا مَا نَخَافُ وَإِنْ ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا أَرَانَاهُ يَقِينَا

وله أيضا :

على قدر فضل المرء تأتي خُطوبُهُ وَيُعرفُ عند الصبر فيما يُصِيبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيهَا يَتَّقِيهِ أَصْطَبَارُهُ فَقَسِدُ قَلِّ فِيمَا يَرْتَجِيهِ نَصِيبُهُ

وله من التصانيف : كتاب "اليدبوع" في تفسير القرآن، كبير . كتاب "سلوان
المطاع في عدوان الأتباع" . كتاب "البشر بخير البشر"^(١) . كتاب "أنباء نجباء
الأبناء"^(٢) . كتاب "الحاشية على درة القواص" . كتاب "شرح المقامات"
صغير . كتاب "شرح المقامات"^(٣)، كبير .

(١) في علامات النبوة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ .

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا : "التفسير الكبير" ، وهو غير كتاب "يدبوع الحياة" ،
"والاشترار اللغوي" ، و "الاستنباط المعنوي" ، و "القواعد والبيان" في النحو ، و "أساليب
الغاية في أحكام آية" ، و "إكسير كيمياء التفسير" ، و "أرجوزة في الفرائض" ، و "ملح الفقه"
وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، و "معاينة الجري . على معاينة البرى" . وزاد الصنفى في الوافي :
كتاب " الجنة من فرق أهل السنة في الاعتقاد" و "المعادات" ، و "البشحيين في أصول الدين" ،
و "كشف الكسف" في نقص الكتاب المسمى بالكسف ، و "الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء" ،
و "مالك الأذكار في مسالك الأفكار" ، و "الخواص الواقية والعوذ الراقية" ، و "نصائح الذكرى" ،
و "الإشارة إلى علم العبارة" ، و "مختصر النحو" .

٦٠٦ — محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشيّ الموصليّ

ابن أبي طاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ^(*)

يعرف بابن القيسيّ . من أهل الموصل . والقيسية من قرى الموصل .
حافظ للقرآن المجيد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على
أبي الحرم مكّي بن ريان الماكينيّ الضرير تزيل الموصل وأديبها ، ورحل إلى
بغداد ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة ،
واستوطن لأربل^(٢) وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٦٩ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٢ — ١٤٣ .

(١) تأتي ترجمته للؤلؤف .

(٢) لأربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حولها عدة فلاح ، وبينها وبين بغداد مسيرة

سبعة أيام للقوافل .

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدى بن بركات النحوى البصرى السعيدى^(*)

نحوى مصر . ذكره ابن الزبير^(١) في كتاب " جنان الجنان " ، وقال : « كان على المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » . وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتابه فقال : « كان — يعنى ابن بركات — في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له في مسافر العطار :

يا عنق الإبريق من فضية ويا قوام الغصن الرطيب
هَبْكَ تجافيت فأقصيتني تقدير أن تخرج من قلبي !

قال القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على — قدس الله روحه — : ليس له أحسن من هذين البيتين .

وذكر القاضى الموفق يوسف بن الحلال^(٢) كاتب الإنشاء في زمانه بالدولة المصرية . ابن بركات هذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدى النحوى »

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التعمين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، ونريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الفسائى الأسوانى ، كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، ولما نظر بغير الإسكندرية في الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل مظلوماً سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه " جنان الجنان ورياض الأذهان " ، ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه : لأنه ألفه في شعراء مصر ، وجعله ذيلاً للبيئمة .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤

اللغوى ، ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن أبشاذ — رحمه الله — وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خُزَازد النَجِيرمي وغيرهم . وأدرك
ابن خُزَازد ورآه وهو صبي ، فلم يهتد لآخذ عنه لصبوته . قال لي : رأيتُه
مأشياً في طريق القَرافة شيخاً أسمر ، كبير اللحية ، مدور العمامة ، وببسه كتاب وهو
يُطَلِّعُ فيه في مشيته . وكان الغالب على شعر ابن بركات طريقة أصحاب اللغة .
ومذهبه في الشعر مذهب مَنْ يرضى بالجائز ، ويتندر له القليل . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعتق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضاً في صفة الحمر من قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاعها المستطير منها قد ضَمَّخَ الجوقَ بالخَلوقِ

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر
النحويّ الواسطيّ^(*)

من أهل واسط ، . قديم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن
شبيب النحويّ^(١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي
ابن المأمون^(٢) ، وسمع من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو .
وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته في طبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠ - ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٢٩ -

٣٠ ، وتلخيص ابن مكرم ١٩٥ .

(١) ذاق ترجمته للؤلؤف .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الأول

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ - محمد بن جعفر الصَّيدلاني النحوي^(*)

صهر أبي العباس المبرّد على ابنته . وكانوا يلقبونه برمة . كان نحويا أدبيا شاعرا متصدرا للإفادة . روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا ، حدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره .

قال القاضي ابن كامل : أنشدني محمد بن جعفر برمة النحوي^(١) حتن المبرّد على ابنته لنفسه :

أما ترى الرّوض قد لاحت زخارفه	ونشرت في رُباه الرّيط ^(٢) والحلّ
واعتم بالأرْجوان النبت منه فما	يبدوننا منه إلا موق ^(٣) خضّل
فالنرجس الغضّ ترؤو من مجاره	إلى الوري مقلّ تحيا بها مقلّ
تبر حواه بلحين فوق أعمدة	من الزمرد فيها الزهر مكتهل
نفع بنا نصطبخ يا صاح صافية	صهباء في كأسها من لمعها شعل ^(٤)
فقد تجلّت لنا عن حُسن بهجتها	رياض قُطر بل ^(٤) واللمهو مشتمل

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٣٢ : ٢ - ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ - ٩٦ ، ومعجم الشعراء ٦١ : ٤ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٠٢ (طبع لإستانبول) ، والصيدلاني : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .

(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدي ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . اللآلئ ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .

(٢) الريط : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين رقيق .

(٣) الخضّل : الندى .

(٤) قُطر بل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

وعندنا شادنٌ شدت قراطقه (١)
 على نقاً وقضيبٍ فهو معتدل
 يدور بالكأس بين الشرب آونة (٢)
 ما دام للشرب منها العلّ والنهل
 وقينة إن تشأ غتتكَ من طريب : «ودّع هُريرة إن الركبَ مرَّحَل» (٣)
 وإن أشرتَ إلى شيءٍ تكرره : « إنا محيوك فأسلم أيها الظلُّ » (٤)
 ليستَ بمظهرة تهباً ولا صلفاً وليس يغضبها التجميش والقبل
 فنحن في نُحمةٍ منها وفي غزيرٍ مما يغازلنا طرُوفُ لها غزير
 هذا نعيمٌ ذوى اللذات ما نعموا في عيشهم وإليهم ينتهى المثل

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوي (*)

يلقب حرتك (٥) من أهل المخرم ، نحوي (٦) أديب متصدر لإفادة الطلبة . روى
 عن جملة الرواة ، وروى عنه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦ ،
 ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١ — ١٠٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الظبا ، وطلع قرناه . والقرطاق : شبيه بالقباء ، فارسي معرب .
 والنقا : القطعة المحدودة من الرمل . والقضيب : العصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والعلل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعاً أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للنطاشي ، وعجزه :

* وإن بايت وإن طالت بك الطيل *

الجنهرة ٣١٣ .

(٥) الحرتك : الصغير الجسم . (٦) المخزم : محلة كانت بيناد بين الرصافة ونهر المثل .

٦١١ - محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني^(*)

يعرف بابن المراغي، النحوي اللغوي. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وكان من أهل الأدب، عالماً بالنحو واللغة، وله كتاب صنفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للبرد. وله شرح كتاب "الجل" في النحو، لطيف. وقيل شرح كتاب "الجل" لمراغي^(١) آخر. وروى على ظهر كتاب "الجل" للمراغي بخط يده:

إعذر أخاك على رداءة خطه واغفر رداءته بلحودة ضبطه
فانلحظ ليس يراد من تعظيمه ونظامه إلا إقامة سببه
وإذا أبان عن المعاني خطه كانت ملاحظته زيادة شرطه

٦١٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمي النحوي المعروف بابن النجار^(***)

من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن دريد ونفطويه ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهم. وسمع منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة

(١) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٣ - ١٣٤، وبنية الرواة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٢-١٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠١-١٠٣. (٢) ترجمته في بنية الرواة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٨-١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٤٧، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣: ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣١-٣٢، وطبقات القراء ٢: ١١١، وكشف القنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨: ١٠٣ - ١٠٤، والمنظوم (وفيات ٤٠٢)، والوافي بالوفيات ٢: ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكره ابن النديم أيضاً: كتاب "الاستبصار" لما أخفله الخليل. وروى السيوطي في بنية الرواة أنه توفى سنة ٣٧١.

في المحرم لست عشرة ليلة خات منه بالكوفة، وتوفي في سنة اثنتين وأربعمائة، وهو آخر من حدث عن الأشثاني^(١). وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة. ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بكبير^(٢).

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي النحوي القيرواني
المعروف بالقزاز^(*)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والأفتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع ألسنة المتأخرين. وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، وكان له شعر جيد مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومخالفة من غير تحفظ له ولا تحفل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني، وتوكيد المباني، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من ذلك قوله يتغزل:

أما ومحلّ حبسك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى تُصير من عنانك في يميني^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٥ — ٦٦، وإشارة التبعين الورقة ٤٦٦، وبغية الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦ — ١٩٨، وابن خلكان ١: ٥١٤ — ٥١٥، وروضات الجنات ٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤: ٣٩٩ — ٤٠٠، ١١ و ٣٧٦ — ٣٧٧، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠٥ — ١٠٩، والوفاء بالوفيات ٢: ٣٠٤ — ٣٠٥ (طبع إستانبول)، والقزاز: منسوب إلى القز وبيعه.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشثاني، مقرر مشهور ثقة، ولد سنة ٢٢١، وتوفي سنة ٣١٥. طبقات القزاز (٢: ١٣٠).

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا كتاب "القراءات"، و"مختصر في النحو"، و"الملح والنوادر"، و"التحفة والطرف"، و"الملح والمسار"، و"روضة الأخبار وروضة الأبصار".

(٣) رواية ياقوت وابن خلكان: «تصير لي عنانك».

لصنُّكَ في محلِّ سوادِ عيني
فأبلغُ منك غاياتِ الأمانِ
على نفسٍ تجزعُ كلَّ حينٍ
إذا أمنت قلوبُ الناسِ خافتُ
وكيفِ وأنتِ دُنْيائِي ولولا
وخطتُ عليك من حدِّ جفوني
وآمنُ فيك آفاتِ الظنونِ
ليسك بهن كاساتِ المنونِ
عليك خفيّ الحاظِ العيونِ
عقابُ الله فيك لقلتِ ديني

وله ، وهو لطيف في نوحه :

أضيروا لي وذا ولا تظهروه
ما أبالي إذا بلغتِ رضاكم
يُهديه منكم إلى الضميرُ
في هواكم لأني حالِ أصيرُ

وَحَتَنَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِبِ وَلَدَهُ وَعَبْدَ اللَّهِ وَلَدَ حَسَنِ أَخِيهِ ،
فَأَسْتَدْعَى النَّاسَ وَأَغْفَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِقَامَ سَهْوًا وَإِمَا حَمَلًا عَلَيْهِ . وَاجْتَازَ بِهِ بِمَضْ^(١)
أَصْحَابِهِ مُضْمَعًا طَيِّبًا ، فَعَزَّزَهُ الْقِصَّةُ ، فَصَنَعَ مِنْ وَقْتِهِ :

واحسرتنا ! مات أترابي وأقراني
وغـيرتِ غـيـرَ الأيـامِ خـالـصـتي
وشئت الدهرُ أحمالي وأخذاني
بل لست أنساه في الضراء ينساني
والمتضى الحر من أهلي وإخواني
يمنى وموضع أسراري وإعلاني
وصار من كنت في السراء أذكره
هذا أنى وشقيقي المرتضى ویدی الـ
دعاهم للورى طرا وأسقطني
لا أول الجفلى أذعى ولا الثاني^(٢)
وكننت في النقرى دعى فصرت لقي

وركبَ إلى عبد الوهَّاب ، فلما رآه عبد الوهَّاب تلقاه ورفع مجلسه ، ودَّهش منه ،
فهناه أبو عبد الله القزاز ، ثم أنشده الأبيات ، وأقسم أنيمان مؤكدة أنه لا يحضر

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « فاستأذن » . (٢) قال ابن مكنوم : « النقرى :

الدمرة الخاصة ، والجفلى : الدمرة العامة ، ويقال فيهما الأجل . واللق : المطروح .

وليتمه أبدا . فشق ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفي بالقيروان سنة
الثنتي عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الجامع" في اللغة ، وهو أكبر كتاب صنف
في هذا النوع ، ومنه نسخة في وقف الفاضل عبد الرحيم بن علي بالقاهرة المعزية .
كتاب "شرح المقصورة" (١) .

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة أمر معمد أبو تميم المدعو بالمعز المتولي على
إفريقية عسلوج بن الحسن الدينهاجي العامل أن يأمر القزاز النحويّ هذا بأن يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألفه
من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في الكتب النفيسة
من هذا المعنى على أقصد سبيله ، وأهرب مأخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب
ألف ورقة ، ورفع صوراً منه إلى معمد ، فأعجبه ورضيه وقال له : اذكر ما يحىء من

(١) وذكره ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "أدب السلطان والتأدب له" ، عشر مجلدات ،
كتاب "التعريض والتصريح" مجلد ، كتاب "أبيات معان في شعر المتنبي" ، كتاب "ما أخذ على
المتنبي من الخن والغلط" ، كتاب "الصاد والظاء" . وله كتاب "ضرائر الشعر" منه نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٨٣١٦ (ب) وكتاب "الحلى" ذكر فيه الحل والألوان وأوصاف الانسان ،
طبع في صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معمد ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور ، صاحب إفريقية ومصر ،
ولد بالمهدية سنة ٣٤١ ، وهو الذي بعث جوهر الفائد لفتح مصر بعد موت كاور الإخشيدى ،
ففتحها سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقسمة لملك ، وبها توفي سنة ٣٦٥ .
ابن خلدكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجمد والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا أهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ، ويجمع المفرق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحويّ القزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عسالوح ، فوقف عليه المعزّ وأعجبه ، وقال للصنف : إني أرى في أوله فألا حسنا ، فلا أدري أوقع أم اعتمده ، وهو أنك لما ذكرت اسما جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذي وفق لما يرضى ^(١) .

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمداني أبو الفتح — وقيل أبو الحسن المعروف بابن المراغيّ النحويّ الأديب ^(*)

كان معلّم عز الدولة أبي منصور بن بويه ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا في نهاية التستر والحرمه . وصنف ، فمن تصنيفه كتاب "البهجة" على مثال كتاب "الكمال" . وأظنه لأقول المذكور، والله أعلم .

(*) هو مكرر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) في هامش الأصل ص ٦ وبخط مخالف : «وله شرح "رسالة الشيخ أبي جعفر العدوي" ، وهي رسالة حسنة تتضمن ألفاظا لغوية غريبة ، وقعت على الشرح ، وانثخت منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالضحك » . وذكر الصفدي أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور نختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، ولي ملك العسراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك . وتوفي سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى
الكاتب النحوى^(*)

روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقا ، روى
عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة ، ووثقه أئمة الحديث ، وله أدب غزير
وشعر جميل ؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء ، وهى :

... ..
... ..
(١)

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب . يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين .
وقيل : سُخ جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ، ٦٣ ، والأنساب ٣٠٧ ب ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ،
وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١١٣ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢ ،
لسان الميزان ٥ : ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ - ١١١ ، ومعجم الشعراء للرزبانى ٤٥٠ ،
والمنتظم (وفيات ٢٧٧) ، والوفى بالوفيات ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ (طبع فى إستانبول) . والسمرى ، بكسر
السين وتشديد الميم : منسوب إلى سمر ، وهى بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة .
(١) بياض بالأصلين ؛ وقد رجعت إلى الكتب التى ترجمت لمحمد بن الجهم ؛ فلم أعثر على شعر له
فى رثاء الفراء ؛ حتى القفطى نفسه فى أخبار المحمدين . من الشعراء لم يذكر شيئا من ذلك ، والذي فيه
وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

نحوه أحسن الحوافى	به معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن	فيه فقه وحكمة وضياء
حجة توخى الصواب وما قا	ل سواه فباطل ونخطاء
ليس من قال بالصواب كمن قا	ل بجهل والجهل داء عيأ
وكأنى آراء يمل علينا	وله واجبا علينا الدماء :
« كيف نوى على الفراش وما	تشمّل الشام فارة شمعراء »
« تذهل المرء عن بليه وتبدي	عن خدام العقلية العذراء »

وأهل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها ، أو أن الناصح أخطأ فكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
أبو جعفر الطبري^(*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري . جامع العلوم ،
لم يُرَ في فنونه مثله ، سَمِعَ ببلده وبلاد الأعاجم والعراق والشام ومصر والمجاز الجتم
الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنّف التصانيف الكبار ، منها تفسير القرآن الذي
لم يُرَ أكبر منه ولا أكثر فوائد ، وكتاب "التاريخ"^(٢) ، وهو أجل كتاب في بابهِ .

(*) ترجمته في اختيار المحمدين من الشعراء الورقة ٦٦ — ٦٧ ، والأنساب للسمعاني ٣٦٧ أ
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ —
١٦٩ ، وتاريخ ابن عساکر ٣٧ : ٢٤٨ — ٢٦٧ ، وتاريخ أبي الفداء ٢١ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ١٤٥ — ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ — ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وتهذيب
الأسماء واللغات ١ : ٧٨ — ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٦٠٢ — ٦٠٤ ، وشذرات
الذهب ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ — ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري
٢ : ١٠٦ — ١٠٨ ، وطبقات المفسرين للداردي الورقة ٢٣٠ — ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي
٣٠ — ٣١ ، والفهرست ٢٣٤ — ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٤ ، واللباب
لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ — ٤٩ ،
والمنتظم (وفيات سنة ٣١٠) ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٦ (طبع إستانبول) . والطبري
منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين .
(١) يسمى "جامع البيان في تفسير القرآن" . قال السيوطي في الإتقان : «تكمّله أجل النفاير
وأعظمها ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق
بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أتشعّطون
لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما يقف الأعمار
قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٢٢١ ، وعلى هامشه
تفسير النيسابوري ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .
(٢) هو كتاب "تاريخ الأمم والملوك" . قال صاحب الفهرست : «آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢» ،
طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلدا بتحقيق الأستاذ دي غوييه وجماعة من
المششرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية وفهرس بالمريسة وتعليقات بجزأين ، وطبع أيضا في ليدن منه طبعة
أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع
بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عربي بن سعد الكاتب القرطبي (كان موجودا

وكتاب "لطيف القول" (١) في الفقه ، وله مقالة في الفقه عملت بها العلماء ؛ إلى غير ذلك من المصنّفات الجليلة الجميلة . وكتاب "شرح الآثار" (٢) لم يتمه ، وهو كتاب أعياء العلماء إتمامه (٣) .

وما منى من استيعاب خبره إلا ما صنفته في ذلك مفردا ، وسميته كتاب "التحجير في أخبار محمد بن جرير" ، وهو كتاب ممتع .

مات — رحمه الله — ببغداد يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغدادة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلثائة ، وقد ذكرت في موته روايات استوفيتها في التحجير .

== سنة ٣٣١ ، ابتداء من سنة ٢٩١ في أخبار بني العباس ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠ ، وطبع مع التاريخ في طبعاته المختلفة بليدن ومصر . وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة ٢٥١ ، وأتمه إلى سنة ٤٨٧ ، وسماه "تكملة تاريخ الطبري" ، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس .

(١) سماه الصفدي : "لطف القول في أحكام شرائع الإسلام" ، ثم قال : « هو مذهبه الذي اختاره وجرده ، وهو ثلاثة وثمانون كتابا » . (٢) كذا في الأصلين ، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء ، والوافي : "تهذيب الآثار" . قال ياقوت : « لم أرسوا في معناه » .

(٣) ذكره الصفدي من الكتب أيضا : كتاب "القرارات" ، و"العدد والتهزيب" ، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه" ، و"طائف القول وخبره في شرائع الإسلام" ، و"مسند ابن عباس" ، و"اختلاف علماء لأمصا" ، وكتاب "اللباس" ، وكتاب "الشاب" ، وكتاب "أمهات الأولاد" ، و"أمثلة المدول في شروط" ، و"بسيط الذول" ، و"آداب النفوس" ، و"رد على ذي الأسفار" ، و"ذوقه على دارد" ، و"رساله البصير في معالم الدين" ، و"صرح السنة" ، و"فصحا تل أبي بكر" ، و"مختصر الفرائض" ، و"الموجز في الأصول" ، و"مساك الحج" ، و"التبصير في أصول الدين" .

وذكر له ياقوت كتاب "ذيل المذيل" ، وقال عنه : « إنه اشتمل على تاريخ من نقل أوامات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب للأقرب منه أو من قرئ من القبايل ، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخلفاء إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ورجلا من أخبارهم ومذاهبهم » . وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبري أفرد له كتابا في سيرته ، وكذلك أفرد له أبو بكر بن كامل كتابا في أخباره ، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التي أوردها في ترجمته .

(حرف الحساء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطيش النحوى^(*) البهنى

والطيش لقب بلحده . من أهل حضور ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى رأي الزيدية . وكان يُجيد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ، وكان إذا عاتب وتمسّد بالغ ، فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن حزابة الياهمي^(٢) ، وكان بيده جبل نعيم بن المعافر وأعماله ، فأناه فخرمه ولم يأذن له في الدخول عليه ، ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ، فتربه مئة أخرى ، وكتب إليه :
قد زرتُ بابل مرتين وهذه يا بن المدافع ككرة لي نالسة
والمسال ما اكتسب الفقى فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثة
فقدّمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول^(*)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورث الحنين بن إسحاق في منقولاته ؛ وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩٨ - ١٩٩ .

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٧ ، وبنية الوفاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٩ ، وطبقات الزيدية ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف القنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢٥ - ١٢٦ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إسطنبول) ، وهو محمد ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم : بلدة باليمن من أعمال زبيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبأ . (٢) الزيدية : فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد ابن علي بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فسرقة : الأولى الجارودية ، أصحاب أبي الجارود ، والثانية السامانية أصحاب ساسان بن جرير ، والثالثة البيهية أصحاب بيتر النوى ، وما بعد ذلك مقلدون لهم . وانظر كشاف اصطلاحات الفنون ص ٦٧٨ . (٣) الياهمي : منسوب إلى يام بن أصبغ بن رافع ، أبو بطن من همدان . (٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطليبي . كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية إلى العربية والدرمانية . وتوفى سنة ٢٦٤ . ابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٤ - ٢٠٠) .

في طبقة ثعلب . وله تصانيف ؛ منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهي" .
كتاب "السلاح" . كتاب " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . كتاب " فعل
وأفعل " . " ديوان شعر ذى الرمة " . " دواوين جماعة من العرب " .^(١)

(*)

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمّام بن جرّو^(٢)
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٧٤ — ٧٥ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ،
والإكمال لابن ماكولا الورقة ١ : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، والأسباب ١٢٢٦ ، وبنية الوعاة ٣٠ — ٣٣ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد ٢ :
١٩٥ — ١٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكرم
١٩٩ — ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٩ ، وخراتمة الأدب ١ :
٤٩٠ — ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ — ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات
٦٠٥ — ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ — ١٣٠ ،
وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ — ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٣ — ٣٦ ، وطبقات المفسرين
للدوادى الورقة ٢٣٥ — ٢٣٧ ، والفلاحة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ — ٦٢ ، وكشف
الظنون ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ،
واللباب ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ،
ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ — ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٢٧ — ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للرزباني ٤٦١ — ٤٦٢ ، والمنظوم (وفيات ٣٢١) ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ — ٣٢٦ ، والوفاء
بالوفيات ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٣ (طبع إستانبول) .

(١) وذكره ابن النديم أيضا كتاب : " الأشباه " . وذكر الصقدي عن أبي العباس الميرد أنه
قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ . (٢) قال ابن خلكان : « دريد ، بضم الدال
وقح الراء : تصغير أردد ، والأرد : الذى ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » . (٣) كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « والأصل فى الحنم الجرة المدهونة الخضراء ، وبها سمي الرجل » .
(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ماكولا : « هو أزل من أسلم من آبائه » .

ابن دؤس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كهعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وحمّام^(١) جدّه أوّل من أسلم ، وهو من السّبعين راجعا الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوه ؛ وفي هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد نفثه مدحج والسكاسك^(٢)

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ونشأ بعمان ، وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس ، وطلب الأدب وعلم النحو واللغة .

وكان أبوه من الرؤساء من ذوى اليسار ؛ ورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره . حدث عن عبد الرحمن بن أنحى الأصمعيّ وأبي حاتم السجستانيّ وأبي الفضل الرياشيّ . وكان رأس أهل العلم ، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وله شعر كثير . روى عنه أبو سعيد السيرافيّ وعمر بن محمد بن سيف^(٤) وأبو بكر بن شاذان وأبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانيّ وغيرهم الجلم الغفير .

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٢) أوصلوه . والخبر في الإصابة (٢ : ٦٤) .

(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .

(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة

في آخر عمره ، وسكنها حتى توفي بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٩) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ،

واتهم في روايته ؛ توفي سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

فمن شعر ابن دُرَيْدٍ ما قاله ، وهو أولُ شيءٍ قاله :^(١)

ثوبُ الشبابِ على- اليومَ بهجتهُ وسوف تنزعه عني يدُ الكبرِ
أنا ابنُ عشرين مازادت ولا نقصتُ إن ابن عشرين من شبيبٍ على خطيرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . قال ابن دُرَيْدٍ : كان أبو عثمان الأشنانداني -
معلمي ، وكان عمي الحسين بن دُرَيْدٍ يتولَّى تربيتي ، فإذا أراد الأكل استدعى
أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمي يوماً — وأبو عثمان المعلم يروي قصيدة الحارث
ابن حلزة التي أولها :^(٢)

* آذنتنا بينها أسماء * *

فقال له عمي : إذا حفظت هذه القصيدة وهبتُ لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم
يأكلُ معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدثنا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع
المعلم حفظت ”ديوان الحارث بن حلزة“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعرفتُ أنه بذلك
فاستعظمه ، وأخذ يعتسبه عليّ ، فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمي فأخبره ،
فأعطاني ما كان وعدني به .

وكان أبو بكر واسع الرواية ، ما رأى الرواة أحفظ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين
العرب ، فيسابق إلى إتمامها بالحفظ لها .

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حلزة البشكري ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، اشتهر بقصيدته :

آذنتنا بينها أسماء رب نار يمل منه النواء

يقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ؛ وكان يثبده
من وراء السجف للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السجف بينه وبينه استحصانا لها . الشهر والتهراء .

سُئِلَ عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ^(١) : أَنْفَهُ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : تَكَلَّمُوا فِيهِ ؛ وَقِيلَ : لِإِنَّهُ كَانَ يَتَسَاخَّحُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ الْمَشَائِخِ . فَيُسَيِّدُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يَخْطُرُ لَهُ .

وقال أبو منصور الأزهرى^(٢) المروى^(٣) مصنف كتاب " التهذيب " في اللغة :
« دخلت على ابن دريد فرأيتته سكران فلم أعد إليه » .

وقال ابن شاهين : كَمَا نَدْخُلُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَنَسْتَحِجُّ مِمَّا نَرَى مِنَ الْعِبْدَانِ الْمَعْتَمِدَةِ وَالشَّرَابِ الْمَصْفَى - وَقَدْ كَانَ جَازَ التَّسْعِينَ سَنَةً .

وذكر أن سائلاً سأل ابن دريد شيئاً فلم يكن عنده غير ذلك من نبيذ ، فوجهه له ؛ فأنكر عليه أحد غلمانه ، وقال : تتصدق بالنبيذ ؟ فقال : لم يكن عندي سواد . وأهدى له عقب ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه : تصدقنا بدت فجاءنا ليلة اثنتي عشرة .

مات ابن دريد يوم الأربعاء سنة اثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وحضر دفينه بحظرة البرمكى^(٤) ، فأنشد الجماعة لنفسه^(٥) :

فقدتُ بابن دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لما غدا ثالث الأحجار والتُّرَيْبِ
وكنْتُ أبكى لفقد الجود منفرداً فصرت أبكى لفقد الفضل والأدبِ
ولما أتوتُ ابن دُرَيْدٍ حُمَاتِ جَنَازَتِهِ إِلَى مَقْبَرَةِ الْخَيْرَانِ لِيَدْفَنَ فِيهَا .

(١) الدارقطى ؛ منسوب إلى دار القطن ؛ محلة كانت ببغداد . وهو أبو الحسن هل الدارقطى الحافظ . كان أديبا يحفظ عدة من الدوران ؛ منها ديوان السيد الحميرى ، فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعى . وتوفى سنة ٣٨٥ . معجم البلدان (٤ : ١١) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بحظرة البرمكى ؛ تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٣٥٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧ ، والزهرة ٣٢٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٤ . ورواه بعض البغداديين بقصيدة ذكرها القالى فى الأملى (٣ : ٢٢٩) ، ومطامها :

يلوم على فرط الأملى ويفسد خلقاً من الوجد الذى يجود

وكان قد جاء في ذلك اليوم طَشُّ من مطر ، وإذا بجنازة اخرى مع نفر قد
أقبلوا بها من ناحية باب الطَّاق ، فنظروا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبَّاني ، فقال
الناس : مات علم اللغة والكلام بموتهما ، ودفنا جميعا في الخيزرانة .

وله من التصانيف : كتاب "الجمهرة" في اللغة . كتاب "السرّج والبدع" .
كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الخيال الكبير" . كتاب "الخيال الصغير" .
كتاب "الأنواء" . كتاب "المجتبى" . كتاب "المقتبس" . كتاب "الملاحن" .
كتاب "رواة العرب" . كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا" . كتاب

(١) الطش : المطر الضعيف فوق الرذاذ .

(٢) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبَّاني ، منسوب إلى جباء ، إحدى قرى البصرة . كان هو
وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما .
توفي سنة ٣٢١ . ابن خلكان (١ : ٢٩٢) .

(٣) ذكر ابن دريد أنه ألف "الجمهرة" لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، بدأ
بالتأني ثم باللاتي ثم بالرباعي ثم ملحق الرباعي ، وكذا الخماسي والسداسي وملحقاتها ، وجع النوادر في باب
منفرد . ويقال : إنه أملاها في فارس ثم البصرة ثم بغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من
الكتب إلا في الهذبة والقفيف ؛ لذلك تخالف النسخ . اختصرها شرف الدين محمد بن نصر بن عتير
الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ ، واختصرها أيضا صاحب بن عباد في كتاب سماه "الجمهرة" . وقد طبعت
الجمهرة في حيدرآباد سنة ١٣٥١ . وانظر المزهري (١ : ٩٢) ، وكشف الظنون .

(٤) طبع ضمن مجموعة "جزرة الخاطب وتحفة الطالب" في ليدن سنة ١٨٥٩ م .

(٥) طبع بثقفة وستنفلد في غوتا ١٨٥٣ م .

(٦) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ .

(٧) طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م بتحقيق الأستاذ ريت وفي غوتا ١٨٨٢ م بتحقيق تريبكي وبمصر

بتحقيق الأستاذ إبراهيم أطفيش في المطبعة العلمية سنة ١٣٤٧ .

”اللغات“ . كتاب ”السلاح“ . كتاب ”غريب القرآن“ ، لم يتمه . كتاب ”أدب الكاتب“ ، على مثال كتاب ابن قتيبة . ولم يجرده من المسودة فلم يخرج .^(١)
وكان أبو علي بن مقله وابن حفص قد قرأ علي ابن دريد كتاب ”البارع“^(٢)
للفضل بن سلمة في الرد [على] الخليل في ”العين“ ، وكان يقول في بعض الأماكن : صدق أبو طالب ، وفي بعضها كذب أبو طالب ، فجمع ابن حفص هذا الكلام في نحو مائة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

وكتابه ”الجمهرة“ أشرف كتبه ، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص . وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حفظه ، وأمله كذلك ببغداد ، فلما كثرت الإملاء زاد ونقص ، والتامة التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة . وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، لأنه كتبها من عدة نسخ ، وقرأها عليه .

(١) زاد ابن النديم : كتاب ”الرشاح“ ونقل عنه صاحب الزهر . وسماه صاحب كشف الظنون ”الوشاح في الآداب“ ، وكتاب ”المقتنى“ ، وكتاب ”فعلت“ . وذكره صاحب كشف الظنون كتاب ”صفة السرج والجام“ ، (وطبع ضمن مجموعة ”جزرة الحاطب“) . وكتاب ”تقويم اللسان“ ، وكتاب ”المطر“ . وكتاب ”المقصور والمدود“ (وهي قصيدة طبعت ضمن ديوانه) ، وكتاب ”غريب القرآن“ ، وكتاب ”الأمالي“ ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إن السيوطي اختصره في كتاب أسماه ”قطف الورد“ : وجمع السيد محمد بدر الدين العلوي شعره في ديوان وطبعه في مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٥ (١٩٤٦ م) .

وله المقصورة المشهورة التي عرفت بمقصورة ابن دريد ، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده إسماعيل ؛ ومطلعها :

يا ظبية أشبهه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

وعدد أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، وقد طبعت في أوروبا ومصر مرارا . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٢٣٥ ؛ ومعجم المطبوعات ص ١٠٢ .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩

قال أبو عبد الله المرزبانى : « محمد بن دريد ولد بالبصرة . وبها تأدب ، وعلم اللغة وأشعار الشعراء ، وقرأ على علماء البصريين ، وصار إلى فارس فسكنها مدة ، ثم قدم ببغداد » .

« وقال أبو الحسين على بن أحمد غلام ابن دريد : مولد أبى بكر بن دريد بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفى — رحمه الله — ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ودفن فى المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم » .

قال : « ثم مضى إلى عُمان ، وأقام بها مدة ، ثم صاب إلى جزيرة ابن عمر فسكن مدة ، ثم صاب إلى فارس ، ففطنها ثم قدم ببغداد » .

« قال أبو بكر بن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة ، فررت بدار كبيرة قد نحرت ، فكتبت على حائطها :

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا^(٢)
ففضيت ورجعت ، فإذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت^٣ ثم أبكاهم دما حين نطق^(٤)

قال : « وخرجنا نريد عُمان فى سفير لنا ، فزلنا بقرية تحت نخلة ، وإذا بقاختين على نخلة تتزافان ، فسنح لى أن أقول :

أفسول لوزفاوين فى فرع نخلة^(٥) وقد طمّل الإماء أو جنح العصر^(٦)
وقد بسطت هاتا لثلك جناحها ومر على هاتيك من هذه النحر^(٧)

(١) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبى ، وكانت له إمرة الجزيرة ، وذلك قرابة سنة ٢٥٠ . (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٨٧ . (٣) الفاختة : طائر من ذوات الأطواق . (٤) ديوانه ٦٦ .

(٥) طفل الإماء : دنا . (٦) فى الديوان : « رحال » .

أَبْهَنُكَ أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفُرْقَةٍ وما دبّ في تشيت شمكاً لدهر
فلم أرملي فطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر

وقول المرزباني : « أخبرني محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي قال :
سقطت من منزلي بنارس فانكسرت ترقوتي ^(١) ، فسهرت ليلتي ، فلما كان في آخر
الليل حملتني عيني فرأيت رجلاً طويلاً أصفر الوجه كويجياً دخل عليّ وأخذ بعصا دقي ^(٢)
الباب وقال : أنشدني أحسن ما قلت في الخمر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئاً .
فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ،
وأنشدني ^(٣) :

وحمرء قبل المزج صفراء بهده أنت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكمت صفرة المشوق صرنا نسا طوا عليها مزاجاً فاكنتس لون عاشق ^(٤)

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلت : « وحمرء » ، فقدمت
الحجرة . ثم قلت : « بين ثوبى نرجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟
فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ! » .

^(٥) « وكتب أبو بكر بن دريد إلى أبي عليّ أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حجبه :

حجابك صعب يُجبه المرءُ دونه وقلبي إذا سيم المسئلة أصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فأجسم نفسي رجعة حين أحجب ^(٦)

(١) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٢) الكويج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عضادات الباب : الخشبان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

حكمت وجنة المشوق قبل مزاجها فلما مزجناها حكمت لدن عاشق

(٦) ديوانه ٣٨ .

كتاب جليل سماه كتاب "الأنوار"، وله في النحو والقراءات تصانيف عدة. وكان قد اختار لنفسه قراءة مفردة، وذكر أنها تتجوز في اللغة، فأنيكر ذلك عليه، ورفع أمره إلى السلطان فأحضر، واستناب بحضرة القراء والفقهاء، فأذعن بالتسوية، وكتب محضر توبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه. وقيل إنه لم يتزع عن تلك الحروف، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته.

وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد^(١) في كتابه الذي سماه كتاب "البيان" فقال: «وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، وابتدع بقلبه ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه في مزلّة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسبي رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتغيير القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم: كتاب "المدخل إلى علم الشعر". كتاب "احتجاجات القراءات". كتاب في "النحو". كتاب "المقصود والمدود". كتاب "المذكر والمؤنث". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "عدد التام". كتاب "المصاحف". كتاب "أخبار نفسه". كتاب "مجالسات ثعلب". كتاب "مفرداته". كتاب "الانتصار لقراء الأمصار". كتاب "شفاه الصدور". كتاب "الأوسط". كتاب "اللطائف في جمع هجاء المصاحف". كتاب "السبعة الكبير". كتاب "السبعة الأوسط". وزاد ياقوت: كتاب "في قوله تعالى: ومن يقتل". كتاب "الرد على المعتزلة". كتاب "عقلاء المجانين"، كتاب "الموضح".

(٢) دو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم تقدمت ترجمته للأول في الجزء الثاني

ص ٢١٥ .

(٣) دو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

ص ١٧٨ .

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخنا نصر الله وجهه نَسَلَه من بدعته المضلّة باستنابته منها ، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبول قولهم عند الحكم بترك ما أوقع فيه نفسه من الضلالة بعد أن سُئِلَ البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأتِ بباطل ، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر تاديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإفلاخ عن بدعته المضلّة ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصحابه المسلمين تمّن هو في الغفلة والغبوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ؛ ولن يعدوا ما جاء به مجلسه ؛ لأن الله قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من الزائغين وشبهات الملحدين ، بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّمَا لَهُ حِسَابٌ فُطُورٌ ﴾^(١) . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً ، وقال بعده : وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذى لبّ وفطنة صحيحة ؛ وذلك أنه قال : كان لخلف بن هشام^(٢) وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحاً غير منكر ، وكان ذلك لي أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان هذا حدوهم فيما اختاروه ، وسلك طريقاً يقبهم كان ذلك مباحاً له وبغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلماً ترك حروفاً من حروف حمزة^(٣) واختار أن يقرأها على مذهب نافع . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات

سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير تآق ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعي المدينة ،

انتهت إليه رئاسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفي سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزري

(٢ : ٣٣٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأصهار . ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان الشكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم المحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضي^(١) : رأيت في المنام كأنني في المسجد الجامع أصليّ مع الناس وكان محمد بن مقسم قد ولّى ظهره القبلة ، وهو يصلي مستدبرداً ، فأولت ذلك مخالفته الأمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .

توفي أبو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة ؛ توفي على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ - محمد بن الحسن بن المظفر أبو عليّ النحويّ اللغويّ المعروف بالحائميّ الكاتب^(*)

كان يكتبُ بحلّة الأعراء ببغداد ، وله تقدّم في ذلك وتمكّن من علم المعاني الأدبية ، وله اجتماعٌ مع المتنبّي ببغداد ومؤاخذات أخذها . وصنّف في ذلك كتاباً سماه "جبهة الأدب" ، روى عن أبي عمّار الزاهد ، وله أخبارٌ أملاها في مجالس الأدب .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ، ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبنية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتأخره ابن مكرم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٢ ، وروضات الجنات ٦١٦ - ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٠ ، وعيون الزوارح وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٥٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ - ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ - ١٧٩ ، والمنظّم (وفيات سنة ٣٨٨) والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٥ (طبع إستانبول) ، وقيمة الدهر ٣ : ٩١ - ٩٤ . والحائمي : منسوب إلى حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد العرضيّ عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورعاً ديناً ، توفي سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .

(٢) في أخبار المحدثين : « في أمر المتنبّي وما جرى له معه » ، ولعلها الرسالة المروّدة بالحائمية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئاً منها .

قال علي بن المحسن القاضي التنوخي : « مات الحاتمي يوم الأربعاء لثلاث

بقيين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمي أنه اعتل في بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد

المطرز غلام ثعلب - رحمه الله - قال : فسأل عني لما تراخيت الأيام ، فقيل له :

إنه كان عليلاً ، بخاءني من الغد يعودني ، فاتفق أني كنت قد نرجت من داري

إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بإسفيداج ^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به عليلٌ يعاد فلا يوجدُ

وذكره هلال بن المحسن في كتابه فقال : « توفي في يوم الأربعاء لثلاث بقيين من

شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفي أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي

اللغوي ، وكان أديباً فاضلاً ، وشاعراً مترسلاً ^(٢) » .

(١) الإسفيداج ؛ ويقال الإسفيديا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ

العارسية لإدري شير ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قرة الصابي ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى

سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب " حلية المحاضرة في صناعة الشعر " ، وكتاب " الهلابة

في صناعة الشعر " . وكتاب " سر الصناعة " في الشعر . وكتاب " الحال والمآل " أيضاً . وكتاب

" المجاز " في الشعر . وكتاب " الرسالة الناجية " . وكتاب " مختصر العربية " . وكتاب " عيون

الكتاب " . وكتاب " الشراب " . وكتاب " منتزح الأخبار ومطبوع الأشعار " . وكتاب " المييار

والموازنة " . وكتاب " المغسل " في خصال أبي الحسن البقي . وكتاب في اللغة ؛ لم يتم . وذكر الففطلي

في أشعار الحمدني أن له الرسالة المشهورة فيما أخذه من كلام أرسطاليس ونظمه في شعره .

٦٢٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي

النحوي الأديب المغربي الأندلسي الداني^(*)

سمع ببسلده الأندلس عبد العزيز بن عبد الملك^(١)، ورحل إلى المشرق، ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السلفي^(٢) ووصفه فقال: «أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة، ويعرف بابن غلام الفرس، ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين ابن البيز القرطبي^(٣) وأبو الحسن بن الدش الشاطبي^(٤) وأبو داود المؤيدي^(٥)، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميع رواياتهم وتوالي فهمهم. وقرأ اللغة والآداب على مالك العتيبي^(٦)»

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٠١، وتكلمة الصلاة ١: ١٩٣ - ١٩٥، طبقات القراء لابن الجزري ٢: ١٢١ - ١٢٣، ومسالك الأبصار ٤: ٤٠٥ والمعجم لابن الأبار ١٥٩ - ١٦٠. (٢) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق أبو الحسن المري الأندلسي. قال ابن الجزري: «مقرئ حاذق مجتهد؛ أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن سهل، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤». طبقات القراء (١: ٢٩٤).

(٢) قال ابن الجزري: «الفرس إنسان تاجر من أهل دانية؛ وهو أستاذ سعيد المذكور». (٣) سماه ابن الجزري بأبي الحسن، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي المعروف بابن البيز؛ إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الخزرجي، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وتصدّر للإقراء وعمردهرا. ومات بمرو سنة ٤٩٦. طبقات القراء (٢: ٣٦٤).

(٤) قال ابن الجزري: «الدوش بضم الدال المهملة يدها وار ساكنة، بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لانقضاء الساكنين، ويقال: ابن أنحى الدوش»، وهو علي بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الدوش أبو الحسن الشاطبي، أخذ عن أبي عمرو الداني وابن عبيد البر، وسمع منه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي، وأبو عبد الله المكافس. قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس وأسمعهم، وكان ثقة فيأرواه، ثمنا فيه، دينا فاضلا. مات بشاطبة سنة ٤٩٦». طبقات القراء لابن الجزري (١: ٥٤٨). (٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي؛ شيخ القراء. أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، وسمع منه غالب مصنفاته. ولد سنة ٤١٣، وتوفي ببلنسية سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٦).

(٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي؛ تأتي ترجمته.

وابن العواد بقرطبة . وبها تفقه وسمع الحديث الكثير ، وكتب ، ومن جملة ذلك كتاب " المحتسب " لابن جنبي ، كتبه وقال : لم أره بالأندلس في جدى في طلبه .
 أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة قال : « سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الداني قديم علينا الثغر قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملى أبو الحسن الحصريّ القرويّ سائلاً قرأه الأندلس والمغرب :

سألتكم يا مقرئى الغربِ كلَّه وما لسؤالِ الحَبْرِ عن علمه بُدُّ
 بحرفين ذا مدوا وما المَدُّ أصله وذا لم يمدوه مِن أصله المَدُّ
 وقد جُمعا في كلمةٍ مستبينة على مثلكم تخفى مِن مثلكم تبدو
 قال أبو عبد الله : هما قوله عز وجل : (سَوَاءَتَهُمَا ^(٥)) وقوله : (سَوَاءَتِكُمْ ^(٦)) .

- (١) كذا في الأصلين ، وفي معجم ابن الأبار : « ابن عناب » .
 (٢) الحصريّ ؛ يضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ؛ وهو جمع حصير . والقروى ؛ بفتح القاف والراء ؛ منسوب إلى القيروان ، وهو على بن عبد الفتي أبو الحسن الفهريّ القيرواني الحصريّ . ذكره الحميدى وقال : شاعر رنجيم الشعر دخل الأندلس واتى ملوكها ، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب . والبيتان من قصيدة نظمها في قراءة نافع ، في ٢٠٩ بيتا . توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجوزى (١ : ٥٥٠) . (٣) في هامش ب : « لعله مثلنا » .
 (٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مکتوم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وتوفى بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع وأربعين وخمسةائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمه موسى المرادى ، كان سهيدا بعد أبي عبد الله المذكور مولى له » .
 (٥) من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما أوورى عنها من سواءتهما ﴾ ، سورة الأعراف آية ٢٠ .
 (٦) من قوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباسا التقوى ﴾ . سورة الأعراف آية ٣٦ .

٦٢٣ — محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصَّقَلِيّ^(*)

مقيم بصِقْلِيَّة، يتولى الإِشَاء، نحوى أربى في النَّحو على نِفْطَوِيَه^(١)، وفي الطَّب على [ابن] ماسويه^(٢)، جامعٌ للفضائل، عالمٌ بالرسائل، وكلامه في نهاية الفصاحة، وشعره في غاية الملاحه. وله "مقامات" ترضى "بمقامات البدع" وإخوانيات^(٣) كأثر زهر الربيع، مع خَطِّ كالطرز المعتمسة، والبرود المثلثة. وكان الشعر طوعَ عِناهُ، وخديمَ جِناهُ. ومدحه ابن القطاع الصَّقَلِيّ بقوله :

أيها الأستاذ في الط. ب. وإعراب الكلام
لك في النحو قياس لا يساميه مسام
ثم في الطب علاج دافع الداء العقيم
أنت في النثر البديهي^(٤) وفي النظم السلافي^(٥)
فاضل لآباء والنق. يس عظامي عصامي

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا مَنْ به أصبح كل الناس في كرب
الأتري يوسف لما انتهى في حُسْنِهِ ألقى في الجبِّ

- (*) ترجمة في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١ — ٢٠٢، والمكتبة الصقلية ٥٨٩، والطوى، بالضم : منسوب إلى قصر الطور، وهو موضع بإفريقية.
- (١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، تقدمت ترجمته لأؤلف في الجزء الأول ص ٢٣١.
- (٢) هو أوزكرياء يوحنا بن ماسويه، كان طبيباً فاضلاً، مقبلاً عند الملوك، عالماً مصمماً؛ خدم المأمون والمعتمد والوائق والمنوكل، وكتب كثيراً من الكتب في الطب؛ ذكرها ابن الدبير في الفهرست ص ٢٩٦.
- (٣) هو أبو الفصّل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، المعروف ببديع الزناد، صاحب المعاني والرسائل، روى عن أحمد بن فارس صاحب المعجم وغيره، وسكن هراة من بلاد نراسان، وبها توفي سنة ٣٩١. ابن خلدان (١ : ٢٩).
- (٤) الطرز : جمع طراز، ودو علم الثوب.
- (٥) البديهي : هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي، ذكره النعماني في اليتيمة : (٣ : ٣٠٩)، وقال عنه : « من شعر زور، كثير الشعر، ذاب الذك، خليفة الحصر »، وأورد طائفة من شعره. وإسلامي، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي. قال النعماني : « من أشهر أهل العراق قولاً على الإطلاق، وشهادة بالاستحقاق »، وأورد طائفة من شعره. وانظر اليتيمة ٢ : ٣٦٤.

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقولُ وقد مرَّ نسطاسُ بي وقلسي فيه عذاب السيم^(١)
وقد ماس كالبان فوق الكتيب وأقبل يرنو بالحاظ ريم
لئن كان في البار هذا غدا فلاني أحبُّ دخول المجيم
وقوله :

انظر إلى حسنٍ وحسنٍ عذاره لترى محاسن تسحر الأبصارا
فإذا رأيت عذاره في خسته أبصرت ذاليلًا وذاك نهارا^(٢)

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين وأربعمائة بصقلية ، وأظنه عاش بعد ذلك مدة^(٣) .

٦٢٤ - محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر^(*)

من الأئمة في اللغة والعربية . ألف في النحو كتابا سماه "الواضح"^(٤) واختصر كتاب "العين"^(٥) اختصارا حسنا ، وجمع كتابا في "الأبنيه" ، وكتابا في "الحن العامة" .

(*) ترجمه في أخبار المحدثين من الشعراء ٧٣ - ٧٤ ، وإشارة التبعين الورقة ٤٧ ، والأنساب ٢٧١ . وبقية الملتصق (٥٦ - ٥٧) ، وبقية الوعاة ٣٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٣ ، وقليخ بن مكنوم ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وجدوة المقتبس الورقة ٢٠ - ٢٢ وابن خلكان ١ : ٥١٤ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٧ ، وكشف الظنون ٥٥ : ١١٠٧ ، ١٤٤٢ ، ١٥٤٨ ومطمح الأنفس ٥٣ - ٥٥ ، ومعجم الأدبا ١٨ : ١٧٩ - ١٨٤ ، ونفح الطيب ٥ : ٢٤ ، ١٥٣ ، ١٥٣ ، و ٦ : ٦٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إستانبول) ، وبقية الدهر ٢ : ٦١ - ٦٢ . والزبيدي ؛ بضم الزاي وفتح الباء ؛ منسوب إلى زبيد . (١) ماس ؛ بتجز ؛ والبان ؛ شجر ينمو ويطول في استواء ، والریم ؛ الطي الخالص البيض ؛ وأصله بالحمز . (٢) المذار ؛ الشعر الازل على الذقن .

(٣) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسن الطلوبي صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعلى بن الحسين الكلبيين كذا ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع في كتاب الدررة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجة أشعارا كثيرة منها قوله :
إحذر صديقك فإنه يخفى عليك ولا يسين
إن الصدور مسارز لك والصدق هو الكمين
وقوله :
كأنما عذاره والحد منه أحر
غلالة وردية فيها طراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدي . من هذا المختصر

نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتابا في "أخبار النحويين" (١) . ورسالة "الانتصار للخليل" (٢) ؛ فيما ردّ عليه في "العين" (٣) . إلى غير ذلك ، وله شعر جميل كثير ، فن ذلك ما كتب به إلى أبي مسلم بن فهدي :

أبا مُسْلِمٍ إنَّ الفِتيَّ يَبيِّنُناهُ ومِقْوَلُهُ لا بِالْمِراكِبِ وَاللُّبِيسِ
وَلَيْسَ ثِيَابُ المِرءِ تُغْنِي قُلَامَةً إِذا كانَ مَقصُورًا عَلى قِصرِ النَفِيسِ
وَلَيْسَ يُفِيدُ العِلمَ وَالحِلمَ وَالحِجْمَا أبا مُسْلِمٍ طَوَّلَ القُعودِ عَلى السُّكُوسِ
وَكانَ الحَكَمُ المِستَنصِرَ اسْتِدعاهُ مِنَ إِشْبِيلِيَّةٍ إِلى قُرْبَةِ لِفْضَلِهِ وَالاسْتِفاذَةِ مِنْهُ ،
وَاسْتَأذَنَهُ فِي العُودِ إِلى وَطَنِهِ فَلَمْ يَأذَنْ لَهُ . فَكُتِبَ إِلى جاريةٍ لَهُ هَناكَ اسْمُها سَمْنَى :

وَيحِكِ يا سَلَمَ لا تَراعى لا بُدَّ لِلبِينِ مِنَ زَماعِ
لا تُحسِبِنِي صَبْرَتُ إِلا كَصَبْرِ مَيْتٍ عَلى النِّزاعِ
ما خَلَقَ اللهُ مِنَ عَذابِ أَشَدَّ مِنَ وَقْفَةِ الوداعِ
ما بَينَها وَالجِسامِ فَرَقٌ لولا المِناجاةُ وَالنواعِ
إِنَّ يَفترِقُ شَمَلنا وَشِيقًا مِنْ بَعدِما كانَ ذا اجْتِماعِ
فَنَكَلُ شَمَلِ إِلى فِراقِ وَكُلُّ شَمَبِ إِلى انْصِدادِ
وَكلُّ قُرْبِ إِلى بَعادِ وَكلُّ وَصَلِ إِلى انْقِطاعِ

توفي أبو بكر الزبيدي قريبا من الثمانين والثلاثمائة . روى عنه ابنه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى المعروف بابن الإفليلي .

(١) منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ تاريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نوري عثمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر في مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ ذركو سنة ١٩١٩ م ونشر في مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دار الكتب المصرية (٤ : ٣٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه "مختصر العين" وسماه السيوطي في المزهري (١ : ٧٩) "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" ، ونقل جزئ منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطي أنه ألف كتابا في الرد على ابن مسرة وأهل مقالته وسماه "هناك ستور الملحدين" .

٦٢٥ - محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي^(*)

أديب شاعر كثير القول . كان يُقرأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :
وما الأُنسُ بالإنس الذين عهدتهم بأنيس ولكن فقد أُنسُ
إذا ساءت نفسي وديني منهم فحسبي أن العِرض مني لهم تُرس
وروى عنه محمد بن فتوح الحميدي^(١) .

٦٢٦ - محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم

الأصولي الراعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني^(**)

أقام أولا بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرية^(٢) ، ثم لما ورد الرى سعت
به المبتدعة ، فعقد أبو محمد الثقفى مجلسا ، وجمع [أهل] السنة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٥ ، وبغية الملتبس ٥٨ وبغية الوعاة ٣٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلي : منسوب إلى الجبل ؛ موضع
بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٠٥ .

(**) ترجمته في تبين كذب المفترى ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٣ ،
وابن خلكان ١ : ٤٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ - ١٨٢ ، وطبقات الشافعية
٣ : ٥٢ - ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ - ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ،
والوافى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) . وفورك ، ضبطه الصفيدي : « بالنساء المضمومة
والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبيد الله بن حميد الأندلسي ، صاحب جذوة
المقتبس . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، صاحب الأصول وإليه تنسب الطائفة الأشعرية .
كان في أول أمره معتزليا ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفي
سنة ٣٢٤ ببغداد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري : « وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة
أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور ففعل ،
وورد نيسابور ، فبنى له الدار والمدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي ، وأحيا الله
به بلدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من
المتفهمة ، وتخرجوا^(١) به . »

٦٢٧ - محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني

أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي^(*) الأصبهاني

من أهل أصبهان ، المقيم بها . كان أحد الفضلاء الأديباء النحاة واللغويين
الشعراء ، وكان مبارك النفس في التعاليم . قرأ عليه جماعة من فضلاء أصبهان وبرعوا
ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الوركاني^(٢) الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر
محمد بن الحسن هذا - رحمه الله - تعلق بأستار الكعبة شرفها الله وعظمها ،
وأشمد من قوله :

تَقَبَّلْ بِحَقِّ الْبَيْتِ يَا رَبِّ تَوْبِي وَجُدْ بِالرِّضَا لِي مِنَ النَّارِ أَفْرِعُ
وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا سَجَلَ عَفْوِكَ مِنْهَا فَلَيْسَ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرِعُ

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص
ابن مكنوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع
إستانبول) . والوثابي ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركاني ، بفتح
الواو وسكون الراء : منسوب إلى قرية من قرى قاشان .

(١) في الأصل : « وتخرجوا به » ، صوابه من تبين كذب المفترى . قال ابن مكنوم : « كان
ابن فورك قد اختلف بابن عباد بأصبهان قبل السنين والثلاثمائة ، وصنف له كتابا ، ثم بعضد الدولة بن بويه
بشيراز ، وصنف له كتابا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر
ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق بست عام ست وأربعائة . »
(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ؛ ذكره السمعاني في الأنساب ، وقال إنه سمع منه .

وعمّر - رحمه الله - إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال :
من الثمانين وأطوارها غير من خطي ما استخسنا
كذلك عمر المرء كالكأس في آخرها يرُسب ما استخسنا
مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٦٢٨ - محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي

الأديب النحويّ الفاضل أبو نصر (*)

من أهل مرو . شيخ فاضل متين ثقة ، فاضل مفيد . أنفق عمره في الاستفادة
والإفادة والتعلم والتعليم ، وانتفع [به] جماعة كثيرة ، وتزوجوا عليه .
ولد في سنة اثنين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفي
في معاقبة الغز في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩ - محمد بن الحسن بن رمضان النحويّ اللغوي (**)

له ذكر بين علماء وقته ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء الخمر
وعصيرها " (١) .

٦٣٠ - محمد بن الحسين النحويّ اليمني (***)

رحل إلى الشام وسَمِع ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقز هو
وجنادة الهروي بدار العلم بالناهرة المعزية ، وصنّف كتاباً في " أخبار النحاة وطبقاتهم " ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٨٤ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٣٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٦٧ ، وكشف الظنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٠ (طبع إستانبول) ،
وقيمة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكره ابن النديم أيضاً تحت " الديرة " . (٢) له ترجمة في بنية الرواة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطط المقريري (١ : ٣١٣) .

لم يأت فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك . وروى عنه أبو سهل الهروي المؤذن بجماع عمرو بن العاص . وهو أحد الأدباء^(١) هو وأبوه .

٦٣١ — محمد بن الحسين بن عليّ الخفنيّ أبو الفرج النحويّ

اللغويّ المعروف بابن الدُّبَاغِ^(*)

من أهل الكرخ . أديب فاضل ، له معرفة باللّغة والعربية ، وله ترسل حسن وشعر حسن . قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ وغيره ؛ وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره :

خيالٌ سرّي فازدار مني لدى الدجى خيالا بعيداً عهدته بالمراقد
عجبتُ له أنّي رأيتُ وإنسني من السُّقْمِ خافٍ عن عيون العوائد
ولولا أنّي ما اهتدي لمضاجعي ولم يدر ملق رحلتنا بالفراقد^(٢)

توفي أبو الفرج الخفنيّ في يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٣) .

(٥) ترجمته في أخبار المحدثين الورقة ١٠١ ، وبغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٤٦ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣٣٢ ، والوفاء بالوفيات ١ مجلد ٢ : ٢٠٠ .

(١) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسين بن عمر البينيّ النحويّ ، ذكره المسبج في تاريخه ، وذكر أنه أخذ عن أبي جعفر الطحاوي وغيره ، ووفاته كانت في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربعمائة . وله كتاب في الأمثال على أفعل ، وسماه " الغايات " بديع في فنه . وقال : « روى محمد بن الحسين البيني عن أبي إسحاق النجيري وأبي عليّ الحسين بن إبراهيم الآمدي وأبي يعقوب محمد بن أحمد الأبورديّ النحويّ وأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، وأبي جعفر بن النحاس وغيرهم . وصنف تاريخاً للنحويين » . (٢) فراقده ، بالضم : شعبة قرب المدينة .

(٣) كذا في الأصلين ، وفي بغية الوعاة وطبقات ابن فاضل شعبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤ هـ . وقال ابن مكنوم : « ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل ، وقال : إن وفاته في سلخ رجب من السنة المذكورة وأنشد له أبيتان في مدح إبراهيم بن عليّ بن عبد السلام . ن قصيدة أتت لها :

لمجت بليلٍ حهباً وودادها وأكرم بها في قروها وبعادها

وقال : ذكره ابن الدبينيّ في تاريخه » .

٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

أبن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
أبن أبي طالب أبو الحسن العلوي^(*)

نقيب الطالبين ببغداد؛ المعروف بالرضي^(١) ذي الحسين، وهو أخو المرتضى،
وهما ولدا أبي أحمد. وكان الرضي من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحمدة
الخالط من صغره. ذكره أبو الفتح بن جني في مجموع له جمعه، وذكر في بعض
مجاميعه أن هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيرا، ومات وهو
عادم له؛ ثم إن هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصبهان، ولما توجه
إليها سعيد بن الدهان البغدادى وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا،
ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جني أن الرضي^(٢) أحضر إلى ابن السيرافي وهو طفل صغير
جدا لم يبلغ عمره عشر سنين؛ فلقنه النحو. وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من
الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» ما علامة النصب في عمر؟
قال له الرضي: بغض علي! فعجب [ابن] السيرافي والحاضرون من حمدة خاطره.

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٨ — ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠،
وتاريخ بغداد ٢٤٦ : ٢٤٧، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ — ٤،
وتلخيص ابن كنون ٢٠٥ — ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ — ٤، ودمية القصر ٧٣ — ٧٥،
وروضات البحار ٥٧٣ — ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ — ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ :
١٠ — ١٤، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٤٧٩، ١٥٩٠، ولسان الميزان ٥ :
١٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٨ — ٢٠، والمنظوم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠،
والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٤ — ٣٧٩ (طبع استانبول)، وقيمة الدهر ٣ : ١١٦ — ١٣٥. وله ترجمة
في مقدمة كتابه "المجازات النبوية" (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفضول الإسلام»
بمحقق السيد حسن صدر الدين. (١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة
بني بويه، وولى نقابة الطالبين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).
(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافي، تآ في ترجمته.

وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دَخَلَ في السنِّ ، فحفظه في مدَّة يسيرة . وصنَّف كتابا في " معاني القرآن " يتعذر وجود مثله ؛ دَلَّ على توسعه في علم النحو واللغة ، وصنَّف كتابا في " مجازات القرآن " ، بجاء نادراً في نوعه . وكان شاعراً مُحسناً مكثراً .

قال : قال جماعةٌ من أهل الأدب : الرضى - أشعرُ قرَّيش . وكان في قرَّيش مَنْ يجيِّدُ الشعرَ إلا أنه غير مكثُر . وديوان الرضى - مشهور قد عُني جماعة بجمعه ؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخبَرى - .^(١)
^(٢)

ولد الرضى - ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، ومات في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى
المعروف بابن السراج المقرئ النحوى^(*)

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء وعلم النحو ؛ يشار إليه في ذلك ، وله مصنَّف في القراءات .

ولد في أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة يوم الأحد بعد العصر . ذكر أنه وجد بخط والده ذلك . ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ٢٥١ : ٢٥٢ ، والمتنظم (وفيات ٤٢٧) .

(١) طبع ديوانه في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٧ . وجمع كتاب " نهج البلاغة " من كلام الإمام علي ، وهو مشهور طبع مرارا في مصر والعجم وبيروت . وذكره السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضا : " حقائق النزول ودقائق التأويل " ، و"المتشابه في القرآن" ، و" تعليق خلاف النقهاء " ، و" خصائص الأئمة " ، و" التعليق على إيضاح أبي علي " ، و" الإيادات في شعر أبي تمام " ، و" سيرة والده الطاهر " ، و" انتخاب شعر ابن الجهم " ، و" ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل " ، و" المجازات النبوية " ، طبع في بغداد سنة ١٣٢٤ ، وفي مصر سنة ١٣٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمته لأولف في الجزء الثاني ص ٩٨ .

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب، وكان منزله باب الشام .

٦٣٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
أبو الحسين ابن اخت أبي علي الفارسي النحوي^(*)

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي^(١)، ومنه أخذ، وعليه درس؛ حتى استغرق علمه واستحق مكانه . وكان أبو علي^(٢) أوفده على الصاحب القاسم بن عباد ، فارتضاه وأكرم مثواه ، وقرب مجلسه .

وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعية^(١) : « ما أسودُ غريب^(٢) ، بعيدُ الدار قريب ،
يقدمُ حَواهِ على نجواه ، ويتأخر لفظه عن معناه ؛ له طرفان : أحدهما جناح نسر ،
والآخر خافضة صقر^(٣) ؛ يلقاك من ميامنه بارح ، ومن مياسره سانح^(٤) ، تجودك أنواع^(٥)
والسنون جماد^(٦) ، وتستقيك سماؤه والعيش جهاد^(٧) ؛ بينا تراه على كواهل الجبال ؛ حتى
يتهيل تهيل الرمال ؛ قد تجافى قطراه عن واسطته ، وانضم ساقاه على راحلته ؛ يحونك

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٨ - ٤٩ ، ومسالك الألبار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٨٦ : ١٨٧ - ١٨٧ ، وزهرة الألباء ٤١٧ - ٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤٢١ .

(١) يقال : عمى الشيء إذا أخفاه ، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئاً فتلبسه عليه تلبساً .

(٢) أسود غريب : حالك .

(٣) الخافضة ، واحدة الخوافي ، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٤) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى مياسرك ، والسانح : ما مر من مياسرك إلى ميامنك .

(٥) الأنواع : جمع نوع ؛ وهو النجم الذي يكون به المطر .

(٦) السنة الجماد : التي لا مطر فيها . (٧) الجهاد : بالفتح : الأرض الجديدة .

إن وفي لك الشباب ، وفي لك إن جَهْدك الخُصَاب ؛ رِفْعَتُهُ رِفْعَةُ المنابر ، ورفقته رِفْقَةُ المحابر ؛ يزوي عن الأحر ، وإن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى روضة غناء ينعم رائدُها ، وشريعة زرقاء يكرع واردُها ، أخرجهُ أبو الحسين ، أسرع من خطفة عين .

ولما استأذن صاحب في الصدر وقع في رفقته : « استبأوك يا أحمى على الملل ، أقوى من سرعة الارتحال ، لكننا نقبل العذر وإن كان مرفوضاً ، ونبسطة وإن كان مقبوضاً ، ولا أمنك عن مرادك ووفائك ، وإن منعت نفسي عن مرادها بفراقك ؛ فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك » .

وأصحبه كتاباً إلى خاله أبي علي هذه نسخته : « كتابي - أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته - وأنا سالم ، والله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر ، وأما أخونا أبو الحسين - فديته - فقد ألزمني بإخراجه إلى أعظم منة ، وأتحقني قربه بعلق مِضْنَةٍ^(٢) ؛ لولا أنه قلل المقام ، واختصر الأيام . ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وأنا أحوج من كافة حاضريه إليه ، وأحق منهم بالثابرة عليه ! ولكن الأمور مقدره ، وبحسب المصالح ميسرة ؛ غير أنا نتسب إليه على البعد ، وتقنيس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله . والشيخ - أدام الله عزه - يُريد غليل شوق إلى مشاهدته بعارة ما افتتح من البر بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط ؛ كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويدسط إليه في حاجاته ؛ فإني أظنني أجدد إخوانه بقضاء مهماته .
إن شاء الله » .

(١) هو علي بن الحسن الكوفي صاحب الكسائي . (٢) يطلق على الشيء النفيس المضمون به على مضنة ، بكسر الضاد وفتحها ، أي أنه شيء مضمون به ويتنافس فيه .

وتصرفت بأبي الحسين أحوالاً جميلة في معاودة حضرة الصحاب وأخذه
بالخط الوافر من حُسن آثارها . ثم وردت خراسان ، ونزل نيسابور دفعت ، وأملى
بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبان . ثم قدم على الشاب صاحب غوزستان^(١) ،
وحظي عنده ووزله ، ثم وزر للأمير إسماعيل بن سُبُكْتُشْكِين ، ثم أتى غزنة
وعاد إلى نيسابور حاجاً ، وجاور بمكة ثم رجع إلى غزنة ، ثم جاء منها إلى نيسابور ؛
وأقام بأسفرايين ، ثم فارقتها ونزل جرجان واستقر بها ، وأخذ عنه أهلها فضلاً كثيراً .
ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبت سطرًا من الوجد أدمعي على الخلد إلا وهو بالدم معجم
فإلى ألقى في جنابك غُـلَّةً وحوضك للعافين غيري مفعم
وقد يغتدي الرواد يبتغون نجعةً فيرزق مرئاد وآخر يُحرم^(٢)

(١) غوزستان ؛ ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة وواسط .
(٢) في نسخة ابن مکتوم ويخط مخالف : « وحكى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوي أنه قال : قول الشاعر :
ديار التي كانت ونحن على منى تحمل بنا لولا نجاها الركائب
هذا في معنى قول الآخر :

* قد عقرت بالقوم أم الخزرج *

يريد أنها استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فمجزوا عن المضي ،
وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكن من أدراننا في القوائم

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق النذركر للعهد السالفة ، ويحيون داعية الشوق ، فكان ما في
قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى مجزت عن المشي كما كان المعنى هناك أن المرأة
قد عقرت رواحلهم وأمجزتها عن السير ، حتى كأنها شوتها كما شوت أصحابها . وذكره ياقوت من المصنفات
كتاب "الهجاء" ، كتاب "الشعر" .

٦٣٥ - محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي^(*)

سَرَقْسِيّ، أبو عبد الله . كان من جِلَّةِ أهل الأدب ، ومن أهمل الحفظ
والمعرفة والتقدّم في ذلك . كان يفيدُ هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة^(١) .

٦٣٦ - محمد بن حبيب^(**)

وحبيب اسم أمّه في أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير
مصروف لأجل التأنيث والعلميّة ، وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه .
وكان محمد عالماً بالنسب وأخبار العرب ، مُكثراً من رواية اللغة ، موثقاً
في روايته . وذكر أبو طاهر القاضي أن محمد بن حبيب صاحب كتاب « المحجّر »
حبيب أمه ، وهو ولد مُلاعنة^(٢) .

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ - ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢٥٧ : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وتحفة الأبيّة فيمن
نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات
الزيديّ ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ - ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ -
١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٦٣٧ ،
١٧٧٩ ، ومراتب النحو بين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ -
١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٧ (طبع إستانبول) .
(١) عبارة ابن بشكوال : « حدّث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ ، لقيه بفرّاطة وأخذ عنه
منها سنة ٤٧٣ » . (٢) الملاعنة بين الزوجين : هي أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل
أنه زنى بها ، فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقسول : أشهد أنها زنت بفلان ، وإنه
لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين
فيا رماها به . ثم يتنم المرأة فتقول أيضاً أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيا رمانى به من الزنا ،
ثم تقول في الخامسة : وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانت منه ، ولم تحل
له أبداً ، وإن كانت حاملاً بخلّاءت بولد فهو ولدها ولا يباحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يملّ ، فقلت : ويحك ! أملّ ، مالك ! فلم يفعل ؛ حتى قُتت . وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوبُ أعلم منه ، وكان هو أحفظُ للأنسَاب والأخبار منه ، وكان بغداديا .

وقال أبو سعيد السُّكْرِي : توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسرّ من رأى .

وقال ثعلب : بلغني أن محمد بن حبيب يُملئ شعرَ حسان بن ثابت فأتيته ، ولما عرّف موضعي قطع الإملاء ، فانصرفت وعدت إليه ، فترفقت به ، فأملئ . وكان لا يقعد في المسجد الجامع ، فعدّته على ذلك ، ولم أزل به حتى قعدت في جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزْحَنَةٌ عني تطردن تبددت بلحيمك طيرَ طرن كلّ مطير ^(٢)
ففي لا تزلّي زلة ليس بعدها جُبور وزلاتُ النساء كثير ^(٣)
فإني وإياه كرجلي نعامة على كلّ حالٍ من غني وفقير ^(٤)

ففسّر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « من غني وفقير » . وكان يجب أن تقول : « من غني وفقير » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، ويئس العلة وانصرف ، ثم لم يعد للقعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه .

(١) الأبيات في المضاف والمنسوب ٣٥٢ ، مع تقديم البيت الأول على الثاني ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهي أيضا في طبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .

(٢) زحنة : اسم أنثى الشاعر ، وكانت امرأته تجفوه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجل نعامة ؛ إن أصاب أحدهما شيء ، بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعامة يضرب بهما المثل للثنتين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى قائمته ظلع وتحامل ومشى ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعامة فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدي ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) .

(٤) قال الزبيدي في شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ؛ لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب فيها » .

(٥) الخبر في مجالس العلماء ص ٥٥ - ٥٦ .

قال أبو رؤبة : عبرت إلى ابن حبيب في مكة — وهو يعلم ولد العباس
ابن محمد — فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم فاصنع ،
وأنشد :

إن المعلم لا يزال مُعلِّمًا لو كانَ علمَ آدمَ الأسماءَ
مَنْ علمَ الصبيانَ أصبوا عقله حتى بنى الخلفاءَ والخلفاءَ
وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ، ويسقط أسماءهم^(١) .

(١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب "النسب" . كتاب "الأمثال على
أفعل" ، ويسمى : "المنتقى" . كتاب "السعود والعمود" . كتاب "العائر والرائع" في النسب .
كتاب "الموشع" . كتاب "المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل" . كتاب "المحبر" . كتاب "المتقى" .
كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الأنواء" . كتاب "المشجر" . كتاب "من استجيبت
دعوته" . كتاب "الموشى" . "كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب "نقائض جرير
وعمر بن بلط" . كتاب "نقائض جرير والفرزدق" . كتاب "المخوف" . كتاب "تاريخ الخلفاء" .
كتاب "من سمى بيت فاله" . كتاب "مقاتل الفرسان" . كتاب "الشعراء وأنسابهم" . كتاب
"العقل" . كتاب "كفى الشعراء" . كتاب "السهات" . كتاب "أيام جرير التي ذكرها في شعره" .
كتاب "أمهات أعيان بنى عبد المطلب" . كتاب "المقتبس" . كتاب "أمهات السبعة من قريش" .
كتاب "الخليل" . كتاب "النبات" . كتاب "ألقاب القبائل" . كتاب "الأرحام التي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبية" . كتاب "ألقاب اليمن ومضر وربيعة" . كتاب "القبائل
الكبيرة والأيام" . وقال ياقوت : « ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" .
كتاب "شعر الشماخ" . كتاب "شعر الأقبشر" . كتاب "شعر الصمة" . كتاب "شعر ليلى العامري" .
وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب "الخليل" ، وكتاب "خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته" .
وهو في مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب "المختلف والمؤتلف من أسماء القبائل" ؛ نشره وستنفلد
وطبع في غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليبي دلافيدا كتاب "من نسب إلى أمه من الشعراء"
في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٢٢ ، وحققه الأستاذ عبدالسلام هارون ونشره في المجموعة القيمة
الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "المحبر" وطبع في حيدرآباد
سنة ١٣٦١ . وفي دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم "المقاتل من الأشراف" .

٦٣٧ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي
أبو حاتم البُستيّ القاضى^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم في اللغة والفقهاء والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبي خَلِيفَةَ^(١) وأقرانه . ودخل الشام ومصر والمجاز ، ثم صَنَّفَ ، نَخَّرَجَ له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسَمَرْقَنْدَ وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونزل دار أبي إسحاق المهتدي » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يومَ جمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سناً فقال : استمّل ، فقلت : نعم ، فاستمّيت عليه ، ثم أقام عندنا ونُحِرَجَ إلى القضاء ، إلى نَسَا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبني الخانكاه في باغ البزازين المنسوب إليه ، فبقي بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنّفاته^(٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بُسْت . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنّفاته . وتوفي — رحمه الله — ليلة الجمعة ثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبي الفداء : ١٠٥ - ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ - ١٤٣ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ - ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ - ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٣٦٠ - ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، والواقى بالوفيات ٢ : ٣١٧ - ٣١٨ (طبع إستانبول) .
(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ؛ تقدّمت ترجمته لأوائف في هذا الجزء ص ٥ .
(٢) أورد أسماء كتبه ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٧٤ - ١٧٦ .

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ - محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوي

(*)
الضرير

من باب الأزج^(١)، شيخ فاضل له معرفة بالأدب، قد قرأ القراءات الكثيرة على جماعة، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع^(٢)، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٣)، سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وأبو محمد دعوان بن علي الجبائي وغيرهم. وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف. وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي^(٥) وأمثالهم. وأقرأ الناس مدة، وحادث بشيء من مسموعاته، وتخرج به جماعة في النحو وأخذوا عنه. وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية. وتوفي رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة.

-
- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٤٩ - ٥٠، وطبقات القزويني ٢: ١٣٦؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١: ٤٦. وهو من فات الصفدي ذكرهم في نكت الهديان. والرزاز، بفتح الراء وتشديد الزاي، يقال لمن يبيع الرز.
- (١) باب الأزج: محلة كبيرة ببغداد.
- (٢) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الأول ص ٣٦٣.
- (٣) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الثاني ص ١٢٣.
- (٤) كان من أعيان الأضرار، ومن فضلاء القزويني، منسوب إلى قرية جبّة من أعمال النهران، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وغيره. وروى عنه عبدالرازق بن عبدالقادر الجبلي، ونظم خاتما كبيرا كتّاب الله تعالى، وتوفي سنة ٥٤٢. اللباب (١: ٢٠٨)، ونكت الهديان ص ١٥٠.
- (٥) تأتي ترجمته للؤلؤف.

٦٣٩ - محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ

القاضي المعروف بوكيع^(*)

كان عالماً فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسِّيَر وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة في أخبار القضاة ، وفي عدد آي القرآن . فمن تصانيفه : كتاب "الطريق"^(١) ، وكتاب "الشريف"^(٢) ، وكتاب "عدد آي القرآن والاختلاف فيه" ، وكتاب "الرمي والنضال" ، وكتاب "المكاييل والموازن" ، وغير ذلك . وله شعر كسعر العلماء ، فمنه :

إذا ما غدت طالبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يُحَدِّد في الكتِّبِ
غدوت بتشمير ووجد عليهم ومهبرتي أذني ودفترها قلبي

مات في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثمائة . وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها .

٦٤٠ - محمد بن خطاب أبو عبد الله النحويّ الأزديّ الأندلسي^(***)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المسذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوو الجلالة ، وكان له شعر مأثور . كان قبل الأربعمائة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١٣٧ : ٢ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمنظوم (وفيات ٣٠٦) .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠ ، ونكتة الصلة ١١١ : ١١٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : « ويعرف أيضاً «بالنواحي» ، ويحتوي على أخبار البلدان وسالك الطرق » .
(٢) قال ابن النديم : « يجري مجرى المعارف لابن قتيبة » . (٣) وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضاً : كتاب "أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم" ، وكتاب "الأنواء" ، وكتاب "النصرف والنفد والسكة" ، وكتاب "البحث" ، وكتاب "الجزء" ، وكتاب "المسافر" .
(٤) قال ابن مکتوم : « روى عن أبيه وأبي علي الهنادي وأبي بكر بن القوطية وأبي عبد الله الرياحي . وقال ابن عزيز : كان منحاذا إلى بني حدير وفقاً عليهم في تعليم أبنائهم » .

٦٤١ - محمد بن خَلَصَةَ الشُّذْرَوِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَصِيرِ الأَنْدَلِسِيِّ (*)

نزيل دانية . كان من النحويين المتصدرين ، والأساتيد المشهورين ، والشعراء
المجتمدين ؛ عاش إلى بعد الأربعين والأربعمائة^(١) ؛ فمن شعره :

أمدنف نفيس ذو هوى أم جاليدُها	غداة غَدَتْ في حَلَبَةِ البَيْنِ غَيْدُها
وقد كنفنت منهنَّ أكَافٍ منعج	عباديد سادات الرجال عبيدُها ^(٢)
يبادرن أستار القباب كما بدت	بدورٌ ولكنَّ البروجَ عقودُها
تُخَدُّ بِالْحَاطِظِ العيونَ خدودُها ^(٣)	ويُرهب أن تنقصد لنا قدودُها
فيا لدماء الأسد تسفكها الدمي	وللصيد من عُقرِ الظباء تصبيدُها ^(٤)
وفوق الحشايا كلَّ مرهقة الحشا	حشت كبدى نارا بطيئا نحوودُها ^(٥)

وهي قصيدة طويلة . وله شعر كثير مدح به واستماح وأحكم فيه الصنعة .^(٦)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ٣٣١ ، وبقية الوعاة ٤٤ ، وتكملة الصلة ١ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ - ٧٧ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان ٢٤٨ - ٢٤٩ . والشذوفى ؛ ضبطه السمعاني بفتح الشين ثم ذال ساكنة ثم وار مفتوحة ثم فون ؛ منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية في الأندلس ، واسمه في طبقات ابن قاضي شعبة : « محمد بن عبد الرحمن بن خالصة » . وقال الصفدي : توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . « روایت ابن أبار قد ذكر في "تحفة القادِم" محمد بن خالصة النحوي الشاعر في أول كتابه ؛ ولكنه محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد » . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بداية ، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصرح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا بعد ما بين الوقتين » .

(١) عبارة ابن الأبار : « رأيت بدانية بعد الأربعين وأربعمائة » . (٢) العبايد : الفرق من الناس . (٣) في الأصلين : « تلخد » ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحمدين . (٤) الدمى في الأصل : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أمصيد ؛ وهو الملك الذي يميل عنقه كبرا وتيها . والعقر : جمع أعفر ؛ وهو من الظباء ما يملو . (٥) انظر تمة القصيدة في كتاب أخبار المحمدين لأولف . (٦) قال ابن مکتوم : « ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى في ديوان شعره قصيدة له على روى الهاء ، يهني فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨ » .

(حرف الراء في آباء المحمدين)

٦٤٢ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي^(*)

الاستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني، مقدم زمانه في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق في غرائب التفسير حتى يضرب به في ذلك المثل . ومن تأمل ما نقل عنه وكتب في فوائده في شرح "الجماسة"، وكتاب "الإصلاح"، و"أمثال أبي عبيد"، و"ديوان أبي الطيب" وغيرها اعترف له^(١) بالانفراد والتميز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس في النحو والتصريف وشرح الدواوين والتفسير . وكان يشق الشعر في الغرائب والطف المعاني .
توفي بغنة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ - محمد الريمقي^(***) النحوي

إمام غزيرة في النحو والإعراب واللغة والآداب ، وله شعر حسن جميل ، وقدره عند أهل ذلك القطر جليل . فن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبي الوزير من قصيدة منها :

وإني الربيعُ الطلقُ ذو الأضواءِ فكسا الرياضَ مطارِفَ الأنواءِ
وأذاب كافورَ الشتاء بحمزه وغدداً يثُ المسكُ في الأرجاءِ

(١) ترجمته في بغية الرواة ٤ ، وتلخيص ابن مديم ٢٠٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٦٧ ، ٨١١ ، ٤١٨ . وفي وضعه في باب حرف الراء من آباء المحمدين خطأ ظاهر .
(٢) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١١٦ ، وتلخيص ابن مديم ٢٠٩ .
(٣) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب "شرح كتاب إصلاح غلط أبي عبيد" لابن قتيبة .

والعسودُ عاد إليه ناضبُ مائه فالعش رطبُ العودِ صافى الماء
ألقت على الأرض السماءُ دموعَها لما بكّت فتبسّمت ببكاء
قصر الربيع وحسنه عن سيد طال الورى بالنفس والآباء
وأبى ليكسب قسرةً ومسرة لفؤاده ولعينه الكحلَاءِ
قد قلت حين سمعت صنعة شعره أهدى إلينا الوشى من صنغَاءِ
ورأيت سؤدده فقلت لصاحي جاز الأميرُ مناكبَ الجوزاءِ

(حرف الزاى فى آباء المحمدين)

٦٤٤ - محمد بن زيد الطرطائى الصَّقَلِيّ^(*)

المقيم بها . أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ، متقدم فى علم الأوزان والقوافى .
ولم يكن فى وقته من يدانيه فى ذلك إلا الشيخ العروضى الصَّقَلِيّ ؛ فإنهما كانا
فى وقتهما فرسى ريهان وشريكى عنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :
يَكَلِّأُ اللهُ مِنْ جَفْسَانِي وَجَدَا وَسَبَانِي بِنُجْجِهْ ثُمَّ صَدَا
إِنْ يَكُنْ فَاغَابَ لَمْ يَغِيبْ عَنْ ضَمِيرِي عَيْنُ قَلْبِي تَرَاهُ قُرْبًا وَبُعْدَا
حَلَّ مَنِّي مَحَلَّ رُوحِي مِنْهُ لَيْتَهُ أَعْقَبَ التَّجَنُّبُ وَدَا

وقال :

عَبْرَتِي فِيكَ مَا لَهَا مِنْ نَفَادِ وَزَفْسِيرِي وَأَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ
مَا وَصُولُ الْغَدَاةِ يُغْرِي سَقِيمَا بِاتِّصَالِ الْأَسَى وَهَجْرِ الرَّقَادِ
عَسَدُكَ الْمَحْضُ وَدَهْ لَكَ تُقْصِي لَهُ لَتَشْفِينِي بِهِ قُلُوبَ الْأَعَادِي !
كَيْفَ تُرْضَى خِلَافَ حَسَنِكَ يَا مَنْ حُسْنُهُ فَاقَ حَسَنَ كُلِّ الْعِبَادِ

٦٤٥ - محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله^(***)

مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^(١) . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٤٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٢ - ٤٣ ، وتاريخ
ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ - ٢٨٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٦ ، وتاريخ ابن كثير
١٠ : ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ - ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان
١ : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ - ٧٩ ،
وطبقات الزبيدي ١٣٥ - ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٠ - ٥١ ، وعيون التواريخ
(وفيات ستة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف الظنون ١٩٨ ، ومراتب النحويين ١٤٩ - ١٥٠ ،
ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ - ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ - ٢١٢ .
(١) كان من رجالات بنى هاشم ، ولى الجزيرة فى أيام الرشيد ، وكان من أجود الناس رأيا ، وفيه
يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكرني بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :
=

ناسبا نحوياً كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبهه برواية البصريين منه . [وكان ^(١) يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبي زيد الإقليديسي ^(٢) : لم لم تأت ابن الأعرابي ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغني أنه كان ينتقص الشيخين — يعني الأصمعي وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم : حدثني أبي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا أيام أبي سعيد بن سلم ، فكان الأصمعي يأتينا مواصلا ، فيناظره ابن الأعرابي ، فيرتجل ذلك . وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتقر فيه ويفريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ؛ فإذا وقع هذا الباب وبرى من الإعراب التهمة فلم يعترف من بحره .

قال [أبو حاتم] ^(١) : وكان الأصمعي ياتي سعيد بن سلم وابن الأعرابي مؤدب لولده ؛ فيفارق المجلس ، ويسأله سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعي خرج ابن الأعرابي فيقول : اعرضوا علي ما أفادكم الباهلي . قال : ثم يكتبه .

وأنشد ابن الأعرابي في الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهدا

= لو قيل للعباس يا بن محمد قل : لا — وأنت مخلد — ما فالها
إن السباحة لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها
وإذا الملوك تسارت في بلدة كانت كواكبنا وأنت هلالها

توفي سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

(١) من طبقات الزبيدي . (٢) الإقليديسي : منسوب إلى إقليس ، قال السمعاني في هذه

النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٨ .

(٤) في الأصلين : « فرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدي ، والخبر منقول من هناك .

يُفِيدُونَنَا مِنْ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسْتَدَدًا
بِلا فِتْنَةَ تَحْشَى وَلَا سُوءَ عَشْرَةٍ وَلَا تَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ مَوْتِي فَاسْتِ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مَفْنَدًا

وقال ابن الأعرابي: إنما سمي الشجر شجرا لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتجرت
الرياح إذا اختلفت بالطعن، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل :
(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا بَيْنَهُمْ) .
وكان رحمه الله يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد ؛ فلا يُخطئ
من جعل هذه في موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليلٍ أودّه ثلاثَ خلالٍ كلُّها لي غائضُ

بالضاد، ويقول: هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفى ابن الأعرابي ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبي عبد الله بن مقالة^(٢) : قال أبو العباس ثعلب : شاهدتُ
مجلس ابن الأعرابي - رحمه الله - وكان يحضّر زهاء من مائة إنسان ، وكان
يُسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت
بيده كتاباً قط . ومات بسرّ من رأى وقد جاوز الثمانين .

قال أبو العباس : وقد أملى على الناس أحمالاً^(٣) ، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر
منه . وأدرك الناس^(٤) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩ .

(٣) عبارة ابن خالكان : « ولقد أملى على الناس ما يجعل على أجال » .

(٤) تنه الخبر كما في ابن خالكان : « ورأى في مجامع يومنا رجلين يتحدّثان ؛ فقال لأحدهما :
من أين أنت ؟ فقال : من إسبيجاب (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال :
من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شئ ألف الدهر بيننا وقد يندق الشئ فيأتان

قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من المفضل بن محمد ، وكان يذكر أنه ربيب المفضل ؛ وكانت أمه زوجة له .

وقال ابن الكوفي : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابي في سنة خمس وعشرين ^(١) يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

فمن تصانيفه : كتاب " النوادر " ، كبير . كتاب " الأنواء " . كتاب " صفة النخل " . كتاب " صفة الزرع " . كتاب " النبات " . كتاب " الخيل " . كتاب " تاريخ القبائل " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " تفسير الأمثال " . كتاب " الألفاظ " . كتاب " نسب الخيل " . كتاب " نوادر الزبيريين " . كتاب " نوادر بني فقعس " . كتاب " الديات " .

وذكره أبو منصور الأزهرى في كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كوفي الأصل ، وكان رجلاً صالحاً ورماً زاهداً صدوقاً . وأخبرني بعض الثقات أن المفضل بن محمد الضبي كان تزوج أمه ، وأنه ربيبه . وقد سمع من المفضل دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه غيره . وكانت له معرفة بالنسب العرب وأيامها . سمع من الأعراب الذين

= ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهي :

زلنا على قيسية يمنية	لها نسب في الصالحين هجان
فقلت وأرخت جانب السر بيننا	لأية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما رفسق فقومه	تميم وأما أسرق فياني
رفيقان شق ألف الدهر بيننا	وقد يلتق الشق فيا تلقان

(١) هو على بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي . تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني

(١) [كانوا] ينزلون بظاهر الكوفة ؛ بنى أسعد وبنى عقيل فاستكثر . وجالس الكيساني وأخذ عنه النوادر والنحو .

« وأخبرني المنذري عن المفضل بن سلمة عن أبيه أنه قال : جرى ذكر ابن الأعرابي عند الفراء فعرفه وقال : هني^(٢) كان يزاحمنا عند المفضل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغدادي جمع عليه كتاب "النوادر" ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضمير ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني الملقب بشعاب » .

« وأخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس . قال : فرحلت إلى العراق ، ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة وما لي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فالتخذي مجلسا في "النوادر" التي سمعها من ابن الأعرابي ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه » .

« وقال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها . وكان شمر بن حمدويه جالس ابن الأعرابي دهرا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غيرها . وكان أبو إسحاق الحرابي سمع من ابن الأعرابي وسمع المنذري منه شيئا كثيرا^(٣) » .

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابي مولى بنى مجالد مولى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبدا سنديا مملوكا لسليمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، وإن منزله

(١) تكملة من تهذيب اللغة . (٢) هو محمد بن أبي جعفر ، تقدمت ترجمته لأدرف

في هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) في الأصلين : « هنا » ، رواه أبته عن التهذيب .

(٤) بقية التذييل كما في التهذيب : « فارتفع في كتابه لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات » .

كان برّيص سليمان بن مجالد عند دار بنى الحلاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلخ^(١) . ويقال : إن ابن الأعرابي ادعى في بنى أسد . وروى في خبر من أخبار ابن الأعرابي أنه من موالى بنى شيبان .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيًا ، وكان أحول ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان مؤدبًا ، وكان ناسبا عالمًا بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابي كان أحول أعرج ، وحضر أعرابي يوما مجلسه ، وذم أخويه وقال : كان أخوأي لا يوسمان لي في الفناء ولا في الإناء . فقال له الأعرابي : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابي يعرض بابن الأعرابي .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفي أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمس مائة .

ومات ابن الأعرابي لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابي يطعن على الأصمعي ، وسببه أن الأصمعي دخل يوما على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدّب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأشده العلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابن الأعرابي وهو :

رأت نضو أسفار أميمة قاعدا على نضو أسفار فحق جنونها^(٣)

(١) بلخ : مدينة بخراسان . (٢) الخبر والأبيات في أمالي المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يروىها عن ابن الأعرابي ، ورردت في اللسان (ضحا) ، ورردت أيضا فيه متفرقة في (حقن ، نعم ، حنين) . (٣) النضو: الدابة التي أهرتها الأسفار، وأذهبت لهما . وفي الأمالي واللسان : «أميمة شاحبا» .

فقلت : من آى الناس أنتَ ومن تكُنْ^(١) فإنك راعى صِرْمَةٌ لا تزيها^(١)
 فقلت لها : ليس الشحوبُ على الفتى بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سمينها^(٢)
 عليك براعى تَلَّةٌ مُسَلِحِيَّةٌ يروح عليه تحضها وحقينها^(٢)
 سمينُ الضواحي لم تورقه ليلالةً وأنعم أبكارُ الهمومِ وعونها

ورفع « ليلية » فقال له الأصمعيّ : من روك هذا ؟ فقال : مؤدبى ، فأحضره
 واستنشده البيت فأنشده ، ورفع « ليلية » ، فأخذ ذلك عليه ، وفسر البيت فقال :
 إنما أراد « لم يورقه ليلية أبكار الهموم » . و« عونها » : جمع عوان . و« أنعم » أى زاد
 على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضواحي » يريد ما ظهر منه وبدا سمين . ثم قال
 لابن سلم : من لم يُحسِن هذا المقدارَ فليس موضعاً لتأديب ولدك ، فنهجه^(٣) .
 ودخل ابن الأعرابي على الواثق بالله ؛ قال : وقرأ على الفتح بن خاقان شعر^(٤)
 طرفة ، فقال :^(٦)

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :

* فإنك مولى أسرة لا يدنيها *

(٢) التلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسليحة : المنبطحة . والمخض : اللبن الخالص ، والحقين :
 اللبن الحبيس فى الرطب ، وقد ورد البيت فى اللسان (حقن) ، ونسبه لأبجبل . والرواية فيه :

وفى ذبل ستين حسب طعينة يروح عليه محضها وحقينها

(٣) انظر فى المجالس المذكورة لتعلماء ص ٩ .

(٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد الممتصم ، الخليفة العباسى . كان من أفاضل خلفاء بنى العباس .
 وكان أيضاً فصيحاً شاعراً ؛ وكان يتشبه بالمأمون فى حركاته وسنخاته ، ولما ولى الخلافة أحسن إلى بنى
 عمه الطالبيين وبرهم . توفى سنة ٢٣٣ . الذخري ص ٢٠٩ .

(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح ؛ كان شاعراً فصيحاً مفوهاً . وصوفياً بالشجاعة
 والكرم والرياسة والسؤدد ، وله أخبار كثيرة فى الجود والوفاء . والمكارم والظرف . وكانت له خزانة كتب
 جمعها له على بن يحيى المنعم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسناً . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء
 الكوفيين والبصريين . توفى سنة ٢٤٧ . مديح الأدبا . (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .
 (٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم طويلة ، وهو صاحب :

* تلولة أطلال برفة شهيد *

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . الشعر والكمراء ص ١٣٧ .

تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مَعْدَمَا عَدِمَهُ ^(١)

قال : فقلت له : زد فيها ألفا «أتذكرون» . قال : فقال لي الحسين بن الضحاك ^(٢)
- وهو نديم الواثق . وكان معه محمد بن عمر الرومي - قد نزم ^(٣) مرة بقوله :
«إذ» وَيَنْزِمُ بِالْفِ أُنْحَرَى فِي أَوَّلِهِ ؟ قال : فقلت له : العرب تنزم أول الشعر
إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، نزمته بالحرف والحرفين ، وقد نزمه طرفه
في أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأُشِدَّتْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٤) :

فَلَمَّعْكَ مَا سَعَدَتْ بِخُلَّةِ آخِمْ وَلَا نَأَانَا يَوْمَ الْهِفَاظِ وَلَا حَيْصِر ^(٥)
نغزم بالفاء . وأُشِدَّتْهُ قَوْلَ قَدِّ بْنِ مَالِكِ الْوَالِي ^(٦) :

تَعَالَوْا نُجْمِعِ الْأَمْوَالَ حَسْبِي نُجْمِدِلُ مِنَ قَبِيلَتِنَا الْمَيْثِنَا ^(٧)
[وإلا] فَتَعَالَوْا نُجْتَدِّدِ بِمَهْنَدَاتِ ^(٨) نَشُقُّ بِهَا الْحَوَاجِبَ وَالشُّنُونَا ^(٩)

- (١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : «يقول : يقاتلكم الفئ مننا
ليدفع عن ماله ، والفقير يقاتلكم ليفتم» .
- (٢) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصري المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع
حسن التفتن في ضروب الشعر وأنواعه ، اتصل بجالس الخلفاء ، وله في ذلك نوادر وأخبار . توفي
سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .
- (٣) النزم (بالزاي) في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو أكثر .
- (٤) هو حنيد بن جبر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، واحمرو القيس لقب له ، والقيس معناه
الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ؛ ومن قبل خاله أتماه
الشعر . اللآلئ ص ٣٨ .
- (٥) ديوانه ١٣٨ . الخلة : الصداقة والمودة . والنأنا : الضعيف المقصر الأمر . والحصر :
الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما خلة سعد بخلة آخم ولا ضعيف يوم الغضب .
- (٦) هو قد بن مالك بن أربد الوالي ؛ أحد شعراء بني أسد ؛ ذكره المرزباني في معجم الشعراء .
ص ٣٣٩ . (٧) نُجْمِدِلُ : تقبض ونجم . والبيت في اللسان (جمدل) .
- (٨) تكلمة من المجالس المذكورة للعلماء .
- (٩) الشئون : جمع شأن ؛ وهو مجرى الدمع إلى العين .

نغزم بقوله : « وإلا » ولم يقل : « تعالوا نجتلد » ونغزم بالفاء التي في « فتعالوا » ؛
نغزم مرتين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقِيلِ الْأَمْرَ لَمْ تَجِدْ لَكَ الدَّهْرَ فِي أَدْبَارِهِ مُتَعَلِّقًا
وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرِكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَهَّأَ أَوْشَكُنَا أَنْ تَفَرَّقَا

نغزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنتره ^(١) :

* نَهَيْدُ تَعَاوَرِهِ الْكُفَاةُ مُكَلِّمٌ ^(٢) *

— وكان رِوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْمَغْرِبِ — . فقال أبو عبد الله : « نَقَضِي تَعَاوَرَهُ الْكُفَاةُ ^(٤) »
قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابي : يروى
هذا وهذا جميعا ؛ و « نقض » أجود القولين وأشعر .

وأنشدته في ذلك قول عمرو بن كلثوم ^(٥) :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَ لَنَا تَقَائِدًا وَأَفْتِلِنَا ^(٦)

(١) هو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي ، صاحب قصيدة :

* هل فادر الشعراء من متردم *

وكانوا يسمونها المذهبية ، وهو أحد أغربة العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغسيراء ، فحسن
فيها بلاؤه وجمدت مشاهدته . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهدي : المرتفع الجنبين ، وتعاوره : تداوله . والكفاة : جمع كفى وهو الشجاع .
والمكلم : المبرج . وصدرة :

* إذ لا أزال على رحالة سابع *

(٣) كذا ضبطت هذه الكلمة بالقلم في المجالس المذكورة للعلماء . (٤) يقال فرس نقذ ؛
إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن صتاب التغلبي ، فارس شاعر
جاهلي ، أحد فئدة العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هي بصحنك فاصبحينا *

ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . اللآلئ ص ٦٣٥ .

(٦) من المعلقة . والرؤع : الحرب ، والجرد : جمع جرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر .

وأفتلين : فطمن .

يقول: استنقذناهن من أعدائنا فصارت لنا، فهي نقائد؛ وذلك أعزّ لهم أن يكونوا غالبين أبداً؛ إنما هم على خيول غنموها من آخرين وتجت عندهم .
قال: ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم «ألا هي»، قال: وكان قد علمه:
فصالوا صولةً فيما يليهم وصلنا صولنا فيما يلينا

قال ابن الأعرابي: فرددت «صولة» وقلت: «فصالوا صولهم»؛ ألا ترى قوله: «وصلنا صولنا». قال ابن الأعرابي: فأعجب ذلك أمير المؤمنين . وقال الجماعة: هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . بخزاني أمير المؤمنين خيراً، وأمر لي بعشرة آلاف درهم^(١) .

(١) الخبر في المجالس المذكورة ١٥ — ١٧ . قال ابن مكنوم: «وحكى عبيد الله بن عبد الله بن ماهر قال: اجتمع عندي أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي؛ فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وطلبه ثياب رثة، فكساء ثياباً جديداً؛ من غير أن عرض له بسؤال؛ فخرج وهو يقول:

كسائك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
فإن أحق الناس إن كنت مادحا لمحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول، «وياصر» بالياء؛ أي ويعطف . فقال له ابن الأعرابي: إنما هو «وياصر» بالتون لا بالياء، فقال: دعني يا هذا وياصرى وعطيك بناصرك .

(حرف السنين في آباء المحمدين)

٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيريّ

النحويّ الأندلسيّ^(*)

من أهل قرطبة . من أهل العالم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن في مقبرة منية المغيرة . وفي هذا العام توفي أبو بكر الزبيديّ بحاضرة إشبيلية ؛ ذكر ذلك ابن القرضيّ^(١) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٠ ،

والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ — ٤٦٨ .

(١) قال ابن مکتوم : « أخذ عن أبي علي البغدادي وأبي عبد الله الرباعي ؛ ذكره ابن بشكوال وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفي سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن القرضيّ أصح » . وقال : « عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ، ويعرف بابن القرضيّ ، وهو مؤلف "تاريخ علماء الأندلس" . روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون الله ؛ والقاضي أبي عبد الله بن مفرج ، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان النغري ، وأبي محمد بن أسد ، وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبي عمر بن عبد البصير ، وأبي زكريا يحيى بن مالك ، وأبي محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكثرون . ورحل إلى الشرق سنة اثنتين وثلاثين وأخذ بمكة ، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي . وأبي الحسن علي بن عبد الله ابن جهضم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبي بكر الخطيب وأبي الفتح بن سيبيخت وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي جعفر أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم . وصنف كتابا في التاريخ والمختلف والمؤتلف وأسماء شعراء الأندلس ومشتبه النسبة وغير ذلك . حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا أبو عبد الله الخولاني . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما في الآداب نبلا . قال أبو مروان =

٦٤٧ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح (*)

من أهل مرو . نحويّ كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف .
وشرح "المفصل" في النحو ؛ تصنيف محمود بن عمر الزمخشري . وسماه :
"المحصل في شرح المفصل" ، وغير ذلك .^(١)

وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأدب ببلده ،
وحدث هناك ، وأفاد الأديباء . وقال لي ياقوت مولى عسكر الجموي : لما دخلت
مرو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفنا يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنف
شرحا "للفصل" ، فطلبته منه فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة

== ابن حبان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين است خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . ووردى
منفرا من غير فضل ولا كفن ولا صلاة . وعنه : تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت
بفكر في هول القتل ، فندمت وهممت أن أرجع فأستقبل الله ذلك ، فاستحييت .

« قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعني ابن حزم : فأخبرني من رآه بين القنلى ودنا منه ،
نسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله — إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يشب دما ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك .
رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن الفرضي في الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ —
٥٥ ، وكشف القلون ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٥١ ، ومعجم
الأديباء . فإنا نقله عنه صاحب البنية .

(١) وذكره السيوطي من المصنفات أيضا : "شرح الأتمودج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ،
و "القانون الصلاحي في أردية النواصي" ، و "فلك الأدب" ، و "نافع أعضاء الحيوان" .

بخط المصنف من مسوداته ، وأحضرها إلى حلب في صحبته فرأيتها ، فكان الأمر كما قال .

مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسة في ثلثة . وتوفي بمرو في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ - محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى^(*)

كان أحد القراء ، وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب كبير في القراءات .
روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل^(٢) وغيرهما .
وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى^(٣)
في " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان
النحوى الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ؛
إلا أنه كان نحويا . مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في يوم عرفة . وكان
بغدادى المولد كوفى المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب

" الحدود " ، على مثل " حدود القراء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، وبغية الوعاة ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ - ٥٥ ؛
وطبقات القسزوات ٢٠٣ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠١ - ٢٠٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٣١

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى أبو عبد الرحمن البغدادى الحافظ عن أبيه المسند
والنفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلاتق ، ولم يكتب عن أحد
إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادى : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦١ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ١٥٤ .

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٧٥ .

٦٤٩ — محمد بن سليمان ابو موسى الحامض النحوي^(١)
البغدادى

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق العطن سبب الخلق . وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن ببغداد ، وأوصى بدفنه لابن فاتك المعتضدى ضمنا بها أن تصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يموده في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ؛ فقال ثعلب للزجاج : قد بلغني أن صاحبكم الخليلي^(١) — يعني المبرد — قد أملى كتابا في النحو — يعني "المقتضب" — وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا يُنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبكم الأكبر — يعني سيبويه — كان أغلف اللسان عيبا عن البيان ؛ ذكر لي من أتق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له : هاتي ذيك الماء من ذاك الحب^(٢) ، فأزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا — وذكر موضعها من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه — واغتياظ أبو إسحاق الزجاج وقال : أما نحن فلا نذكر "حدود الفراء" لأن خطأه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت "الفصيح" للبتدي ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب

(١) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ٢١ باسم « سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .
(٢) الخليلي ، بضم أزله وتسكين ثانيه : منسوب إلى الخلد ، بحلة ببغداد .
(٣) في المزهر ومعجم الأديب : « البقرة » .

فأقرئ "الفصيح" بعد ذلك على ثعلب^(١) . ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولهجت بها الألسن إلى أن سُم ثعلب "الفصيح" وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ - محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقي النحوي المعروف بالعقق^(*)

من أهل أطرابلس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ - محمد بن سندیلة النحوي الأصبهاني^(**)

يعرف بمشاذن . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحوي » وقال : من أهل جروان^(٢) . حدث عن محمد بن بكير وسهل والشاذكوني^(٤) ومحمد بن الفضل بن شاذكوني النحوي الأصبهاني أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحوي . روى عن سليمان بن أحمد عنه^(٥) .

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ . والعقق في الأصل : طائر في حجم الحمام ، أبيض بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تشاءم به » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبز في المزهري (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جروان : محلة كبيرة بأصبهان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصبهان سنة ست وعشرين

وماثنتين » . تاريخ أصبهان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذكوني ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني . قال أبو نعيم : « قدم أصبهان سنة

تسعين وماثنتين ، فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها ثلثين سنة . وكان مولده سنة ستين وماثنتين

وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة » . تاريخ أصبهان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ - محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله

البصرى الجمحى^(*)

مولى قدامة بن مظعون الجمحى^(١) ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام . كان من أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجهم الغفير . وله كتاب في "طبقات الشعراء"^(٢) مسروى^(٣) . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره . وكان صدوقا يختلف إليه يحيى بن معين ليستفيد منه .^(٤)

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠ وتلخيص ابن مكنون ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٧ ، وطبقات المنسرين الوردة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، والللباب ١ : ٢٣٦ ، ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ - ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٠ ، ونزهة الألباء ٦ : ٢ - ٨ : ٠٢ .
(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولى قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع ابن مسلم وحامد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريبا . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .
(٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبي الرقاد ، وأبي عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع في ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠ م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات فقول الشعراء" ؛ بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكره ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب "الفاضل" ، وكتاب "بيوتات العرب" ، وكتاب "الحلاب" ، وكتاب "أجر الخليل" .
(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، وانظر مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر .
(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضا أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر المطوع وأبو العباس أحمد بن علي الأبار .

(١) قال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه ، فلما جسسه ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا بحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ؛ ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ، ولو وقفت بمرافات وقفة ، وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زورة ؛ وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما آشتتد على من هذا قد سهل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامه قدرا . فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحباب أبو خليفة القاضي : ابضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعته يقول : أفنيت ثلاثة أهلين ؛ تزوجت وأطلقت فأتوا ، ثم فعلت مثل ذلك فأتوا ، ثم فعلت الثالثة فأتوا ؛ وهأنا في الرابعة ولى أولاد . وكان أبو خليفة إذا حدث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعرا للناطقة الجعدى^(٢) :

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخالف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يجسن المجلس مفتنا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال متوسطا في الفقه . توفي سنة ٢٨٩ هـ » . وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشراء ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وقبله :

لبست أناسا فأفنيتهم وأفنيته بعد أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستاسا

والمستاس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلام ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزبيدي أنه مات بالبصرة في التاريخ .

٦٥٣ - محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف

بابن السراج النحوي^(*)

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . صحب أبا العباس المبرد
وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد
السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى النحوي . وكان ثقة .

قال علي بن عيسى بن علي النحوي : كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب
"الأصول" الذي صنّفه ، فترفيه باب استحسنة بعض الحاضرين ، فقال : هذا والله
أحسن من كتاب "المقتضب" ، فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تقل هذا .
وتمثل بيت - وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة -
فألشد حينئذ :

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١ - ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين
١٠٨ - ١٠٩ ، إشارة التعين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبغية الوعاة ٤٤ - ٤٥ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداد ٣١٩ - ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٤٦٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ،
وطبقات الزبيدي ٨٢ - ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٢ - ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ،
والفهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ - ٢٠١ ، والمنظوم
(وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ - ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين ، منسوب الى عمل السروج .

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكها فقلت الفضل للتعتم^(١)

وقال : وحضر في يوم من الأيام بنى له صغير، فأظهر من الميل إليه والمحبة له ما يكثر من ذلك ، فقال له بمض الحاضرين : أنتجبه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا :
أحبه حب الشيخ ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله
قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٢) : إن أبا بكر محمد بن السري السراج مات في يوم الأحد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة .

وله كتب في النحو مفيدة، منها كتابه في "أصول النحو" ، وهو غاية في الشرف والفائدة ، ومختصره في "أصول العربية" ، وجمع مقابليها^(٣) .

وكان ابن السراج أديبا شاعرا عالما . وكان يحب أم ولده . وكانت في القيان ، فأنفق عليها ماله . وتبها أن قديم المكتفى من الرقة في الوقت الذي ولي فيه الخلافة .
قال الأوارجمي الكاتب : بغلست^(٢) أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن حمدان الموصل^(٣) الفقيه في روشن ، فلما وافى [المكتفى به] الماء استحسناه .

(١) البيت لعدى بن الرقاع العاملي ؛ وقوله :

وعما شجاني أننى كنت نائما
أطل من فرط الكرى بالنسم
إلى أن دعت وراقا في غضن أيكه
تردد مبكها بحسن السترم
فلو قبيل . بكها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت
... ..

وانظر شرح مقامات الحريري للشريشي (٢ : ١٤) .

(٢) الروشن : فارسي معرب ؛ ومعناه الفرضة ، وهو مرمى المراكب والسفن ، وفي الأصل : «روشن» ، وحذف النون في آخر الكلمة جاز في الفارسية مثل : «جوارش» و «جوارش» .

(٣) من طبقات الزبيدي^(٣) ، وهو المكتفى بالله أبو محمد علي بن المعتضد ، بويع بالخلافة سنة ٢٨٩ . وتوفي سنة ٢٩٥ . الفخرى ص ٢٢٧ .

وكانت هذه الجارية قد جفته، فقال : قد حضرني شيء فاكتبه، فكتبته وهو قوله :

قايستُ بينَ جمالها وفعالها فإذا المسالحة والخيانة لا تقي
[حافتُ لنا ألا نخون عهدنا فكأنما حلفت لنا ألا تقي]^(١)
والله لا كلمتها ولو انها كالشمس أو كالبدرا أو كالمكتفي^(٢)

قال : ومرة لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب يهوى قينة ، فكان يدعوها كلَّ جمعة . وكان لا يحتم أن يحدث أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات بحديثه معها ، فحدثني زنجي أنه غدا يوم سبت إليه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فحدثته باجتماعنا . قال : فما كان صوتك عليها ؟ فقلت : كان :

* قايستُ بينَ جمالها وفعالها *

وأنشدته بيتي ابن السراج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم بن عبيد الله وأنشده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فانصرف إلى ديوانه ، فلما علم أنه قد قرب انصرفه نخرج فتلقاه ، فحدثه أنه أنشد المكتفي البيتين ، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرني المكتفي أن أحمل إليه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز ، فصرفته إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله ما ظننت إلا ما ذكرته لك ، وهذا رزق قد رزقه الله إياها وأنفذه إليه .

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هذه الأبيات له ؛ ولها قصة بحبية ؛ وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية بلخفته ، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسنته وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة » . (٣) في طبقات الزبيدي : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه الصابي كثيرا في تاريخ الوزراء .

قال زنجي: " فلما أنصرف أبو العباس حدثني بالحديث وقال : خذ هذه الألف دينار وسرّها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل : هذا رزق رزقك إياه من حيث لم تحتسب . فأوصلته إليه ، فشكر الله عز وجل ، وشكر أبا العباس . فقلت أنا لزنجي : ما رأيت أعجب من هذا ! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحوي ؛ ويكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ؛ وهو مما يعجب منه في أسباب الرزق .

قال : وأنشدني ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس^(١) المغني — وكان من أحسن الناس وجها ، وكان قد صلب به وهو يه — :

يا قمرًا جذر لما آستوى فزادني حُزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضمحي فنتقطته طربا بالتهجوم

قال أبو محمد بن درستويه : كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته ، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له ، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويأنس به . قال : ورأيت ابن السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مسلما عليه بعد موت المبرد ، فسأل رجل الزجاج عن مسألة ، فقال لابن السراج : أجبه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ ، فاتهره الزجاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتك ؛ ولكن المجلس لا يجمل هذا ، وقد سئنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء ، وأنت تخطئ في مثل هذا ! فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني وأنا تارك مدرست منذ قرأت "الكتاب" — يعني "كتاب سيبويه" — — لأني شغلت

(١) في طبقات الزبيدي: « ابن ياسر » .

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف ، واطهت إليه
الرياسة بعد موت الزجاج .

وله من التصنيف : كتاب "الأصول" الكبير . كتاب "مجل الأصول" .
كتاب "الموجز" صغير . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "شرح سيويه" .
كتاب "احتجاج القراء" . كتاب "الشعر والشعراء" . كتاب "الرياح والهواء
والنار" . كتاب "الجل" . كتاب "المواصلات في الأخبار والمذكرات" .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى - رحمه الله - جرى بحضرة ابن السراج
ذكر كتابه في "الأصول النحوية" الذى صنفه فقال قائل : هو أحسن من كتاب
"المقتضب" للبرد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تقل هذا ؛ وإنما استفدنا
ما استفدناه من صاحب "المقتضب" ، وأنشد :

ولكن بكت قبل فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للتقدم

قال أبو عبد الله المرزبانى : « صنف - يعنى ابن السراج - كتاباً فى النحو سماه
"الأصول" انتزعه من أبواب "كتاب سيويه" ، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ
المنطقيين ، فأعجب بهذا اللفظ الفاسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى
فهو كله من "كتاب سيويه" على ما قسمه ورتبه ؛ إلا أنه عول فيه على "مسائل
الأخفش" ^(١) ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى أبواب كثيرة لتركة
النظر فى النحو وإقباله على الموسيقى . وصنف على ما بلغنى كتباً غير ذلك . ولم تطل
مدته ؛ ولكن اعتبط ^(٢) . وكان الأخفش يفتابه وينشد أهاجيه على رسم الأخفش
فى العبث » .

(١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ،

أبو الحسن على بن سليمان ، وكان معاصراً له .

٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحويّ الكاتب الصّقلّي^(*)

برّع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوعَ عنانه ؛ فمن شعره قوله
يماتب أبا الحسن الكاتب الصّقلّي من أبيات يقول فيها :

وكنت تراني الرئيس الجليل وكنت أراك الرئيس الجليلا
إلى أن قصدت هضاب الإخاء فصيرتني كشيئا مهيبلا
تشيع على الذي لم أقبله وتُسِمِعُه الخلاق جيبلا بغيلا
وهبني قد قاتته مخطئا أما في المروءة ألا تقولا!

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية :

قل لمن يقضى ويمضى ويرى الرأي الجزيلا
أنت كالمسك والمكن جئت بالحسن عديلا
لو كما يجهل يدري كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنما هو الدهر لا أصبح ينير ولا يخسر
وضن على الطيف بالوصل في الكرى فيا عجبا حتى الخيال له هجر!

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ولكن أشواق إليك تطول
ولي أدمع كالقطر تبكيك كثرة ونوم إذا نام الخلى قليل^(١)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ أخبار المحدثين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مكنوم « كان محمد بن سدوس النحوي هذا كاتباً للكاتبين بصقلية مشاراً إليه في النحو

بالإجازة . كذا في كتاب، الديباجة لأب عبد الله الأركسي . »

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ - محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(*)

.....

.....

(*) كذا ذكره المؤلف هنا بهذا الاسم من غير ترجمة ، وكذلك ذكره ابن قاضي شعبة ١ : ٧ ، وذكره الزبيدي في ص ٨٦ في الطبقة التاسعة من النحو بين البصريين ، ضمن أصحاب المبرد وهم : أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن المراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزاري ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبو بكر بن أبي الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط . وقال ابن مکتوم في التلخيص ص ٢١٣ : « قد ذكره في باب أحمد قبل ، والصواب فيمن اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد . وذكره أيضا في عبد الله ، والصواب ذكره في محمد ، وقد ذكره أيضا في أحمد غير واحد » . وانظر الجزء الأول ص ٦٩ ، والجزء الثاني ص ١٣٥ .

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ - محمد بن صدقة المرادى النحوى

الأطر البلسى الإفريقي^(*)

كان عالماً باللغة شاعراً ، متفَعِّراً في كلامه متشدِّقاً . دخل يوماً على أبي الأُغلب بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأُغلب ، وهو أمير طرابلس ؛ فتكلم وأُغْرِبَ ، وتجاوز المقدار ، فقال له أبو الأُغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام ! فقال : نعم ، أعز الله الأمير ، وأتميه ! يريد : وأمى أيضاً تتكلم بمثل ذلك . فقال الأمير : ما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغيضين !

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ ، وطبقات الزبيدي ١٥٧ .

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ - محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر
النحوى اللغوى^(*)

قريب العهد منا ، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنّف كتاباً
في تفسير القرآن العزيز سماه "عين التفسير" ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات
والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة
وفوائدها كثيرة جليّة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه "إنسان العين" .

ولمحمد بن طيفور هذا شعر كشعر النحاة ؛ منه :

أزال الله عنكم كل آفة وسدّ عليكم سبل الخفافه
ولا زالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حال الإضافة

٦٥٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله
الأنصارى الأندلسى الدانى النحوى^(***)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة ، وأقام بها مدة . وكان يقرئ النحو ، وكان
شديد الوسواس في الوضوء ؛ وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت
الثريرة ، لأجل السقاية التي بالثريرة .

ونخرج عن دمشق إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم
أياماً لا يصل ؛ لأنه لم يكن يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده .
توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ وطبقات الفراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة

٢٥٠ ب ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ و ج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وتاريخ ابن صاكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ - محمد بن طوسى القصرى النحوى^(*)

صاحب أبى على الفارسى . صحب أبى على ، أخذ عنه وأكثر ، وسأله المسائل المعروفة "بالقصرية" ، وهى أكثر مسائل أبى على ، مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من "مسائل التذكرة" لأبى على .

: كتبت من خط أبى الخير سلامة بن غياض النحوى ما مثاله : كان على ظهر الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبها من خط منصور بن محمد الأشروسى^(١) ؛ فكان فى آخر الجزء الأول منها هذا الذى ذكرته : كان الشيخ أبو على سمي هذا الكتاب روزنامه بالفارسى . وقال : كان محمد بن طوسى المعروف بالقصرى نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكرايس فنسخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كرايس من هذا الكتاب جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، مائة ونحسا وعشرين كراسة . وابتدأ فى السادسة فى سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التى سماها "القصرىات" هذا الجزء أقطا والسابع آخرها . وقد كان القصرى قرأها على الشيخ أبى على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهى على خلاف هذا الترتيب فى أيدي الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وبنية الوعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والروافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصرى منسوب إلى قصر ابن هبيرة .
(١) منسوب إلى أشروسنة ؛ وهى بلدة كبيرة بها وراء النهر .

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج
الأديب الأصمباني^(*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه مدة طويلة . وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . ومات في ليلة الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني^(***)
أبو عبد الله اللغوي^(***)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو ، خلط المذهبين . مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه ، وكان يوزق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن قتيبة وملكته ، وهو في غاية الحسن والصحة .

وصنف - رحمه الله - كتابا حسانا مفيدة ، منها : كتاب "ما أغفله الخليل في كتاب العين" ^(١) ، وما ذكر أنه مهمل وهو يستعمل وضده . كتاب "الجامع" في اللغة ؛ كتاب في النحو ، لم يتمه ^(٢) .

٦٦٢ - محمد بن عبد الله الخطابي أبو بكر النيسابوري^(***)

ذكره البانحرزي في كتابه وتبع له فقال : «حق للأدب أن يعترف به ، وينسب إليه ؛ لأن الخطابي هو الحاطب في حبله ، والرائس لنبله ، والمستمطر لو بله . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٤ ؛ وطبقات الزبيدي ٨٧ ،

والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٤ ، ودمية التصير ٣٠٩ - ٣١٠ .

(١) سماه ياقوت : "الجامع في اللغة" . (٢) فات المؤلف بما ذكره ابن النديم كتاب

"الموزن" في النحو ، وقال ياقوت : إنه توفي سنة ٣٢٩ .

في عصره المدرّس بنيسابور ، وتشهد بفضلله المحاضر ، وتزف بفوائده المحابر ، ولم يكن عند الفضلاء ما عنده من علم "حماسة ابي تمام" ، فكان - رضى الله عنه - يفتح منها الغلق ، ويسبغ الشّرق . ولم يبلغني من شعره إلا ما أفادنيه الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدني الأديب الخطابي لنفسه :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراءِ	كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ
تشبه خفته بالآباءِ ^(١)	وتأباه نفسى كلّ الإباءِ
يزورُ فيزورُ عنه الصديقُ	ويؤذى المزورَ بزورِ الثناءِ
له خلقٌ خلقُ الخائنينِ	وطيعٌ به طبعُ الأغبياءِ
ونفسٌ تُسفُّ لأدنى الأمورِ	وأدنى المراتبِ للأدنياءِ
وكلفه لى أخ زورتي	وذاك يعاضُ بسوءِ القضاءِ
فقال سألقاه حتى يملّ	فقلت لقد ملّ قبل اللقاءِ

٦٦٣ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوي الكوفي

المعروف بابن قادم^(*)

وقيل اسمه أحمد ، وجده قادم . نحوي كوفي ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر

أحمد بن إسحاق البهلول القاضى الأنباري^(٢) : دخلت أنا وأخي البهلول مدينة السلام^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٤٨ ، وبغية الوعاة ٥٨ - ٥٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٥ ، وطبقات الزبيدي ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٤ - ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ - ٢٠٩ .

(١) الآباء : جمع آباءة ، وهي القصة .

(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المعرفة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفى سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .

(٣) هو البهلول بن إسحاق البهلول أبو محمد التنوخي ، سمع إسماعيل بن أبي أويس وإبراهيم بن حمزة وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وابنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرنا على الحلق يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهب ذكاء ، ويحيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى ثعلب ، فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة فقال : قال أبو جعفر الرئاسي : فيها كذا ، وقال الكسائي : فيها كذا ، وقال هشام : فيها كذا ، وقلت أنا : كذا . فقال له الشيخ : ^(١) إن تراني أعتقد في هذه المسألة لإجوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك . فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : محمد بن قادم ^(٢) .

وكان مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي ؛ قال ثعلب : وكان ابن قادم يشبه الناس في خلقه وصاله . قال : وجه إلى إسحاق يوماً فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجاسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على زاوية الملح والجوز ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومره غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « هذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه ^(٣) [وهذا] المال مال ، ويجوز « وهذا المال مالا » ، فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

(١) في طبقات الزبيدي : « لن تراني » .

(٢) في طبقات الزبيدي : « فقالوا : أستاذه محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدي .

ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مآلاً حمله إليه ، فكتب : « وهذا المال مالا » ،
نخط المأمون على الموضوع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : « تخاطبني بلحن ^(١) ! »
فقامت القيامة على إسحاق . فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف أشكر
ابن قادم ، أبقى على روعي ونعمتي . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وطى حسب
ذلك كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل . قال : « وهذا [المال ^(٢)] مالا » ليس
بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم في التأني لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي الخلافة بعث إليه ، فغاء ^(٣)
الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقيل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير
المؤمنين ببغداد - يعني المستعين - قالوا : لا ، قد ولي المعتز . وكان المعتز قد ^(٤)
حقد عليه عقيب تأديبه ، فغشى من تأديبه ، وقال لعياله : عليكم السلام . وخرج
فلم يرجع إليهم ؛ وهذا في سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة
من تصنيفه : كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الملوك » في النحو .

(١) في طبقات الزبيدي : « تكاتبني » .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسي ، بويغ بالخلافة سنة ٢٥٢
عقب خلع المستعين ، ولم يكن بسيرته وعقله بأس ؛ إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل
على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز تاروا وطلبوا منه مالا فاعتذر إليهم ، وقال : ليس
في الخزانة شيء ، فاتفقوا على خلعه وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المهتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العباسي . بويغ بالخلافة بعد وفاة
المنتصر . وكان مستضعفا في رأيه وعقله وتدبيره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ،
وخلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى
الكوفي الأسدي المعروف بابن كُكاسة^(*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نَضْلَةَ^(١) بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٢) . ويعرف بابن كُكاسة أبو يحيى الكوفي الأسدي . ويقال إن كُكاسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم الزاهد^(٣) .

(*) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٥ - ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ - ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩ .

(١) في الأغاني : « نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان ، واسم صهبان كعب بن دويبة » .

(٢) هو دودان بن أسد بن خزيمة .

(٣) روى صاحب الأغاني عن مصعب الزبيدي قال : قلت لمحمد بن كُكاسة الأسدي ونحن بباب أمير المؤمنين : أنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يفنيك ما دونه الغنى وقد كان يفني دون ذلك ابن أدهما
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً وكان لحق الله فيها معظماً
وأكثر ما تلقاه في القوم صابراً فإنت قال بذ القائلين وأحكاماً

فقال محمد بن كُكاسة : أنا قلتها ، وقد تركت أجودها ، فقال :

أهان الهوى حتى تحببه الهوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق البلخي . أحد الزهاد والأعلام . قال البخاري : إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان مالماً بالعربية وأيام الناس والشعر. وروى عن الأئمة الإثبات في وقته .
وروى عنه الجهم الغفير . وكان متواضعا ، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة
بيده ، فقال له : أنا أحملها عنك ، فأنشده :

ما ينقص الكامل من كماله ما جرّ من خير إلى عياله

قال إسحاق بن إبراهيم ^(١) : أتيت إلى محمد بن كُثاسة لأكتب عنه ، فكثرت عليه أصحاب
الحديث ، فنضج بهم وتجهمهم ، فلما انصرفوا عنه دنوت منه ، فهش إلى
واستبشرتي ، وبسط من وجهه ، فقلت له : عجبت من تفاوت حالتك ، فقال :
أعجزني هؤلاء بسوء آدابهم ، فلما حينئذ أنت انبسطت إليك وأنشدتك . وقد
حضرني في هذا المعنى بيتان ، وهما :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما قلت غير محشم

فقات : وددت والله أن هذين البيتين لي بنصف ما أملك . فقال : قد وقر
الله عليك مالك ، والله ما سمعتهما أحد ، ولا قُلتُهما إلا لك الساعة ؛ فقلت له :
فكيف لي بعلم يُنسى أنهما ليسا لي ! ^(٢)

قال إسحاق : فأذكرت ابن كُثاسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكني أقول اليوم :
ضعفت عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الإخاء ولا الود
ولكن أيامي تتحرّون قوتي فما أبلغ الحاجات إلا على جهدي

وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُثاسة فقال : ثقة . وقال علي بن المديني :
كان ابن كُثاسة شيخا ثقة صدوقا .

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلي . تقدّمت ترجمته للأولف في الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ - ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدى قال : محمد بن كُكاسة أسدى من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التثبت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُكاسة فى سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة لثلاث لبال خلون من شوال سنة سبع ومائتين فى خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات فى سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .

قال ابن الكوفى : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جلة الكوفيين ، ولقى رواية الشعر وفصحاء بنى أسد مثل جزي^(١) وأبى الموصول وأبى صدقة . وكل هؤلاء من بنى أسد ، وعنه أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب " الأنواء " . كتاب " معانى الشعر " . كتاب " سرقات الكميت " من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزبانى : الصحيح أن كُكاسة هو عبد الله أبو محمد بن كُكاسة وأم محمد بن كُكاسة عجلية ، وهى حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى بأبى يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرثاه بقوله :

تفألت لو يُفنى التفاضل باسمه وما خلتُ فالأقبل ذلك يفيلُ
فسميته يحيى ليحيا ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُكاسة : أثبت امرأة من بنى أود فكلمتني وقالت لى : اضطجع

ولتهدا ؛ حتى يبلغ الكحل فى عينيك ، فاضطجعت وقلت :^(٢)

أخترى ريب المنون ولم أزرُ طيب بنى أود على النأى زينا

قال : فقالت : أتدرى فىمن قيل هذا الشعر؟ قلت : لا ، قالت : [فى والله قيل]^(٣)

وأنا والله زينب [التى عنها ؛ وأنا] طيب بنى أود .^(٤)

(١) فى الأصلين : « هوسى » وهو تصحيف ، صوابه من الفهرست .

(٢) فى الأغانى : « ثم تمثل قول الشاعر » . (٣) من الأغانى . (٤) الخبر فى الأغانى

(١٢ : ١٠٩) ، وبقية الخبر : « أتدرى من الشاعر؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سماك الأسدى » .

٦٦٥ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسي

المعروف بابن الأصغر^(*)

مولى قریش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظة من علم النحو متوفرا ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بما نى الشعر ؛ شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذىء اللسان شديد النيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفي بها .
وله في جهور :^(١)

ولانى امرؤ أسستغفر الله كلما هجوت امرأ إلا أبا الحزم جهورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب فى ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون
ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :

لله [أنت] فقد أحسنت ما شينا أعطيتنا كرما أقصى أمانينا

وإنهم لمساكين سواسية والله أوصالك أن تعطى المساكينا

إن الكواسجة العور العيون أتوا وأنت تزور عنهم حين يأتونا

أدواعشورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شيء يؤدونا^(٢)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان فى المطمح ص ١٤ ، وقال : « هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة ووزارة ، وأبو الحزم أمجدهم فى المكرمات ، وأنجدهم فى الملمات » ، ولى الوزارة فى أيام الدولة العاصرية بالأندلس إلى أن انقضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فريقا من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مکتوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلى النحوى ؛ ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازى فى "أبه" المستقصى فى أخبار الأندلس » .

٦٦٦ - محمد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر (*)

من أهلها المقيمون بها . وكان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .
له في النحو فهم صاف ، وفي اللغة قسم واف ؛ ابتلى بحب قتي من أبناء قواد صقلية ،
فهام به ، وسلب لبه ، وفقد أربه ، ولم يزل جسمه ينحل ويضنى ، ويذبل ويفنى
وعيل في حبه صبره ؛ إلى أن نفث الدم صدره . وكان يصنع فيه الشعر طول أيامه ،
ومدة غرامه ؛ إلى أن فارق دنياه ، وصار إلى آخره ؛ من دون ذنب في حبه ارتكبه ،
ولا عيب في نفسه اكتسبه ، أعاضه الله الجنة من شبابيه ، وغفر له يوم حسابه .

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أولها :

هذا خيالك في الجفون يلوح لو كان في الجسم المعضب روح
يا سالماً مما أقامى في الهوى هل يشتمنى من قباي التبريح
غادرتني غرض الردى وتركنتي لا عضوى إلا وفيه جروح
لله ما صنعت لواحظ جفنه لو بلغت نفسى الردى فستريح

ويقول فيها :

لو عاينت عينك قدنى من فمى كيدى ودمعى مع دمي مسفوح
لرايت مقتولا ولم ترمقتاً ونحلت أنى من فى مذبوح
يا ويح لاني قد جرحت وما دروا أنى بأسياف الجفون جريح
قل للذى منه عاقت منيتى أأباح قتلى يا ظالم ميسح
كيدى على صدرى جرت فالى متى أغدو أعدب فى الهوى وأروح

ومن ذلك قوله :

حسبوا دموعى إذ رأوها من دمي عن علية حدثت لفرط بكاء
تالله ما هى غير أن بليتى من مقاتى أفضت إلى أحشائى
فتقطعت كيدى وغيضت أدمعى بجزى إلى عيى فبيض دمائى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتبوم ٢١٦ - ٢١٧ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٧ .

٦٦٧ - محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد
أبن محمد بن ميكال^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ،
وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحدي الذي جلّ عن الرياسة . وجدّه الشيخ أبو العباس .
قد قدمت ذكر سلفه عند ذكر جدّه وابنه علي نحو ما قالت الخنساء :
* كأنه علم من فوقه نار *^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

« فأما أبو جعفر ، فإنه أديبٌ شاعر لغوي . وقد تفقه عند قاضي الحرمين
أبي الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضي ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعميد الله بن
إسحاق الخراساني وأقرانهم ببغداد . وحدث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد .

أنشدني أبو جعفر الميکالی :

اشرخ لمكروه بدا صدرا فقد يكفيك ربّ قد كفى ما قد مضى
واعلم بأنك لو أتيت بكل من وطيّ الحصى لم يدفعوا ما قد قضى^(٥)
وإذا تحققت الذي قد قلته فاستبدل الحزن المبرح بالرضا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٧ ، وبيته الدهر ٤ : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(١) في الأصليين : « وهو » تحريف . (٢) في الأصليين : « عن » تحريف .

(٣) تقدمت ترجمة جدّه إسماعيل بن ميكال للؤلؤف في الجزء الأول ص ٢٣٤ ، وذكر أباه عبد الله
صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينه عليه ، وله مع
كرم حسبه ، وتكامل شرفه فضيلة عليه وأدبه » . (٤) عجز بيت وصدرة :

* وإن صغرا لتأتّم الهداة به * (٥) قال ابن مکتوم : « غلط أبو جعفر رحمه الله
في إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحزن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب
هو العوض الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعروض عنه الذاهب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى :
(« وبدلناهم بجنّتهم جنّتين ») . وقال : « أنستيدلون الذي » وهو أدنى بالذي هو خير » ، وقال :
(« وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم ») أي يستبدل بكم وقال الرازي : * أبدلك الله بلون لوئين *
فلو قال : « فاستبدل بجزئك البرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط في هذا كثير من المصنفين والفقهاء والأدباء .

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائفي^(*)

الأديب البارع؛ من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور. قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب. وكان يؤدّب أولاد الرئيس منصور بن رامش، ويقراً لهم وغيرهم الأحاديث. ذكره عبد الغافر الفارسي.

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوي^(**)

عالم بالنحو وعلمه. وكان بغدادياً، وصنف في النحو كتباً حسناً: كتاب "علل النحو" مشهور. كتاب "الهداية في شرح مختصر الجرمي".

قال هلال بن المحسن في تاريخه: «في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق النحوي^(١)».

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالي الواريني أبو عبد الله^(***)

من أهل قزوين. له معرفة بالنحو واللغة والشروط، مات ببلده.

٦٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد

^(****)

أبن أبي بكر الكنجروذيّ الفقيه الأديب النحويّ النيسابوريّ

شيخ مشهور من أهل الفضل، وله قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره. لقي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٩، وبقية الرعاة ٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨،

ورزعة الألباء ٤١١.

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(****) ترجمته في الأنساب ٤٨٨، وبقية الرعاة ٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١: ٧٨، واللباب ٣: ٥٤، والكنجروذيّ، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم: منسوب إلى كنجروز، قرية على باب نيسابور. وهذه الترجمة لم تذكر في ب.

(١) قال ابن مکتوم: «هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الورّاق، حقه القاضي أبي سعيد السيرافي

على أبيه. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم وروى عنه. قرأ على أبي علي الأهوازي وروى

عنه، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلاثمائة».

ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب ، وله سفر حسن ، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا . توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
أبن محمد البنجديهي^(*) أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد . من أهل بنجديه ، من أعمال مرو الروذ ، ومعناه الخمس قرى ، وهى القرى التى تخرج الحرير الكثير فى ذلك القطر . له أدب وفقه وفضل ؛ محدث جوال ، دخل العراق ونحج إلى الشام وديار مصر ، وأقعد لتأديب الملك الأفضل بن الناصر الملك صلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب .^(١) وألف "شرح المقامات" ، فأشبع الشرح من اللغة والعربية والمعانى ، وهو أبسط شروحها ؛^(٢) وقفى كتبها جميلة الوصف ، واستعان بجاه الملك على إقنيتها .

أخبرنى أبو البركات الهاشمى الحلبي قال : لما دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل البنجديهي إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها ، واختار منها جملة أخذها ، لم يمنعها منها مانع ، ورأيتة وهو يحشرها فى عدل . وحصل من كتب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٦٦ — ٦٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٤) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨ — ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٨٠ — ٢٨١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٧٩ — ٨٠ ، وكشف الطنون ١٧٩ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٦٧ — ٦٨ ، ومراة الجنان ٣ : ٤٢٨ — ٤٢٩ ، ومعجم الأدبا ١٨٠ : ٢١٥ — ٢١٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٠ — ٢١٩ .

(١) هو الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف ، ولد بمصر سنة ٥٦٥ ، وملك الشام فى حياة أبیه ثم من بعده ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سميساط ، وكان فاضلا شاعرا ؛ إلا أنه كان قليل الحظ غير مسعود فى حركاته . توفي سنة ٦٢٢ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢) .
(٢) قال صاحب كشف الطنون : أوله « الحمد لله الذى نحر أساجيع الكلم فى ضائر الفصحاء... » قال : « وسبته بمغنى المقامات فى مغنى المقامات » .

اللغة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " في اللغة لابن سيده الأندلسي ؛ وهو كتاب كبير في عدة مجلدات يفارب العشرين . وكانت هذه النسخة للأشيري^(١) المغربي ، واشتراها من تركة المجد بن جههل الحلبي وأخذها منه بالجاه ، وهي في وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه في الحديث . وكان لقبه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه ، وهو نازل بدار سعيد السعداء التي جمعت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان . وذكر أن مولده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفي بدمشق في ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٢) . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسَّمِيسَاطِي^(٣) . والله أعلم .

٦٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف^(*)

الأزجاني الأصل الهمداني المولد . والأزجان من نواحي الري . له معرفة باللغة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وأستفاد وأفاد . ولقى علماء أهل البلاد في خراسان والشام والعراق والحجاز والجزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيتم ٢١٩ ، والجواهر المضية ٢ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨١ .

(١) تقدمت ترجمته للوف في الجزء الثاني ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال ياقوت : « وفيه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ؛ وهو جبل مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه اختبار » . (٣) السَّمِيسَاطِي : منسوب إلى سَمِيسَاط ، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبي القاسم علي بن محمد السَّمِيسَاطِي المنوف بدمشق سنة ٥٣ هـ ، ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥ : ١٣٨) : وقال : « ودفن في داره بباب الناطقانيين ، وكان قد وفنّها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

(١) طالبا تكريت . وتوفي بها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستمئة ، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين .^(٢)

٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني

اللغوي النحوي^(*)

كان طالما بالنحو والغريب ، صادقا فيما يروى . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوي^(**)

المعروف بالتدوير^(***)

سكن قُرطبة . أنتفع به في علوم الأدب . وتوفي فقيدا في وقعة قُنَيْش^(٤) سنة أربع مائة مع أبي عثمان بن القزاز . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس وذكره في وصفه : « كان خيرا ورعا عابدا متقشفا متفطنا في العالم ، ذا حظ من الأدب والمعرفة ، وكان قد نظر في شيء من الحدوثان » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٤٦٩ — ٤٧٠ . وفي حاشية الأصل : « تدوير ، بضم التاء ، وهو من كور الأندلس ، سميت باسم ملكها الذي صالح عليها ، وهو تدوير بن غيدوش النصراني ، وذلك في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهي المذكورة في كتاب الصلح » .

(١) تكريت : بلد بين بغداد والموصل ، افتتحها المسلمون في سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مکتوم : « كان يذكر أنه من ولد أبي يوسف القاضي ، وكان كيسا حسن الأخلاق متوقفا إلى الناس ، مولده همذان في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة » .

(٣) هو عبد الله بن طاهر ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

(٤) قُنَيْش : اسم جبل عند وادي الحجارة عن أعمال طليطلة (ياقوت) .

٦٧٦ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده

أبو نصر التميمي الأصبهاني النحوي المعروف بسيبويه^(*)

حسن الأدب ، أحد وجوه العلم ، عالم بالنحو واللغة . حدث عن زيد
ابن عبد الله بن رفاعة الهاشمي^(١) وأبي الخير أحمد بن زكريا الفارسي الأديب ،
وأبي الحسين بن فارس اللغوي الأديب .

قال ابن منده : سمعت أبا نصر النحوي يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس
الأديب يقول : دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض المحدثين ،
فرايت شابا وطيئه سمة جمال ، وليست معي قارورة ، فاستأذنته في كتب الحديث
من قارورته ، فقال : من أنبسط إلى الإخوان بالاستئذان ، فقد استحق الحرمان .
قال : وسمعت يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا محمد بن
أبي اليسار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي^(٣) مثل ما كان الصولي^(٤)
يكذب على الغلابي ، مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسيبويه قال : أنشد

أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٦٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شهابية ١ : ٨٣ .
(١) قال أبو حيان التوحيدي : « كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وقاد ، ويقظه واتساع في الفنون ،
من النظم والنثر والكتابة والبراعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء ،
وتصرف في كل فن ؛ ولكنه لا ينسب لمذهب ؛ بل يشانه في كل شيء ، وغلبانه في كل باب ، وكان قد صحب
المقدسي والمهري والريحاني وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل لإخوان الصفاء ، وراموا الجمع
بين الفلسفة والشريعة » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .
(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الثاني
ص ٢٧ . (٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تأتي ترجمته للؤلؤف .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، ذكره ابن حجر في لسان الأئمة
(١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

إذا كنت في حاجة مُرسلاً وأنت بها كيف مُغرّم
فأرسل حكياً ولا تُوصيه وذلك الحكيم هو الدرهم
وقال أيضاً :

لا تلمني على ركاكة عقلي إذ تيقنت أنني همداني

٦٧٧ - محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحويّ

أبو سعيد البغداديّ^(*)

سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الجمحي^(١) ، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد^(٢) البزاز وأبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز وطبقتهم^(٣) .

وكان نحوياً ، حدث بشيء يسير ، وما انتشرت عنه الرواية . ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد العاصميّ^(٤) النَّخْشَبِيُّ في معجم شيوخه وقال :

«أبو سعيد النحويّ كهول ليس من أهل السنة ، سمع ابن بشران وأبا بكر البرقانيّ^(٥)»^(٦)

وجماعة . كان يكتب معنا الحديث» .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ .

(١) ذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة ٤١٨ . وقال : « كان إماماً محدثاً كبير الشأن ، سمع وحدث » . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٦٥) . (٢) ولد سنة ٣٢٩ ، وكان في الفقه على مذهب العراق ؛ توفي سنة ٤١٩ . تاريخ بغداد (٣ : ٢٣١) . (٣) ولد في سنة ٣٣٩ ، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري . وتوفي سنة ٤١٦ . تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٧) . (٤) في الأصلين : « النخشيّ » ، تصحيف ؛ والنخشيّ ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى نخشب ، مدينة من مدن ما وراء النهر . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٨ : ٢٧٢) ، وروى عن ابن الأکفاني أنه توفي سنة ٤٥٦ . (٥) هو أبو بكر القرشيّ محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ؛ ذكره الخطيب ، وقال : سأله عن مولده فقال : في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة » . توفي سنة ٤٤٨ . تاريخ بغداد (٢ : ٣٤٨) . (٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقانيّ ، تلمذت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٣ .

٦٧٨ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغويّ الزاهد
المعروف بغلام^(*) ثعلب

فاضل كامل ، حافظ للغة . روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجم
الغفير . وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتعجيل له ؛
فلم يزل مضيقاً عليه ، وكانت صناعته التطريز .

وكان ابن ماسي يُنفذ إليه في الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه ، ثم قطع عنه
ذلك مدة اعذر عارضه . ثم أنفذ إليه بعد ذلك بجملة ما أخره عنه . وكتب إليه رقعةً
يعتذر فيها عن تأخيره ذلك ، فردّ عليه ما سيره ، وأمر بعض من بين يديه أن يكتب
على ظهر رقعته : « أكرمتنا فأكثتنا ، وتركتنا فأرختنا » .

وابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد . والله أعلم .

وكان أبو عمر - رحمه الله - يبحث الطلبة على مكارم الأخلاق ، وكان يقول
لهم : ترك حقوق الإخوان منلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة ، فاحدوا الله على
ذلك ، وسارعوا إليه ، وبالغوا في قضاء حوائجهم ومساوئهم تكافئوا على ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠ ، والأنساب ١٤١٣ ، وبغية الوعاة ٦٩ - ٧٠ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ٣٤٥) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٠٠ ،
٣٥٦ - ٣٥٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وتذكرة
الحفاظ ٣ : ٨٤ - ٨٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٠ - ٢٢١ ، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ -
٦٠١ ، وروضات الجنات ٦١٤ - ٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، وطبقات
البيهقي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٥ - ٨٩ ، والفهرست ٧٦ - ٧٧ ، وكشف
الظنون ٤٦٢ : ٤١٢٧٣ ، ١٩٠٣ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٥٣ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٨٣ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، ومسالك الأبصار ٤ : مجلد ٢ : ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ -
٣١٧ ، ونزهة الألباء ٣٤٥ - ٣٥٤ .

وكان مغالياً في حبِّ معاوية ، وعنده جزءٌ من فضائله . وكان إذا ورد إليه من يروم الأخذَ عنه ألزمه قراءة ذلك الخبر . وكان جماعة يكذبونه في أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائر لقال أبو عمر : « حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ... » ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً . فأما رواية الحديث فالمحدثون يوثقونه على ذلك . وكان حافظاً مكثراً من اللغة أملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة ، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائته .

ويقال : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغته ؛ فلذلك الإكثار نسب إلى الكذب . وكان يسأل عن شيء قد تواطأ الجماعةُ على وُضْعِهِ فيجيب عنه ، ثم يُترك سنة ويُسأل عنه ، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه ؛ فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وكذبه ، فقال أحدهم : أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأل عنه ؛ فانظروا ماذا يجيب ؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ ، ما «المهرطنق»^(١) عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضحك الجماعة سراً وانصرفوا . وبعد شهر تركوا من سألها عنها فقال : ألسنت سألت عن هذه المسألة من مدة كذا وكذا ، وأجبت عنها بكذا ! فعجب الجماعة من فطنته وذكره للمسألة والوقت ، وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بويه قد قلَّد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبر وكان يُملي كتاب «الياقوتة»^(٢) ، فلما جلس للإملاء قال :

(١) في تاريخ بغداد : «قنطرة العرارة» ، والعرارة : نهر ببغداد .

(٢) في الأصولين : « القنطرة » وهو تصحيف ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخيرو ، أحد ملوك دولة بني بويه ، ملك ببغداد

تيفاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ، ثم فترع على هذا بابا
وأمله ؛ فاستعظم الناس ذلك من كذبه ، وتبعوه في كتب اللغة .

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي : أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعاب

عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع .

وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف . فأملئ يوما^(١)
على الغلام نحوًا من ثلاثين مسألة في اللغة ، وذكر غيرها وختمها بيتين من الشعر .
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند أبي عمر ،
فعرض عليهم تلك المسائل ؛ فما عرفوا منها شيئًا ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي :
ما تقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولست
أقول شيئًا . وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات . وقال ابن دريد :
هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ؛ وانصرفوا .
وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء
الشعراء عندهم لهم ؛ ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر
يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهدًا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على
القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي ،
وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني . فأحضر القاضي الكتاب فوجد
البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر
أبا عمر بالفظه حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزدي . ولقضاء بغداد والأعمال المتصلة
بها سنة ٢٨٤ ؛ ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ ، ولازم منزله ، ثم عاد
إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه علمًا من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفي سنة ٣٢٠ . تاريخ
بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء^(١) : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونه في كتب أئمة أهل العلم، وخاصة في "غريب المصنف" لأبي عبيد، أو كما قال .

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدی^(٢) أبو القاسم : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . قال : وله كتاب "غريب الحديث" ، صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٣) : أنشدنا أبو العباس بن اليشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه :

أبو عمر أوفى من العلم مُرتقى^(٤) يزل مُساميه ويردى مُطاوله^(٤)
فلو أنني أقسمتُ ما كنتُ كاذبا إن لم يرَ الرءون بحراً يُعادله^(٥)
هو الشَّخْتُ جسماً والفضائلُ جمَّةً^(٥) فأعجبَ بمهزولٍ سمينِ فضائله^(٦)
تضمَّن من دون الحناجر زانرا تغيب على من بلَّ فيه سواحلُه^(٦)
إذا قلتُ شارفنا أو آخرِ عالمِه تفجَّر حتى قلتُ هذا أوائلُه^(٦)

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الورى ، وكان عالماً بفنون كثيرة . قتله أبو الحارث البساسيرى سنة ٤٥١ هـ ، في قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدّمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ٢١٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالى ، ومساميه : مفاخره . ومطاوله : مغالبه .

(٥) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته في معجم الأدباء .

هو الشخت جسماً والسمين فضيلة فأعجب بمهزول سمات فضائله

• ولد أبي عمر — رحمه الله — في سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفي — رحمه الله — يوم الأحد ، ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده أبو بكر الأدمي القاري ، وهي مقابلة قبر معروف الكرخي ؛ بينهما عرض الطريق . كان ينزل في سكة أبي العنبر ببغداد ، وبلغ من السن ستا وثمانيين سنة .

ولما صنف كتاب " الياقوت " في اللغة ، زاد فيه مرة بعد مرة . ^(١) رُئي من حَظَّ أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، ^(٢) [عليه] ، وكان صدوقا بجانا [منقرا] ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب ابتداء بإملاء هذا الكتاب كتاب " الياقوت " يوم الخميس ليلته بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلثمائة في جامع المدينة ، مدينة أبي جعفر ، الرجاء من غير كتاب ولا دستور ، ففضي في الإملاء مجلسا [مجلسا] إلى أن انتهى إلى آخره ، وكتبت ما أملى مجلسا يتلو مجلسا ، ^(٣) ثم رأى الزيادة [فيه] فزادني أضعاف ما أملى . وارتجل يواقيت أخرى ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار ، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر ، فأخذت الزيادات منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، ^(٤) وسمى هذه القراءة القَدْ لِكَة ، فقرأه عليه وسمعه الناس . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعت أنا في كتابي

(١) في الأصاين : « فرأى » ، والخسبر في فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت في اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه — وكان صدوقا بجانا منقرا ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور في أصل اللغة : النسخة المعدولة للجماعة .

(٤) في ابن النديم : « مجلسا مجلسا » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري ، صاحب أبي عمر الزاهد . تقدمت ترجمته

الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليلال بقين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرتُ النسخَ كلها عند قراءة نسخة أبى إسحاق الطبرى^(١) ونسخة أبى محمد الصفار ونسخة أبى محمد بن سعد القطرُبلِ^(٢) ونسخة أبى محمد الخفاجى^(٣) وزادنى فى قراءة عليه أشياء، وتوافقنا فى الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد ذلك يواقيتُ آخر زيادات فى أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد وهب للملازمته ، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبى إسحاق الطبرى عليه هذا الكتاب ، ويكون آخر جزء منه يتقرر عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ، وسبى هذه العرْضة المحرّابية . واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة فى منزلى بمحضرة سكة أبى جهير ، فأملى على الناس ما نسخته : »

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرْضة هى التى تفرد بها الأستاذ [أبو] إسحاق الطبرى آخر عرْضة أسمعها ؛ فمن روى عنى فى هذه النسخة وهذه العرْضة حرفا وليس هو من قولى فهو كذاب على ، وهى من الساعة إلى الساعة من قراءة أبى إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعها حرفا [حرفا] . »

قال أبو الفتح : « وبدأ بهذه العرْضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة » .

(١) فى الفهرست « الحجازى » . (٢) فى الفهرست : « زادلى » . (٣) فى الأصل « لما بان » ، ورواه من الفهرست . (٤) فى الفهرست : « وتكون آخر عرْضة يتقرر عليها الكتاب » . (٥) فى الفهرست : « البحرانية » . (٦) فى الفهرست : « منزله » . (٧) فى الفهرست : « قطيعة أبى العنبر » .

ولأبى عمر بعد "الياقوت" من الكتب التي صنفها : كتاب [شرح كتاب^(١)
"الفصيح" ، كتاب "فائت الفصيح" ، كتاب "المرجان" ، كتاب "غريب
الحديث"^(٢) ، على الكلمات ، عمله للمصري ونحله إياه . كتاب "الموضح"^(٣) .
كتاب "الساعات" ، كتاب "يوم وليلة" ، كتاب "المستحسن" ، كتاب
"العشرات" ، كتاب "الشورى" ، كتاب "اليوع" ، كتاب "تفسير أسماء
الشعراء" ، كتاب "القبائل" ، كتاب "المكنون والمكتوم" ، كتاب
"التفاحة" ، كتاب "المواعظ" ، كتاب "المداخل" ، كتاب "حل
المداخل" ، كتاب "النوادر" ، كتاب "فائت العين" ، كتاب "فائت
الجمهرة والرد على ابن دريد" ، كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه" .

٦٧٩ - محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي^(*) أبو عبد الله

يعرف بحال الشرفي ، قرطبي . كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه ،
مع خيرٍ وصلاحٍ ، مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ومن صلاحه وخيره أنه
كان قد احتفر قبره قبل وفاته بيوم ، وقد أعد أكفانه وجهازه ، وقال : يوم
الجمعة أدخل قبري إن شاء الله ، فكان كذلك ، وتوفى سنة تسع وأربعمائة .

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢ .

(٢) من الفهرست .

(٣) قال في معجم الأدباء : « صنفه على مسند أحمد بن حنبل » .

(٤) في الفهرست وكشف الظنون : « المرشح » .

(*)
٦٨٠ - محمد بن عمر بن عبد العزيز

يعرف بابن القوطية^(١)، أبو بكر . كان إماما في العربية بالأندلس ، صاحب أبا على
القالى البنداذى بالأندلس وتلميذه . وله كتاب في "الأفعال"^(٢) ، لم يؤلف مثله . سمع
قاسم بن أصبغ وطبقته^(٤) ، وروى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد^(٥)
الخير الوشقى .

(*) ترجمته في بغية الملتبس ١٠٢ ، وبغية الوعاة ٨٤ - ٨٥ ، وتاريخ علماء الأندلس
٣٧٠ - ٣٧٢ ، وابن خلكان ١ : ٥١٢ - ٥١٣ ، والديباج المذهب ٢٨٢ - ٢٨٣ ،
وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧) ، وكشف الظنون ١٣٣ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، ولسان
الميزان ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٣ - ٢٧٥ ، وقيمة الدهر ٢ : ٦٤ .
(١) نسبه كما في ابن خلكان : « أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم .
والقوطية ، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الباء هي جدّة أبي بكر المذكور ، وكانت وفدت
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أوطباس بالأندلس ، فترجّحها عيسى بن مزاحم ، من موالى
عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، ثم ذلّب اسمها على ذريتها » . وذكر ابن خلكان أنه
توفي سنة ٣٦٧ .

(٢) روى ابن خلكان : « وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به ، وكان يسألني
في تعظيمه حتى قال له الحكيم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوما : من أنبل من رأيت
يبلدنا هذا في اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية » .

(٣) نشره الأستاذ جويدي باسم كتاب "الأفعال وتصاريفها" ، وطبع في لندن سنة ١٨٩٤ م .
قال ابن خلكان : « وهو الذى فتح هذا الباب ، بفناء من بعده ابن القطاع وتبعه » وذكر له
ياقوت أيضا كتاب "شرح أدب الكتاب" ، وكتاب "المقصور والمدود" ، وكتاب "تاريخ افتتاح
الأندلس" ، (طبع في مدريد سنة ١٨٦٨ م ، وفي باريس سنة ١٨٨٩ م) .

(٤) تقدّمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٤٥ .

(٥) فى الأصلين : « خالد » ، تصحيف ؛ كان من أهل مدينة وشقة ، بلدة بالأندلس ، وله
حالة ؛ ذكره الضبى في بغية الملتبس ص ٢٧٠ .

٦٨١ - محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ

النحويّ الكوفيّ^(*)

سكن بغداد ، وكان مؤدّب عبد الله بن المعتز^(١) . وحدث عن محمد بن مثنى الأسديّ وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلّق بالأدب ، وروى عنه الناس في زمانه . فمن نوادره التي أفادته أنه حفّظ ابن المعتز وهو يؤدّبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين أبوك : في أيّ شيء أنت ؟ فقل : أنا في السورة التي تلى « عبّس » ولا تقل : أنا في « والنازعات » . قال : فسأله أبوه : في أيّ شيء أنت ؟ قال : في السورة التي تلى « عبّس » ، فقال له : من علمك هذا ؟ قال : مؤدّبي . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وكان محمد بن عمران الضبيّ هذا على اختيار القضاة للمعتز^(٢) ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء ، والخصّاف وغيره من [القضاة و] الفقهاء . وكان الضبيّ [هذا] معلماً كما تقدّم ذكره قبل ذلك ، فنّعس ، ثم رفع رأسه وقال : تهيجوا لنا — على عادته في الكتاب قديماً — وكان شيخاً حلّوا يحفظ الأخبار والمُلح ولا يحفظ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم . وكان ثقة^(٤) .

- (*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .
- (١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع والتشبيات الرائعة ، بويغ بالخلافة بمسد خلع الخليفة المعتز ، وخلع من يومه . ثم قتل سنة ٢٩٦ .
- النجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .
- (٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف ، توفي سنة ٢٦١ .
- (الجواهر المضية ١ : ٨٧ — ٨٨) .
- (٣) تمكّلة من ب .
- (٤) ذكر ابن قاضي شعبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ - محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله

الكاتب المعروف بالمرزباني^(*)

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب نراسان بالباب ببغداد . وابنه هذا فاضل كامل ذكي راوية مكثرا ، مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ، ممتع المحاضرة والمذاكرة ، متقدم في الدؤل وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف ، وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعها ومصنفها والمتصندين لإفادتها كتابا كبيرا ، سماه : " المقتبس " ، يقارب العشرين مجلدا . وورد في أشنائه من المسائل النحوية ، والألفاظ اللغوية ما يعد به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه ، وكان يقال في زمنه : إنه أحسنُ تصنيفا

من الجاحظ .

(*) ترجمه في الأنساب ١٥٢١ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١١٤ - ١١٥ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٨٤) ، وكشف الظنون ٢٩ ، ١٧٣٤ ، ٢٧٩٢ ، واللباب في الأنساب ٣ : ١٢٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٨ - ٢٧٢ ، والمعتظم (وفيات ٣٨٤) ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ . والمرزباني ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى بعض أجداده ، وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

قال علي بن أيوب: دخلتُ يوماً على أبي علي الفارسيّ النحويّ فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيد الله المرزبانيّ. فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا.

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يجتاز بباب أبي عبيد الله فيقفُ بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله، فيسلم عليه، ويسأله عن حاله.

قال ابن أيوب: وسمعتُ أبا عبيد الله يقول: سَوَدتْ عشرة آلاف ورقة، فصح لي مبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة.

وقال: سمعتُ أبا عبيد الله المرزبانيّ يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُواج مُعدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي. وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره.

وكان - عفا الله عنه - مستهتراً، فيشرب الخمر، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر، فلا يزال يشرب ويكتب. وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال: كيف حال من هو بين قارورتين! يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر.

وكان أبو عبيد الله معتزلياً، وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبيراً. وأخذته أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول في كل ذلك: «أخبرنا». وهذا قريب من الاحتجاج، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة.

(١) هو علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي، ذكره الخطيب فيمن روى من المرزباني.
ولد بشير سنة ٣٤٧، ومات ببغداد سنة ٤٣٠، وكان رافضياً. تاريخ بغداد (١١: ٣٥١).
(٢) الدرّاج: كزمان وضراب: ضرب من الثياب (٣) في ب « النبيذ ».

توفي ليلة الجمعة، وقيل في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ،
ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

ثبت ما صنفه المرزباني

كتاب "الموثق" في أخبار الشعراء المشهورين ؛ من الجاهليين والمخضرمين
والإسلاميين إلى الدولة العباسية ، مستوفى الأخبار ، خمسة آلاف ورقة .
كتاب "المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين" ؛ أولهم بشّار ، وآخرهم
ابن المعتز ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد" ، وهو مفيد كاسمه في أخبار
المقلّين من الشعراء وكأهم ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون ، خمسة آلاف
ورقة . كتاب "المعجم في أسماء الشعراء" وتتف من أشعارهم وبعض أخبارهم
على الاختصار ، ألف ورقة . كتاب "الموشع" ، فيه ذكر المآخذ من العلماء على
الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر ، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر" ، يشمل
على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة . كتاب "أشعار النساء" ،
نعمسائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء" ، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تنسب إلى
الجنّ" ، مائة ورقة . كتاب "المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسبين"
ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" في أخبار المتكلمين ، ألف ورقة . كتاب
"الرياض" في أخبار المتيمين والعاشقين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق"
في أخبار الغناء والأصوات ونسبها وأخبار المغنين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

(١) عن ينشره حسام الدين القدسي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ ، ومع كتاب المؤلف
والمتن في أسماء الشعراء للحسن بن بشر الآمدي ، بتصحيح الدكتور . كركو . قال صاحب كشف
الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشاعر الموصل المترفي سنة ١٥٤ ، وسماه تحفة
الوزراء » . (٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

” الأزمئة في ذكر الفصول الأربعة “ ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب ” الأنوار والثمار “ في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب ” أخبار البرامكة “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” التهانى “ خمسمائة ورقة . كتاب ” التسليم والزيارة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب ” العيادة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب ” التعازى “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المراثى “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” المعلى “ ، في فضائل القرآن ، مائتا ورقة . كتاب ” المفضل “ في البيان والفصاحة ، نحو ستمائة ورقة . كتاب أخبار ” من تمثل بالأشعار “ ، أكثر من مائة ورقة . كتاب ” تلقيح العقول “ مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب ” المشرف “ في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضی الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف وخمسمائة ورقة . كتاب ” الشباب والشيب “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المنتوج “ في العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المديح “ في الدعوات ومجالس الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب ” الفرج “ ، مائة ورقة . كتاب ” الهدايا “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المزنخرف “ في الإخوان والأصحاب ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ” أخبار أبى مسلم صاحب الدعوة “ مائة ورقة . كتاب ” الدعاء “ ، مائتا ورقة . كتاب ” الأوائل “ ، مائة وخمسون ورقة . كتاب ” المستطرف “ في نوادر الحمقى ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ” أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [وذم] “ ، مائتا ورقة . كتاب ” الزهد وأخبار الزهاد “ مائتا ورقة . كتاب ” حب الدنيا “ مائتا ورقة . كتاب ” المنير “ في التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

”المواعظ وذكر الموت“، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار المختصرين“، نحو مائة ورقة^(١) .

٦٨٣ - محمد بن عثمان بن مسبيح أبو بكر الشيباني النحوي^(*)

يعرف بالجمع ، صاحب ابن كيسان النحوي . كان من علماء الناس وأفاضلهم . وصنف كتابا في ”ناسخ القرآن ومنسوخه“ ، وهو من أحسن الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ^(٢) : محمد بن عثمان بن الجعد ، بغدادى ، وله كتاب صنفه في ”غريب القرآن“ . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يكنه إلا يسيرا حتى توفى^(٣) ، فلم يخرج الكتاب عنه .

وقال غيره : إن الجعد صنف كتباً عدّة ؛ منها كتاب ”القراءات“ ، وكتاب ”الهجاء“ ، وكتاب ”المقصود والممدود“ ، وكتاب ”المذكر والمؤنث“ ، وكتاب ”العروض“ ، وكتاب ”حائق الإنسان“ ، وكتاب ”الفرق“ ، و”مختصر في النحو“^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٣ ، وكشف الفنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٠ - ٢٥١ ؛ وزهرة الألباء ٣٨٢ . وسبقت ترجمته لأؤلف في الجزء الأول ص ٣٠٤ باسم : « الجعد » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : ”أخبار عبد الصمد بن المعدل“ ، ”أخبار محمد بن حمزة العلوى“ ، ”شعر حاتم“ ، ”ذم الجباب“ ، ”المغازى“ ، ”نسخ اليهود إلى القضاة“ . وقال ابن خلكان : ”وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان“ واعتنى به ، وهو صغير الحجم ، يدخل في مقدار ثلاث كراريس .

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « كُتبت عنه وكان صادقا مستورا ظاهر الوقار » - توفى سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفى سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب ”الألقاب“ ، و”معاني القرآن“ .

٦٨٤ - محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة (*)

من أهل الحسلة المزيديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية .
قرأ ببلده على شيخ كان هناك يعرف بحزيمة^(١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد
عبد الله بن أحمد بن الحشاب ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ،
أخذ الناس عنه ببلده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرج به جماعة في علم النحو
وروا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب^(٢) .

٦٨٥ - محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي (***)

ذكره أبو عبد الله بن البيّح في "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس
الكرخي مؤدبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قل ما رأيت أروع منه ، ولم يكن
بعد ابن سلمة للتأديب بنيسابور مثله . كان يترك من منزله إلى أن يجيء إلى مدرسته
في سكة الدهانين ، يقرأ نصف سبع ، ثم يقعد إلى أن تقرأ وردنا من الأدب عليه ،
ولقد اختلفت إليه أربع سنين ؛ من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيت قط أظفر

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

١ : ٩٦ - ٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٤ .

(١) قال ابن مکتوم : « نزيمة المذكور هو نزيمة بن محمد بن نزيمة الأسدي من أهل الحسلة

المريديّة ، ذكره غير واحد ، وأهمه القفطي فلم يذكره ترجمته ، وإنما ذكره هناك » .

(٢) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللع" ، و " مقامات

الحريري " » . وقال ياقوت : صنف كتباً ، منها " شرح أبيات الجمل لأبي بكر السراج " ، وشرح

" اللع لابن جنبي " ، و " شرح المقامات الحريرية " . وتختب " التصريف " ، و " الروضة " ،

في النحو ، و " الأدوات " في النحو أيضاً ، وتختب " الفرق بين الضاد والطاء " . وقال إن ولده

سنة ٤٨٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة ، ويُرخى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبى عبد الله اليزيدى بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض ، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى أبامحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

٦٨٦ - محمد أبو بكر بن على بن أحمد الأدفوى المصرى
النحوى المفسر^(*)

أصله من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره ، قريب من أسوان . سكن مصر ، وكان صالحا يرتقى من معيشته ، وكان خشبا ، وصحب أباجعفر النحاس المصرى ، وأخذ عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره فى مصر وغير مصره وقرأ عليه الأجلء ، واعتاد على مجامع الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتابا مفيدة ، منها كتابه " الاستغناء " وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلفا من متخلفى متحلى العلوم - وكان قاضيا فى بعض مدن الشام - دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده ، فسمع أهلها به ، وكان بمصر سمسار للكتب اسمه شرف ، ويلقب زحف الصبر ، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم ، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خوص ، وعدته مائة وعشرون مجلدا ، وعليه خط المصنف الأدفوى المذكور

(*) ترجمته إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٠ ، وطبقات الفراء ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٩٧ - ٩٨ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٨ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ . (١) كذا فى الأصلين .

فنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمنا يُضحك منه ومن دافعه ؛ فتحقق الرجل غلظه ، وغالطه وأستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مصرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضي المذكور كان يحكى هذه الحكاية عن نفسه ، ثم يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا منى أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ، ويفطى من القبايح !

ووقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني - رحمه الله - نسخة من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزية ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض من يدل عليه من أهل الفضل في إخراجه عن مجلده فقال : هو كتاب كبير يغني عنه غيره مما هو أطف منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبنى ، وتعجبت منه واستدللت على ضيق عطن الرجل ، ثم زاده ذلك عندى مقتا ما حكى عنه أنه قال : يجب أن يلحق في تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولما كتاب « الاستغناء » للأدنوي ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار « الاستغناء عنه » ، وإن يلحق مثل ذلك في كتاب « إخوان الصفاء » فيصير « إخوان الصفاء^(١) » . وأن يزداد مثل ذلك في ترجمة « معاني القرآن للقرآن » ، فتصير « معاني القرآن للقرآن » ، إشارة إلى قوة الفراء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه الأقوال :

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سِبَابَاهُ كُلُّهَا *

(١) الصفاة : جمع صفاة ؛ وهو الذي يصفع .

ولا شبهة في أن الشهوات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيحا . كان الأدفوى حيا ، يقرأ عليه بمصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال^(١) المصري الحافظ في وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفي أبو بكر محمد بن علي الأدفوى المقرئ النحوي صاحب ابن النحاس يوم الخميس ثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحوي العتاني^(*)

من أهل محلة العتانيين ، إحدى محال الجانب الغربي . سكن الجانب الشرقي ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط المليح الفصيح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ، وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشَّجَرِيّ ، وعلى الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفي - رحمه الله - ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين^(٢) وثمانمائة . وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ١٩٥ - ٥٢٠ وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٥ - ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد الذهبي ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التهامي المعروف بالحبال . ذكره السيوطي في حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .
(٢) ذكر ابن قاضي شعبة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر - ويلقب مبرمان -
النحوي العسكري^(*)

من عسكري مكرم^(١) . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وهو لقبه مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه ؛ قال ابن شيران : كان مبرمان ساقط الهمة ، [فاقه الهبة^(٢)] ، دنىء النفس ، كثير الطلب والتثقل على المستفيدين . وكان قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة ، ومن مهنته أنه كان إذا أراد أن يمشى إلى منزله أستاجر حمالا بطبيلية^(٣) وقعد فيها ، وحمله الحمال من غير عجز عن السعي ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس غم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمر مما يعطاه فيأكله وهو على رأس الحمال ، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم في طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كأبي علي الفارسي^(٤) وأبي سعيد السيرافي^(٥) ومن في طبقتهما . ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥١ ، وبقية الرواة ٧٤ - ٧٥ ، وروايات الجنات ٦١٣ - ٦١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ٩٨ - ٩٩ ، والفلاحة والفلكيين ١١٣ ، والفهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .
ومبرمان ، ضبط في هامش ب : « بفتح الراء والميمين وإسكان الياء الموحدة » .
(١) عسكري مكرم : بلد ينواحي خوزستان ، مقسوب إلى مكرم بن معزاه ، من بني عامر بن صعصعة (ياقوت) .
(٢) تكلمة من ب .
(٣) الطبيلية : ملة الطعام (مستدرک تاج العروس - طبل) .
(٤) ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضي شهبه : إنه توفي سنة ٣٢٧ .

- وله من التصانيف كتاب "العيون" . كتاب "النحو المجموع على اللعل" .
كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يتمه . كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه" .
كتاب "المجازي" ، لطيف . كتاب "صفة شكر المنعم"^(١) .

٦٨٩ - محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصّقلّيّ

القمي الغوثي^(*)

فاضل كامل . ولد بصقلية ، ورحل عنها في طلب العلم إلى جهة المشرق ،
وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صقلية ، وصحب ابن متكود صاحب مآذر^(٢)
من مدن صقلية ، فقتبه وأدناه ، وأكرم محله وأجل مثواه ، وكان ابن متكود هذا
على غاية من الصيانة والدين والزهد ، وبلغه عن ابن البرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ
عليه ذلك وسير إليه : إننا إنما أردناك لعلك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ،
وإذا كان ولا بد من شرب الخمر فهذا النوع ببلّهم كثير ، ور بما يعزّ وجوده ها هنا .
نخجل من قوله وارتحل إلى بلّهم ، وهي مدينة من مدن صقلية ، وأقام بها للإفادة ،
وكان موجودا هناك إلى سنة خمس مائة وأربعمائة .

ومن أخذ عنه وأكثر تلميذه علي بن جعفر بن علي السعديّ المعروف بابن
القطّاع اللغويّ الصّقلّيّ تزيل مصر . وكتاب "الصّحاح" بمصر لا يرؤى إلا من
طريق ابن البرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغيسة الوعاء ٧٥ - ٧٦ ، وتلخيص ابن مکتوم
٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و « البر » ؛ ضبطه ابن قاضي
شعبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدي إن له كتابا في "تفسير أب الأحمش" ، النسخة الوسطى .

(٢) « القائل أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العاد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا .

أنبأنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي اللغويّ التونسيّ بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البرّ الغوثيّ اللغويّ بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت علي أن أقرأ عليه لما اشترى من فضله وتجوّه في اللغة ، فاتصل بابن متكؤد صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان يكرمه — فشق عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئاً .

٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

اللغويّ القرضي (*)

أخو الشيخ محمود بن علي ، كان فيه فضل ونبل ، وله يد في النحو واللغة والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدة ، وصحب جمال الدين الأصهباني وزير الموصل ، وقال فيه شعراً ما خرج فيه علي صنعته ، وهو :

رأيته فاعتدات سطوري وكنت في مربع التعذير

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مكثوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٠٠ — ١٠٢ ، وكشف الظنون ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والقرضي ، بفتح الفاء والراء : منسوب إلى علم القرائض .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالحواد الأصهباني ، تقدّمت ترجمته

في حواشي الجزء الثاني ص ٤٨ .

(٢) في ب « عن الصنعة » .

وسير رسولاً من الموصل من بيت أتابك إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سير فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان مياقارقين ، فلم يسع له المقام بها مع سُقُر الخلاطى أحد المماليك ، وقد كان ولي أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافياً ، فكان يمشی حاله — فيما قيل — تمشية ظاهرها التجميل ، وتُسمر بالتكلف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ النحوى ، فكان يذاكره ويحاضره ، وامتدحه بقوله :

يا زيدُ زادك ربِّي من مواعبسه نعاء يعجز عن إدراكها الأَمْسَلُ
لا غير الله حالاً قد حبّاك به مادار بين النحاة «الحال» و«البَدَلُ»
النحسو أنت أحقّ العالمين به أليس بأسمك فيه يُضرب المثل !

وارتحل إلى مصر في شهر سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضيها عبد الملك بن درباس المارانيّ الكرديّ ، وأنزله في دار في قبلة الجامع الأزهرى ، بينها وبين الجامع عرصة درّب غير نافذ ، ودخل الناس إليه للائخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيت شيخاً دميم الخلق ، مسنون الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفرة . وحضر من قرأ عليه متبراً في الفرائض من جدولته ، وكان القارىء له على ابن جلال الدولة بن الدورى ، شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمر ، وأخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

(١) أتابك ، أصله «أطابك» ، مركب من لفظين تركيين ، أطا بمعنى أب ، وبك بمعنى أمير ، وكانت الكلية في عهد السلاجقة تطلق على كبار الأمراء ، وفي أيام المماليك كانت تطلق على مقدم العساكر . وانظر صبيح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراد ، فسدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ . رفع الأصرلابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة ، وكان قلبه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التي يدعيها وحاضروه فيها فقصر ، فلم ينطق ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكة ، ووقف وقفه تلك السنة ، وخرج إلى العراق ، ولما وصل إلى الحلة المزيدية عثر بحمله على [جسر] هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك في صفر سنة تسعين وخمسمائة - عفا الله عنه .

(*)
٦٩١ - محمد بن علي بن عبد الله الزوزني أبو جعفر الأديب

كان يؤدب أولاد أبي إسحاق المزني النيسابوري . ومحمد بن علي هذا هو المعروف بالبحاث ، وإليه ينسب الباحثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل ونباهة وشعر . وسيرد في هذا المصنف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى . توفي أبو جعفر البحاث بخارى سنة سبعين وثلاثمائة .

(*) لم أعر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص . والزوزني ، بسكون الواو بين الزاين : منسوب إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن .

(١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادي . وانظر أخباره في النجوم الزاهرة (٦ : ١ - ١١٩) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزني (بضم الميم وفتح الزاي وآثرها الكاف المشددة)؛ شيخ نيسابوري عصره . توفي سنة ٣٢٢ . ولقب « المزكي » يطلق على من يركى الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي أمرهم . (السمعانى ١٥٢٦) .

٦٩٢ - محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغوي
الرازي^(*)

الفاضل الكامل العلامة، شيخُ وقتِه في اللغة وأستفادتها ، وله رواية . وأستفاد
الناس منه ، وأخذوا الكثير عنه . قدم أصبهان وروى بها وأخذ عنه ، وقرئ
عليه مُسند الروياني^(١) . وله تصنيف في اللغة سماه " الشامل " ، وهو كتاب كبير على
الحروف ، ملكتُ منه بعضه ، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد . وقصده
فيه جمعُ الألفاظ اللغوية ، والكثير منها^(٢) . وورد أسمه أيضا في باب الكُتبي .

٦٩٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم
النحوي^(***) الأصهباني

صنّف التفسير، وكان عارفاً بالنحو، غالبا في مذهب الاعتزال، آخر من حدث
بأصهبان عن ابن المقرئ^(٣) . سكن باب كوشك ، ومات في سنة تسع وخمسين وأربعمائة .
كان هذا التفسير أحضر من أصهبان مع بعض التجار الجهلة به ، وهو في عشرين
مجلداً أو نحوها ، فأفترق منه أوله ، وأبيع باقيه بدمشق ، وكان تاجر من أهل

(*) ترجمته في بنية الوعة ٧٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦ ، والفلاكة والمفلوكين ٨٧ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعة ٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧ ،
وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣ .

(١) هو أبو بكر محمد بن هارون الروياني ؛ المتوفى سنة ٣٠٧ . مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩) ،
وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣ .

(٢) وذكر له ياقوت في المصنفات أيضا : كتاب "أبنية الأفعال" ؛ و"شرح الفصح" ، وكما باسماء :
"انتهاز القرص في تفسير المقلوب من كلام العرب" .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني
ص ٢١٦ .

الرصافة (رُصافة هشام)^(١)، فابتاعه منه رجل أندلسي من أهل مرسية يعرف بابن أبي الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر آستغربه أهلها وجعلوا مصنفه ، فأبردوا إلى يريدا من مصر يسألون عنه ، فكتبت إليهم بخبره ، ناقلا ذلك عن كتاب يحيى بن منده في " تاريخ أصبهان " ، وحمدت الله عز وجل الذي أبقى في العالم من يبحث عن شيء من العلم .

٦٩ - محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي النحوي^(*) اللغوي
نزىل مصر؛ كان نحوياً، وله رياسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم ، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو ، وكان مفيداً، وحدث^(٢) .

وكان مولده في اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وتوفى في الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الرعاة ٨١ ، ٨٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربي الرقة ، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها صيفاً .

(٢) ذكرها قوت له من الكتب : " المختصر في النحو " ، و " شرح شواهد الكتاب " ، وكتاب " شرح الفصيح " ، و " مختصر الفصيح " ، و " أسماء الأسد " ، و " أسماء السيف " .

(٣) في هامش تلخيص ابن مكتوم : « أخذ عن أبي عبيد الهروي كتاب " الفريين " له ، وأخذ عن أبي أسامة جنادة ، وعن أبي يعقوب النجيري ، وله شرح " الفصيح " وكتاب " الأسد " مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة آسم » .

٦٩٥ - محمد بن علي المرائشي^(*)

من أهل سِراغة^(١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، وارتحل بأبي العباس^(٢) ، وكان عالماً دينياً . قرأ على أبي إسحاق الزجاج ، وله من التصنيف كتاب " مختصر النحو " . كتاب " شواهد سيويه وتفسيرها " .

٦٩٦ - محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد

ابن الفراء القزويني أبو منصور^(***)

كان يسكن الجانب الشرقي من بغداد ، وكان شليخاً صالحاً ، وكان له معرفة باللغة والعربية والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان البراز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأبا الطيب طاهر ابن عبد الله الطبري ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأقضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، فأنى عليه ووصفه . وتوفى ليلة الأحد تاسع عشرين شوال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن بباب حرب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، رتبة الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء

١٨ : ٢٦٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ .

(١) في هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما في كتاب الفهرست لابن النديم ؛ والذي فيسه ؛ « واتصل بأبي العباس ذكاه . »

٦٩٧ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العُمانيّ النحويّ^(*)

من أهل الأدب ، من أصحاب أبي إسحاق الزجاج . روى عن أبي إسحاق
الزجاج كتاب " فعلت وأفعلت " ، ورواه الناس عنه . حدث عنه به عليّ بن محمد
ابن الحسن بن قُشَيْش^(١) المسالكيّ .

٦٩٨ - محمد بن عاصم أبو عبد الله^(***)

نحويّ مشهور ، إمام في العربية بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد
وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد » .

٦٩٩ - محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ^(***)
أبو عبد الله

كان من كبار الأدباء وعلمائهم ، وكانت الدرّاية أغلب عليه من الرواية .
حدث عنه أبو القاسم بن الإفريقيّ . كان نحويّا مشهوراً إماماً في العربية ، وكان
لا يقصّر عن أصحاب المبرد . وتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ ، والأنساب ٣٩٨ ، وبقية الرواة ٨٨ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٧ ، وزهرة الألباء ٣٨٥ . والعاني ، بضم
العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهي من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته في بقية الرواة ٥٠ ، وبقية الملتبس للضبي ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٦ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرر السابق ، ونبه عليه في حاشية ب . ولم يذكر ابن مکتوم سوى ترجمة واحدة .
وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذا ضبطت بالقلم في هامش الأصل .

٧٠٠ - محمد بن عطاء الله النحوي القرطبي^(*) أبو عبد الله

أخذ عن أبي بكر الزبيدي . كان بصيراً بالنحو مقدماً فيه ، وهو الغالب عليه ، وله يدٌ لطيفة في الأستاذية والتفهم . وتوفى رحمه الله في بعض مدائن الثمر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر^(١) - وكان غازياً معه فيها - سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها ، ذكره أبو عبد الله بن عائد - رحمه الله .

٧٠١ - محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى

آبن المبارك اليزيدي^(**)

فاضل كامل ، حسن المذاكرة ، غزير الأدب ، من بيت فضيل وعلم وذكرٍ وتقدّم في التّول ، وتصنّف وصنف وأفاد ، وأخذ عنه المستفيدون والرواة ، ودعى في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة . ولقيه بعض أصحابه الآخذين عنه ، المتلمذين له ، بعد اتصاله بالسلطان ، فسأله أن يُقرئه بعض ما كان يرويه ، فقال له : « تجاوزت الأحصّ وشيئاً » ؛ أي أنا مشتغل عن ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٢٧ ، وتاريخ طباطبائي الأندلس ٢ : ٧٧ - ٧٨ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٥٠ - ٥١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ - ٥٠٣ ، ٥٥ ، والدهرست ٥١ ، وكشف الظنون ٢١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي . وكان جدّه يحيى بن المبارك بن المنيرة منقطعاً إليه ، مؤدّباً لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ . (١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله ، الخليفة العباسي ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥ ، وجرت بينه وبين مؤسس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . الفخرى ص ٢٣٣ .

(٣) الأحصّ وشيئ : موضعان بنجد من منازل ربيعة ، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزدلف آبن أبي ربيعة ، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل حساس بن صرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنّفه من الكتب : كتاب "مختصر نحو" . كتاب "الحيل" .
كتاب "أخبار اليزيديين" . كتاب "مناقب بني العباس" ^(١) .
وتوفى رحمه الله في سنة عشر وثلاثمائة .

(١) وذكره صاحب كشف الظنون كتاب "أخبار يزيد بن معاوية" ؛ وأظنه : "أخبار اليزيديين" . وقال ابن مکتوم : « وله أيضا كتاب "النوادر" في اللغة ، في جزين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندي والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبي الحسن السكري ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحاني سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمراثي ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان "أمالى اليزيدي" . وانظر مقدمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوي .

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ - محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان

أبن الحكم العنبريّ الأصهبانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب^(*)

يرجع [في] علم النحو واللغة إلى معرفة تامة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة .
أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته . مات بأصبهان سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة [بغاة]^(١) .

٧٠٣ - محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ^(***)

نزل بغداد ، وحدث بها عن محمد بن مزيرد التيميّ . كتب عنه محمد بن عبد الله
أبن نجيب ، وذكر أنه سمع منه في جامع الرصافة .

٧٠٤ - محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغسانيّ النحويّ^(***)

يكنى أبا جعفر . كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وحدث عن سلمة بن عاصم
صاحب الفراء ، وعبد الله بن أحمد بن شيبويه المروزيّ ، وروى عنه محمد بن عبد الملك
التاريخيّ ، وأبو الحسن بن المنادي ؛ وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ ، وطبقات

القرن ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف في آباء المحمّدين)

٧٠٥ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري^(*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سّماعة بن فروة بن قطن
ابن دعامة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً له . ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

سمع المال من الأئمة في زمانه ، ورَوَى عنه مثل ذلك . وكان صدوقاً فاضلاً
دينياً خيراً من أهل السُّنّة ، وصنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل والوقف والابتداء .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، والأنساب ١٤٩ ، وبغية الوعاة ٩١ - ٩٢ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٧ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ -
٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ - ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وطبقات
الزبيدي ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القسزاه
٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨ ب - ٢٨٠ ب ، وعيسون
التواريخ (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٦ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ،
١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٩٤ ، والمزهر ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء
١٨ : ٣٠٦ - ٣١٣ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، وزهرة الألباء
٣٣٠ - ٣٤٢ .

(١) كذا في ب ، وفي الأهل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفي حاشيته : « في نسخة كمال الدين
الطار محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . و بخط آخر : « صوابه ما في الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البواب وأبو الحسن الدارقطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أنس ميمى ، وغيرهم .^(١)

وبلغنى أنه كتب عنه وأبوه حتى ، وكان يُملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ، وكان [يحفظ]^(٢) - فيما ذكر - ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يُملى من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل ما يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فانزعج عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له في ذلك فقال : كيف لا أجزع لِعَلَّةَ مَنْ يحفظ جميع ما ترون - وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتبها .^(٣)

وكان رحمه الله مع حفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصَحَّفَ اسما أورده في إسناد حديث - إما كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » - قال الحسن : فأعظمتُ أن يُحمَلَ عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبتهُ أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملى ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرتُ الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر المستملى : عرِّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال .^(٤)

(١) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « توفي ابن أنس ميمى في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .
(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا في الأصلين وتاريخ بغداد ، وفي القاموس : الحير : شبه الحظيرة . (٤) الخبر في تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروضي قال: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري عند
الراضي بالله على الطعام — وقد كان الطباخُ عَرَفَ ما يأكلُ أبو بكر، وكان يشوي له
قليةً يابسَةً — قال: فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القلية .
ثم فرغنا فأتيناه بجمَلَاء فلم يأكل منها، وقام وقفنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش
ونمنا نحن في خيش يناقَس فيه ، ولم يشرب ماءً إلى العصر . فلَمَّا كان العصر قال
لغلام: الوظيفة ، بغاهه بماء من الحُب ، وترك الماء المزمَل بالناجِج ، فعاظني امره ،
فصحت صبيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال: ما قصصتُك؟ فأخبرته
وقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها
ولا يحسن عِشرتها . قال: فضحك وقال: له في هذا لُدَّة ، وقد جرت به العادة ،
وصار لفا فليس يضره . ثم قالت: يا أبا بكر، لم تفعل هذا بنفسك؟ قال: أبقى
على حفظي . قالت له: قد أكثر الناس في حفظك فكيف تحفظ؟ قال: احفظ
ثلاثة عشر صندوقاً . قال محمد بن جعفر: وهذا ما لا يحقُّه لأحد من قبله
ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث أنه كان
يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي بالله ،
وكان يوماً من الأيام قد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال: أنا حاقن ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بن المعتضد ، المعروف بالراضي ، الخليفة العباسي . ويوع

سنة ٣٢٢ ، وتوفي سنة ٣٢٩ . الفخرى ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأجسادها .

(٣) الحب ، بضم الحاء : إله معروف للهاء (عن التلغاح) .

ثم مضى ، فلما كان من الغد عاد وقد صهار معبرا للرؤيا ، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني^(١) وجاء .

وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول : أما إنك لطيب ؛ ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا ؛ وذلك أنه إنما كان يُملي من حفظه . وقد أملى كتاب "غريب الحديث" ، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب "شرح الكافي" ، وهو نحو ألف ورقة . وكتاب "الهايات" وهو نحو ألف ورقة . وكتاب "الأضداد" ، وما رأيت أكبر منه . وكتاب "المشاكل" ، أملاه وبلغ إلى « طسة » وما أتمه ، وقد أملاه سنين كثيرة . و"الجاهليات" سبعمائة ورقة . و"المذكر والمؤنت" ، ما عمل أحد أتم منه . وعمل "رسالة المشاكل" ؛ ردّا على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضاً لقولها .

ومضى يوما في النخاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال : فوعدت في قلبي ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضى بالله ، فقال لي : أين كنت إلى الساعة ؟ فعتقته ، فأمر بعض أسيابه فحضرها وحملها إلى منزلي ؛ فبعتُ فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كوني فوق إلى أن أشتريك^(٢) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرماني ، كان معاصرا للخليفة المهدي العباسي وفسر له بعض الرؤى . وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٦ . وفي كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور في التعبير لإبراهيم الكرماني المتوفى سنة ٠٠٠ » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي كتاب "القادرى في التعبير" (نسخة التيمورية رقم ٤ غيبات) لأبي سعيد نصر بن بعة وب الدينورى — الذى ألف للتأدير بالله العباسى سنة ٣٧٧ — جاء ذكره في الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد في المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن علي الصقل الملقب بالحاج الشاطبي .

(٢) في تاريخ بغداد : « أشتريك » .

وكنت أطلب مسألة قد اختلت عليّ ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام . فقالت : دعني أكلّمه بجزئين ، فقالت : أنت رجلٌ لك عقل ، وإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنا قبيحا . فعرفنيّه قبيل أن تخرجني ، فقلت لها : ما لك عندي عيب غير أنكِ شغلتنى عن علمي ، فقالت : هذا أسهل عندي . قال : بلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلّ منه في صدر هذا الرجل .

ولما وقع في علة الموت أكل [كل]^(٢) شيء يشتهي وقال : هي علة الموت . قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النجوى المؤدّب : حدّثني أبي قال : سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول : دخلت المارستان بباب المحوّل ، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ^(٣) ﴾ فقال : أنا لا أفق إلا على قوله : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقرون بإعادة الخلق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ فيكون خيرا . وأما ما قرأه علي بن أبي طالب : ﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ^(٤) ﴾ فهو وجه حسن ؛ لأن الأمة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة ، وأما ما قرأه الأحمق — يعني ابن شنبوذ^(٥) : ﴿ إِنَّ تَعْدِبُهُمْ فَأَمَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ^(٦) ﴾

(١) في تاريخ بغداد « تعين » . (٢) تكلّة من ب .

(٣) سورة التكبوت آية ١٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفي سنة ٣٢٨ . طبقات القراء (٢ : ٥٤) .

(٦) سورة المائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،

وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي (٦ : ٣٧٧) .

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ نخطأ؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب في قوله :
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ قال : فقلت لصاحب المارستان : مَنْ هذا الرجل؟
 فقال : هذا إبراهيم الموسوس محبوبوس . فقلت : وَيْحَكَ ! هذا أبي بن كعب^(٢) ،
 افتتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والأدهم في قدميه ،
 فقلتُ : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلتُ : ما منعك من ردّ السلام عليّ؟
 فقال : السلامُ أمانٌ ، ولاني أريد أن أمتحنك ، ألسنتُ تذكر اجتماعنا عند
 أبي العباس — يعني ثعلبا — في يوم كذا وفي يوم كذا؟ وعرفني ماذا كرته وعرفته ،
 وإذا به رجلٌ من أفاضل أهل العلم ، فقال لي : هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو؟
 فقلت : الخُرءُ يا هذا ، فقال : وما بجمه؟ فقلت : خروء ، فقال لي : صدقت !
 وأنشد :

* كأن خروء الطير فوق رء وسهم^(٣) *

ثم قال : والله لو لم تجيبي بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي
 أنجاني منك . وتركته وانصرفت .

ولد أبو بكر بن الأنباري سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من
 ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبي بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفي سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقيته : * إذا اجتمعت قيس معا وتميم *

وبعده :

متى تسأل الضبي عن شرفومه يقل لك إن العائدي لئيم

وانظر اللسان (خرا) .

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة في القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة دينا صدوقا . وكان من تقدم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنباري شحيحا ، وكذلك أبو عبد الله نبطويه ؛ إلا أن نبطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم . وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك . وكان يأكل كل جمعة طباهجة^(١) تصلح له بلحم أحمر ومرى^(٢) ، وما أكل له أحد قط شيئا ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان لِنبطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامي على أبي بكر بن الأنباري يوما في جامع المنصور ببغداد ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فرائخ ناسا على شيء — يعني أهل بغداد — فأعطني درهما حتى أفترق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئا . قال الزبيدي : « توفي أبو بكر بن الأنباري سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى » وكانت الأول أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحوي عن ثعلب . وكان أفضل من أبيه وأعلم ، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القرينة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ودعا من الصالحين ، لا تعرف له زلة . وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يميله عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمض عن سن عالية . مات عن دون الخمسين كثيرا . توفي سنة ثمان وعشرين من ذي القعدة ودفن في داره » .

(١) الطباهجة : اللحم المشرج ، معرب « تباحة » . القاموس .

(٢) المرى كدرى : إدام كالكاخ يؤتدم به . وهو يستعمل اتشبهى الطعام (شرح القاموس) .

« وله من الكتب : كتاب "المشكل" في معاني القرآن ، لم يمتّه . كتاب
 "الأضداد" في النحو . كتاب "الزاهر"^(٢) . كتاب "الكافي" في النحو . كتاب
 "أدب الكاتب" ، لم يمتّه . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث"
 كتاب "الموضع" في النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب
 الحديث" لم يمتّه . كتاب "التهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والابتداء"^(٣) .
 كتاب "الهاءات في كتاب الله عز وجل"^(٤) . كتاب "السيح الطوال"^(٥) ، صغيره . كتاب
 "المجالس"^(٦) . كتاب "شرح المفضليات" . وعمل عدة أشعار ودواوين من أشعار العرب » .

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٨١ م ، بتحقيق الأستاذ هوتما ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧ م .
 (٢) كتاب "الزاهر" في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسميهم وعبادتهم ،
 منه نسخة خطية بمكتبة كوبريل بالأستانة ، وعنها أخذت نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة .
 واختصره أبو القاسم الزجاجي وسماه بهذا الاسم ، ومنه أيضا نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة .
 (٣) منه نسخة خطية في المتحف البريطاني ونسخة في كوبريل . وانظر دائرة المعارف الإسلامية
 (الأنباري) . (٤) منه نسخة في باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) في دار الكتب
 المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش ، ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشوقيات . وانظر معجم المطبوعات
 ص ٤١ . (٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م . (٧) وذكر الداودي
 في طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأعمى والنايفة وزهير ؛ وصنع ديوانا من شعر الراعي .

(٨) في هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهامش ب (٢ : ٦٩) ما يأتي : « وحكى أن أبا بكر بن الأنباري
 حضر مع جماعة من الدولر ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ،
 فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأنباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن
 تقدير جوابه : « لا أشهد على » ؛ لأن حكم « نعم » يرفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى :
 ﴿ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ فلو أنهم قالوا نعم لكان التقدير : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على
 إيمانهم قولهم : « بلى » ؛ لأن معناها يدل على رفع النفي ؛ وكانهم قالوا : « أنت ربنا ، لأن « أنت » بمنزلة
 الناء في لست . » وورد في هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد
 ابن الحسن بن يعقوب الأنباري يقول : حضرت مجلس أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري "النحوي"
 رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن
 الله عز وجل لما لمن إبليس غير خلقته عن خلقته الملائكة إلى خلقته الشياطين ، وأن آدم لما فطره جل
 ذكره على أحسن تقويم ، فأسكنه جنته ، وخلق منه زوجته ، وأكرمهم بجواره فصاح بمشيتته النافذة ،
 وأخرجهم منها ثم تاب عليه بفضل لم يفسر صورته عن القطرة الأولى ؛ كما غير خلقه لإبليس ؛ لكن أمره
 عليها . فعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » ، أي قطعه ، ومثله في الدنيا على
 الصورة الأولى التي خلقه عليها حين كان في الجنة لم يغير عنها شيئا » .

(حرف الميم في آباء المحمدين)

(*) ٧٠٦ - محمد بن محمد بن محمد بن بنان

الأنباري الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، القاضي الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلفه المراتب السامية هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وسار إلى اليمن متوزراً لسيف الإسلام ^(١) طغتكين بن أيوب المستولى على اليمن ، وجاء منه في رسالة إلى بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق من هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر ، وأقام بداره في القاهرة المعزية على العطلة ، وأدركه من الإقلال كلفة ، ومات في الضائقة في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفترقا في عدة تصانيف . وهو [و] إن كان في مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقرئ كتاب " الصحاح " للجوهري في اللغة رواية ودراية ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . فعمد وتصنّف لإقراء هذا العلم — رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرة ، وأخذت عنه ، واستفدت من مذاكرته ولفظه . وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بنان ، مرموق بالوجاهة ، معذوق بالنباهة ^(٢) ، لقيته بمصر متوليا للقصر ، وهو من

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٦) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٨٧ ب — ٢٨٨ ب ، والفلاحة والمفلوكين ٨٩ — ٩٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٩٣ — ١٩٤ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩ ، والوفاء بالوفيات ١ : ٢٨١ — ٢٨٢ (طبع لإستانبول) .

(١) طغتكين ، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء وسكون العين وكسر التاء والكاف . وهو أبو الفوارس سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شادي ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان واليا على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفي سنة ٥٩٣ بالمنصورة ، إحدى مدن اليمن .

(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخياري، له رُواء وبهجة، ورواية ولهجة،
ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطول وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسحر،
ونثر كنظم الدر؛ فما وجدت له قوله يصف مغارة على جبل :

وشاهقة خاضت حشا الجؤمُرتي تُشير إلى زُهر الكواكب من علي
محاسنها شتى ولكن أخصها وأثرها ذكرى حبيب ومزلي^(١)

٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص
النحوي^(*)

الشهرستاني الأصل ، البغدادى المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن
أحمد بن الخشاب وجالسه ومن بعده ، وعلى أبي الحسن علي بن المبارك بن بابويه
المعروف بابن الزاهدة النحوي ، ولازمه حتى حصل معرفة هذا العلم .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مكنوم
٢٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ .
(١) ذكره الصفدي من الكتب : كتاب " تفسير القرآن المجيد " ، وكتاب " المنظوم والمنثور " .
وقال ابن مكنوم : « حدث أبو طاهر بن بنان في بغداد بكتاب " الصحاح " عن أبي البركات محمد بن حمزة العرق
عن أبي القاسم بن القلاص عن أبي بكر بن البرعن بن عبدوس عن الجوهرى " ، وكتاب السيرة لعبد الملك
ابن هشام عن والده أبي الفضل محمد بن محمد عن أبي إسحاق الحبال . سمع منه أبو الفتح بن الحصرى
والمبارك بن أنوشكين الجوهرى . وسئل عن مولده فقال : سنة سبع وخمسمائة بمصر . ومات بها
في ليلة السبت الثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خطه
بعضهم ، « وكتب فلان بخط يده » :

أفسدت مرقى بفسرط تخاف ونسخت بالتشكك صدق يقين
لو كان قوم يكتبون برجلهم لبسطت هذرك يا متخين العين

وله شعر منه :

خليلٌ عوجا عرّضا لي بذكر من بها ينقضى عمرى وأدفنُ في رمني
ونوحا بشيخو وأندبا لي فرقتي ليال تقضين فهل راجعٌ أميس
غداه أفترقنا غاب عقلى فما أرى لي اليوم من عقلٍ صحيحٍ ولا حس
الإلّا نور الشمس من نور وجهها فما لي أراها تستظلُّ من الشمس!

وله أيضا^(١) :

لما جفا من كنتُ أملٌ وصله ظلما ، وصدّ فديته من ظالم
أخفيت زرقه ما يبسى من حاسدى ولبستها من خشية في الخاتم

ولد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردية . وقد ورد له في هذا الكتاب ذكر في غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمعت من غرر البلافة لمعة أهديتها للكامل ابن الكامل
أهديت للبحر الفرات لآثا والدز في تياره والساحل
وكذلك صيحاني تربة يثرب يهدى إلى نخل العراق الحامل^(٢)
ومتى تأملت الثمار لديهما أبصرت كل غريبة في الحاصل
وقبول ذلك خير قلب مؤمل لقبوله ويكاسسة في القابل
لازال كهما للعفاة وملجا للقاصدين وعسدة للإامل

(١) قال صاحب البقية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصيحاني : نوع من تمر المدينة أسود صلب المصنفة .

وصنف كتاباً في " الضاد والظاء " ، وأهداه إليه ، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قِل والظاءِ أهدي إلى ذى الطَّوْلِ والتَّعْمَاءِ
يحيى بن جعفرِ الزعيمِ أُنحى الثَّقَى والمجد ربَّ جلالته وبهاء
فكأنني أهديتُ ما هو حفظه لكُنِّي ذاكرت في إهدائي
جهد المقلِّ وهل رأيت أخا جِجَا للبحر يهْدِي قَطْرَةً من ماء!
أم هل رأيتَ أخا سدادٍ مُتِحِفًا للبدْر حال كماله بِضِيَاءِ!
لكن أخو الفضلِ الغزيرِ محقِّقٌ لذوى الفضائلِ صورةَ الأشياءِ

(*)

٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحويّ العراقيّ

نحويّ فاضل كامل ، كثير المحفوظ ، واسع النفس ، متبحر في هذا النوع ،
خامل في زمانه ، لا يعرفه إلا أقل الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصرى : سألت الشيخ — أيده الله — أظنه
يعنى السيرافيّ — عن محمد بن محمد بن عباد هذا فأخبرنا أنه سأله عن عمره فقال :
استوفيتُ سبعا وثلاثين . وتوفى آخر يوم من سنة أربع وثلاثين — يعني وثلاثمائة —
في يوم الجمعة ، وعبر الديلميّ يوم السبت . وتوفى على بن عيسى الوزير ، والشبليّ^(١)
في ذلك الوقت ؛ إما قبله بيوم ، أو في يومه — رحمهم الله .^(٢)

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣١ ، وكشف الظنون ١٤٧١ ، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢٨ — ٢٩ ، والوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .
(١) علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٣٥ .
(٢) هو أبو بكر الشبليّ ، دلف بن بھدر ، وقيل جعفر بن يونس ، شيخ الصوفية ؛ أصله من
الشبليّة ، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدي محمد بن محمد بن عباد هذا ذكرٌ من يُملى من حفظه ،
فذكر أنه لو أراد أن يُملى من حفظه عشرين ألف ورقة لآمل .

قال : واستكتبني كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبت له من نسخة ،
وتركت المواضع المشككة ، فلم أشكلها ، فشككها بخطه .

وله مصنفات كثيرة عملها بمحضرتي . وسمعتُ أكثرها ، وأجاز لي جميعها ، منها
كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسرين ، وكتاب في النحو ، وعشرين
جزءاً ، لأبي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق ، وكتاب في العروض ، وكتاب "الياءات
والهاءات" ، وكتابه في "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صنّف في هذا الباب .

٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقاص البصري

اللغوي الراوية^(*)

صاحب أبي بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراساني النحوي

العروضي الشاعر^(**)

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنة في جواباته وأبدياته ،
يتذاكرها العلماء ببغداد . وابتغى ديوان شعره بخطه^(٢) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكيتم ٦٣١ ، ونوات الوفيات ٣ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ :

٤٦ - ٤٧ ، والوافي بالوفيات ١ : ١٥٠ - ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والي دمشق . توفي سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مكنوم من شعره :

أنا راض منسك بأيسر شيء يرتضيه لعاشق معشوق
وسلام على الطريق إذا ما جمعنا بالأنفاق الطسريق

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، وعلى غيره . وكان ذا معرفة بالمعروض وصنعة الشعر . وتغير في آخر عمره ، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو . مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين ونعمسمائة ، ودفن بالوردية .

أبانا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وذكر ابن الخراساني هذا فقال : « علامة الزمان في الأدب والنحو ، متبحر في علم الشعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجاري ، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة . ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلداً ، وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكى الفهم » .^(١)

٧١١ — محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني أبو الحسن (*)

وكارزين من نواحي فارس ، مما يلي البحر . أحد الفضلاء المعمرين ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب . ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفي . وكتب بخطه الكثير ، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد ، رأينا منها قطعة متوفرة بالبلاد الشامية .

٧١٢ — محمد بن مسعود بن محمد الماليني الهروي أبو يعلى
الأديب (***)

ومالين من رُستاق هراة . له معرفة بالنحو واللغة ، ويقول الشعر الجيد بالفارسية والعربية ، ويذهب إلى مذهب الكرامية ، وجم في سنة ثمان وثمانئة ،^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٠ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٢٧ — ١٣٨ ، واللباب ٣ : ٢٠ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ .

(١) أورد الصفدي من مؤلفاته : كتاب " العروض " ، و " النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر " .

(٢) مالين : قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال بلجمها مالين ، وأهل هراة يقولون : « مالان » .

(٣) الكرامية : فرقة نجت بخراسان ، ينسبون إلى محمد بن كرام ، وآراءهم مبسطة في كتاب الفرق

بين الفرق ص ٢٠٢ — ٢١٤ .

فحجّ وعاد إلى بلده . وقيل عنه : إنه لم يكن محمود الطريقة ، وإنه كان يتساع
في الأمور الدينية .

ومن شعره :

أصونُ المحيّا لا أرقرق ماءه إذا ابتذأت عند الطمأة أوجهُ
أأزل بالأدنى ومن تحت أنحصى من القلمك الأعلى تطامن أوجهُ !
وسئل عن مولده فلم يذكره^(١) .

٧١٣ - محمد بن مضاء النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله^(*)

روى عن ابن التّيانيّ^(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء
المتأدبين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقصرية من مالين ، وذكره أنه
دخل بغداد وأنشده عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما ذا تؤمل من زمان لم يزل هو راغب في خامل من نابه
للقاء ضاحكة إليه وجوهنا فزاه بهما كاشرا عن نابه
فكأنما مكروه ما هو نازل عنه بنا هو نازل عنا به

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبايى ، ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) قال ابن مكنوم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي زكريا بن الأسيح وعن
فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التبايى وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصنفى كثيرا من كتب
الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ،
والذى ذكره ابن مكنوم إنما هو عن ابن الفرضى في "تاريخ علماء الأندلس" .

٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوي الأندلسي^(*)

مولى المنذر^(١) . كان متصرفا في علم الأدب والخبر ، ورحل إلى المشرق فلقى
أبا جعفر الدينوري^(٢) وانتسخ "كتاب سيوييه" من نسخة واحدة ، وأخذه عنه
رواية ، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي^(٣) ، أخذها عنه بمصر .
وله كتب في الأدب ، منها كتاب "شواهد الحكم" ، وكتاب "طبقات الكتاب" .
توفي في رجب سنة سبع وثلثمائة .

٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد

ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله
ابن عبد الحميد التيمي^(***) المروزي^(٤)

والد تاج الإسلام ، أبو بكر بن أبي المظفر بن أبي المنصور السمعاني . من أهل
مرو . الإمام ابن الإمام ابن الإمام . شاب نشأ في عبادة الله . حظي من الأدب

(*) ترجمته في بنية الملتبس ١١٦ ، وبغية الوعاة ١٠٨ - ١٠٩ ، وتاريخ علماء الأندلس
١ : ٣٢٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٣ ؛ وجذرة المقتبس الورقة ٣٨ ، وطبقات الزبيدي ١٩٣ -
١٩٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٠ ؛ ولقبه في طبقات الزبيدي "الأفنتين" .
(**) ترجمته في الأنساب الورقة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٣ ، وشذرات الذهب
٢ : ٢٩ - ٣٠ ، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ - ١٨٩ ، وطبقات المفسرين للداودي
٢٩١ - ٢٩٢ ب ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣ . ومرآة الجنان ٣ : ٢٠٠ ؛ والسمعاني ،
بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان ؛ بطن من تميم .

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس ، ولي الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣ ، وتوفي سنة
٢٧٥ . نفع الطيب (١ : ٣٢٩) . (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تقدمت ترجمته
للؤلف في الجزء الأول ص ٨٠ . (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل ، مولى بني أمية ، أصله من
تدمير ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠ . تاريخ علماء
الأندلس (١ : ١٥) . (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعاني ، صاحب كتاب الأنساب ؛ تقدمت
ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ . (٥) هو أبو المظفر منصور بن محمد القتيبي ، ذكره السمعاني
وابن الأثير ؛ وتوفي سنة ٤٨٩ . الأنساب الورقة ٣٠٨ ، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣) .
(٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار ، ذكره السمعاني في الأنساب ص ٣٠٨ ، وأثنى عليه .

والنحو، وقال نظماً ونثراً، وتصنّف للإفادة، وسطر بقلمه ما سارت فوائده، وانتظمت فرائده، وتفقه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصنّف بمرو في خلافة والده بمدرسته . وأخذ الناس عنه كلّ هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه . وكان معنياً باللغة، وحصل له كتاب "التهذيب" للأزهري في اللغة وعليه خطه، وبقى عند مخلصيه إلى أن وقعت فتنة الترك بخراسان في سنة ست عشرة وستمائة، فغاب خبره فيما ذهب من أمثاله من تلك الخطة . وقد ذكره عبد الغافر الفارسي فوصفه وأطال، وقال لما أمكنه المقال :

«أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهاني - نزيل الإسكندرية في إجازة العامة لمن قال في وقت الإجازة : «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» ما قاله في محمد بن منصور السمعاني :

هُوَ الْمُرِّيُّ إِبَّانَ الْقَتَاوِي وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ التَّرْمِذِيُّ^(٢)
وَجَا حَظُّ عَصِيرِهِ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وَفِي وَقْتِ التَّشَاعُرِ بُحْتَرِيُّ
وَفِي النَّحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خَلَا فِي وَفِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيُّ

ولد في سنة ست وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضي ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة . مات رحمه الله في يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان، إحدى مقابر مرو، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر .

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني، صاحب الإمام الشافعي . توفي بمصر سنة ٢٦٤ . ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الضرير، صاحب كتاب "الجامع" في الحديث . توفي سنة ٢٧٩ . وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧) .

٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي
أبو بكر^(*)

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان رجلا صالحا ، ذكره ابن الطحان المصري
في "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" ، وقال : « توفي في ربيع الأول من سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين » - رحمه الله .

٧١٧ - محمد بن ميمون النحوي الأندلسي المعروف بمركوش^(**)
كان مشهورا بالأدب ، وله شعر منه :^(١)

تبسم عن مثل نور الأفاحي وأقصدنا بمرض صحاح^(٢)
ومر يمس كما ماس غصن تلابب عطفيه هوج الرياح^(٣)
وقصر من ليله ساعة فأعقب ذلك ضوء الصباح
ولاني - وإن رغم العاذلو ن - من نحر أجفانه غير صاح^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه في معجم الأدباء : « محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر » ، وتابعه صاحب البغية .
(**) ترجمته في بنية الملتبس للضي ١٢١ ، وبنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ،
وجذرة المقتبس الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ - ٦٤ ، وذكر
صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ٦٧٠ هـ .

(١) ذكر ياقوت له من المصنفات : " شرح الجمل " ، و " شرح مقامات الحريري " .

(٢) أقصدنا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ؛ وهي الريح القوية .

(٤) الرغم هنا : الكره .

(*)

٧١٨ - محمد بن المستنير أبو عليّ المعروف بقُطْرِب النحويّ اللغويّ

أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيّويه وعن جماعة من العلماء البصريين .
ويقال : إن سيّويه لقبه قُطْرِباً لمباكرته له في الأصحاح، قال له يوماً : ما أنت
إلا قُطْرِبٌ لَيْل . والقُطْرِب : دُوَيْبَةٌ تَدْبُّ وَلَا تَقْتَرُ . نزل قُطْرِبٌ بغداداً، وسمع
منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجهم السمرقي^(١) . وكان موثقاً
فيما يُمليه . ومات في سنة ست ومائتين .

وقيل إنه مولى سَلْم بن زياد، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قَلْبِهِ ؛
فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلبيّ - وكان من تلاميذ قُطْرِب - جعل لقُطْرِب
جُملاً على أن يقدّمه على نفسه ويقتر له بالعلم ويقول في ذلك شعراً ؛ فأجابه إلى ذلك
قُطْرِب وقال :

[إذا ما أقرّ به قُطْرِبٌ على نفسه لأبي القاسم^(٢)
وأشهد هوداً وجَهْمًا عليه وأشهد غَزْرًا مَعَ عاصِم]

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصرين للسيرا في ٤٩ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبقية الرواة
١٠٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦ ٢) ، وتاريخ بغداد ٣ :
٢٩٨ - ٢٩٩ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وتلخيص ابن كثير
٢٣٣ - ٢٣٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ، وروضات
الجنات ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، وطبقات ابن فاضي شعبة
١ : ١٢٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٩٠ - ٢٩٠ ب ، وعميون التواريخ وفيات ٢٠٦ ،
والفهرست لابن النديم ٥٢ - ٥٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٧ ،
١٤٥١ ، ١٤٧٢ ، ١٥٨٧ ، ١٧٣٠ ، ١٩٨٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ومراتب
النحو بين ١٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠٠ ، وalmazهر ٢ : ٤٠٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ : مجلد ٢ :
٢٨١ - ٢٧٢ ، ومعجم الأدبا ١٩ : ٥٢ - ٥٤ ، ونزهة الألباء ١١٩ - ١٢٠ .

(١) تقدمت ترجمته للأولف في هذا الجزء ص ٨٨ .

(٢) زيادة من طبقات الزبيدي ، والخبر هنا يوافق ما هناك .

بأن قال قد بذّني في القياس^(١) وصيرت في يده خاتمي
فأعلم بالنحو من سيبويه وأجودُ بالمال من حاتم
بديهته عند ردّ الجواب تزيّد على فطنية العالم
فصرتُ على السنّ تلميذه ووصار أبو قاسم عالمي

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « هو أبو عليّ محمد بن المستنير ويقال
أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد، والأول أصح [حكاية^(٣)] . قال : « وكان
قُطرب يعلم ولد أبي دُلف القاسم بن عيسى العجليّ صاحب الكرخ . وكان ابنه
الحسن بن قُطرب يؤدّبهم فيما بعد » .^(٤)

« وله من الكتب المصنفة : كتاب «معاني القرآن» . كتاب «الاشتقاق» .
كتاب «الفوائ» . كتاب «النوادر» . كتاب «الأزمنة» . كتاب «المثلث»^(٥) .
كتاب «الفرق» . كتاب «الأصوات» . كتاب «الصفات» . كتاب «العلل»
في النحو . كتاب «الأضداد» . كتاب «خلق الفرس» . كتاب «خلق الإنسان» .
كتاب «غريب الحديث»^(٦) . كتاب «الهمز» . كتاب «فعل وأفعل» . كتاب
«الردّ على الملحدين في تشابه القرآن»^(٧) .

-
- (١) في الأصلين : « فإن قيل » ، ورواه عن طبقات الزبيديّ .
(٢) في الأصلين : « أحمد » ، تصحيف .
(٣) من القهرست .
(٤) في القهرست : « الحسين » .
(٥) طبع بعناية الأستاذ ويلهلم في ماربورغ سنة ٢٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧ .
(٦) في القهرست : « غريب الآثار » .
(٧) فاته مما ذكره ابن النديم : « إعراب القرآن » . ونشر له الأستاذ جابر وكتاب
« ما خالف فيه الإنسان البهيمية » وطبع له في وينا سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدي

الصائغ الصوف أبو منصور^(*)

من أهل يزد؛ بلدة بين أصفهان وكرمان، من نواحي اصطخر فارس . شاب
ورد بغداد بعد الخمسة ، وسمع الكثير ، ونسخ بخطه . وكانت له معرفة بالحديث
والأدب واللغة . وكان فيه كبر وعزّة نفس ، وطاد بعد سنة خمس وخمسة إلى
يزد ، وظهر له ثمّ قبول .

وحكى عنه أنه قال بقدم الروح . وذكره أبو الفضل بن ناصر السلمي فقال :
كان فيه تساهل في الحديث .

ومن شعره :

إني بليت بقوم لا خلاق لهم وكلهم وعدهم ميعادُ عرقوب

فقل لمن يرتجى جهلا نوالهم نوالهم للرجى مخ عرقوب^(١)

قبض عليه حلاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز؛ وحمله إلى طبرستان فقتله^(٢) ،

ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة ؛ ورثى حول قبره نور يصعد
رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٠٣ ، وميزان الاعتدال

٢ : ٤٠٣ .

(١) مخ العرقوب ، يضرب مثلا لما لا يكون ؛ لأن العرقوب لاخ له (ما يعول عليه) .

(٢) هو أبو كاليبجار كرشاسب (الثاني) بن علي بن فرامرز بن كاكويه أحد أمراء بني كاكويه ، تولى

من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣ . (معجم الأنساب لزامبور ٢ : ٣٣٨) .

(٣) طبرستان : مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان . (ياقوت) .

٧٢٠ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلَامِي

أبو الفضل^(*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى محالّ الشرقية . حافظ الحديث مُتَقِن ، له حَظُّ كامل من اللّغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل ، وله خط في غاية الصّحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأثباتها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسئل عن مولده فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . وجدّه لأمه أبو حكيم الخبري الفرضي^٣ ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) كان يميل إليه لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصّباية . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون بلجيه ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سمائه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . ومات - رحمه الله - ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمس وعشرون وأربعمائة .

(*) ترجمته في الأنساب للسمافي الورقة ١٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام للدهلي (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن كثير ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ - ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمنتظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والساذمي ، بفتح السين : منسوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٠ .

وأخرج من الغد، وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ، وعُيِّرَ به إلى جامع المنصور، فصلى عليه ، ثم حمل إلى الحربيَّة فصلى عليه بها ، ودفن بباب حرب تحت السُّدرة بِجَنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالى أبي الفضل" . وقال : « هي

في الحديث » .

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ - محمد بن الوليد (والوليد يعرف بولاد) المصرى

النحوى التميمى^(*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحل في طلب النحو إلى بغداد ،
وقرأ "كتاب سيبويه" على المبرد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرد
كراسة كراسة ، ينسخها ويدفع له درهما ، وذلك خفية من المبرد ؛ لأنه كان يغل
بالكتاب ، فطلب المبرد يوما بعض الكراريس فلم يجدها وكشف أمرها فوقف
على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجليش ، وذكّره أن رجلاً غريباً استغوى ابنه ،
وأخذ بعض كتبه فأحضر ، وكان له صديق له جاه ، فسير إلى صاحب الجليش
ألا يعرض له إلا بخير ، فلما عرف موضعه عنف أبا العباس وقبح له ما جرى ،
فاعتذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعد ذلك . وكان المبرد لا يقرأ الكتاب
إلا بمائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جماعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير
من وزن .

ولما عاد ابن ولاد إلى مصر وتصدر لإقراء العلم وحضرته الوفاة - رحمه الله -
أوصى أن يُدفن معه "كتاب سيبويه" ، وصار الكتاب بعد موته إلى ابنه
أبي العباس ، وانتقل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقاق كان جماعة للكتب ،
آتباعه بمائة دينار من ورثة أبي العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الرواة ١١٢ ، و تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٢ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ - ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٣ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ - ١٠٦ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

بخزانة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن حنّابة بن الفرات ، وزير
الإخشيدي .^(٢)

قال الزبيدي : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبي علي الدينوري ، ومحمد
ابن حسان ، وزيههما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقى المبرّد وثعلب
وقرأ على المبرّد "كتاب سيبويه" ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وتزوج
أبو علي الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه "المنمق" ، لم يصنع فيه شيئا .
وتوفى أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ
الخمسين ، وطلب عليه الشيب وكان يجمع من رجّله » .^(٣)

٧٢٢ - محمد بن الوليد النحويّ القرطبيّ المعروف بالقشطلبيّ
أبو عبد الله الأديب^(*)

من أهل قرطبة ! كان يعلم العربية بقرطبة ، وكان لها حافظا ذا كرامتها
في معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتاب منه العربية . قال ابن حبان : « توفى ودفن يوم
السبت لسبع يقين من المحرم سنة ستين وأربعمائة » .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ - ١١٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره
المؤلف يوافق ما في تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيدي ثم كافر ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله في ذلك
أخبار كثيرة . توفى سنة ٣٩١ . وحنّابة ، بكسر الحاء : هي أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١ :
١١٠) . (٢) هو محمد بن طفيج المعروف بالإخشيدي ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر .
ولد ببنداد سنة ٢٦٨ ، وولى إمارة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفى سنة ٣٣٤ . وأخباره في النجوم الزاهرة
(٣ : ٢٣٥ - ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ - ٤٤) . (٣) في الأصلين : « يجتمع
من رجّله » وصوابه من طبقات الزبيدي . والجماع : العرج ؛ وأصله في الضباع .

٧٢٣ ... محمد بن واصل المقرئ النحوي المؤدب^(*)

كان مؤدباً ببغداد، عالماً بالنحو، وهو من قرأ على حمزة الزيات . روى عنه القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي^(١) .

٧٢٤ ... محمد بن واصل والد أبي العباس المقرئ^(**)

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علي بن حمزة الكسائي، وروى عن يزيد^(٢) صاحب أبي عمرو، وروى عنه ابنه أبو العباس^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٧٥ ؛ والذي ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(** .) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٣٨١) ، وقال : « مقرئ معروف ، أخذ القراءة عن حمزة بن القاسم الأحول ، وال صباح بن دينار ، ومحمد بن واصل » .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، تأق ترجمته .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء ، تأق ترجمته .

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

٧٢٥ محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي^(١) أبو الحسن

تفرد بعلم النحو ، وانتهى علم العربية إليه في زمانه ، وكان له في القراءة وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل . وكان مأمونا صادقا متحزيا ، يرجع إلى سلامة وصلاح وسكينة ووقار ، وهو سبط أبي الحسن بن الوراق النحوي .

قال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن ابن الوراق نحويا مقربا ، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده^(٢) — وكان ضريرا . فاما وصل إلى الباب الذي فيه أمير المؤمنين قال له الخادم : وصات ، قبل الأرض . فقال الشيخ أبو الحسن : السلام عليكم ورحمة الله ، وجاس . فقال القائم بأمر الله : يا أبا الحسن ؛ أدن مني ، فما زال يُدنيه حتى مسّت ركبته ركلة أمير المؤمنين القائم ؛ فأقول ما سأله عن العروض ، فقال :

* ألا يا صبا تجد متى هجت من نجد^(٣) *

فشرع الشيخ أبو الحسن رحمه الله في الكلام على ذلك ، وأجاد وبالغ . ثم سأله عن غوامض العروض فأجاب . ثم سأله عن مسائل نحوية فأجاب ؛ فلما خرج

(١) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٣٥ .

(٢) في هامش ب : « ك » صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافي ، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد .

(٣) هو أبو جعفر سعيد الله بن القادر المعروف بالقائم بأمر الله ، الخليفة العباسي ، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ ، وفي أيامه انقضت دولة بن يويه وظهرت دولة بن سلجوق ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ .
الغفرى ص ٢٥٤

(٣) بقيته : . . . لقد زادني مسراك وجدا على وجد .

والبيت لابن الدمينة . ده الحاشية شرح التبريزي (٣ - ٢٥٦) .

الشيخ من عند أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول :
هذا هو البحر .

وتوفى — رحمه الله — يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادى
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزرانية .

٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضرى النحوى^(*)

من أهل سمرن رأى . تصدّر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ؛ مثل
الحسن بن قتيبة المدائنى ، وأحمد بن عمر الوكىعى . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد
العسكرى ، وأبو محمد بن الخراسانى المعدل .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٦ ؛ والغاضرى :
منسوب إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة .

(١) قال ابن الأثير فى اللباب (٣ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل فى الحكومات بمجلس الحكم
ولمن يتولى كتحداية بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف الياء في آباء المحمدين)

٧٢٧ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي^(*)

كان في وقته يُعرف بالكسائي الصغير . سمع خلف بن هشام البزاز وطى^(١)
ابن المغيرة الأثرم وأبا مسحل صاحب الكسائي وأبا الحارث الليث بن خالد . روى
عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بدبيس ، وغيرهما^(٢) .

٧٢٨ - محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي^(**) الرباعي

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٣) . أصله من جيان^(٤) ، وهو منزل جده
الداخل إلى الأندلس ؛ وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فخص أبي العوجاء هناك .
وانتقل أبوه إلى قلعة رباح فسكنها ، فنُسب إليها^(٥) . كان محمد بن يحيى عالماً^(٦)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ ، وطبقات القزاة ٢ : ٢٧٩ ،
والوفاى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٦ - ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في بغية المتتمس ١٣٤ ، وبغية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى
١ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وجدوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات
الزبيدي ٢١٥ - ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، والوفاى بالوفيات ج ١ مجلد
٢ : ٣٧٢ .
(١) ذكره ابن الجزرى في طبقات القزاة (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » .
وتوفى سنة ٢٤٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : إنه توفى سنة ٢٨٨ ، وقبل سنة ٢٨٠ .
(٣) ولى نواسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ؛ وأخباره كثيرة
مبسوطة في ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ - ٢٧٦) .
(٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، في شرق قرطبة .
(٥) يطلق الفحص على مواضع عدة في الأندلس . قال ياقوت : « سألت بعض أهل الأندلس :
ما تمنون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلاً كان أو جبلاً ، بشرط أن يزرع نسميه لخصاً ، ثم صار
علماً لعدة مواضع » .
(٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسالك في معانيها ، غاية في الإبداع والاستنباط ، ولم يكن ظاهره ينبئ عن كثير علم ، فإذا نوظر ونوقش لا يُصْطَلَى بناه .

نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم ، وكان يتشكل على حفظه ، ويستغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه .

رحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر بن النحاس ، فحمل عنه "كتاب سيوييه" رواية ، وقدم قُرْطُبة فلزم التصدر لطلب الإفادة لهم في داره بها .

وقرئ عليه كتاب "سيوييه" ، ولم يكن عند الناس علم من العربية ؛ حتى ورد محمد بن يحيى ؛ فإن الأوائل كانوا يفعلون في الإفادة مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط ؛ فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرده الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقه ، واعتمدوا ما سته من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة وزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده ، وبرع في استخراج المعنى ، وبينه وبين الزبيدي^(١) مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف .

أدب أولاد الملوك هناك من بني أمية . ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء ؛ فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(١) انظر طبقات الزبيدي ص ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) في هامش الأصل ٢ : ١٧٧ : « إتما ولاء المستنصر الأموي مقابلة الدراوين والنظر فيها — يعني الكتب التي جمعها ، والمصنفات في سائر العلوم التي لم يجتمع لملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده ، ولا قدر عليها ، لا ما ظنه المصنف ، رحمه الله » .

٧٢٩ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوى

(*)

الأندلسي المعروف بالقَلْفَاط

كان بارعاً في علم العربية، حافظاً لها، مقدماً فيها . ولم يكن أحد يقارب
الحكيم النحوى الأندلسي^(١) في علمه غيره . وكان القَلْفَاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها،
وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً، وإذا قصد أطال وأحسن .

وقال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس : استنشدني المترح بيضاء
لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبدربه قصيدة^(٢) ، فلم يستحسن شيئاً مما
أنشدته ، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القَلْفَاط :

يا غزلا عن لي فاب * مترقسي ثم ولي

حتى أتيت على آحر الشعر، فقال : هذا هو الشعر لا ما أنشدتني آنفا . وكان كثير
المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء؛ لا يزال يتهم بالموذيين . وكان مع ذلك
وسخ الثياب رذل الهيئة، نزر المروءة^(٣) .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٣ - ٥٤ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وبغية المنتس ١٣٤ -
١٣٥ ، وجذوة المنتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدي ١٩٠ - ١٩٣ ، والوافي بالوفيات ج ١
مجلد ٢ : ٣٧٣ ، وقيمة الدهر ٢ : ٤٤ . وذكر المقرئ بعض أخباره في نفع الطيب ٤ : ٢٧٣ -
٢٧٤ . والقَلْفَاط ، ضبطه ابن قاضي شهبه بفتح القاف وسكون اللام .

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم - نقدت ترجمته لأؤلف في هذا الجزء ص ٦٥ .
(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب ، مولى هشام بن عبد الرحمن ؛ صاحب كتاب
«العقد الفريد» ؛ توفي سنة ٣٢٨ - جذوة المنتبس الورقة ٤٣ .

(٣) ذكر صاحب إشارة التبعين أنه توفي سنة ٣٠٢ .

٧٣ . محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح

العسكريّ اللغويّ المعروف بالنديم^(*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسن الأدب ، ونادم المعتضد . وصنّف كتاباً في اللغة سماه "جامع المنطق" ، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضد يوماً ، فاشتاقَتْ نفسه إلى فكّ تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرفه وعرض عليه ، فلم يتوجّه له حسابُ الجداول ، وقال : لستُ أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب "العين" فوجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرّد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب ، وإنه قد أسنّ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السريّ رجوتُ أن يفيّ بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن^(١) مذاكرة المعتضد باسم الزجاج ؛ لأنه كان مشغولاً بتعليم أولاده ؛ حتى ألح عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرّد ، وأنه أحال على الزجاج ؛ فتقدّم المعتضد إليه بالتقدّم إلى الزجاج بذلك ، ففعل القاسم ؛ فقال الزجاج : أنا أفعل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جداول ، فأمره بعمل الثنائيّ ، فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكريّ وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيفَ العلم باللغة ؛ ففسر الثنائيّ كله ، وكتبه بخط اليزيديّ الصغير ، وجلده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدّم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج ممّا عمله الزجاج نسخة إلى أحد ؛ إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته في تالخيص ابن مكرم ٢٣٧ .

(١) وزير المعتضد ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٥ .

فيها أشعارها ، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها ، فصار بهذا من جملة
أئمة النوعين المذكورين .

حدثت عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب والمبرد ، وأبي العيَّان
محمد بن القاسم ، وأبي العباس الكندي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريا الغلابي ،
وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وعباس بن
الفضل الأسقاطي ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومعاذ بن المثني العبدي ،
وغيرهم .

وكان واسع الرواية ، حسن الحفظ والأدب ، حاذقا . صنّف الكتب ، ووضع
الأشياء منها مواضعها ، ونادى عدّة من الخلفاء ، وصنّف أخبارهم وسيّرتهم وجمع أشعارهم ،
ودون أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء . وكان حسن
الاعتقاد ، جميل الطريقة ، مقبول القول . وله أيقونة حسنة ، كان جدّه صول ، وأهلّه
ملوك جرجان ، ثم رأس أولاده بعده في الكتابة ، وتقلد لأعمال السلطانية .

ولأبي بكر هذا شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك ، روى عنه أبو عمر بن
حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيد الله المرزباني ،
وأبو الحسن بن الجندی ، وأبو أحمد بن الدهان ، وعالم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : كنت أقرأ على أبي خليفة في منزله
— لهاشمي البصرة خصوصا — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فوعدنا يوما
و[قال]: لا تخلفوني فإني أتخذ لكم خبيصة^(١) كافية . فتأخرتُ اشغل عرض لي ،
ثم جئت والهاشميون عنده ، فلم يعرفني الغلام وحجّبي ، فكتبت إليه :

أبا خليفة تجفّو من له أدبٌ وتؤثر الغرّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعدل من التمر والسن .

وأنتَ رأسُ الورى في كلِّ مكرمة وفي العلوم، وما الأذنان كالرأس

ما كان قدرَ خبيص لو أذنتَ لنا فيه، لبتخاط الأشراف بالناس

قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخات إليه ، فلما رأى قال : أسأتَ لينا بتقيبك ، وظلمتنا بتعتبك ، وإنما عقد المجلس بك ، ونحن فيما فانتنا بتأترك — ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدنى التوزى لرحل طلق امرأته ، ثم ندم فتروجتُ غيره ، فمات عنها حين دخل بها ، فخطبها ، فقال من أبيات :

فعددتُ لنا كالمشمس بعد طلاقها على خير أحوالٍ كأن لم تُطلق

ثم صاح : يا غلام ! اتخذ لنا مثل طعامنا . فبقنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الخزاز : حضرتُ الصولي وقد روى حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » ، فقال : « وأتبعه

شيئاً من شول » ، فقلت : أيها الشيخ : اجعل التتطتين اليمين تحت الياء فوقها ،

فلم يعلم ما قصدتُ له . فقلت : إنما هو « ستاً من شوال » . فرواه على السواء .

(٢)

قال أبو بكر بن شاذان : رأيتُ للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب ، وهى

مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ؛ كلِّ صنف من الكتب لون ؛ فصنف أحمر ،

وصنف أخضر ، وصنف أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : هذه

الكتب كلها سماعى .

(١) فى الأصلين : « وظلمتها » ، ورواه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن النديم فى الفهرست ١٥٠ — ١٥١ و١٥٦ . ونشر منها كتاب الأوراق

بمحقق دن ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وأدب الكتاب ، بمحقق محمد بهجت الأثرى ، وطبع بمصر

فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤١ ، وأخبار أنى تمام بمحقق الأساتذة : خليل محمود عسائر ومحمد عبده

عزرا ونظير الإسلام الهندى ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالنا

وأشدد العقيل - أبو سعيد لنفسه في الصوليّ - :

إنما الصوليّ شيخٌ أعلمُ النَّاسِ خزانةً
إنَّ تسَلَّ عن مُشكلاتٍ^(١) طالبا منه إبانةً
قال يا غلمانُ هاؤوا رُزْمَةَ العِلْمِ فُلانَةَ

مات الصوليّ بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان نحيج عن بغداد لإضاقته لحقته ، وقيل مات في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك المرزبانيّ .

٧٣٣ - محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ

اليزيديّ^(*) أبو عبد الله بن أبي محمد

اللغويّ الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد : كنت بباب المأمون ، بجاء محمد بن يحيى اليزيديّ فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرني أن أحجّب الناس عنه ،

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣ - ٨٧ ، والأنساب ١٦٠٠ ، وبنية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ - ٤١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ ، وطبقات اليزيديّ ٤٧ - ٥٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، وازفة الألباء ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيديّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميريّ ، خال المهدي العباسي . وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعا إليه ، وودبا لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) في الأصلين : « إذا تسأله عن مشكل » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفي معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم نبتني عنه الإبانة

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغا مترسلا شاعرا . وله من الكتب

ككتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تُدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه
وقرطاس ، وكتب إليه :

هديتي التحية للإمام إمام العدل والملك الهمام
لأني لو بذلت له حياتي وما أحوي لقلًا للإمام
أراك من الدواء الله نفعًا وافية تكون إلى تمام
وأعقبك السلامة منه ربُّ يُريك سلامة في كلِّ عام
أتأذن في الدخول بلا كلام سوى تقبيل كفِّك والسلام

فأدخل الرقعة وخرج مُسرعا . فأذن له ودخل مُسرعا ، فسلم وخرج وأتبعه
بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد الزيدى قوله :

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارة يأْسُ وأحياناً رَجَا
ليس فيمن مات منه عَجَبٌ إنما يُعجَبُ بمن قد نجا

وقاله أيضا :

كيف يُطبقُ النَّاسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ ماله قَدْرُ
بل كيف يصفُو حليفَ الهوى عيشٌ وفيه البينُ والهَجْرُ

نخرج محمد بن أبي محمد الزيدى في صحبة المعتصم إلى مصر، فمات بها - رحمه الله - .
وكان لأبي محمد الزيدى والده خمسة أولاد، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ ، وتوفي سنة ٢٢٧ . الفخرى ص ٢٠٣ .
(٢) الذي ذكره ابن النديم أنهم ستة ، هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله و يعقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنداب .

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، وإبراهيم^(١)، وإسماعيل أبو النّاسم^(٢)،
وأبو عبد الرحمن عبيد لله^(٣)، وأبو يعقوب إسحاق^(٤). وكلهم قد روى وأُنف في اللغة
«العربية» وكان محمد هذا أسنهم. وأدب المأمون مع أبيه، وثقل سمعه في آخر
عمره. وأنشد له دِعبل من أبيات:

أَنْظَهُنُّ وَالَّذِي تَهَوَّى مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلَا هَمُومٌ فَمَنْ تَلُومٌ
شَقِيتُ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ شَقِيتُ بِهِ رَحِيمٌ

ووجد في كتاب حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٥) عن أبيه عن أيوب بن أبي
شيمير قول: خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد الأيريدى^(٦) إلى منزله لنا بمرو، فبينما نحن نشرب
إذ أقبل فنقذ يدي^(٧) فبفتحهم، فظنناه جائعا، فقلت: لقد أكل، فلو سقيناه!
فوضعنا بين يديه نبيذا، فشرب منه. فقال محمد: هل لك أن أقول شعرا ونغالط به
سعيد بن سلم الباهلي^(٧) غدا إذا أنشدناه؟ فقلت: شأنك؛ فأنشأ يقول:

(١) تقدمت ترجمته للؤف في الجزء الأول ص ٢٢٤ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤف في الجزء الأول ص ٢٤٨ .

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا؛ وقد ترجم له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أنه كنيته
«الله الفاسم» وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شعبة وابن الجزري، والذي في طبقات الأيريدى:
«أبو عبد الرحمن عبد الله» .

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال: «يعقوب وإسحاق زهدا، وكانا عالمين بالحديث» .

(٥) هو دِعبل بن علي بن رزبن بن سليمان الخراعي . شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية .
وله كتاب في طبقات الشعراء . توفي سنة ٢٤٦ . الآتي ص ٣٣٣ ، ومعجم الأدباء (١١ : ٩٩) .

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨ : ١٥٩) وقال: «روى عن أبيه كتاب الأغاني» .

(٧) بتقم : بتقم الكساسات .

وطارقٍ ليلٍ جاءنا بعد هجْمَةٍ من الليل إلا ما تحدت ساهم^(١)
 قريناه صفو الزاد حين رأيتُه^(٢) وقد جاء خفاق الحشا وهو سادرٌ
 جميل الحيا في الرضا فإذا أبي حتمته من الضيم الرماح الشواجرُ
 واست تراه واضعاً لسلاحه يد الدهر موتورا ولا هو وائرُ

قال : وغدونا على سعيد ، فأنشدناه القصيدة ، فاستحسنها ، فقال : هكذا والله
 أشتمى أن يكون الفتى متيقظاً ؛ فضحكنا فقال : لكما والله قصة ، ولا تفارقاني حتى
 تُخبراني بها ، فأخبرناه .

وله في الشيب :

إن شيباً صلاحه بالخصاي لعذابٌ موكلٌ بعذاب^(٣)
 ولعمرُ الإله لولا هوى ال بيض وأن تسمت نفس الكعاب^(٤)
 لأرحتُ الحدين من وضر الخط ر وسامت لانتضاء الشباي^(٥)

ولد محمد بن أبي محمد الزبيدي من الذكور اثنا عشر ولدا ، وهم : أحمد ، والعباس
 وعبد الله ، (والغالب عليه عبدوس) ؛ لقب لقب به ، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ،
 وجعفر ، وعلي ، والحسن ، والفضل ، والحسين (وهما تويمان) ، وعيسى ، وسليمان ،
 وعبيد الله ، ويوسف . فبرع أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ،
 وسليمان ، وعبيد الله .

(١) في الأغاني بعد هذا البيت :

قللت لعبد الله ما طارق أتى فقال أمرؤ سيقت إليه المقادر

(٢) في طبقات الزبيدي : « قريناه صفو الود حتى رأيتُه » .

(٣) الكعاب : الجارية الناهدة للتدين .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطار : نبات يختضب به . وفي طبقات الزبيدي :

« وأذعت لانتضاء الشباي » .

(٥) في الأمايين : « عبد الله » ، مصوابه من الفهرست والعلقات .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عبدوس قبل هؤلاء؛ وكان مؤلماً باللُّهُو والطرب، وبلغ من فَهْمِهِ بِذَلِكَ أَنْ تَعَلَّمَ ضَرْبَ الْعُودِ، وَتَعَلَّمَ ابْنَاهُ مِنْهُ — وَكَانَا طَيِّبِي الْغِنَاءِ . ومات الفضل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد الله سنة أربع [وثمانين]^(٢) ومائتين . ومات الحسن بمصر؛ وذلك لأنه نرحج مصاحباً لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير— وكان ولي مصر . ومات جعفر بالبصرة في سنة نيف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء من يروى العلم عن أبي عبد الله، [غير]^(٣) ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك: أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبي عيسى، وعيسى ويكنى بأبي موسى، روى عن أبيهما عن جدتهما محمد بن يحيى ما سمع من أبي زيد والأصمعي .

والذي ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي صاحب هذه الترجمة من الكتب :
كتاب " النوادر " ألفه جعفر بن يحيى . كتاب " المقصور والمسدود " . كتاب
" مختصر نحو "، ألفه لبعض ولد المأمون . كتاب " النقط والشكل " .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي^(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ .

(١) في الأصلين : « عبد الله » ، وصوابه من الفهرست .

(٢) تكله من الفهرست ، وانظر ترجمته في الجزء الثاني ص ١٥٣ .

(٣) في الأصلين : « وابنين » ، وما أثبتته عن الفهرست .

(*)
٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله
أبن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم
(وهو ثُمالة) بن أحمج بن كهعب بن الحارث بن كهعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأسد بن الغوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة^(١) عوف بن أسلم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين والبصريين للسيرا في ٩٦ — ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٣ ،
والأنساب للسمعاني (في الثمالي) الورقة ١١٦ أ — ١١٦ ب ، وبغية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٩١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ — ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ — ٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ — ٢٣٩ ، وابن خلکان ١ :
٤٩٥ — ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وسمط الآلى ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ —
١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ — ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٦ — ١٥١ ، وطبقات
القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ — ٢٩٧ ، والفهرست لابن
الديم ٥٩ — ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٢ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ،
١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ — ٤٣٢ ،
 ومراتب النحويين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ — ٢١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ — ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ ، ومسالك
الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٧ — ٢٩٠ ، والمنظوم (وفيات ٢٨٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ،
وزنه الألباء ١٧٩ — ٢٩٣ .

(١) روى القائل أن المبرد أنشد لعبد الصمد بن المعتز فيه :

سألنا من ثُمالة كل حى فقال القائلون ومن ثُمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خل عسفى فقسوى معشر فيهم نذاله

ونقل الكبرى أن أبا العباس كان يروى ما حكي به من مثل هذا وشبهه ليثبت نسبه في ثُمالة . وانظر الآلى

(١) وكان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة الأسان، وبراعة البيان، وملوكية المجامسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقرأ المبرد "كتاب سيبويه" على الجرمي، ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجرمي وعمله على المازني^(٢) .
وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: لم ير أبو العباس مثلاً نفسه ممن كان قريته، ولا يرى بعده مثله .

(٣) قال سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي: رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السن، متصدراً في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه "كتاب سيبويه"؛ وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

(٤) وقال اليوسفي الكاتب: كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إنني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت

(١) ذكر السيوطي في المزهرة (٢ : ٤٥٦) : « حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب » .

(٢) في هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : « حاشية — روى عن المبرد جماعة، منهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وعمر بن حسن بن مالك الأشثاني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو علي عيسى بن محمد الطوماري، وأبو بكر محمد بن مروان الدينوري » .

(٣) البهزي: بفتح الباء: منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور . وانظر الباب (١ : ١٥٦) . (٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب (كاتب المأمون)؛ الفهرست ١٢٤ .

شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيوييه". فقال :
« الدين النصيحة » ؛ إن أردت أن تنفع بما تقرؤه فاقرا على هذا الغلام ، محمد بن
يزيد، فتمجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطيبان^(١) قال :
قرأ المتوكل يوما وبمضمرته الفتح بن خاقان : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)
فقال له الفتح بن خاقان : (إنها) بالكسر يا سيدي . فتبايعا على عشرة آلاف درهم ،
وتحاجبا إلى يزيد بن محمد المهلبى — وكان صديقا للمبرد — ولما وقف يزيد على ذلك
خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب
من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا
من يسأل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم فتي بالبصرة يعرف بالمبرد .
فقال : ينبغى أن يشخص ، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان
الهاشمى بأن يشخصه مكرما .

قال محمد بن يزيد : فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان ،
فقال : يا بصرى ، كيف تفسر هذا الحرف : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ) ؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : (إنها) بالكسر ، وهو الجسد

(١) هو أحمد بن حرب المهلبى ، وكان قد وهب الحمدونى الشاعر طيلسانا لم يرده . قال أبو العباس
المبرد : فأنشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ، بلجعلها فوق الخمين ، فطارت كل مطار ،
وزهب فيها كل ذهب ؛ فنما :

يا بن حرب كسوتى طيلسانا	مل من صحبة الزمان وصدا
خسبنا نسج العناكب قد حا	ل إلى ضعف طيلسانك سدا
طال ترداده إلى الرفوحى	لو بعثناه وحده تهدى

وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

المختار ، وذلك أن أول الآية ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ . ثم قال تعالى : يا محمد ﴿ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت ، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعرّفه بقدومي ، وطالبه بدفع ما تخاطراً عليه وتبايعاً فيه ، فأمر بإحضاري ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أكثر الناس يقرءونها بالفتح ، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضر يفتح المال ، فقال : يا سيدي ، قد والله قال لي خلاف ما قال لك ؛ قال : دعني من هذا ، أحضر المال . قال المبرد : وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلاً ، حتى أتتني رسل الفتح ، فأتيته فقال : يا بصري ، أول ما ابتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأmir المؤمنين إن الصواب ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا ﴾ بالفتح ، فقلت أيها الأمير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ﴿ أَنَّهَا ﴾ وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلّصت من اللائمة ، وهو أمير المؤمنين ! فقال لي : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرماً ، ولا أرطب بالخير لساناً من الفتح .

وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين .

وقال أبو العباس المبرد : أحضرت مجلس المتوكل ، وقد عمل فيه التبيذ وبين

يديه أبو عبادَةَ الوليد بن عبادَةَ البحتري^(٢) ، وهو ينشده قصيداً يمدحه ، وبالقرب

من البحتري أبو العنيس الصيمري ، فأنشد قصيدته التي أولها :

(١) هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . راجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادَةَ الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي ؛ الشاعر المشهور . ولد بمنبج وتخرج بها ؛ ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء وأولم المتوكل على الله ، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منبج ، وتوفي بها سنة ٢٨٤ (ابن خلكان ٢ : ١٧٥ - ١٧٩) .

عن أى تغري تبسّم^(١) وبأى طرف تحتكم^(٢)
 حسن يضمن بحسنه والحسن أولى بالكرم^(٢)
 المرتضى ابن المجتبي والمنعم ابن المنتقم^(٢)
 أما الرعية فهى من أمّات عدلك فى حرم^(٢)
 نعم عليها فى بقا لك فلتستم لها النعم^(٢)
 يابانى المجد الذى قد كان قوض فانهدم^(٢)
 اسلم لدين محمد فإذا سلّمت له سلّم^(٢)

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم^(٢)
 فلنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم^(٢)

فلما انتهى رجوع القهقري لينصرف ، فوثب أبو العنيس وقال : يا سيدي
 يا أمير المؤمنين ، تأمر برده ؟ فردّه . فقال له أبو العنيس [قد عارضتك فى قصيدتك^(٣)
 وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم أندفع ينشد :

فى أى سألح ترتطم وبأى كفف تلتقم^(٢)
 أدخلت رأس البحترى أبى عبادة فى الرحم^(٢)

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .

(٢) فى الديوان : « أشبه » . وفى الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا ة وإن أساء وإن ظلم
 يهنيك أنك لم تذوق سدا وأنى لم أتم
 وكان فى جسمى الذى فى ناظرىك من السقم
 أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشهر الأصم
 وعلى أمير المؤمنين من فإنها حسن القسم
 لقد اصطفى رب السما له الخلائق والشيم
 ملك غدا وجينسه شمس الضحى بدر الظلم
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم

(٣) من طبقات الزبيدي .

ووصل ذلك بما أشبهه ، فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى ، وقال :
ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي
فالبحتريّ الذي هيجي وأسمع المكروه ينصرف خائباً؟ فقال : يُدفع إليه عشرة آلاف
درهم . فقال : سيدي ، فهذا البصريّ الذي أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما
حصلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا في ساعة
الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتريّ جدّه ولا اجتهاده وتقدمه .

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى في كتابه "المقتبس" : « أن
السبب في تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني
للنادمة والمذاكرة ، فكهرتُ الذهاب إليه ، فدخلتُ على أبي حاتم سهل بن محمد
السَّجِسْتَانِيّ ، بقاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا — يعني
غلاف مزقمة^(١) فارغ — فدخلت فيه ، وغطّيتُ رأسه ، ثم خرج إلى الرسول فقال :
ليس هو عندي ، فقال : أخبرتُ أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وقشها ،
فدخل وطاف في كل موضع من الدار ، ولم يفتن لغلاف المزقمة ، ثم خرج ،
فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزقمة : المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك
فلهجوا به^(٢) . »

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من
ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحتريّ في المحرم .

(١) المزقمة : التي يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : « إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب "الألف واللام" سأله عن
دقيقه وعو يصفه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازنيّ : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت
للحق ، فخرفه الكوفيون ففتحوا الراء .

وقال عبد الله بن سعد القطرَبِيُّ في تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم الاثنين لليتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون سنة ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دارٍ آشرت له » .

وقال أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصفّار : مات أبو العباس المبرّد في ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم في ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيف على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما في الدّول عند الوزراء والأكابرة ، ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث في إشخاص محمد بن يزيد المبرّد فلم يزل مقبيا معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبها كانت أرزاق النّسائي تُجرى عليهم من هناك .

وكان له شعرٌ جيد كثير لا يدعيه ولا يفخر به ، فمنه قوله في عبدا لله بن عبد الله ابن طاهر بن الحارث ، وقد ورد عليه كتابه وفي درّجه التّسبيب بأرزاقه إلى مصر ، فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة :^(٣)

بنفسى أضح بر شدتُ به أزرى	فألفيته حراً على العسرِ واليسرِ
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومدحةٌ	وأحضرُ منه أحسنَ القولِ والبشرِ ^(٤)
وما طاهرٌ إلاّ بحمائلٍ لصحبه	وناصرٌ عافيه على كلابِ الدهرِ
تفردتُ يا خيرَ الورى فكفيتنى	مطالبةً شتعاً ضاق لها صدرى
وأحسنُ من وجه الحبيب ووصيله	كتابٌ أتانى مدرّجا في يدي نصير ^(٥)

(١) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي : « طاهر بن الحارث » ، وهو الأنسب لسباق الأبيات .

(٢) في درجه : في طيه . (٣) الأبيات في السيرا في ١٠٦ . (٤) كلب الدهر :

شدته . (٥) نصر : الغلام الموصل للرسالة .

سُررتُ به لما أتى ورأيتُني غَنيتُ وإن كان الكُتابُ إلى مِصرُ
فقلتُ رعاك الله من ذى مودَّةٍ فقد مُتَّ إحساناً وقصرتُ من شكْرِى

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه :

يا مؤثلاً لذوى الهِمَّاتِ والخطَرِ ومن عمَّدتُ لحاجاتى من البَشْرِ
هل أنتَ راضٍ بأن يَضْحَى نزيلُكمُ والمستجيبُ لكمُ فى حالِ مسترٍ
صِفراً من المالِ إلّا من رجائكمُ ولا بسا بعسَدٍ يسيرِ حلَّةِ العُسرِ
قل للأُميرِ عبيد الله دَامَ له عِزُّ الإمارةِ فى طولِ من العُمُرِ
بدأتَ وعُداً فأنجِزه لمتظَرِ فإنَّ حقَّ تمامِ الوِردِ فى الصِّدْرِ
وقد بدا عودُ شكْرِى مُورِقاً فأجد سُقياهُ أجنيتُك منه يانِعِ الثَمْرِ
فإنما يَسْمُ الوِسمى مُبتَدِئنا وللولىّ نِباتُ الرُّوضِ والزَهْرِ
والسِّيفُ يُجَلِّى فإن لم تُسَقِ صَفْحَتُهُ نَبأٌ ولم يكُ كالمشحوذَةِ البُتْرِ
وقد تقدّمَ إحسانِ إلىّ لكمُ لم أوتَ فيه من الإغراقِ فى الشُّكْرِ
وفى بقاءِ عبيد الله لى خَلْفُ وفيضِ راحتِهِ المغنى عن المَطَرِ

وله فى أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسَمَ بالمبتسمِ العذِيبِ ومُشْتكى الصَّبِّ إلى الصَّبِّ
لو أخذَ النحوَ من الرّبِّ ما زادَهُ إلا عَمى قلبِ

ولما أنشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أسمَعى عبداً بنى مِسمَعِ فصنّتُ عنه النفسَ والعِرضَا
ولم أجِبْه لاحتقارِى له ومنَ يعِضُّ الكلبَ إن عَضَا !

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول ، والولى : المطر بعده .

وذَكَرَ العَجَوِزِيُّ ^(١) قال : كنت يوماً عند أبي العباس محمد بن يزيد فأتاه رجل على دابة على كتفه طيلسان أخضر، فلما رآه قام إليه فأعتقه ، فأكبر الرجل قيامه إليه ، وقال : أتقومُ إلى يا أبا العباس ؟ فقال له :

أَيْتُكُمْ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمَهُ وَأَعْظِمَهُ هِشَامُ
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَثَلِهِ ذُنُوحَ الْقِيَامِ

وكان المبردٌ مُسَكًا بخيلاً ، يقول : ما وزنت شيئاً بالدرهم إلا ورَّجَّحَ الدرهم في نفسي ، هذا مع السَّعة التي كان فيها ، وكان ثعلب أشدَّ منه في الاستمساك ، وكان المبرد يصرَّح بالطلب ، وثعلب يعرَّض ويُلَوِّح .

ولما قُتِلَ المتوكل بسراً رأى دخل المبرد إلى بغداد ، فقدم بلدًا لا عهد له بأهله ، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوتخى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يُفَاتحه السؤال ليتسبب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ؛ فلما رأى ذلك رَفَعَ صوته وَطَفِقَ يفسِّر ويوهِم بذلك أنه قد سئل ؛ فصارت حوله حلقه عظيمة ، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه .

فتشوف أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيراً ما يرد الجامع قوم نحراسانيون من ذوى النظر ؛ فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فاذا أبصرهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يُفَاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفضَّ الناس عنهم . فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس المبرد أمر إبراهيم بن السري الزجاج وأبن الخياط ^(٢) بالنهوض ، وقال لهما : فُضِّا حَلَقَةَ هذا الرجل ، فنهض معهما من حضر

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي ، البغدادي ، توفي سنة ٣١١ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي « ابن الخائك » .

من أصحابه فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السري: أتأذن — أعزك الله — في المفاتشة؟ فقال له المبرّد: سأل عما أحببت، فسأله عن مسألة فأجابه عنها بجواب أقنعه، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متمجّبا من تجو يد أبي العباس للجواب [، فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس: أقنعت بالجواب؟] ^(١) . فقال: نعم؛ [قال]: ^(١) فإن قال قائل في جوابنا هذا كذا، ما أنت راجع إليه؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده ويعتّل فيه. فبقي إبراهيم بن السري سادرا لا يُخبر جوابا، ثم قال: إن رأى الشيخ — أعزّه الله — أن يقول في ذلك. فقال المبرّد: فإن القول على نحو كذا؛ فصحّ الجواب الأوّل وأوهن الاعتراض. فبقي الزجاج مبهوتا، ثم قال في نفسه: قد يجوز أنه كان حافظا لهذه المسألة، مستعدا للقول فيها؛ فسأله مسألة ثانية، ففعل المبرّد فيها ما فعله [في] الأولى؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة، وهو يُجيب عن كلّ واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى.

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه: عودوا إلى الشيخ، فاستمّ مفارقا هذا الرجل، ولا بدّ لي من ملازمته والأخذ عنه. فعاتبه أصحابه وقالوا: تأخذ عن مجهول لا يُعرف اسمه، وتلدع من شهر اسمه وعلمه، وانتشر في الآفاق ذكره! فقال: لست أقول بالذكور والنحول؛ ولكنني أقول بالعلم والعمل. قال: فلزم أبا العباس، فسأله عن حاله فأخبره برغبته في النظر، وأنه قد حبّس نفسه على ذلك؛ إلا ما يشغله من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر؛ فيتقوّت بذلك الشهر كلّ. ثم أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهما، وأمره أبو العباس المبرّد بإخراج كتب الكوفيين، ولم يزل ملازما له، وأخذها عنه حتى برّح من بين أصحابه. وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا وكتاب سيديويه حتى يقرأه على إبراهيم ويصحّح به كتابه؛ فكان ذلك أوّل رياسة أبي إسحاق الزجاج.

(١) من طبقات الزبيدي.

وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين . وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي - رحمه الله .

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبوالمبرّد من السورجيين بالبصرة ممن يكسح الأرضين ، وكان يقال له حيّان السورجى^(١) وانتمى إلى اليمن ؛ ولذلك تزوج المبرّد ابنة الحفصى المغنى ، والحفصى شريف من اليمنية » .

« قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين^(٢) . وقال [الصولي] : « سمعته يقول ذلك . ودفن في مقابر الكوفة » .

« وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافي" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "معاني القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القرّة"^(٣) . [كتاب "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

(١) في الأصل : « السرجين » ، وما أثبتته عن فهرست . (٢) في الفهرست : « بكسر » .

(٣) ورد هذا النص في فهرست ٥٩ وعلق عليه ناشره « فلوجل في مقدمته ص ٣٥ » بقوله :

« إن أصل النسبة « السورجى » لم أعر على معناه على الرغم من محاولات الكثيرة للبحث عنه حتى في بلاد

الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق“ . كتاب ”خطان وعدنان“ . كتاب ”الزيادة المنتزعة من سيديوه“ .
كتاب ”المدخل في النحو“ [. كتاب ”شرح شواهد كتاب سيديوه“ . كتاب
”ضرورة الشعر“ . كتاب ”أدب الجليس“ . كتاب ”الحروف ومعاني القرآن إلى طه“ .
كتاب ”معاني صفات الله جل اسمه“ . كتاب ”المداح والمقايح“ . كتاب
”الرياض المونقة“ . كتاب ”أسماء الدواهي [عند العرب“ . كتاب
”الإعراب“ [. كتاب ”الجامع“ لم يتمه . كتاب ”التمعزى“ . كتاب ”الوشى“ .
كتاب ”فقر كتاب سيديوه“ [كتاب ”الناطق“ [. كتاب ”معنى كتاب الأوسط
للاخفش“ . [كتاب ”البلاغة“ [كتاب ”العروض“ . كتاب ”شرح كلام العرب
وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها] . كتاب ”ما آتفت ألفاظه
وأختلفت معانيه في القرآن“ . [كتاب ”الفاضل والمفضول“ [. كتاب ”طبقات
النحويين البصريين وأخبارهم“ . [كتاب ”العبارة عن أسماء الله تعالى“ . كتاب
”الحروف“ . كتاب ”التصريف“ [.

[وقال أبو بكر بن السراج : حدثني أبو العباس المبرّد قال : دخلت من البصرة
إلى بغداد ، فاجترت بالمازني متفترجا ، وكان في بعض البيوت رجل كهول نظيف ،
فلما رآني قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب ، وشككك من البصرة ، قلت : نعم ،
قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب المبرّد ، قلت :
رأيت ، قال : هو فاضل ، وله شعر منه :

أيها الطالب شيئا من لذيذ الشهوات
كُلْ بماء المزن تَفَا حِ خدودِ الغاياتِ

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . سنة ١٣٥٤
(٢) من الفهرست . (٣) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ؛ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى
سنة ١٣٥٠ . (٤) طبع بدارالكتب المصرية سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى .

قال : وقد آدعى أنه من ثُمالة ، وليس يُعزى إليها ، وقد هجما نفسه على لسانه
لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سالنا عن ثُمالة كلِّ حَى فقال القائلون : ومن ثُمالة !
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : [زدتنا بهم جهالة^(١)]:

٧٣٦ — محمد بن يونس الحجارى النحوى^(*)

من وادى الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدِّما في المعرفة بالنحو واللغة .
وكتب الأخبار والأشعار . وآستأثر به المظفر بن الأَفطس^(٢) لنفسه ولبنيه . وسكن
بَطْلَيْوس ، وتوفى بها سنة آثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوى الأصهبانى^(**)

نزىل نيسابور أبو الحسين . كان يدرُس كتاب الأدب ، وكان من أقران
أبي عمر الزاهد وأبي محمد بن دَرَسْتَوِيه في الاختلاف إلى أبوي العباس ثعلب
والمبرد ، وكان صدوق اللّهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم .
وكان يروى عن البحترى .

توفى بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ ، وبنية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ، والصلة لابن بشكوال

٢ : ٤٨٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ — ٢٤٠ ، طبقات ابن قاضى

شبهة ١٥٢ — ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر في الأصل ، وأثبتته عن ب .

(٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ — ٤٩

وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو وثالفة والشعر ونوادى

الأخبار وعيون التواريخ » .

٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي النحوي^(*)

من أهل قُرْبُبة ، يكتبى أبا الوليسد ، ويعرف بالسَّهليّ من سهلة المدقور . من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر . وكان متقدما في ذلك على جميع أصحابه ؛ ثقةً فيما رواه ، ضابطا لما كتبه ، حسن الخط ، جيد الضبط . وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه ، وأخذ الناس عنه .
وتوفّي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خَدِرِ طاوَلته .

٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد ، الوجيه بن الدهان

أبو بكر بن أبي طالب بن أبي الأزهر النحويّ الضمير^(***)

من أهل واسط . ولد بها ونشأ بها ، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ ، وقرأ القراءات ، وأشتغل بالعلم ، وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن عليّ البغداديّ الشاعر وغيرهما ، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . وكان يسكن بالظفرية^(١) ، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٥٦١ : ٥٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢٣٦ : ٢٣٧ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦ .
(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ — ٤٤ ، وبنية الوعاة ٣٨٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١١ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ٦١٢) ، وتاريخ أبي القدا ٣ : ١١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٦٩ — ٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ — ٤٤٥ ، والذيل على الروضتين ٩٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٥٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٣٢٦ — ٣٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٤٥ — ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ — ٥٧١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤ ، ورتك الهيمان ٢٣٣ — ٢٣٤ .

(١) محلة بشرقيّ بغداد ، قال ياقوت : « أطلقها منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة » .

أبن الخشاب النحوى^١ وسميحه منه ، وصحب أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى^٢ النحوى ولازمه ، وأخذ جُل ما كان عنده ، وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسى^٣ الأصل الهمدانى المولد والمنشأ . وتفقه على مذهب أبى حنيفة . ويقال إنه كان قبل ذلك حنبلياً ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعى^٤ لما تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية فى شرط واقفها أن يكون النحوى بها شافعيًا . وقال فيه أبو البركات بن زيد التكريجى^(١) المعروف بالمؤيد الشاعر لما أنتقل إلى مذهب الشافعى :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنىِ الْوَجِيهَ رَسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجَدَى إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ
تَمَذَّهَبَتْ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعُوذْتَكَ الْمَأْكُلُ
وَمَا اخْتَرْتَ رَأىِ الشَّافِعِىَّ تَدِينًا وَلَكِنَّمَا تَهَوَى الَّذِى مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافِطِنُ لَمَّا أَنَا قَائِلُ

والوجيه لقب للبارك الواسطى^٥ هذا الذى نحن فى ذكره . وصنّف هذا الوجيه فى النحو وأقرأ ، وكان كثير الهدر والتوسع فى القول ، فيه شره نفس ، وكثرة دعاوى لعلم ما لا يعلمه ومن شعره :

لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ اقْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ بَدْ وَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَ الْكُرْمَاءِ
فَلِلَّهِ السَّمَاءُ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْقَ قِ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالذَّعَاءِ
وله من قصيدة :

يَمُونُ وَلَا يَمِينُ وَمَنْ سِوَاهُ يَمِينٌ وَلَا يَمِينُ بِلَا يَمِينِ^(٢)

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريجى ، ذكره أبو شامة فى رفيات سنة ٥٩٩ هـ ، وقال : « كان أديبا فاضلا شاعرا » . (٢) ورد فى هامش الأصل (٢ : ٢٩٨) : « ومن شعره :

عذب القلب ثم رتج جسمى موها أنه يريد صلاحى
لو أراد الصلاح رتج روى فبقيا الأجساد بالأرواح
أرفع الصوت إن مررت بدار أنت فيها وما إليك سبيل
فأحى من ليس عندى بأهل أن يحيا لتسمى ما أقول

وكان مولد أبي بكر النحويّ بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ببغداد ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنتى عشرة وستائة ، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرقى بمقبرة الوردية^(١) .

٧٤ - المبارك بن الفناخرين محمد بن يعقوب النحويّ

أبو الكرم البغدادى^(*)

كان إماما في اللغة والنحو ، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافر إلى الحجّز واليمن ، وسمع من الأعراب الذين يغاب على ظنّه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطهرىّ ، وأبي محمد الحسين بن عليّ الجوهريّ وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا ، وتخرج به الجمّع في النحو . وصنّف التصانيف الراقية ، وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محقّقة ، وماأخذ على المصنّفين ماأخذ جميلة . ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا ، وصنّف لهم كتباً اختاروها عليه ؛ منها : كتاب "شرح مقدّمة أدب الكاتب" ، وهو شرح كبير ، ثمّ صنّف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصرا أحال فيه على الأول ، وصنّف كتاب "نحو العرف" وأودعه على

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٤ — ٣٨٥ ، وتلخيص ابن مكشوم ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٤١٢ وطبقات ابن قاضي شهاب ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٧٤١ ، ومراة الجنان ٣ : ١٦٢ ، ومعجم الأدبا ١٧ : ٥٤ — ٥٦ ، والمنتظم (وفيات سنة ٥٠٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .
(١) قال ياقوت : « الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقى ، قريبة من باب الظفرية » .

صغره غوامض هذا النوع . وصنّف كتاب "المعلم" ، وهو في غاية الجودة .
وصنّف كتاب "شرح الألف واللام للمازني" ، وأجاد فيه ، وشرع في كتب
أخرى ، رأيت بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يتمها .

وكان يمشي على سنن أبي علي الفارسيّ وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض
هذا العلم والإعراب في أنواع الإعراب ؛ وكانت له طريقة في الخط تشبه طريقة
عبد السلام البصريّ ، مخلة الحروف ، كثيرة الضبط ، وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئاً
بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مسجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة .

وخطه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفي ليلة النصف من ذي القعدة من سنة خمس مائة ، ودفن بباب حرب ،
وهو أخو البارع ابن الدباس من أمه ^(١) .

٧٤١ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبيد الكريم بن عبد الواحد

أبو السعادات بن أبي الكرم الجزريّ الموصلّي ، المجد ابن الأثير ^(*)

كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .
ولد بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل بدرب دراج ، وكتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبي الفدا
٣ : ١١٢ — ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتاريخ ابن مکتوم ٢٤١ ، وابن خلكان
١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات
الشافعية ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف
الظنون ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ١٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١ —
١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، نقلت ترجمته
لؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٢) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم
مكي بن ريان الماكيني الضمير، نزيل الموصل. وسمع الحديث من أبي بكر يحيى
ابن سعدون القرطبي^(١)، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٢)، وغيرهما. وحج
وسمع ببغداد جماعة من المتأخرين، كابن سكين^(٣) وغيره، وعاد إلى الموصل، فصنّف
كتبا جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي، وأجاد فيها، وجمع وبالغ،
ورويت عنه — رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف . وقني من صحبة الناس ملكا قريب الحال ، فوقّفه
على مصالح أهله ، وبني رباطا فيه من يستريح بما وقّفه عليه . كتب إلى الإجازة^(٤)
بجميع مصنّفاته ومسموعاته ومروياته .^(٥)

وذكري أخوه أبو الحسن عليّ : أنه رآه بعد موته في المنام ، أن نجاسة قد آذنته ،
قال : فاستقصيتُ وبحثتُ عن صحبة هذه الرؤيا ، فوجدتُ أحدَ الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدي القرطبي ، أحد القراء . ولد بقرطبة
وقرأ بها ، ثم رحل إلى المهديّة والإسكندرية ودمشق وبغداد ، ونزل الموصل ، وتوفي بها سنة ٥٦٧ .
طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٧٢) .

(٢) خطيب الموصل ، توفي في شهر رمضان سنة ٥٧٩ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٤) .

(٣) هو عبد الوهاب بن عليّ الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكين ، كان فاضلا محدثا عابدا ؛
توفي سنة ٦٠٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٠١) .

(٤) بناه بقرية من قرى الموصل ، تسمى قصر حرب (ابن خلكان) .

(٥) ذكر منها ياقوت عدا ما أورده . " الباهر في الفروق " في النحو وأيضا . " تهذيب
فصول ابن الدهان " . " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف " ، في تفسير القرآن .
" الشافي " ؛ وهو شرح " مسند الشافعي " . " غريب الحديث " (طبع مرارا) . " رسائل
في الحساب بمجذولات " . " ديوان رسائل " . كتاب " البين والآباء والأمهات والأذواء والذرات " .
" المختار في مناقب الأخيار " . وزاد ابن خلكان : " المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار " .
وكتاب لطيف في صنعة الكتابة .

عَمَّا لَهُ فَوْقَ سَطْحِ الصُّقَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَدْفُونٌ ، وَقَدْ كَثُرَ مَا يُخْرَجُ مِنْ أَجْوَافِهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَأَزَلَّتْهُ وَنَظَّفَتْهُ مِمَّا حَصَلَ فِيهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ ، وَلَزِمَ مَنَزَلَهُ رَاضِيًا بِمَا قُضِيَ لَهُ ، قَانِعًا بِمَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، يَغْشَاهُ النَّاسُ لِفَضْلِهِ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُ .

قال : وَأَنَا نَاجِلٌ مَغْرِبِيَّ شَرْطًا عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ يَبْرُئُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا بَعْدَ بَرْنِهِ . قال : فَمَلْتُ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَخَذْتُ فِي مَعَانِيهِ بِدُهْنٍ صَنَعْتَهُ ، وَكَانَ يَمْسُدُ رِجْلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَهِيَ مُتَجَافِيَةٌ عَنِ الْأَرْضِ لِمَا بَهَا مِنَ الْبَيْسِ ، وَيَقْيِسُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ كَلِمًا لَأَنْتَ قَرُبْتُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِيهَا الصَّلَاحُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْبَرِّ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : أَعْطِ لِهَذَا الْمَغْرِبِيَّ شَيْئًا يُرْضِيهِ وَاصْرِفْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَاذَا وَقَدْ ظَهَرَ نُجْحُ مَعَانِيهِ ؟ فَقَالَ : الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ ؛ وَلَكِنِّي فِي رَاحَةٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَالْإِلْتِزَامِ بِأَخْطَارِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنْتُ رُوحِي إِلَى الْإِنْقِطَاعِ وَالِدَعَةِ ؛ وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ وَأَنَا مَعَايَ أَيْدِي رُوحِي بِالسَّعْيِ إِلَيْهِمْ ، وَهَذَا الْيَوْمَ قَاعِدٌ فِي مَنَزَلِي ، فَإِذَا طَرَأَتْ لَهُمْ أُمُورٌ ضَرُورِيَّةٌ جَاءُوا لِي بِأَنْفُسِهِمْ لِأَخْذِ رَأْيِي ، وَبَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا أَحْدَثَهُ هَذَا الْأَلَمُ ، وَلَا أَرَى زَوَالَه وَلَا مَعَانِيهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَدَعْنِي أَعِيشُ بِأَقْبِهِ حُرًّا سَلِيمًا مِنْ ذُلِّ وَصَغَارٍ ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ أَوْفَرَ الْحِظِّ . قال أخوه : فَقَبِلْتُ قَوْلَهُ ، وَصَرَفْتُ الرَّجُلَ بِإِحْسَانٍ .

وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعِينَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِبَعْزِيرَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَلْخُ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ ، وَدُفِنَ بِرِبَاعِطِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وله كتاب "جامع الأصول" ، وكتاب "البديع" في النحو ، وكتاب في "علم الحديث" .

وله أخوان نجيبان : أحدهما أبو الحسن هندا ، وصنف "مختصر الأنساب للسمعاني" (٢) ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "أخبار الصحابة" (٣) .

وأخوه الضياء ، كاتب لإنشاء مجيسد ، صاحب بلاغة ، وله "الممثل السائر بين الكاتب والشاعر" ، كتاب جميل في صناعة البيان وغير ذلك .

٧٤٢ - المبارك بن هبة الله النحوي* أبو المعالي

بغدادى ، سمع أبا القاسم على بن أحمد البسرى (٥) ، وحدث عنه . سمع منه المبارك بن كامل (٦) ، وأخرج عنه حديثا في "معجم شيوخه" .

(**) ٧٤٣ - مخنف

نحوي مجهول ، لا أعلم له خبرا . وله من التصانيف كتاب "شرح النحو" (٨) .

-
- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وطبقات ابن فاضل شهبة ٢ : ٢٤٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ والفهرست ٨٤ .
(١) هو أبو الحسن على بن محمد ، الملقب عز الدين ، ذكره ابن كثير في وفیات سنة ٦٣٠ هـ وترجمته في ابن خلكان (١ : ٣٤٧ - ٣٤٨) .
(٢) طبع في مصر سنة ١٣٥٧ باسم : "اللباب في تهذيب الأنساب" .
(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ، طبع بالمطبعة الوهية بمصر سنة ١٢٨٦ .
(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين . توفي سنة ٦٣٧ هـ وترجمته في ابن خلكان (٢ : ١٥٨ - ١٦١) . (٥) البسرى بضم الباء : منسوب إلى بسرين أرطاة ، توفي سنة ٤٧٤ هـ . اللباب في الأنساب (١ : ١٢٣) . (٦) هو أبو اليمون المبارك ابن كامل بن على بن مقلد ، من أمراء الدولة الصلاحية ، مات سنة ٥٨٩ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٤١) . (٧) عبارة ابن النديم : « لا أعلم من أمره غير هذا » . (٨) زاد ابن النديم : كتاب "المصريف" .

٧٤٤ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز

ابن أبي الحباب النحوي^(*)

وُلِدَ أبي عمر بن أبي الحباب النحوي^(١) الأندلسي . من أهل قرطبة ، يُكْنَى
أبا عبد الملك ؛ رَوَى عن أبيه ، وكان أديبا نحويا يَعْلَمُ العربية . وتُوفِّي في عقب
ذِي القعدة سنة إحدى وأربعمائة ؛ ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٥ - مسلم بن جُنْدُب الهذلي^(***)

تابعي مدني . من الفصحاء القُراء ، ويعَدُّ من النحويين . ويروى عن
الزبير بن العوام وعبد الله بن عمر . وهو أحد من أخذ نافع بن أبي نعيم القراءَةَ عنه .
وقيل إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى هَمَزَ جندب : (مستهزون^(٢)) ،
و (يستهزئ بهم^(٣)) .

٧٤٦ - مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوي

القرطبي^(****) أبو بكر

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحباب النحوي وغيره . وكان رجلاً جيِّد الدين ،
حَسَنَ العقل ، لِيَنَّ العربية ، مع نُبله وبراعته وتقدمه في علم العربية واللغة ورواية
الشعر وكتب الآداب ، كان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق ، يجتهد
في تبصيرهم ، ويتلطف في ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم

قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزون) .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها : (والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) .

ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشى يوم الجمعة . وكان إمام مسجد
السقا ، وكان متسكفا فاضلا . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ — مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي^(*) السنجاري^(١)

والنقيعة التي ينسب إليها قرية من قرى سنجان ، من بلد القنا . وكان رجلا
عالما بالنحو ، مقررنا فقيها خيرا بالفرائض ، عارفا بالغريب ، خيرا بأيام العرب
وأشعارها ، ذكي القلب ، حديد الذهن . وكان ضريرا — رحمه الله .

وكان متصدرا بسنجان لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما عددها مما
يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه فقيل له : مات ؛ فقال :
حدثني عن أحوال وادي بنجد ما علمتها إلا منه .

توفي في سنة أربع وستائة ، وبلغ من العمر نيفا وستين سنة ، ودفن بقريته
في مسجد في فنائه ، والناس يزورون قبره — سقا الله .

٧٤٨ — مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري^(***) النحوي^(٢)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبي الأسود . قال ابن سلام : « كان ميسرى
ابن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو [بن العلاء] . وكان معهما
مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري . وكان ابن أبي إسحاق خاله . وكان
حماد بن الزبرقان ويونس يفضلانه » . وكان مولى لبني محارب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته في نية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢٠٩٨ : ٢٩٨ ،
ولسان الميزان ٥ : ٣٤٥ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجان ؛ مدينة من نواحي الجزيرة . (٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ - المسعودي اللغوي الراوية^(*)

ونسبُه أشهر من اسمه ؛ واسمه على بن محمد بن وهب . صحب أبا عبيد القاسم ابن سلام ، وصُرف به ، وروى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : هذا الكتاب أحبّ إليّ من عشرة آلاف دينار - يعني "الغريب المصنّف" وعددُ أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ؛ ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ - مسعود الدولة النحوي^(**)

نزِيلٌ مَصْرِيٌّ ، كان مِنْ نَحَاتِهَا . ورأيت أبا الجود حاتم بن الكفّانيّ الصّيداويّ الأصل ، المصريّ المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمِع منه شيئا على سبيل الرواية للكتّاب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيتُ بعضُ الناس يذكر أن أصله من دمشق وأنه - أو سلفه - انتقلوا إلى مصر ، ورأيتُ من كلامه جزءا أولا من شرح "كتاب سيويه" له وبخطه ، ونظرتُ فيه فرأيتُ كلامَ رجل كثير الاطلاع ، جيّد الترتيب والنقل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو شكّل بلقاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف جُمع في نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولادة القصر بمصر ، وجعله مقدّم الشعراء في الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتا على وزنها :

لله دَرَ قَوَافٍ أَنْتَ مُهَيِّدِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ حَسُودُ الْفَضْلِ يُخَفِّفِيهَا
عَزَّتْ مَطَالِبُهَا غَرَّتْ مَطَامِعُهَا جَاءَتْ مَقَاصِدُهَا دَقَّتْ مَعَانِيهَا

(*) ترجمته في معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المصري » بالراء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ .

فيها بدائع حسنٍ قد خُصِّصَتْ بها تجرى مع النفس لطفًا في مجاريها
 مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها مَنْ ذا يشاكلها مَنْ ذا يُباريها
 سمّت عن الوصف حتى إنَّ مادحها كأنّه بقسم التَّقْصِيرِ هاجيها
 ما لمن يَمَلُّ مع التَّكرار سامعها ولا يَكِلُّ من التَّرْدَادِ قاريها
 تمضى الليالي عليها وهي خالدةٌ والفكر من غير الأيام واقبيها
 إن القوافي تُحِينها محاسنها إذا حُفِظْنَ وتغنينا مساويها
 يا ظافرا ظفرتُ بالنجح همتُه فسيما يروم وفازتُ في مساعيها
 إني بعجزى عن شكرِكَ معترفٌ والله يَجْزِيكَ بالحسنى ويُنمِّيها

٧٥١ — محمود بن أحمد النجندى الدمشقي^(*)

محمود بن أحمد النجندى الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، السنجاريّ الدار .
 كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقہ ، كثير الديانة والورع ، له شعر وكتابة
 ومجالس وعظ . وكان يُنشئ لهاماد الدين بن زَنْكى صاحب سنّجار ، ثم استغفاه
 فأعفاه ، ووقف عليه ضيعةٌ من أعمال سنّجار اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتقى
 بها ، وتصدّر للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفي بقريته في سنة
 إحدى وعشرين وستمائة ، وحُمِلَ إلى مقبرة سنّجار فدفن بها .

٧٥٢ — محمود بن حسان النحوى المصرى^(**)

قديمُ العهد في طريقة أصحاب الخليل ، كولد وظيفه . تصدّر بمصر لإفادة ،
 هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ . والنجندى ، بضم أوله وفتح ثانيه ؛ منسوب إلى نجندة ،
 بلدة بأوراء النهر .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ ؛ وبقية الرواة ٣٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤١ ،

(١) وغير ذلك . دخل نحرسان وورد العراق ، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، أقام بخوارزم تُضَرَّب إليه أجاد الإبل ، وتحطّ بفنائمه رجال الرجال ، وتُحَدَى بأسمه مطايا الآمال . ثم نرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالجهاز ، حتى هبّت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهل العرب العاربة ، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم ، ثم قوّى عزيمته على الرحلة عنها وعوده إلى الجواز ، فقليل له : قد زجيت أكثر عمرك هناك فما المرجب ؟ فقال : القلب الذي لا أجده ثم أجدّه ها هنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو طاهر بن الحسن البسمساريّ بزخمشر قال : ولد خالي بزخمشر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

(١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" في تفسير القرآن . "الفاثق" في غريب الحديث . "نكت الأعراب في غريب الإعراب" في إعراب القرآن . "متشابه أسماء الرواة" . "مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة" . "الأصل" لأبي سعيد الرازي لإسماعيل . "الكلم النوايغ في المواظ" . "أطواق الذهب في المواظ" . "نصائح الكبار" . "نصائح الصغار" . "مقامات في المواظ" . "ترهة المستأنس" . "الرسالة الناصحة" . "رسالة المسأمة" . "الرائض في الفرائض" . "مهم الحدود" . "مقالة الناشد" . "المتهاج" في الأصول . "عقل الكل" . "النموذج" . في النحو . "المفصل" في النحو أيضا . "المفرد والمؤلف" . "صميم العربية" "الأمال" في النحو . "أساس البلاغة" في اللغة . "جواهر اللغة" . كتاب "الأجناس" . "مقدمة الأدب" في اللغة . كتاب "الأسماء" في اللغة . "القسطاس" في العروض . "حاشية حل المفصل" . "شرح مقاماته" . "روح المسائل" . "سواثر الأمثال" . "المستقصى" في الأمثال . "ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات" . "تسليية الضرير" . "رسالة الأسرار" . "أعجب العجب في شرح لامية العرب" . "المفصل" . "ديوان التمثيل" . "ديوان خطب" . "ديوان رسائل" . "ديوان شعر" . "شرح كتاب سيويه" . كتاب "الجباه والأمكنة" . "شافى العى من كلام الشافى" . "شقائق النعمان" في مناتب الإمام أبي حنيفة . "المهاجاة وهمتم سهام أسباب الحاجات" . في الأحاسي والألغاز .

وكان له - رحمه الله - شعر كشعر النحاة ، فمنه ما قاله يري شيخه أبا مضر :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عينك سيمطين سيمطين
فقدت هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر أذنى تساقط من عيني

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالب الدنيا وياتارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بلى وذُكرت بالآيات لو تنفع الذكرى
أما وقر الطيش الذي فيك واعظ كأنك في أذنيك وقر ولا وقرا
أين حجر صلد فؤادك قسوة أم الله لم يودعك لبأ ولا حجرا^(١)
وما زال موت المرء يخرب داره وموت فريد العصر قد خرب العصرا
وصك بمثل الصخر سمعي نعيه فشبهت بالحنساء إذ فقدت صحرا

وقال أيضا في غير ذلك :

أيا حبذا سعدى وحب مقامها ويا حبذا أين استقل خيامها
حياتي وموتى قرب سعدى وبعدها وعزى وذلى وصلها وانصرامها
سلام عليها أين أمست وأصبحت وإن كان لا يقرأ على سلامها
رعى الله سرحا قد رعى فيه سرحها وروض أرضا سام فيه سوامها
إذا صحبت سعدى بأرض ذيولها فقد أرغم المسك الذكي رغامها
وإن ما يمت قضبان بان رأيتها تنكس واستعلى عليها قوامها

وهي قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستاني ، نلغ عليه وأعطاه

فرسا وألف دينار .

(١) الحجر : العقل .

ولما نزل الزمخشري مكة شرفها الله تعالى - وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني^(١) ، فعرف قدره ، ورفع أمره ، وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه ، ونسبته لتصنيف ما صنف ، وتأليف ما ألف - قال الشريف مادحا للزمخشري :

جميع قري الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زَمَخْشَرَا
وأحربان تزهى زمخشرُ بامرئ إذا عد في أسد الشرى زَحَّ الشرى^(٢)

توفي الزمخشري - رحمه الله - بكر كالج ، وهي قصبه خوارزم ، ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشري - رحمه الله - مقطوع الرجل ، قد جعل له رجلاً من خشب يستعين بها في المشي ، ولما دخل بغداد سأله الدامغاني^(٣) الفقيه الحنفي عن سبب قطعها ، فقال : دعاء الوالدة ؛ وذلك أنني في صبأى أمسكت عصفورا وربطته بحيط في رجله ، وأنفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل في نرق ، فحذبتُه ، فأنقطعت رجله في الخيط ، فتألمت أمي لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله ، فلما وصلت إلى سن الطالب رحلت إلى بخارى لطلب العلم ، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل ، وعملت عملاً أوجب قطعها .

وذكره صاحب الوشاح ، - ذكره بالقباب وتبجح له على عاداته فقال : « أستاذ الدنيا ، نخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري من أكابر

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، الشريف السلياني الحسني المكي ، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها ؛ توفي سنة ٥٠٦ هـ . ومن أجله صنف الزمخشري تفسيره الكشاف . وفي ترجمته أن مجد الدين الشيرازي (صاحب القاموس) يقول إن اسمه علي ، بضم العين وفتح اللام . (العقد الثمين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشرى : أسدة ، قيل لأنها في جبل سلمى ، وزبح : تكبر . (٣) في الأصلين : « اللامغاني » ، وصوابه من ابن خلدكان وهامش ؛ وهو أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين الدامغاني ، كان من بيت العلم والفضاء في بغداد . توفي سنة ٥٤٠ هـ . الجواهر المضية (١ : ٨٣) .

الأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأئمة ؛ وآتفت على إطرائه الأئمة ، وتشرفت
بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر ،
وصمقال صوارم الأدب والشعر ؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والافتداح بزند عقله ؛
ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من
نثار فيه ؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال ، وساعفه من الزمان الماضي والحال ؛ حتى
أختار لمقامه أشرف الأماكن ، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل
والمحاسن ؛ وودع أفراس الأمور الدنياوية ورواحلها ، وعان من بحار الخيرات
والبركات سواحلها ؛ وقد صغر في عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه ، وملك
في قلوب البلغاء جميع مارعوه ووعوه ؛ وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلا ،
فكامله صار عليها دليلا .

وأُشيدني أفضل الدين أميرك الزباني له من قصيدة فيها :

(١)	يفوح كفوح المسك فاغم نشرها	إذا التحتت فما ذلائل ريح
(٢)	يقول لها الطش السماوي والصبا	مقيا على تلك الصبا فوي
(٣)	مضاجع سعدان مغارس حنوة	مناجم قيصوم منابت شيح
(٤)	إذا ملح المكاء رجع صفيه	يحاوبه فشرها بليح
	كان بديحا والغريص تطارحا	على وتر اللوصلي فصيح

(١) النشر : الرائحة الطيبة . والتحتت : مرت ؛ والدلائل في الأصل : أطراف القيعم .

(٢) الطش : المطر الضعيف .

(٣) السعدان : بنت ترعاء الإبل ، وهو أطيب مراعيها ، والحنوة : نبات سهل . والقيصوم :

بنت زهره مر .

(٤) بديح : . دوى عبد الله بن جعفر ؛ وكان يقال له بديح الملبح ، وله صنعة يسيرة ، وإنما كان
ينفى أغاني نيره . وأخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) . والغريص : لقب ، واسمه عبد الملك ،
وأخباره أيضا في الأغاني (٢ : ١٢٤ - ١٤٤) . والموصلي ، تقدمت ترجمته للأولف في الجسز ،

الأول ص ٢٥٠ .

وله أيضا :

لا بدّ، من غفلةٍ يعيش بها الـ
أما رأيتَ الصّحيحَ يؤلمه

مراء وإلا فعيّشه ككدر
مالا يُبالي بمثله الحذر

وله أيضا :

أشمالٌ ويحك بلّغني تسليمي
مُرتى به وتعالقي بردائه

من ليس يبّغنه لنا تسليم
ليكون فيك من الحبيب نسيم
وقد عهدتُك بي وأنت رحيم
والله يعلم أنّي مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قلت : وكان بحجاب رجل كاتب لإنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلت له
نسخة [من كتاب « المفصل » للزمخشري ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن
اجتاز] ^(٢) بدمشق في بعض سفراته إليها ، فسأل أبا أيمن زيد بن الحسن بن زيد
الكندي مطالعتها وتحققها ، فأجابه إلى ذلك - وهو يومئذ نحوي دمشقي برعته -
ولما فرغ من تصحيحها كتب على ظهرها كلاما مثاله : قُوبل به نسختان مثله
في السقم ، وأستخرجت الصّحة منهق ، وهو تأليف موضوع على الاختصار ،
بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بغناء مستغلق الألفاظ على ما تحتها من
المعاني الواضحة .

وكان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم أنسا واطلاعا
على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . وكان متحققا بالأعتزال ؛ قديم علينا بغداد سنة
ثلاث ولاثين وخمسمائة ، رأيتُه عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله
مرتين ، قارنا عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ، ومستجيزاتها ؛ لأنه لم يكن له
على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ؛ عفا الله عنه وعنا .

(١) في الأصل : « قال » ، وما أثبتته عن ب . (٢) تكلمة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندي في أواخر رجب من سنة ثمان وستمائة .
ونقلت من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده - يعني
الزخشمي - في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .
وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكري - حين نظام الملك
الحسن بن إسحاق إلى الزخشمي :

هذا أديبٌ فاضلٌ مثل الدراري درره
زخشمي فاضلٌ أنجبه زخشمه
كالبحر إن لم أره فقد أتاني خبره

فأجابه الزخشمي :

شعره أمطر شمعي شرفا فاعتلى منه نبات الجسد
كيف لا يستأسد النبات إذا بات مسقيا بنوء الأسد

وكتب إليه من متجب الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة
وقصيدة ، وسيرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابي إلى جار الله العلامة عن سلامة بكل الله أسبابها ، ونعمة أوظف
بالرغائب سبحانه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين .
بمعد الملتقى وشط المزار وتمادي لوصيلك الانتظار

يُنقَى فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشريف علي بن عيسى بن وهاس
الحسيني من أهل مكة ، وكان علامة ، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ، منها :

أولئك أعضاء النبوة رُخِّمُوا لقمع عتاة الشرك بالذبل السمر
إذا صفت في المازق الضنك خيلهم رأيت المنايا يزدحم على البستر^(٢)

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الرابعة .

هم ملجأ للخائفين وعدة
مفاتيح أسداد الخطوب إذا عرت
من النفس البيض الذين نوالهم
ويلقاك بالبشرى ويأتيك بالمني
لشارٍ منم أو نخوف من الثغير
مساميح بالمعروف في اليسر والعسير
يفيض بلا من ويأتي مع العذير
تحايا وجوه مشرقات من البشر

وذكر فصولا كثيرة في الثناء على الشريف وعلى مصنّفاته ، وألتماس شيء من فوائد
آبن وهاس ومؤلفاته .

أما القصيدة فهي :

إليك يهزني الحب المطاع
فهل لك يا شقيق النفس علم
[ولو أنّي قدرت لطرْتُ شوقاً
وكنت بحيث يوصلني إليكم
وفي عدواء دارك عن ديارى
يطيل الشوق أما ذا الليالى
وأنت لكل منقبة معان
ولما كنت جار الله صارت
تضئ بعلمك الدنيا فيضحى
أبنت لنا كتاب الله فاعمد
أعيدك من أناس تحرن فيهم
ترى قوما ككأنك ماتراهم
كانهم وما غير فوا بخير

ويُسكّرني لرؤيتك التّراع
بما أنبات عنه وأطّلاع
بحرفٍ خطوها خطو زماع^(١)
غدوى أو رواحى لا أراع
أراقب زورة لا تستطاع
إليك فهل لفرقتنا آجتاع
ومن دّر العلوم لك آرتضاع
تسيرُ بك الأماكن والبقاع
له في كل ناحية شعاع
لتنفعنا فنعم الإنتفاع
وحقّ الأفضلين بهم مضاع
وحسبك من لقائهم السماع
بهائم في مجاهلها رتاع

(١) تكلمة من بء والحرف : الناقة العظيمة . والزماع : سرعة المشى . (٢) العدواء : البعد .

٧٥٤ — محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيرزى

الأديب النحوى^(*)

له شعر حسن ، وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحده . وكان شاعرا ابن منقذ^(١) ، وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفى بها .

٧٥٥ — المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله الأديب^(**)

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصيدا مدة ، وأفاد أهلها ، وروى عن ابن خالويه خكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمالي وأمثالها ، وكان ذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

وحضر يوما في محرس عرف بمدينة صيدا ، وفي المحرس قبسة فيها أسماء من حضرها ، وأشعار من مجلتها :

رحم الله من دعا لأناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا
فترقت بينهم صروف الليالي فتخلوا عن الأحبة قسرا

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ . والشيرزى ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاى : منسوب إلى شيرز ؛ وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ ، واهم الأديباء ١٧ : ٨٩ — ٩١ .

(١) هو أبو المنذر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرزى ؛ من أكابر بني منقذ ؛ أصحاب قلعة شيرز وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من التصانيف الكثيرة في فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتقل بين الشام ومصر ، وتوفى مسنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن علي بن كوجك: إن المائدة لا تعتمد على رجلين،
ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال:
اكتبوا:

نزّلوا والشيابُ بيض فلما أزيّف البينُ صرّنا بالدمعُ حُمرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان
كاتباً لابي رزّيك، فهجاه الأستاذ المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها في جزء وكتب على
ظهر الجزء شعرا له، وهو هذا:

هذا جزء صديقي لم يرع حق الصداقة
سمي على ديم حرّ محرّم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضا:

مباركُ بورك في الطول لك فأصبحت أطولَ من في الفلك
ولولا انحنائك نلت السماء وانكنت ربك ما عدت لك

٧٥٦ — مصدق بن شبيب بن الحسين الصّالحيّ أبو الخير النحويّ (*)

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصّالحيّ. والصّالحيّ معاملته
من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطيّ من صباه،
وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداد، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٥، والذيل على الرضتين ٦٦،
وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٤٥ — ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٧ — ١٤٨، ومعجم
البلدان ٤ : ٩٧.

النحويّ، وعلى أبي الغنائم حبّشي بن محمد الضرير الواسطيّ^(١) نزيل بغداد، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك .

وسمع الحديث من مشايخ وقته، وأقرأ الناس الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بدوران — يعني قريته — وتوفي ببغداد ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمئة ، ودفن يوم الاثنين مع شيخه صندوقاً في ضريحه برباطه في قراح القاضي^(١)، شرقيّ مدينة السلام .

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابوريّ^(*) أبو الفضل

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ؛ وكان أوحداً عصره بنيسابور في الأدب والنحو، ومن أخصّ الناس بطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير . والسبب في قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه في مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظليّ، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد؛ روى عنه أحمد ابن إسحاق الصّيدلانيّ، وأبو عمرو بن مطر، وأبناه أبو إسحاق . »

« سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين . »

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٩٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ - المطهر بن سلار البصرى النحوى اللغوى أبو زيد

المعروف بالسروجى^(*)

صاحبُ أبي محمد القاسم بن عليّ الحريرى البصرى ؛ صاحب المقامات ،
الذى أنشأ المقامات على لسانه . كان فيه فضل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة
[و] العربية . قرأ على أبي محمد الحريرى بالبصرة ، وتخرج به ، وروى عنه .
وروى القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائى الواسطى عنه " ملحة
الإعراب " فى النحو ، نظم أبى محمد الحريرى ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى ،
وقال : قدم علينا واسطا فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه ، وتوجه منها
مُصعباً إلى بغداد ، فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها .

٧٥٩ - معمر بن المنثى أبو عميدة التيمى البصرى^(**)

النحوى العلامة . يقال إنه وُلِدَ فى سنة عشر ومائة ، فى الليلة التى مات فيها
الحسن البصرى . وقال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجى ،
بفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهى بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .
(**) ترجمته فى أخبار النحو بين البصريين ٦٧ - ٧١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة
٣٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد
١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٣٨ ، وتقريب
التهذيب ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤٦ - ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ،
وابن خلكان ٢ : ١٠٥ - ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٢٤ - ١٢٦ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للداردي ٣١٩ ب - ٣٢٠ ، والفلاحة
والمفلكون ٧٥ - ٧٦ ، والقهرست ٥٣ - ٥٤ ، وعيون النوارىخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون
٢٦ : ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ،
١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ - ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ - ٤٦ ،
والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبحار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، والمعارف
٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥٤ - ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ونزهة الألب .
١٣٧ - ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ،
وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه من البغداديين وغيرهم علي^(١)
ابن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم
السجستاني ، وعمر بن شبة التميمي في آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سأل الفضل بن
الربيع أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ إسحاق
عنه ، وعن الأصمعي علما كثيرا .

وقال أبو عبيدة : أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ،
فقدمت عليه ، وكنت أخبر عن خبره ، فأذن لي فدخلت عليه ، وهو في مجلس له
طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها
إلا على كرسى ، وهو جالس عليها ، فسأمت بالوزارة ، فردت وضحك إلى ، واستدانني حتى
جلست مع فرشه ، ثم سألتني وألطفني وبسطني وقال : أنشدني ، فأنشدته من عيون
أشعار أحفظها جاهلية ، فقال لي : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من ملاح الشعر ،
فأنشدته فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زي الكتاب ، له هيئة ،
فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة
علامة أهل البصرة ، أقدمناه للمستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقزظه لفعله هذا
وقال لي : كنت إليك مشتاقا ، وقد سئلت عن مسألة ؛ أتأذن لي أن أعترفك

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه ، وروى عنه
شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام ثبنا كثير الحديث حجة ؛ توفي سنة ١٤٦ هـ . تذكره الحفاظ
(١ : ١٣٦) .

إياها؟ قلت: هات، قال: قال الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رِيُّ الشَّيَاطِينِ﴾^(١)
وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِفَ مثله، وهذا لم يعرف، فقالت: إنما كَلَّمَ
الله العرب على قدر كلامهم؛ أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ^(٢)

وهم لم يروا الغول قط؛ ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوجدوا به. فاستحسن
الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا
في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة
عملت كتابي الذي سميت "المجاز" وسألت عن الرجل فقبل لي: هو من كتاب
الوزير وجاسائه؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبراني^(٣).

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعيّ يعيب عليه تأليفه كتاب "المجاز" فقال: يتكلم في كتاب
الله تعالى برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعيّ في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم،
ومرّت بحققة الأصمعيّ، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له:
يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز، أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه.
قال أبو عبيدة: قد فسرت كتاب الله برأيك؛ فإن الله قال: ﴿أَجْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي
خُبْرًا﴾^(٤)، فقال الأصمعيّ: هذا شيء بأن لي فقلته؛ لم أفسره برأي. فقال أبو عبيدة:
والذي تعيب علينا كله شيء بأن لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا، وقام فركب حماره
وانصرف.

(١) سورة الصافات آية ٦٥.

(٢) ديوانه ص ٦٠.

(٣) منسوب إلى عبرتا، وهي قرية من أعمال بغداد.

(٤) سورة يوسف آية ٣٦.

وأنشد إسحاق الموصليّ يمدح أبا عبيدة ويعرض بالأصمعيّ، بقوله للفضل
أبن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعهُ فإنّ العلمَ عند أبي عبيدِهِ
فقدّمه وآثره علينا ودّع عنك القرّيد بن القرّيدِهِ

قال أبو عبيدة : أدخات على الرشيد فقال لي : يا معمر ؛ بلغني أن عندك
كتاباً حسناً في صفة الخيل ، أحب أن أسمع منك ، فقال الأصمعيّ : ما نصنع
بالكتب ؛ يُحضّر فرس ، ونضع أيدينا على عُضْوِ عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ،
فقال الرشيد : يا غلام ، فرس . فأحضّر فرس ، فقام الأصمعيّ وجعل يده على عضو
عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ؛ حتى انقضى قوله ، فقال لي
الرشيد : ما تقولُ فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ
في بعض ؛ فالذي أصاب فيه تعلمه مني ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين
أتى به ! .

وزعم الباهليّ صاحب كتّاب " المعاني " أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس
الأصمعيّ اشتروا البعّر في سوق الدر ، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدرّ في سوق
البعّر ؛ والمعنى أن الأصمعيّ كان حسن الإنشاد والزخرفة لردى الأخبار والأشعار
حتى يحسن عنده القبيح ، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدة كان
معه سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلوم عنده جمّة .

وتكلم أبو عبيدة يوماً في باب من العلم ، ورجل يكسر عينه حياءً له يُوهمه أنه
يعلم ما يقول ، فقال أبو عبيدة :

يُكَلِّمُنِي وَيَخْلِجُ حَاجِيئِهِ لِأَحْسِبَ عِنْدَهُ عَامًا دَفِينًا
وَمَا يَدْرِي قَيْبًا مِنْ دَبِيرٍ^(١) إِذَا قَسَمَ الَّذِي يَدْرِي الظَّنُونَا

ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .

قال المبرد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكل القوم ، وكان علي بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته . وقال : كان لا يجيئني عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني^(٢) أطعمه موزًا فمات منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزًا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني به ! لقد استحلقت قتل العلماء .

قال الصولي : ومات أبو عبيدة سنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وفي كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات في سنة عشر ، وقيل في سنة تسع ، وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله ثمان وتسعون سنة ، وهو مولى لبني عبيد الله ابن معمر التيمي ، يم مرة بن كعب بن لؤي . وكان يكثر ذكركم العرب حتى نسب إلى الشعوبية ، وله كتاب في ذلك .

(١) أي ما يدري الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجاني ، بضم النون وسكون الواو والثين : منسوب إلى نوشجان ، وهي بلدة من بلاد فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لغلبيتها على الجليل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصاري . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلاء : تقع في الناس ، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرني
أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان^(١) . فمضى الرجل وتركه .
ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يُدأجى أبا عبيدة ، ويتقيه على عرشه ، وكان
يميل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عبيدة يكرهني على أني من
خوارج بستان . وقال التوزي : دخلت على أبي عبيدة مسجده وهو جالس
وحده يتك في الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت
مكانك تُحمدي أو تستريحي

فقلت : قطري بن الفجاءة^(٢) ، فقال : فض الله فاك ! هلا قلت : هو لأمير المؤمنين
أبي نعامة ! ثم قال لي : اجلس واكتم علي ما سمعت مني ، قال : فما ذكرته
حتى مات .

(١) باجروان : قرية من ديار مضر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان ، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطناية ؛
أوردها القائل في أماليه (١ : ٢٥٨) ؛ وهي بروايته :

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذني الحد بالثمن الربيع
وأعطاني على الإعدام مالى وضربني هامة البطل المشبح
وقولي كلما جشأت وجاشت رويدك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحى بعد عن عرض صحيح

وهي أيضا في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ ، وشواهد المفنى ١٨٦ ،
والطبرى ٦ : ١٣٠ . وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللؤلؤي في مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزي :

« دخلت على أبي عبيدة وهو جالس في مسجده وحده يتك في الأرض ؛ فرفع رأسه إلي وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطلاع ويحك ان تراعى
فإنك لو سألنا بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تلعاعي

فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمير المؤمنين أبي نعامة ... »
ثم ساق بقية الخبر .

(٣) هي كنية قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي . كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب
ابن الزبير سنة ٦٦ ، وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الخجاج يسير إليه جيشا بعد
جيش ؛ وهو يستظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفبان بن أبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ .
ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتهم بالآواط، ولهذا لم يقبل الحكام قوله ولا شهادته .
قال الأصمعيّ : دخلتُ أنا وأبو عبيدة يوماً المسجد ، فإذا على الأستوانة
التي يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى لَوْطٍ وَشِيعَتِهِ أبا عبيدة قـل بالله آمينا

فقال : أخُ هذا ، فركبت ظهره ومحوته بمد أن أنقلته إلى أن قال : أنقلني
وقطعت ظهرى ، فقلت له : قد بقيت الطاء ، فقال هى شرّ حروف هذا الشعر .
وكان يقول شعرا ركيكا ، فمنه ما قاله فى خُرْكِ أبْنِ يونس النحوىّ — وكان
يتمشقه وهما هذان البيتان :

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَ وَأَتَى لَيْتَنِي قَدْ عَلَوْتُ ظَهْرَكَ خُرْكُ
فَقَرَأْنَا كِتَابَهُ وَقَضَضْنَا خَاتِمًا كَانَ قَبْلَنَا لَمْ يُفَكِّكْ

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبريّ ومعه رجل عدل ، فقال أبو عبيد الله
للذعى : أما أبو عبيدة فقد عرفته ، فزدني شهودا .

وقرى على عُمارة بن عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ جَرِيرِ الْكَلْبِيِّ أَوْهَا :^(١)
طَرِبَ الْحَمَامُ بَدَى الْأَرَاكَ فَهَاجَنِي لَا زَلَّتْ فِي قَنْبٍ وَأَيْكَ نَاصِرِ^(٢)

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطاني . كان من الشعراء الفصحاء ، قدم
من اليمامة فدمح الأمامون ووجوه قزاده . واتصل بلإسحاق بن إبراهيم المصعبى وله فيه مدح كثير . واجتمع
الناس وكتبوا شعره ، وبقى إلى أيام الوراق ومدحه ، وعصى قبل موته . (مدح الشعراء للرزبانى ص ٢٤٧ ،
والأغاني ٢٠ : ١٨٣ — ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) فى الديوان : « نال » ، والغالل : الماء ينساب بين الشجر ، والأيك : الشجر الملتف .

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفؤادُ فلا يزالُ موكِّلاً بهوى بُحانةٍ أو برِّياً العاقيرِ

فقال له : التوزي : ماها ؟ فقال عُمارة : ما يقول صاحبكم أبو عبيدة ؟ قال : يقول : هما أمرأتان ، فضحك عُمارة وقال : هما رملتان^(١) عن يمين بيتي وشماله ، فقال التوزي : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرد — فاستكبرت ما قال إجلالا لأبي عبيدة ، فقال : اكتب ؛ فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحمل أبو عبيدة إلى الرشيد والأصمعي ، فاختر الأصمعي^(٢) لمجالسته ؛ لأنه كان أصالح لمجالسة الملوك .

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ؛ وإذا تحدّث أو قرأ لحن اعتادا منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألغى وسخا ؛ ولم يزل يصتف حتى مات وقد أسن .

وسأله بعضُ الناس كتابا إلى بعض ، فقال لمن حضر : اكتب عنى كتابا وألحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمد التصحيف ، فما يُنشده غير جاهل بذلك .

وكان ولد في سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن علي عن مولده فقال : قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، قيل له : متى ولدت ؟ فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطّاب ، فأبى خير رُفيع ؛ وأبى شرويضع ! وإني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهي ليلة من سنة عشر ومائة ، وجوابي جوابُ عمر بن أبي ربيعة .

(١) جمانة وريا ؛ ذكرهما باقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيدة : وقدمت على الفضل بن الربيع فقال : من أشعر الناس؟
 قالت : الراعى ، قال : وكيف فضّلته؟ قال : إنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن
 الأموى فوصله في يومه الذى لقيه فيه وصرفه ، فقال ^(١) :

وأنضاء تَحْنُ إِلَى سَعِيدِ طَرَوْقًا تَمْ عَجَّارًا ^(٢)
 حَمْدَنَ مَرَارَهُ وَلِقِينَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضَمَارًا ^(٣)

فقال : ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لى صلّة ،
 وأمر لى بشيء من ماله ، وصرفى .

وقال أبو عبيدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالا في الرّقاع ؛ قيل لى :
 كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مَثَل ؛ فانظر إلى هذه السّعة فى الرواية ؛ وبين
 ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه لما اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جباها ، واتفق أن خرج إلى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن
 الهلالي ؛ فلما قدم عليه أوصى غلمانة بالاحتراس منه وقال : كلام أبى عبيدة دَبِقٌ ^(٥) ،
 واتفق أن أحضر الطعام ، فصبّ بعضُ الغلمان على ذيله مَرَقَةً ، فقال له الهلالي :
 قد أصاب ثوبك مَرَقٌ ، وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة :
 لا عليك ؛ إن مَرَقَكُم لا يؤذى ؛ أى ما فيه دهن ، ففطن لها الهلالي وسكت .

(١) البيتان من قصيدة مطلعها :

ترجى من سعيد بن لوى أنى الأعياص أنواء غزارا

وانظر الأغاني (٢١ : ١١٨) و(اللسان — ضمير) ، و(لباب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأنضاء : جمع نضوء ، وهو الدابة التى أهزلتها الأسفار ، والطروق : الحمى ؛ ليل قصد الحاجة .

وفى اللباب : « أَتَحْنُ » . (٣) الضمار : مالا يربحى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جهبت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غافلة .

(٥) الدبِق فى الأصل : شىء ياترىق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعيّ إذا أراد دخول المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذاك — يعني أبا عبيدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضر جنازته أحد ؛ لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كلهً وبتحاشاً مدخول الدين مدخول النسب .

قال علان الشعوبيّ^(١) : أبو عبيدة يلقب بسبخت^(٢) من أهل فارس ، أعجميّ الأصل ، وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة ، وتوفي سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

وله من الكتب التي صنفها : كتاب "مجاز القرآن" . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "معاني القرآن" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الديباج" . كتاب "التاج" . كتاب "الحيوان" . كتاب "القباض" . كتاب "ابن وائل" . كتاب "الحدود" . كتاب "حفرة خالد"^(٣) . كتاب "مسعود" . كتاب "البصرة" . كتاب "خبر الراوية" . كتاب "خراسان" . كتاب "مغارات قيس واليمن" . كتاب "حرب بني بغيض" . كتاب "خوارج البحريين واليمامة" . كتاب "الموالي" . كتاب "البله" . كتاب "الضيفان" . كتاب "الطروقة" . كتاب "مرج راهط" . كتاب "المنافرات" . كتاب "القبائل" . كتاب "خبر البراض" . كتاب "القرائن" . كتاب "البازي" . كتاب "الحمّام" . كتاب "الحيات" . كتاب "العقاب"^(٤) . كتاب "النوايح" . كتاب "النواشز" . كتاب "حضر

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمناقب والمنافات منقطعاً إلى البرامكة ، أو ينسخ بيت الحكمة للرشيد والمأمون ، وله كتاب في منال العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره في الفهرست (١٠٥ — ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) في الفهرست ، « جفوة خالدة » . (٤) في الفهرست وياقوت وابن خلكان : « كتاب العقارب » .

الخييل . كتاب " الملاص " . كتاب " الأعيان " . كتاب " بيان باهلة^(١) " .
كتاب " أيادي الأزد " . كتاب " الخييل " . كتاب " الإبل " . كتاب
" الإنسان " . كتاب " الزرع " . كتاب " الرجل " . كتاب " الدنو " .
كتاب " البكرة " . كتاب " السرج " . كتاب " البمام " . كتاب " الفرس " .
كتاب " السيف " . كتاب " الشوارد " . كتاب " الاحتلام^(٢) " . كتاب " الزوائد " .
كتاب " مقاتل الفرسان " . كتاب " نابه الرئيس " . كتاب " مقاتل الأشراف " .
كتاب " الشعر والشعراء " . كتاب " فعل وأفعال " . كتاب " المصادر " . كتاب
" المثالب " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الفرق " . كتاب " الخف " .
كتاب " مكة والحرم " . كتاب " الجمل وصفين " . كتاب " بيوتات العرب " .
كتاب " اللغات " . كتاب " الغارات " . كتاب " المعاتبات " . كتاب " الملاومات " .
كتاب " الأضداد " . كتاب " مآثر العرب " . كتاب " القتالين " . كتاب
" العفة " . كتاب " مآثر غطفان " . كتاب " الأرقاء " . كتاب " أسماء الخييل " .
كتاب " أدعية العرب " . كتاب " مقتل عثمان " . كتاب " فضة البصرة " .
كتاب " فتوح إرميلية " . كتاب " فتوح الأهواز " . كتاب " لصوص العرب " .
كتاب " أخبار الججاج " . كتاب " قصة الكعبة " . كتاب " الخمس من قريش " .
كتاب " فضائل الفرس " . كتاب " أعشار الجزور " . كتاب " الحاملين والحملات " .
كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " سلم بن قتيبة " . كتاب " روستيفياد " . كتاب
" السواد وفتح " . كتاب " مسعود بن عمر ومقتله " . كتاب " من شكر من العمال وحمد " .
كتاب " غريب بطون العسرب " . كتاب " تسمية من قُتل من بني أسد " .
كتاب " الجمع والثنية " . كتاب " الأوس والخزرج " . كتاب " محمد وإبراهيم

(١) في الفهرست : « مناقب باهلة » . (٢) في الفهرست : « قامة الرئيس » .

أبى عبد الله بن حسن بن حسين . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوماً . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بنى يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بنى مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب في كتابه " المفاوضة " : « حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال : قال لنا أبو الحسن التيمي وقد سأله رجل مسألة من مسائل النوكي فقال : حضر مجاس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا ؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبسدى لنا قتيلةً عن جيبه ^(١)
يد ملىح يزينه الأطواق

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! « عن » : حرف جاء للمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر في المجلس وقال : أبا عبيدة — رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم يعود أودع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو ذر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفي » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفي » . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٢) قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، وأشدت ساعيا في مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَت البهائم على اليوم !

(١) ديوانه ١٤٠ ، والرواية فيه : « جيد تلعب » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦٠ — معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبيلي أبو عمرو

النحوى اللغوى^(*)

أخذ عن أبي بكر بن القوطية اللغوى والزياحى وغيرهما . وكان عالماً باللغة
والعربية ، بارعاً فى الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ،
ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ذكره ابن خرج .

٧٦١ — معاذ بن مسلم الهراء^(**)

كان يبيع الثياب الهروية ، فسمى بذلك بنحوى كوفى ، وهو أستاذ الكسائى ،
وله شعر كشعر النحاة ومنه :

وما كان على الجئ ولا الهئ امتدادحيكاً^(١)

الهئ : دعاء الجمار للعلف . والجئ : دعاؤه للساء .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « معاذ الهراء عم الرؤاسى . يكنى أبا على
من موالى محمد بن كعب [القرظى]^(٢) ، وقيل كنيته أبو مسلم كناه بذلك أبوه ، ثم
ولد له ولد آخر [سماه علياً]^(٣) فكناه به . وكان معاذ صديقاً للكثير^(٤) ، فأشار عليه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٥٦٦ — ٥٦٧ .
(**) ترجمته فى إشارة التبعين الورقة ٥٤ ، وبنية الوعاة ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير
١٢٠ : ٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ — ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ :
٩٩ — ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، وطبقات الزبيدى ٨٧ — ٨٨ ، وطبقات ابن قاضى
شبهة ٢ : ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٠ ،
٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ونزهة الألباء ٦٤ — ٦٥ .

(١) اللسان (جياً — هياً) . (٢) من الفهرست ؛ وهو محمد بن كعب بن سليم القرظى أبو حمزة ،
من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب
التهذيب ٩ : ٤٣١) . (٣) من الفهرست (٤) هو الكثير بن زيد بن الأخنس أبو المستمل
الأسدى ، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية ، وكان معروفًا بالتشيع . (وانظر ترجمته فى الشعر
والشعراء ، ٥٦٢ — ٥٦٦ ، والأغانى ١٥ : ١٠٨ — ١٢٥) .

بالخروج من عمل القرى ، وكان شديد العصبية على المضرية ، فلم يقبل منه ، فلما قبض خالد على الكُميت وحسسه اغتم معاذ وقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عن لها القبول
نخالفت الذى لك فيه رُشدٌ فغالت دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرض من البلموى وطول
فبلغ الكُميت قوله ، فكتب إليه :

أراك كتهدى الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من يبرين متجراً رملاً^(١)

وعاش معاذ الهزء إلى أيام البرامكة ، وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات في السنة التي نُكِبَ فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلهم وهو باق ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته .^(٢)

وذكر المرزبانى معاذاً فقال : « معاذكم هذا هو معاذ بن مسلم ، ويكنى أبا على ، وقيل أبا مسلم ، وهو نحوى ، مولى محمد بن كعب القرظى » . قال المرزبانى : « وروى العنبرى في حديث : أن الهزء يكنى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كنية معاذ الهراء أبا على ، وابنه يسمى علياً » ، قال : « وروى عن أبي عبيد أنه قال : سألت أصحابنا عن كنيته فقيل : أبوه كان كناه أبا مسلم ، فلما ولد ابنه على قيل له أبو على ، فغلب ذلك عليه ، وعرف بابنه » .

(١) يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) في الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمد بن كعب القرظي^(١) » .

وقال إسحاق بن الحصص : كان معاذ بن مسلم الهزلي النحوي يبيع الهروي بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية ؛ ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه ، وحكى عنه حكايات في القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفراء .

قال المرزباني : « وقيل إن الفراء أستاذ الكسائي ، وكان يتشيع » .

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم : صحبت معاذ ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكثت معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا ، وقد هجا بعض الشعراء فقال :

إن معاذ بن مسلم رجل قد صحح من طول عميره الأبد

(١) في الحيوان (٦ : ٣٢٧) « وولى القعقاع بن شور » ، وهو من كبار الأمراء في الدولة الأموية .
(٢) هو الخزرجي ، كما ذكره الجاحظ في الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلدون أن صاحب الشعر هو أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي ، وقد ذكر في نهاية الترجمة أن أبا السري هذا نشأ بسجستان ، وأدعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأناسيهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهود ، فقر به الرشيد ، وابنه الأمين ، وزيد قأم الأمين ، وبلغ معهم وأفاد منهم . وله أشعار حسنة وضعها على الجن والشياطين والسعال . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت مجها ، وإن كنت مارأيته فقد وضعت أدها . والأبيات في الحيوان (٣ : ٤٢٣ ، ٦ : ٣٢٧ ، ٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في عيون الأخبار (٤ : ٥٩ - ٦٠) .

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ^(١) سر وأثواب عميره ^(٢) جدد
يأنسرقمان ستم تعيش وتم ^(٢) تسحب ذيل الحياة ^(٣) يالبد
قد أصبحت دار آدم تحربت وأنت فيها كأنك الوتد ^(٣)

ورأى رجل معاذا الهزاء بعد نكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال :
ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك - أو في أيام عبد الملك ، وأنشد في بني برمك :
إن بني برمك أتاهم جهر من الموت غير سرت

(١) في الحيوان : « واختضب الدهر » . وفي ابن خلكان بعد هذا البيت :

قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد

(٢) لبد ، كوفر : آتونسور لقمان ، وفي الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر ،
وأنه أعطى عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منه
ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فرياه ، حتى كان آخرها لبداء ، وكان أطولها عمرا ، فقيل : « طال الأبد على
لبد » ، وفي ذلك يقول الضبي : ١

أو لم ترى لقمان أهلكه ما افتات من ستة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقضت أيامه عادت إلى نسر

وانظر المعمرين ٣ - ٤ ، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠) .

(٣) بقية الأبيات كما في ابن خلكان :

تسال غربانها إذا نعبت كيف يكون الصداق والرمد
مصححا كالظلم ترفل في برديك مثل السعير تتعد
صاحبت نوحا ورضت بقله ذى القرنين شيئا لولدك السولد
فأرحل ودعنا لأن غايتك ال موت وإن شهد زكك الجلد

وقال ابن مكتوم : « فيما ذكره القفطي من كون الأبيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا
نظار ، فإنها مقولة في غيره ، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي . وهي لمحمد بن منذر
قالها في معاذ الحاجب ، وهي أكثر ؛ قد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب في تنجيب الكبير المسمى
بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاه » .

عقهم الدهر بعد برِّه كأنه طالبٌ يوتنر
أبدطهم بالنعيم بؤسا وذلةً بعد طولِ كبر

قال : ومات معاذ في تلك السنين ، وأدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، وماتوا كلهم ؛ وفي ذلك يقول :

ما يرتجى في العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا
أفتى بنيه وبينهم فقد جرعه الدهر الأمرينا
لا بد أن يشرب من حوضهم وإن تراخى عمره حيناً

وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفي : كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك ابن مروان قد نظر في النجو ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ، فهجا أصحاب النجو ، فقال :

قد كان أخذهم في النجو يعجبي حتى تعاطوا كلام الزنج والرؤم
لما سمعت كلاما ليس يعجبي كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني من التثخم في تلك الجرائم

فأجابه معاذ الهزاء أستاذ الكسائي :

عاجلتها أمرد حتى إذا شئت ولم تعرف أباجيدها
سميت من يعرفها جاهلا يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب طود عليه فوق أطوادها

ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ الهزاء

قال إسحق بن الجصاص : جلس أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهزاء النحوي - وكان يبيع الهروي - وسمع معاذنا يناظر رجلا

(١) ذكره الزبيدي وذكر الخليل في الطبقات ٨٧ - ٨٨ .

(٢) في الطبقات : * طود علا القرن من أطوادها *

في النَّحو ، فقال مُعَاذ : كيف تقولُ من « تُوْزَّهْمُ أَرَا » : يا فاعل افعل ؟ وصلها
بيا فاعل أفعل من إذا الموءودة سئلت .

فأجاب الرجل مُعَاذًا ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه فقام عنهم ، وأنشأ
الأبيات المقدم ذكرها :

* قَدْ كَانَ أَخَذَهُمْ فِي النَّحْوِ يَمِجْبِي *^(١)

— يقال يا آرزُ ، ويا وائدُ إِدْ ، مثل قولك : يا واعدُ عد — .

وأنشد معاذ جوابا لأبي مسلم :

عَاجَلَتْهَا أَمْرُدٌ حَتَّى إِذَا

الأبيات المتقدمة . ولما سمع أبو مسلم الأبيات قال : والله إن زاد بيتنا لأهجوته دون
النهاة ؛ ولأذكرت اسمه ظاهرا ، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على مقاله من الأبيات .
وذكرت في أول ترجمته قصته مع الكميث مختصرة ، ثم وجدتها مهسوبة ،^(٢)
فأردت ذكرها هاهنا بمشينة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكميث : صار الطرماح إلى خالد بن عبد الله القسريّ
إلى واسط فأمتدحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه حُتَّى وَشَى لَاقِيَةً
لها ، فأراد الكميث قصده ، فقال مُعَاذُ الْهَرَاءِ : لا تفعل فلست كالطرماح — وهو
أبن عمه — وبيدنيكا بون ؛ أنت مضريّ ، وخالد يمنيّ متعصب على مضر ، وأنت
شيعيّ ، وهو أمويّ ، وأنت عراقيّ ، وهو شاميّ . فلم يقبل إشارته ، وأبى إلا قصده
خالد وقصده ، فقالت اليمانية لخالد : قد جاء الكميث ، وقد هجانا بقصيدة نونية ،

(١) قال السيوطي في البنية : « ومن هنا لحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخبر ابن خلكان في ترجمته .

ونفر فيها علينا ، فحبسه خالد ، وقال : في حبسه صلاح ، لأنه يهجو الناس ويتأكلهم ، فغم ذلك معاذاً ، فقال الأبيات المتقدمة :

* نصحتك والنصيحة إن تعدت *

وأجابه الكمي : « أراك كمهدى الماء ... » . البيت المتقدم ، ثم قال لمعاذ : قد جرى القضاء على - فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في الهرب ، وقال له : إن خالداً فأنك لا محالة ؛ فأحتال بامرأته ، وكانت تبيته بالأطعمة وترجع ، فلبس ثيابها ، وخرج كأنه هي ؛ فلحق بمسامة بن هشام ، فأستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

نَجَرْتِ خُرُوجَ الْقِدْحِ قَدْحَ ابْنِ مُقَيْلٍ إِلَيْكَ عَلَى تِلْكَ الْمَهْرَاهِزِ وَالْأَزْلِ^(١)
على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأيت أشبهت سلة النصل^(٢)

قال معاذ : عرضت بقلي فقلتها ، وفيها عبرة :

أف وثف عاجلا آجلا^(٣) لهذه الدار وأقذارها
بيننا ابنها يرضيه إقبالها عليه إذ ريع بإدبارها
فسلبته لين ميسورها وأعقبته ضيق إعسارها
ما العار إلا في ارتباطها وتركها تُججك من عارها

(١) القدح : السهم حينما يشذب ويقوم ويعد لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر فحل ، ذكره ابن سلام في الطبقات ، وابن قتيبة في الشعراء ، وكان وصافاً للقداح ، من ذلك قوله في صفة السهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه من الصك والتقليب في الكف أقطع
خروج من الغمي إذا صك صكته بدا والعيون المستكفة تلمح

والهراهن : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الضيق والشدة . والبنان في طبقات الشعراء (طبعة المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف في الرواية . (٢) السلة : المضي والخروج ؛ من سل السيف

إذا أخرجه من غمده مسرعا . (٣) في بغية الوعاة : « يا أحمى عاجلا » .

وَمَا تَقُلُّ مِنْ نَحْوِ مُعَاذِ الْمُسْتَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ سَأَلَهُ : إِنَّمَا كَتَبْتُمَا ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ بِنَاءٍ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ رَأْسُ آيَةٍ وَكَتَبْتُمَا ﴿ وَيَسْقِينِ ﴾^(١) بِغَيْرِ بِنَاءٍ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

وسئل معاذ الهزء : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : مَنْ الجاهليين أو الإسلاميين ؟ قالوا : من الجاهليين ؛ قال : أمرؤ القيس ، وعبيدٌ وزهيرٌ ؛ قالوا : فمن الإسلاميين ؟ قال : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، والراعي ؛ فقيل له : يا محمد ، ما رأيناك ذكرت الكُميتَ فيمن ذكرت ، قال : الكُميتُ أشعرُ الأولين والآخرين .

وأخبار معاذ وأشعاره كثيرة ، وقد أوردتُ منها في هذا المختصر ما لاقَ به .

قال عثمان بن أبي شيبة : رأيتُ معاذ بن مسلم الهزء قد شدَّ أسنانه بالذهب .

قال : ومات معاذ سنة تسعين ومائة .

(*) ٧٦٢ — معبد بن هارون الأشنانداني

... ..
... ..

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمعبد هذا ، وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٢٥٨ باسم : « سميد بن هارون الأشنانداني » ، وترجم له ابن النديم في الفهرست ٦٠ وابن الأنباري في النزهة ، وابن الأثير في الباب ١ : ٥٣ ، والمؤلف في باب الكنى باسم : « أبي عثمان الأشنانداني » ؛ وذكره ابن مکتوم في التلخيص كما أوردته المؤلف هنا وزاد عليه : « أبو عثمان ، لغويٌ راوية ، بصرى المولد ، روى عنه أبو بكر بن دريد ، وكان واسع الرواية » . وقال ياقوت : إنه مات سنة ٢٨٨ . والأشنانداني ، بضم الهمزة وسكون الشين : منسوب إلى أشناندان ، ومعناه بالفارسية : موضع الأشنان .

٧٦٣ - المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج
النهرواني القاضى المعروف بابن طرار^(*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أهل الناس في وقته
بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب. ولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صير.^(١)
وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب^(٢)
الطبرى قال : أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا البحريرى لنفسه .
ألا قُلْ لمن كان لي حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
بخازاك عنه بأن زادني وسدّ عليك وجوه الطلب

(*) ترجمته في إشارة العين الورقة ٥٤ ، والأنساب ١١٢٩ ، ١٥٧٣ ، وبغية الوعاة
٢٩٤ - ٢٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ - ٢٣١ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٣٤ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ،
وطبقات القراء ٢ : ٣٠٢ ، وعيون التواريخ ٣٩٠ ، والفهرست ٢٣٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ،
واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٤ ، ٣ : ٢٤٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ومعجم
الأدباء ١٩ : ١٥١ - ١٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ - ٢٠٢ . والنهرانى ، ضبطه
السمعاني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والوار ، وهو منسوب إلى النهران : بليدة قديمة كانت
بالقرب من بغداد ثم تحرقت . وطرار ، كذا ورد في الأصلين ، وفي ابن خلكان : « طراراً ، بفتح الطاء
المهملة والراء ، وبعد الألف راه ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ؛ وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف
فيقول : طرارة » . ويقال في نسبه أيضا البحريرى ؛ منسوبا إلى ابن جرير الطبرى .

(١) في تاريخ بغداد : « ابن صغير » ؟ ؟

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى ؛ الفقيه الشافعى ؛ استوطن بغداد وحده
ودرس وأفتى بها ، ثم ولى القضاء إلى أن توفي سنة ٤٥٠ هـ بعد أن بلغ سنا عالية . تاريخ بغداد
(٩ : ٣٥٩) .

وذكر أحمد بن عمر بن روح^(١) أن المعافى بن زكرياً حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقسالوا له : في أى نوع من العلوم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : نَحْرانَتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، ويضرب بيده أى كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وننظر في أى نوع هو ، فتذاكر وتتجارى فيه ؟ قال ابن روح : هذا يدل على أن المعافى كان له أنسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقي^(٢) يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها . وقال : لو أوصى رجل بثك ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى ابن زكريا .

وسئل البرقي^(٣) عن المعافى بن زكريا فقال : كان أعلم الناس ، ثقة .

ولد في سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل في سنة خمس وثلثمائة يوم الخميس لسبع خلون من رجب ، ومات رحمه الله في ذى الحجة من سنة سبعين وثلثمائة في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة^(٤) .

(١) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهراني ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنهران وبيداد ، وكان صدوقاً دينا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، ينتحل مذهب المعتزلة » . وتوفي سنة ٤٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي ؛ تقدمت ترجمته لأولف في الجزء الثاني ص ٣٩٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٤) كان أبو الفرج المعافى معاصراً لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : « المعافى النهراني القاضي في عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النهران ، وأحد عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك [فهو] متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجواب ... ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكرة إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقح" في أصول الفقه . كتاب "الحدود والعقود" في أصول الفقه . كتاب =

فقال : ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم . وحلّق به إليه ، فاشترته
أم جعفر بألف وستمائة دينار وقالت : قد كنت أراك تُعجّب به ، فألقاه إلى الضبيّ
وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كُنّا نهبُ شيئا ونرجع فيه .

قال علي بن عمر الحافظ الدارقطني : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم
ابن أبي سالم بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السنند بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبّة ، الراوية العلامة الكوفيّ ، وجدّه يعلى بن عامر ، كان
على نجاج الرّي وهمذان والمأهين .^(١)

يروى المفضل عن عاصم بن أبي النّجود القراءات والحديث ، وعن أبي إسحاق
السّبيعيّ ، وسماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه عليّ بن حمزة الكِسائيّ ، ويحيى
ابن زياد الفراء ، وغيرهم .

وقيل للمفضل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ فقال : علمي به يمنعني
من قوله ؛ وأنشد عقيب هذا القول :

أبى الشعرُ إلا أن يفنيَ رديئُهُ عليّ ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
فيا ليتني إذ لم أجدُ حوكَ وشيهُ ولم ألك من فُرسانه كنتُ مُفْحَمًا

قال محمد بن سلام الجُمحيّ : «أعلمُ مَنْ وُرد علينا بالشعر وأصدقُهُ من غير أهل
البصرة المفضل بن محمد الضبيّ الكوفيّ» .^(٢)

(١) الرّي : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهي وطن نجر الدين الرازي ، وهمدان : مدينة
ببلاد الجبال ، وطن بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .
(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري: أردت الخروج إلى البصرة إلى المفضل بن محمد لأكتب عنه ، فأقمت مدة أروض نفسي في ذلك ، ثم تجملت فوردت الكوفة ، ثم فكرت في أنه إن علم أني من أهل البصرة شينئي^(١) ، وإن عرف أني أزدي كان أشد بغضا ، فلقيته فسألت عليه ، فرد علي ، [و] قال : بمن الرجل ؟ قلت : بمن الله عليهم بالإسلام ، قال : والناس كلهم كذلك ، ثم قال : فلمن ولاؤك ؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من أرض الهند — وكانت البصرة يومئذ تعد من الهند — فورييت عن كل سؤاله ولم أكذب ، ولزيمته وخففت على قلبه ، فكنت معه يوما في دكان رجل يبيع الخبط والنوى^(٢) ، إذ جاء أعرابي على ناقة رثة الأداة ، فأبركها قريبا ، ثم نزل فكشف عن وجهه كالدينار المشرق ، ثم سلم فرددنا عليه السلام ، فقال له المفضل : بمن الرجل ؟ قال : من طي ، فقال له المفضل — وكان قليل المزح :

وما طي إلا نبيط تجمت فقالوا « طيايا » كلمة فاستمرت

فاندفق الفتي بلسان كذاق السنان ، فقال :

إت على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تجمله

نسبتنا فانسب لنا ، فلم يجد المفضل بدا من أن يجيبه ، فقال : رجل من ضبة ، فقال الأعرابي : وإني لأكلم ضبيا منذ اليوم : والله ما أراه إلا ذنبا عجلت لي عقوبته ، يا أبا بني ضبة ، أفتعرف الذي يقول :

إذا لقيت رجلا من ضبة فنكه قصدا في سواء السب^(٤)

* لى العراق عفاص الدبة^(٥) *

(١) في ب : « سبعى » ، وسبعى : سبى رشتى . (٢) الخبط ، محرّكة : الورق الساقط من ضرب الشجر . (٣) ذاق السنان : حدّ طرفه . (٤) السبة : الأست . (٥) العفاص : صمام القارورة ، والدبة : وعاء الدهن والزيت .

ثم قال له : كيف علمك بقومك ؟ فقال : إني بهم أعلم ، قال له : فأنت عماتك
التي تقول :

نَحْلُوهُ لَيْلَةً وَبِيَاضُ يَوْمٍ	من أين الوائليّ شفاء قلبي
بِجَنِيَّةٍ أَوْسَدُهُ شِمَالِي	وأرفع باليمين ذبول إني ^(١)
وَأَرْشُفُ مِنْ مَجَاجِ الظُّلْمِ مِنْهُ	جنيًا من لذيد الظلم عذبي ^(٢)
وَأَلِصِقُ بِالْحِشَاءِ مِنِّي حَشَاهُ	ويسهل من قيادي كل صعب
وَأُلْسِ كَفَّهُ جَهْمًا تَعَالَى	على ركب كحنية ظهر قعب
فِيَجْمَعُ مِنْكَبِي إِلَيْهِ حَتَّى	تجأحف ركبناى ضلوع جنبي
وَيَسْجُبُنِي عَلَى الْبَوْغَاءِ حَتَّى	تنال غدائري تعفير تربي ^(٣)
أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	حياتك من جميع الناس حسبي

قال : فأطرق المفضل وإت جبينه ليسيل عرقا ، ووشب الأعرابي على راحلته
وهو يقول :

عَثَرْتُ اللِّسَانَ لَا تَسْتَقَالُ	وبأيدى الرجال تُجَزَى الرجال
فَأَجْعَلُ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالًا	فشراد اللسان داء عضال
إِنَّ زَمَّ اللِّسَانَ مَبِقٍ عَلَى الْعُرِّ	ض وبالقول يُسْتَثَارُ الْمُقَالُ

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفيف ، فقال : الحمد لله الذي ما طولات
معه فيعرفني من خالتي القائلة لذلك .

(١) الإتب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) المجاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : الثغر .

(٣) البوغاء : التربة الرخوة .

ويقال: إن المفضل بن محمد نخرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن،^(١)
فظفر به المنصور وعفا عنه، وألزمه المهدي.

وللمهدي عميل الأشعار المختارة المسماة "المفضليات"^(٢)، وهي مائة وثمانية
وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه،
والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي، وأول النسخة لتأبط شرا:

* يا عيدُ مالك من شوق وإيراق^(٣) *

وللفضل من الكتب التي صنفها: كتاب "القصائد المختارة" التي ذكرتها.
كتاب "الأمثال"، كتاب "العروض"، كتاب "معاني الشعر".

وروى سليمان بن علي الهاشمي جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعي، فأنشد
المفضل قول أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملِي بجزأ إن الذي تحذرين قد وقعا^(٥)
وذات هدم حار نواشرها تُصميتُ بالماء تولبًا جدما^(٦)

(١) أحد الأشراف الشجعان، نخرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد، وانضم إليه خلائق
من العلماء والفقهاء وأعيان بني الحسن، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله
سنة ١٤٥ هـ. وأخباره في مقاتل الطالبين (٣٠٠ - ٣٨٦)، وانظر النجوم الزاهرة (٢: ٣).
(٢) شرح هذه المفضليات جماعة منهم أبو جعفر النحاس، وأبو علي المرزوق، ويحيى بن علي
التبريزي، والميداني صاحب جمع الأمثال، والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري (وطبع هذا الشرح في مطبعة
الآباء السوسيين ببيروت سنة ٩١٤ م) وطبعت المفضليات أيضا في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١ هـ
بمطابق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

(٣) بقبضه: * ومرّ طيف على الأهوال طراق *

(٤) هو أوس بن حجر بن عتاب، أشعر شعراء مضر في الجاهلية، وترجمته في الشعر والشعراء (١٥٤)

— ١٦١، والخزانة (٢: ٢٣٥).

(٥) ديوانه ١٣، والخبر مع البيت التالي في الفاضل والمفضول ٨٢، وتصحيح العسكري

الورقة ٦٣ — ٦٤، ومعاني الشعر الكبير ١٢٤، ١٢٤٨

(٦) الهدم: الخلق، والنواشر: عصب الذراع. وتصميت: تسكت. والتولب: الطفل،

والهدم: السبي، الغداء.

فقطن الأصمعي لخطئه — وكان أحدث سنًا منه — فقال له : إنما هو «تَوَلَّبا جَدْعًا» فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفتن المفضل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال الأصمعي : حينئذ أخطأت ، إنما هو «تَوَلَّبا جَدْعًا» فقال المفضل : «جدعنا جدعا» ، ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفتح في الشُّبُور ما نفعك ، تكلم كَلَامَ النَّمْلِ وأصب ، إنما هو «جَدْعًا» فقال له المفضل : ما الجَدْع ؟ فقال سليمان الهاشمي : اختاراً مَنْ نجعله بينكما ، فاتقنا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر ، فبعث سليمان إليه مَنْ أحضره ، فعرضاً عليه ما اختلفا فيه ، فصَدَّقَ الأصمعي ، وصَوَّبَ قوله . فقال له المفضل : وما الجَدْع ؟ قال : السَّيِّءُ الغداء ، يقال أَجَدَعْتَهُ أمه . إذا أساءت غداءه .

وذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه فقال «المفضل بن محمد الضبي أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن ، هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان من بنى ثعلب بن السيد بن ضبة . قال المفضل الضبي : رأى جدى يعلى بن عامر في المنام كأن على بابه حَبَشِيَّةٌ عوراء يُلُوحُ عليها سواد ، فأصبح قَرِيماً ، قال : فما أمسيت حتى بعث الجحاح إلى فولاني الزبي» .

قال أبو الجواب الأعرابي : تكأ على باب الهادي وقد مات فلم يبق ببابه أحد ، فإذا شيخٌ طويل جميل الوجه يُنْشِدُ :

خلت لإلا من الذئب البلادُ تحمّل أهلها عنها فبادوا
فكانت أمةً بلغت مداها لكلّ زرع مزرعة حصّادُ

فقلت : مَنْ هذا ؟ فقيل : المفضل الضبي .

قال محمد بن سلام : «أعلم من ورد علينا من أهل البصرة المفضل بن محمد

(١)
الضبي الكوفي» .

وقال جهم بن خلف : قدم المفضل الضبيّ البصرة ، وكان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجانيّ عن المفضل الضبيّ : إنه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفر ما كتبته بيدي من هجائي الناس .

وقال العباس بن بكار الضبيّ : قلت للمفضل الضبيّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ! فلوزدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمرني ويحدثني ، ثم حدث لي خروج إلى ضبيّتي أياما ، فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قَطْرَيْنِ فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به بجمعته وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل^(١) .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بياحمري ، فلما رأى شدة الحرب التفت إلىّ فقال لي : يا مفضل أنشدني شيئا تصيب به ما في نفسي ، فألشدته^(٢) :

(١) الخبر ذكر مفصلاً في الأغاني ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبين ٢٧٢ : وابن أبي الحديد

١ : ٣٢٤ .

(٢) بياحمري : موضع بين الكوفة وبواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؛ فقتل إبراهيم هناك ، فقبره بها إلى الآن يزار ؛ وإياها عني دعبل بن عليّ بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بياحمري لدى الغربات

(٣) الأبيات في الأمال ١ : ٢٥٨ ، وحماسة بن الشجري ٤٨ ، وانظر الآتي ٥٧٥ .

تصيب به ما في نفسي، فأشدته :
ألا أيها الناهي فزارة بعدما
أجدت حرب إنما أنت حالم
أبي كل ذي وتريبيت بوتره
ويمنع منه النوم إذ أنت نائم
أقول لفتيان كرام تروحو
على الجرد في أفواههن الشكائم
ومن يُخترم لا تتبعه اللوائم
قفوا وقفة من يحي لا يجز بعدها

قال أبو حاتم : وفي هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدت نفسك عنهم
لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال المفضل : فعمل إبراهيم حتى نرق الصفوف ، وانضم إليه القوم ، فقلت :

ذهب ، ثم خرج إلى فقال لي : يا مفضل ، أما أنت فما عدوت ما في نفسي .

قال أبو حاتم : والشعر لأرطاة بن سُهبة ، أو قتب بن حصن الشمخى .

وللمفضل أخبار مع المهدي ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ليس

هذا موضع استقصائها ، وإن أتح الله في الأجل استقصيت أخباره في مصنف

مفرد أسميه "المفصل في أخبار المفضل" ، إن شاء الله تعالى ، لأنني أذكر فيه

أخباره مفصلة مفننة ، مع كل من له خبر ، والله أعلم .

(*)
٧٦٥ - المفضل بن سُهبة بن عاصم أبو طالب اللعوي

ضبي ، حدث عن عمر بن شبة ، ومحمد بن شداد المسعمي ، ويعقوب بن إسحاق

ابن أبي إسرائيل . وله كتاب "ضياء القلوب" في تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ - ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم

٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (في ترجمة ابنة أبي الطيب) ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٤ -

٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣٢١ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ ، ١٠٩١ ،

ومراتب النحو بين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٣ ، وذكر ابن قاضي

شبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفي سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (٥ : ١٩٩) . (٢) هو يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم ؛ روى عنه المفضل بن سُهبة ؛ وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب في الأدب، وكان فيهما فاضلا، روى عنه محمد بن يحيى الصولي، وزعم أنه سمع منه في سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزله باب نجراسان ؛ وأبوه سلمة بن عاصم صاحب الفراء .
وابنه أبو الطيب بن المفضل بن سلمة ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان المفضل كوفي المذهب في النحو، مديح الخط، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولا .
لقى ابن الأعرابي وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ،
واستدرك على الخليل في كتاب "العين" ، وحكاها في كتاب كبير ألفه وسماه "البارغ" .
ولما قرأ ابن مقلة هذا الكتاب على ابن دريد كان ابن دريد يقول في بعض مآرذه :
صدق أبو طالب ، وفي بعض الرد يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب .

والذي نخرج منه : الهعزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء .

فمن تأليفه : كتاب "البارغ" هذا . كتاب "ضياء القلوب" في معاني القرآن ، مفرد . كتاب "معاني القرآن" ، مفرد . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفاخر فيما تأخّر فيه العامة" . كتاب "البلاد والزرع والنبات" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "آلة الكاتب" . كتاب "المقصود والمسود" . كتاب "الملاهي" . كتاب "المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشبه" . كتاب "الخط والقلم" . كتاب "عمائر القبائل" ، لطيف .

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي البغدادي ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع في لندن سنة ١٩١٥ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) في الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) في الفهرست "العود والملاهي" .

(٥) في الفهرست : "بجواهر القبائل" ؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب" ، وكتاب "الأزوار

والبورج" ، وكتاب "الرد على الخليل ، وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والتصحيح" .

وكان المفضل بن سامة متصلاً بإسماعيل بن بلبل الوزير، فبلغه أبياتا كان
هجاه بها ابن الرومي، فحفظها لإسماعيل على ابن الرومي في نفسه، وكانت سبب
حرمانه إياه، على كثرة صلوات إسماعيل الشعراء به، فقال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات :^(٢١)

لو تلففت في كساء الكسائي وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأصحى سيويو له ليدك رهن سبأ
وتلونت من سواد أبي الأسد ود شخصاً يئني أبا السوداء
لأبي الله أن يعتك أهل العدا حج إلا من جملة الأغبياء

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني، وزير المعتمد، جمع له السيف والقلم، وكان كريماً
متجعلاً، مدحه البحتري وابن الرومي، ومن مدائح ابن الرومي فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله :
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان
كم من أب قد علا بأبن ذرا شرف كما علا برسول الله هدانات
وكان أبو الصقر قد غمزه ناس في نسبه، وقالوا : إنه دعي في شيبان، فظن أنه يهجو بما قال، وأنه
عرض بأنه دعي، فأعرض عن ابن الرومي، وتوصل ابن الرومي إلى إفهامه صورة الحال، فلم يقبل في ذلك
قول قائل، فهجاه ابن الرومي وألغش في هجائه، فن ذلك قوله :

عجب الناس من أبي الصقر إذ وُلِّد سي بعد الإجارة الديوانا
إن للحظ كيميا، إذا ما مس كلباً أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف في الجزء الثاني ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها
في سلمة، أبي المفضل، وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ، منه ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنجم في يوم
 نيروز :^(٢)

يا بن الجاحجة الغر الميامين	ومن يزين به فعل الدهاقين
ومن تجود على العافين راحته ^(٣)	بنائيل من عطاء غير ممنون
اسلم لنا كل نوروز يمتعنا	فيه الإله بإعزاز وتمكين
واشرب عقارا كريح المسك ما نسبت	إلى الكروم محامة على الدين ^(٤)
صفراء كالذهب المسبوك إن مزجت	أحاطها المزج ذرا غير مكنون
تجلو السرور إذا ذيقت وتكشفت ما	يخت من رن عن كل محزون
وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا	فهو الأتم من الغر الميامين
وقر عيننا بعبد الله إن له	مشابها منك تعليه على الهون
واسعد بشالهم يحيى فإن له	فعال مقبيل الخيرات ميمون
وتتم الله ما ترجو وتأمله	عليك في رابع السادات هارون

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، واتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا في صنعة الغناء ، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين ، وعاش إلى أن خدم المعتمد على الله ، وتوفي سنة ٢٥٧ . ابن خلكان (١) :
 . (٣٥٦)

(٢) النيروز والنوروز ، فارسي معرب ؛ قال إدى شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس ، عند نزول الشمس أول الحمل » . وانظر المغرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) المقار ، بضم العين : الخمر .

وكتب المفضل بن سامة إلى عبد الله بن المعتز - وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بثور واشتياق مبرح^(١) ودمعي عنه مستهل وقاطر
 ألا هل إلى أرض العراق ومائه سبيل وإخواني الذين أعاشر
 إلى الله أشكو ما ألقى من الجوى ومن طول وجد تحتويه الضمائر
 وقد طال ليل بعد بُسْدِ أحبتي وما طوله إلا لأنى ساهر
 إذا هبَّت الرِّيحُ الشمال هفًا لها فؤادي حينئذٍ نحوهم فهو طائر
 يجتدي شوقًا إليهم وفرحةً بقرني منهم أن تسيّر الأباصر

وهي طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو المفضل بن سامة بن حاصم :

إن المفضل نقصه في نفسه^(٢) وفعاله قد حط فضل أبيه
 واو آت كل مفوه ومفوه^(٣) يهجو ما بلغ الذي هو فيه
 ولقد أردت هجاءه وكفيت به باللؤم منه^(٤) أو أنه يكفيه
 ومتى يقل شعرا علمت بأنه من اتن راحة تمر بنفيه
 فهو الخس لا المفضل إنه بأبيه إن نسبه غير شبيهه
 وكان نكهته روائح عرضيه بخليسه بالنسب في مكروه

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء، توفي سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٧ - ٩٨) ، والأبيات في طبقات ابن قاضي شهبه .

(٢) ابن قاضي شهبه : « من نفسه » .
 (٣) ابن قاضي شهبه : « بنظامه » .
 (٤) ابن قاضي شهبه : « فيه » .

وله فيه :

يا أبا طالب طلبت بِشْأِي أنت فيه كقَسَائِرِضِ لَلسَاءِ
 أين بطء الحمير من سابق الخي بل وأرضٍ موطوءةٍ من سماءِ
 لي كُفءٌ سِوَاكَ فارجِعْ إلى قَدِّ رِكَ يَاغَثُ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِي
 كنتَ أُضْحِوكتِي فأصبحتَ من مَضِّ يَنِكَ لِلشَّعْرِ مُصْحَكَةَ الغَوْضَاءِ
 وتمدّيت فوق قدرك لَمَّا قلتَ قَدِ عَدَدَنِي مِنَ الأَعْدَاءِ
 أُبَعْرِضُ يعافه الكلب نَدْنَا لم يزل عَرْضَةً لمس الهجاءِ
 خلتُ أني أراه كَفُئًا لعرضي أو أجازي فعاله بجزاءِ
 إن ذكرى سَمِّ بِفِيكَ وِجِي وهو داء ما إن له من دواءِ
 هَبْكَ أُدْرِجَتَ فِي كِسَاءِ الكِسَاءِ وَأُلَيْسْتَ فَزْرُوعَ الفَرَاءِ
 وبَسَلِحِ الخليل حُنُكْتَ فِي المَهِّ يَدِ فأصبحتَ أَفْصَحَ الفُصْحَاءِ
 لَسْتَ إِلا غَثًا غَثِيثًا ثَقِيلَ الرَّحِّ وَحِ أعمى تُعَدُّ فِي البَصْرَاءِ

قال محمد بن عبد الواحد : بكرنا يوما إلى أبي العباس ثعلب ، ولم يك بعدُ خرج ، وكان في المجلس حُدَّاقُ البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس الجُدَّ والجُدَّ ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الخامض : والجُدَّ ، بالكسر : شطُّ البحر وغيره ، فتصاحك الجماعة ؛ وقال له المعبدي^(١) : أكلت البيض بَحْتًا^(٢) ، وقال

(١) في ب : « فتصاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذي لا يخالطه غيره .

أبن كيسان ، وضحك مع القوم ، وضحك أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم
وَبُرْمَةٌ ، وَمَنْ حَضَرَ مِثْلَ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَتَضَاهَكَوْا وَأَشْتَهَرُوا وَهُوَ سَاكِتٌ ،
كَأَنَّهُ حَجَرٌ .

ثم تخرج أبو العباس ، فلما جلس قال له ابن كيسان : يا سيدي الجِدُّ : الشُّطُّ !
فما نطق حتى آيس نعليه ، ورجع ، وجاءنا ومعه كِتَابٌ مِنْ جُلُودٍ ، قَدْ أَنْتَ عَلَيْهِ
الدَّهْرُ ، فَقَالَ خَذُوا ، فَأَمَلِي : « أَمَا الشُّطُّ فَهُوَ فِيهِ الْجِدُّ وَالْجُدُّ وَالْجِدَّةُ » . ورفع بها
صوته — فبلغ أبو موسى السماء ، وصار هؤلَاءُ فِي الْحَضِيضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : قَلِيلًا قَلِيلًا
حَتَّى يَنْصَرِفَ الشَّيْخُ ، فَلَمَّا قَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَخَلَا مَعَهُمْ أَلْتَفْتُ إِلَى الْمَعْبُدِيِّ وَقَالَ :
أَلَيْسَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ أَنَّكَ كُنْتَ فِي الْحَمَامِ فَنِمْتَ ، بَغَاءَ شَيْخٍ خَضِيبٍ فَعَلَكَ !
ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى ابْنِ كَيْسَانَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ تَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ ! أَلَيْسَ كَانَ
بُنْدَارٌ يَعْفِجُكَ^(٢) ! ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى أَبِي طَالِبِ الْمَفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ أَيْضًا !
قَدْ كُنْتَ أَظُنُّ أَنَّكَ تُفْلِحُ ، وَأَنَّكَ تَكُونُ بَعْضَ نُدَمَاءِ الْخُلَفَاءِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
أَظُنُّ بِكَ هَذَا وَأَبُوكَ مَا كَانَ يُحْسِنُ حَرْفًا وَاحِدًا مِنَ النَّحْوِ ، فَكَيْفَ تُفْلِحُ أَنْتَ !
وَأَلْتَفْتُ إِلَى الْأَنْبَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا أَنْبَارِيُّ ، حَدَّثَنِي فَلَانُ الْعَسْكَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ لَكَ
مِيزَانٌ فِي كَتِّكَ ، فَسَنَجَةٌ لَكَ وَسَنَجَةٌ لِلْمَسْتَقْبِضِ ، وَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُرُ إِلَى التَّبَطِّ فَنُؤَاجِرُ
فِي بِيوتِ الْخِمْارِينَ ، ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى ابْنِ الْخَضِرِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَيْضًا ، يَا مَسِيخُ
تَصْحَبُ هَذَا السَّيِّدَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً مَا سَأَلْتَهُ قَطُّ إِلَّا عَنِ الْمُرْنُثِ !

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلاني المعروف بهرمة ، تقدمت ترجمته للؤاف في هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للؤاف في الجزء الأول ص ٢٩٢ .

(*) ٧٦٦ - المفجع الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب

ولقبه أشهر من اسمه ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله . لقي ثعلباً^(١)
وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وله قصيدة يسميها الأشباه ، يمدح فيها^(٢)
علياً كرم الله وجهه وبنيه .

وله مع أبي بكر بن دريد مهاجاة ومواقفة ، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران
بعضها في كتابه] ، سأذكر شيئاً منها هاهنا إذا وقعت في يدي^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٣ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ٣٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
١٩٠ - ٢٠٥ ، وقيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ونقل ياقوت عن المرزباني : أنه لقب بالمفجع
لبت قاله ، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠ .

(١) كذا ذكره المؤلف ، وفي الفهرست : « محمد بن عبد الله » ، وفي معجم الأدباء : « محمد بن أحمد
ابن عبيد الله » . وفي بغية الوعاة : محمد بن أحمد — وقيل محمد بن عبد الله البصري » .
(٢) في الأصلين : « الأشباح » وصوابه من الفهرست ، ومعجم الأدباء . قال ياقوت : « وله قصيدة
ذات الأشباه ، وسميت ذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل
من أصحابه : « إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في همه ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ،
وعيسى في سنه ، ومحمد بن عبد الله في هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل » ، فتناول الناس ، فإذا هو
علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفجع ذلك في قصيدته ، وفيها منافع كثيرة ، وأرتطبا :

أيها اللاتمي لحي عليا قسم ذميا إلى الجسيم نزيلا
أبجيز الأنام عرضت لازدا ست مذودا عن الهدى مزويلا

ثم أورد ياقوت أبياتا من هذه القصيدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

وله من التصنيف : كتاب "الترجمان في معاني الشعر"^(١) أجدد كتاب .
كتاب "المنقذ في الإيما"^(٢) . كتاب "أشعار الجوارى"^(٣) ولم يمه . كتاب
"عرائس المجالس"^(٤) .

(*)
٧٦٧ - مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرئ
يكفى أبامحمد ؛ أصله من القيروان ، وسكن قُرطبة . من أهل التبجر
في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن
والعربية .

ولد لسبيع بقمين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، عند طلوع الشمس
أو قبل طلوعها بقليل ، وكان مولده بالقيروان ، وسافر إلى مصر ؛ وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ، وأختلف في مصر إلى المؤذنين بالحساب ، ثم رجع إلى القيروان وأستكمل
بها علومه ، ثم نهض إلى مصر ثانية ، بعد أن أكمل القراءات بالقيروان سنة سبع

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٥٥ ، وبغية المنتمس ٤٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ - ٣٩٧ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ - ٢٥٤ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ -
١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ -
٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ - ١٧١ ، والنجوم الزاهرة
٤١ : ٥

(١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهى حدّ الإعراب ، حدّ المدح ، حدّ البخل ،
حدّ الحلم والرأى ، حدّ الغزل ، حدّ المسال ، حدّ الاعتراب ، حدّ المطايا ، حدّ الخطوب ، حدّ النبات ،
حدّ الحيوان ، حدّ الهجاء ، حدّ اللغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجدد وأتقن » .

(٣) فى الأصباين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبتته من ياقوت .

(٤) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخليل » .

وسبعين وثلاثمائة ، فحج حجة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، وبقى عليه شيء من القراءات ، فعاد إلى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقى عليه ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، وحج أربع حجج متتالية نوافل ، ثم قديم من مكة في سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قديم من مصر إلى القيروان في سنة اثنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وجلس للإقراء بجامع قرطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول ما قدم قرطبة في مسجد النخيلية في الزواقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى أنصرفت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها ، إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس ابن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أدبه وفهمه ، وبقى خطيبا إلى أن مات — رحمه الله .

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا ، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة ؛ من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطبري المقرئ قال : كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحجة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكي تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمره ، ويخصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف ، فجاء ذلك الرجل

(١) هو القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ؛ قلده الخليفة هشام بن محمد المراني القضاء سنة ٤١٩ هـ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث ، كثير الرواية ، وافر الحفظ من اللغة والعربية ؛ توفي سنة ٤٢٩ هـ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

في بعض الجمع ، وجعل يُجَدُّ النظر إلى الشَّيْخ ويغمِزه ، فلمَّا خرج معنا ونزل في الموضوع الذي كان يُقَرِّئ فيه قال لنا : أمَّنوا على دعائِي ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم اكفنيه ، اكفنيه . فأمَّتنا ؛ قال : فأقيد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

توفِّي مكِّي بن أبي طالب رحمه الله يوم السبت ، عند صلاة الفجر ، ودفن صحَّحِي يوم الأحد ليلتين خَلَّتَا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالرَّيَّاص ، وصَلَّى عليه ابنُه أبو طالب محمد بن مكِّي ؛ ذكر وفاته ابن حيان وغيره وذكر تصانيفه . رحمه الله .

تَبَّتْ تصانيف مكِّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار^(١)

القَيْسِيُّ القِيروانيُّ رحمه الله

وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . فمن تصانيفه : " الهداية إلى بلوغ النهاية " في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ، سبعون جزءاً . " منتخبُ سُجَّةِ أبي علي الفارسي " ، ثلاثون جزءاً . كتاب " النبصرة " في القراءات ، خمسة أجزاء . كتاب " الموجز في القراءات " ، جزآن ؛ كتاب " المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره " ، عشرة أجزاء . كتاب " الرماية لتجويد القراءة " ، أربعة أجزاء . كتاب " اختصار أحكام القرآن " ، أربعة أجزاء . كتاب " الكشوف عن وجوه القراءات وعللها " ، عشرون جزءاً . كتاب " الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " ، ثلاثة أجزاء . كتاب " الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه " ، جزء . كتاب " الزاهي في اللع الدالة على أصول مستعمل الإعراب " ، أربعة أجزاء .

(١) التبت ، بالتحريك : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه ؛ كأنه أخذه من الحجة ؛

لأن أسانيد حجة له ، (مستدرک تاج العروس) .

كتاب "التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ، جزآن . كتاب
 "الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوي" وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة" ،
 ثلاثة أجزاء . كتاب "الرسالة إلى أصحاب الأنطاكية في تصحيح المذ لورش" ،
 جزآن . كتاب "الإبانة عن معاني القرآنة" ، جزء . كتاب "انتخاب كتاب
 الجرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلظه" ، أربعة أجزاء . كتاب "الوقف على
 كتلا وبلى في القرآن" ، جزآن . كتاب "الاختلاف في عدد الأعرش" ، جزء واحد .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وأبي عمرو" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين
 قالون وابن كثير" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون وابن عامر" ، جزء .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وعاصم" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون
 وحمزة" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون والكسائي" ، جزء . كتاب
 "التبيان في اختلاف قالون وورش" ، جزء . كتاب "شرح رواية الأعشى عن^(١)
 أبي بكر عن عاصم" ، جزء . كتاب "شرح الإدغام الكبير في المخارج" ،
 جزء . كتاب "اختصار الألفات" ، جزء . كتاب "شرح الفرق لجمزة وهشام" ،
 جزء . كتاب "بيان الصغائر والبجائر" ، جزآن . كتاب "شرح اختلاف
 العلماء في قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)^(٢) " ، جزء . كتاب "الاستيفاء
 في قوله عز وجل : (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)^(٣) في هود" ، جزء . كتاب "الاختلاف
 في الذبيح من هو" ، جزء . كتاب "الاختلاف في الرسم من «هؤلاء» والجمعة لكل
 فريق" ، جزء . كتاب "دخول حروف الجز بعضها مكان بعض" ، جزء . كتاب
 "تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم" ، جزء . كتاب "الياءات المشددة

(١) هو عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ . (٣) في سورة هود : ١٠٧ .

في القرآن والكلام“ ، جزء . كتاب ” بيان إعجاز القرآن “ . كتاب فيه ” بيان اختلاف العلماء في النفس والروح“ ، جزء . كتاب ” شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك ، والحجة في ذلك“ ، جزء . كتاب فيه ” شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾^(١) ” جزء . كتاب ” شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢) ، جزء . كتاب شرح قوله تعالى : ” ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾^(٣) ، الآية ، جزآن . كتاب في ” مسائل الإخبار بالذي وبالآلف واللام“ . كتاب فيه ” أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن“ ، جزء . كتاب فيه ” الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو“ ، جزء . كتاب ” التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل“ ، جزء . كتاب ” الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة“ ، جزء . كتاب ” اختصار الأدغام الكبير على ألف ، باء ، تا ، نا“ ، جزء . كتاب فيه ” شرح مشكل غريب القرآن“ ثلاثة أجزاء . كتاب ” شرح الرءات على قراءة ورش وغيره“ ، جزء . كتاب ” اتفاق القراء“ ، جزء . كتاب ” المدخل إلى علم الفرائض“ ، جزء . كتاب ” اختلاف القراء في إاءات الإضافة وفي الزوائد“ ، جزء . كتاب ” اختصار الوقف على كلاً وبلى ونعم“ ، جزء . كتاب ” منع الوقف على قوله : « إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى »^(٤) ” ، جزء . كتاب ” شرح الاختلاف في قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾^(٥) ” ، جزء . كتاب ” شرح معنى الوقف على : ﴿ لَا يَجْزِيكَ قَوْلُهُمْ ﴾^(٦) ” ، كتاب فيه ” الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ والحن في شهر رمضان وغيره“ ، جزء . كتاب ” بيان العمل في الحج من أول الإحرام

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٦) سورة يونس : ٦٥ .

(١) سورة الحج : ١٣ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٥) سورة المائدة : ١٠٣ .

إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم“؛ جزء . كتاب ”فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً“، جزء . كتاب ”التذكرة لاختلاف القراء السبعة“، جزء . كتاب ”قسمة الأحزاب“، جزء . كتاب ”منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع“، جزءان . كتاب ”التهجد في القرآن“، أربعة أجزاء . كتاب ”قوله تعالى : ﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي﴾^(١)“ جزء . كتاب ”دعاء خاتمة القرآن“ . كتاب ”شرح حاجة وحوائج وأصلها“، جزء . كتاب ”إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة“، جزء . كتاب ”شرح العاربية والعربية“، جزء، كتاب ”الاختلاف في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾^(٢)، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ...﴾^(٣) الآيات الثلاث“، جزء . كتاب ”وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكى في المسد لورش“ . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾^(٤)“ جزء . كتاب ”فرش الحروف المدغمة“ جزءان . كتاب ”شرح التمام والوقف“ أربعة أجزاء . كتاب ”تفسير مشكل المعاني والتفسير“ خمسة عشر جزءا . كتاب ”هلل هجاء المصاحف“ جزآن . كتاب ”ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب ”الأحكام“، جزآن . كتاب ”الرياض“ مجموع، خمسة أجزاء . كتاب ”المتقى في الأخبار“، أربعة أجزاء . كتاب ”الترغيب في النوافل“ جزء . كتاب ”الترغيب في الصيام“، جزء . كتاب ”متقى الجوهر في الدعاء“ جزء . كتاب ”الموعظة المنبهة“، جزء . كتاب ”معاني السنين القحطية والأيام“

(٢) سورة فاطر : ٣٢

(١) سورة النساء : ٢٣

(٤) سورة الشعراء : ٦١

(٣) سورة المسائدة : ١٠٦

جزء . كتاب "إسلام الصحابة" ، مختصر جزء . كتاب "المبالغة في الذكرك" (١) .
كتاب "تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه" .

(١) قال ابن مکتوم : « مع مكي بن أبي طالب بمكة شرفها الله من أبي الحسن أحمد بن فراس العبقسيّ وأبي طاهر محمد بن محمد بن جنيد العجينيّ ، وأبي القاسم السفطليّ ، وأبي الحسن بن رزيق البغداديّ ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم المرزويّ ، وأبي العباس النسويّ . وسمع بمصر من أبي الطيب بن علق ، وقرأ على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي الحسن القاسبيّ وغيرهما . وكان من الصلحاء الأولياء ، أشدني له شيخنا الحافظ البارح أبو حيان ، وقد أشدها له أيضا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد السلام الأنصاري المعروف بابن شق الليل :

قل لمن يبغى المرا والجدلا	في البراهين وذكر البدلا
وحكايات الأحاديث التي	تورث العجز وتبدي الكسلا
ويك دع عنك الخرافات ولا	تكثر المزح أنى والخرلا
هل يجوز الجهل عند العلبا	أم يجوز الحق عند العقلا !
أين من يمشى على الماء ولم	تخش منه قدماء البسلا
أولت الرسل بالماء فإن	شاء زبدا رده أو عسلا
أو يكون الطير في جو السما	فإذا أوى إليه نزلنا
أر يضح البيت في يوم لقد	كذب الناقل فيما نقلا
بعد قول الله في الرحي فلن	يلفوه دون جهد وبلا
هذه الأختيار لا أصل لها	لا ولا فرع بها متصلا
ألفتها عصابة صوفية	تشتى الأكل وتأبى العملا
من عدا القرآن والعلم فقد	خالف الله وخان الرسلا
أنزل الله كتابا واضحا	حسبنا لا نبغ عنه حولا
ثم منهاج النبي المصطفى	فيه الله هداانا السبلا
مالنا والخواص في غيرهما	أو بغير العلم تبغى بدلا
يوم تجزى كل نفس سعيها	يندم المسره على ما فعلا
فالزموا السنة لا تتدعوا	واحدروا الزيف وخافوا الزلا
فاز من زج عن النار إلى	جنسة الفردوس خير منزلا
بقصور في العلام ذهب	تجد الحور بها والحللا

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة في الرد على أبيات تحكى هذه لأبي عبد الله بن شق الليل المذكور على وزنها ورديها ، وقد عدتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر في حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح ضئله حكايات يمكن المنازعة في صحتها ، وهو عندي في جزئه بخطي والحمد لله » .

(*) ٧٦٨ - مكِّي بن ريان بن شبة الماكسيني أبو الحرم النحوي الضير
نزير الموصل، ولد بماكسين، وكان أبوه ريان يعاني عمل الأديم الذي تُصنع
منه الأنطاع الماكسينية، وكان في أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكسين،
يعرف بأبي طاهر الأنطاع، له يعمل، ومات وعنده عدة صناعات، هو أحدهم
- أعنى ريان .

ولما قديم أبو الحرم إلى حلب، قاصدا زيارة البيت المقدس، نزل عند
يوسف بن رافع بن تميم في مدرسته^(١)، واجتمعت به، وكان ولد أبي طاهر الأنطاع
هذا، المقدم ذكره في حلب في خدمة بعض أمراءها، ممن لى به اتصال، فتعترف
إليه، وسأله سؤالي مرعاته، فسألني ذلك وقال: هو ولد لرجل كان له علينا فضل،
وسألت ولد أبي طاهر هذا، وكان اسمه أبا القاسم - عن مكِّي بن ريان هذا - فقل
لي: «كان أبوه يكون عند أبي أجيرا في عمل الأنطاع ومعانة الجلود ودبغها وصبغها،
وكان فقيرا ذا عيال، ولما مات لم يُخلف شيئا، وخلف ولده هذا، وأختين له وأما،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٧، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٩، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٦،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٤، وابن خلكان ٢ : ١٢١ - ١٢٢، والذيل على الروضتين ٥٨ - ٥٩،
وشذرات الذهب ٥ : ١١، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩، وطبقات القزويني ٢ : ٣٠٩،
ومرآة الجنان ٤ : ٤ - ٥، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٥، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٧١ - ١٧٣، ونكت العميان ٢٩٦ - ٢٩٧ . ريان، ضبطه ابن خلكان بفتح الراء
وقشد يد الياء المثناة، والماكسيني : منسوب إلى ماكسين، وهي بلدة من أعمال الجزيرة، على نهر الخابور.
(١) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، المعروف بابن شداد، ولد بالموصل سنة ٥٣٩،
ونشأ بها، ثم ولي القضاء بالبصرة، ثم نزل بغداد، ودرس بالمدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، ودرس
بها، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار بيت المقدس والحليل، ثم دخل دمشق، واتصل بخدمة السلطان
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤، ثم ولي قضاء العسكر والحكم بالقدس، ثم ولي قضاء حلب بعد وفاة
صلاح الدين، وتوفي سنة ٦٢٧ . (ابن خلكان ٢ : ٣٥٤ - ٣٣٠) .

فتضجرت به أمه ، وأسمته كلاماً أحوجه إلى الخروج عن ما كسب ، وقصد الموصل ،
وقرأ بها وطلب « ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحرم قد طلب بنفسه في الموصل ؛ حتى شدا أشياء من القراءات
والأدب ، ثم رحل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
التحوي .

وقال بعض متأخري المؤرخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكى
ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بخمسة أعوام .
[ولقى بها] أبا الحسن علي بن عبد الرحيم السلمى المعروف بابن العصار ، وأبا
البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وضيهرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ،
وتصدّر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام في آخر عمره
بنيّة زيارة بيت المقدس ، واجتاز بحلب وأنا بها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم
يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوِّق في أمر مما يجري من أنواع
الأدب نزق وأظهر الغضب فراراً من العي عن الجواب ، ورأيتُه يعيب على
صاحب "الصّحاح" أشياء يُعنى عن مثلها ، ويهمل من معانيه ما هو أشد من
ذلك مما واخذه به العلماء .

ولما وصل إلى دمشق ، ونقل ما يقول من الكلام في العربية إلى تاج الدين
الكندى زيد بن الحسن ، تعجب من بعض كلامه ، وعرف من نقل إليه عنه
الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرم وإنما هو أبو الحرم — وكان زيد صاحب
نادرة — ولما خرج أبو الحرم إلى الشام كره ذلك بنو أتاك زنى ، المستولون
على الموصل لكراهم في بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشوا
منه أن يستخف فينطق بشيء من أمورهم التي يسمعونها عنهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عاد لم يعيش إلا أياماً قلائل ، فيقال إنهم أسروا إليه ما كلاً كان سبب موته ؛
والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل في سابع شوال سنة ثلاث وستمائة ، ودفن بها .

٧٦٩ — مكّي بن محمد بن مروان النحويّ المصريّ أبو القاسم^(*)

نحويّ مذکور مشهور ، كان في المائة الخامسة للهجرة ، متصدراً لإفادة هذا
النوع من العاوم ، أنبأنا أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ
ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن يحيى الحيريّ الكتبيّ بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم
مكّي بن محمد بن مروان النحويّ يقول : سمعت القاضي أبا الحسين السيرافي بمصر
يقول : بلغت كتبي المجلدة أحد عشر ألف مجلد وسبعمائة وعشرات ، ومن المنشور
ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلاثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحيريّ هذا
أعرف الناس بالخطوط وأثمان الكتب ، وقد اشترت منه كثيراً ، وعلقت عنه
فوائد أدبية .

٧٧٠ — مكّي بن محمد بن عيسى النحويّ أبو القاسم^(**)

نحويّ مذکور مشهور في وقته ، أظنه كان من أهل سوسة^(١) ، والله أعلم .
أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن غلاب القضاعيّ السوسيّ بالثغر — يعني الإسكندرية — يقول :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٥٥ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بنواحي إفريقية ؛ أكثر أهلها حاكمة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكيّ بن محمد بن عيسى النحويّ يقول: آخر ما سمع من عضد الدولة ابن بويه عند النزح: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ ^(١) 》 .

وكان مكيّ هذا موجودا في وسط المائة السادسة ، فإن أبا البركات الراوي عنه توفّي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة .

وبالإسناد عن السلفيّ قال : سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البكريّ السوسيّ القضاعيّ بالثغر يقول : سمعت مكيّ بن محمد بن عيسى النحويّ يقول : حضرت عند أبي عليّ الحضرميّ القيروانيّ ، وسأله ابن سابق الصيّليّ عن مسألة كلامية فقال : هذا السؤال في نفسه فاسد فصحيحه ليصبح لك الجواب ؛ فنجعل ابن سابق وسكت .

٧٧١ - المنتجع بن نهبان الأعرابيّ التميميّ^(*)

وهو من بني نهبان من طيّء ، لغويّ أخذ عنه علماء زمانه ، قال الأصمعيّ : سألت المنتجع بن نهبان عن السّميدع فقال : هو السيّد الموطأ الأكاف .

٧٧٢ - المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر

ابن عبد الرحمن بن معاوية الأمويّ الأندلسيّ^(**)

من أولاد المستولدين عليها ، من بني أميّة ، ويعرف بالذاكرة ، لأنه كان إذا سقى رجلا من إخوانه قال له : هل لك في مذاكرة باب من النحو؟ فلهج بهذه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ ، وذكره ابن السديم في الفهرست ص ١٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وتكملة الصلة ١ : ٣٨٨ ، وطبقات الزبيدي ١٩٧ - ١٩٨ وما ذكره المؤلف ووافق ما في الطبقات .

(١) سورة الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

الكلمة، وأكثر منها حتى نُزِبَها . وكان له القدر النبيل ، والحظ الوافر في العربية وعلم الأدب ، مع التصاون والنزاهة وحسن السمّت ، وكان واسع العلم ، ولقد حضر عند ابن أبي عبدة ، وهو الجليل المنزلة في الدولة ، فأكرمه إكراما كبيرا ، وكان بين يديه سيف ، فقال له : يا سيدي يا أبا الحكم ، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرتَه العرب من أسرار أجزائه ، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فمَدَّ منذر يده إليه ، وأخذه وانجمل بإيدٍ على وجهه ، وبدأ يذكر قائمه ، وما قالته العرب فيه ، ثم بما يلي ذلك ، إلى أن انتهى ، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة ، فعجب وعجب الحاضرون من سعة علمه ، وكثرة حفظه ، وأمر به ابن أبي عبدة أن يُخْرَجَ إلى غلامه ، فاستعفاه من ذلك ، فأبى إلا إخراجَه فأخرج ، ودعا بإحضار سيف آخر فركب به .

وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأة بالنون الثقيلة ، من « غزرا يغزرو » ؟ فأجال ابن مبشر فيها فكرة ، فلم يتجه له جوابها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيتُ أشنع من مسألتك ، الله يأمرها أن تقَرَّ في بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن ، يدل عليه هجائه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس ، وكونه خلصه من نصف النسب ، وقدح فيه بنصفه ، وهو قوله :

لئن كَرَّمَتْ فروعك من قُرَيْشٍ لقد خبَّئَتْ فروعك من نَوَارِ
فدصفك كامل من كلِّ مجيدٍ ونصفك كامل من كلِّ عارِ

٧٧٣ - منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبَلْطُوطِي^(*)

من موضع يعرف بِفَحْصِ البَلْطُوطِ^(١) ، يَكْنَى أبا الحَكَمِ ، كان متفننا في ضروب من العلوم ، وكانت له رحلة إلى المشرق ، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة ، وكتاب كتاب "الإشراف في اختلاف العلماء" ، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر ، وكتاب "العين" رواية عن أبي العباس بن ولاد .

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهاني^(٢) ، ويؤثر مذهبَه ، ويحتج لمقاتلته ، وكان جامعاً لكتبه ؛ فإذا جلس مجلس الحَكَمِ قضى بمذهب مالك وأصحابه ، وكان عالماً بالقرآن ، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه ، ووجوه حلاله وحرامه ، كثير التلاوة له ، حاضر الشاهد لآياته ، وله فيه كتب مفيدة ؛ منها كتاب "الأحكام" ، وكتاب "الناسخ والمنسوخ" ؛ إلى سائر تأليفاته في الفقه ، والرّد على أهل المذاهب .

وكان ذا علم بالحدل ، حاذقاً فيه ، شديد العارضة ، حاضر الجواب ، ثابت الحجّة ، وكان جهّراً الصوت ، حسن الترسُّل ، له منظر نبيل ، وخلق جميل ، وتواضع لأهل الطّاب ، وكانت فيه دُعاة مستحسنة ، وله خطبٌ عجيبة ، ورسائلٌ بليغة ، وأشعارٌ مطبوعة ، ووليّ قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفّي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وكان مهيباً في مجلس نظيره ، ولا حُفِظَ له جُورٌ في قِصِيَّةٍ ، ولا نسب [إلى] غاية .^(٢)

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٥٤ ، وبنية المنتمس ٤٥٠ - ٤٥٢ ، وبنية الرواة ٣٩٨ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٦ - ١٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٦ ، وجملة المنتهس الورقة ١٤٩ - ١٥٠ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ - ١٤٢ ، وطبقات الربيعي ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ومطمح الأنفس ٣٧ - ٤٦ ، والمرقبة العليا ٦٦ - ٧٥ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٧٤ - ١٨٥ ، وفتح الطيب ١ : ٣٤٥ - ٣٥٢ .

(١) لخص البلوط : موضع بنواحي قرطبة . (٢) في الأصلين : « ولا بسبب غناّه » .

٧٧٤ - منصور النحوى أبو الفوارس (*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدر لإفادة هذا النوع، وسمع بمصر من النسائي وغيره، وروى بها .

ذكره ابن الطحان المصرى في "تاريخ الغرباء"، وقال: «حدثونا عنه»، وسماه: «النحوى» .

٧٧٥ - منصور بن المسلم بن على بن محمد بن أحمد بن أبى الخرجين

أبو نصر التميمى السعدى الحلبي المؤدب المعروف بالدميك (**)

نحوى شاعر فاضل، انتقل عن حلب، وسكن بدمشق، وكان يعلم الصبيان بها فى مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحل .

وصنف كتابا فى الرد على أبى الفتح بن جنى فى "إعراب الحماسة"، وهو كتاب حسن جيد، يدل على تضلع فى العربية، وجودة غوص، ملكته بنظفه، والحمد لله حق حمده؛ وله أشياء منها:

غرام على طول البعاد يزيد	وحب على مر الزمان جديد
وصبر إذا حاولت أننى عنانه	ليصحب طوما صد وهو كنود
أبى القلب إلا أن يتيمه الهوى	ويُسلمه التذكار فهو عميد
فسترته على نأى المنازل وفره	وجاد عليه بالصهابة جيد

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ .

(**) ترجمته فى بنية الرواة ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ ، ومعجم الأدباء

١٩ : ١٩٤ - ١٩٥ ، ونسيدة القصر ٢ : ٢٦ - ٣٢ .

فأصمباه مرتاحاً قضيبٌ على نَقَا تهبُّ له ريحُ الصَّبا فيمِيدُ
أياسائقُ الأظعانِ من أرضِ جَوْشِنِ^(١) سَلِمَتِ ونبَتِ الخصبِ حيثَ تريدُ

وهي طويلة .

وكان مولده في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى في حدائمه في النوم كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيوراً . وتوفي بدمشق سنة عشر وخمسمائة .

٧٧٦ - مؤرِّج بن عمرو أبو فيد السدوسي^(*)

صاحب العربية ، وهو مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن طلقمة ابن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعالب بن عكابة بن صععب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان .

كان بخراسان ، وقدم مع المأمون إلى بغداد ، وله كتاب في "غريب القرآن" ، رواه عنه أهل مرو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن سعيد بن الجحاج وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما ، روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد ابن أبي محمد البريدي .

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين ٥٢ ، وإشارة التعمين الورقة ٥٥ ، وبقية الورقة ٤٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ - ١٣١ ، وطبقات الزبيدي ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٨ أ - ٣٢٨ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٥٩٤ ، ١٢٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب النحو بين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٩٦ - ١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ - ١٨٤ . وفي ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرتد ، ومؤرِّج لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .
(١) جوشن : جبل في غربى حلب .

ذكر مؤرّج أنه قديم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس في العربية ؛ إنما كانت معرفة بالعبية قريحة ؛ قال : أول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال مؤرّج : اسمي وكنتي غريبان ؛ اسمي مؤرّج ، والعرب تقول : أزوجت بين القوم ، وأزشت إذا حرّشت ، وأنا أبو قيد ، والقيد ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد قيّدًا إذا مات .

ودخل الأخفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : من أين جئت ؟ قال : من عند القاضي يحيى بن أكثم ، قال : فما جرى ؟ قال : سألت عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسبويه ، ومؤرّج السدوسي .

قال المرزباني : « وجدت بخط اليزيدي — يعني محمد بن العباس — أهدى أبو قيد مؤرّج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد ، كساء فقال جدي فيه يمدحه :

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرّج	وأمنحه حسن الثناء مع الودّ
أغرّ سدوسي نماءه إلى العلاء	أب كان صبا بالمكارم والمجد
أينسا أبا قيد تؤمل سيبه	وتقدح زندا غير كاب ولا صليد
فأصدرنا بالزوى والبذل واللها	وما زال محمود المصادر والورد ^(١)
كساني ولم أستكسه متبرعا	وذلك أهني ما يكون من الرفيد
كسانيه فضفاضاً إذا ما لبسته	تروحت مختالا وجرّت عن القصيد

(١) اللها : جمع لوة ؛ وهي العطية ؛ وفي نزعة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

(١)
كساء جمال إن أردت بحمالة وثوب شتاء إن خَشِيت شَبَا البرد
تري حُبِكَ فيه كأنَّ اطَّارها فِرْنْدٌ حَدِيثٌ صَمَقْلُهُ سُلٌّ مِنْ غَمْدِ
(٢)
سأشكر ما عشت السَّسْدوسى برَّه وأوصى بشكر السَّسْدوسى من بعدى

وكان أحدَ مَنْ تَجِمَّ من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له
(٣)
[هارون بن] علي بن يحيى المنجِّم في كتابه " البارِع " قوله :

رُوعَتْ بالبَيْنِ حتى ما أَرَأَعُ له وبالمصائب في أهلي وجيرانِي
لم يترك الدهر لي عِلْقًا أَضَنُّ به إِلَّا اصطَفاه بنأي أو بهجران

قال [هارون بن] علي بن المنجِّم : وهذان البيتان لمؤرِّج ، وهما من أحسن ما قيل
في معناهما .^(٤)

(١) معجم الأدياء : « من البرد » ، وابن خلكان : « أذى البرد » .

(٢) قال ابن الأثير : « واو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛
لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا اليزيدي مؤرجا من ثياب ثائه ما هو أنقى وأبقى من
كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .

(٣) تكلية من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجِّم ؛ كان
حافظا راوية للأشعار ، حسن المذاكرة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البارِع في أخبار الشعراء المولدين ،
وجمع فيه مائة وواحدا وستين شاعرا ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقبلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك
ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونته ، وهو الذي ذيل عليه النعالي بكتاب البيتمة ؛ وتلاه
الباخرزي في كتابه دمية القصر ، ثم الخطيرى في كتابه زينة الدهر ، ثم العماد الأصمباني في كتابه خريدة
القصر ؛ وتوفي سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلها في معناهما لبعض المحدثين ؛ وهو قوله :

وفارقت حتى ما أراع من النسوى وإن غاب جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تطوى وعيني على نقصد الحبيب تنام

ومن هنا أخذ ابن التمار يذى قوله :

وها أنا نلبي لاراع انصائت فياسمى ولا يلهيه حفظ فيفرح

ولمؤرّج في "الأَنْوَاء" كتاب حسن . قال ابن النديم : « وجدت بخطّ
أبي عبد الله بن المعتز : مؤرّج بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرّج ، واسمه يزيد
ابن الحارث بن ثور بن حرّملة بن طلقمة بن عمرو بن سدوس ، وكان أبو مؤرّج
من أصحاب الخليل ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفي فيه
أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأَنْوَاء" كتاب حسن . كتاب "غريب
القرآن" . كتاب "جواهر القبائل" . كتاب "المعاني" . »

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيّح النيسابوريّ في تاريخه فقال : " مؤرّج بن
عمرو السدوسيّ ، أبو قيّد البصريّ ، سمع مرة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ،
وهارون بن موسى النهويّ ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النضر بن
شميل ، وكان يسكن مرو ، وقدم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها .
محمد بن المجل ، وعلي بن الحسن الدهليّ ، وكان مع المأمون بهرو وقدم معه
من العراق » .

(*) وردت الترجمة الآتية في حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر في ب ، ولم يذكرها ابن
مكثير في التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصري

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ؛ وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض
ابن عبد الرازق الميلانيّ الحنبلّيّ .

له مصنفات في الأدب ، وعروض مختصر كاف ؛ أفاد جماعة بمصر ؛ وكان مسكبه بخط الحجازيين ؛
وتوفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستائة ؛ وله شعر مشهور ، فنه :

قالوا عشقت وأنت أعمى	طيباً كحيل الطرف ألي
وحسبنا ما عايتها	فتقول قد شففتك وهما
وشيباله بك في المنا	م فما أطاف ولا المنا
من أين أرسل للفؤا	د وأنت لم تنظره بهما

٧٧٧ - موسى بن خاقان أبو عمران (*)

أديب نحوي متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبي خيثمة ، وله رواية عن مشايخ عدة ، وكان ثقة .

(**)

٧٧٨ - موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي

وطرزة مدينة من مدائن إفريقية . وكان يؤدب أولاد السلاطين هناك ، وكان شاعرا مجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .

ومتى رأيت جماله
والمسكين دامية الهوى
وبأى جارحة وصلد
فأجبتني إلى موسى
أهوى يجارحة السما
حتى كسكك هواه سقمها
وبها يتم إذا استمتها
ت لو صنفه نثرا ونظما
العشيق إنصاتا وفهما
ع ولا أرى ذات المسمى

وله أيضا :

لي مدمع وصبي به
وجوى غدا وطى به
ناديت من أسرى به
صل مدنفا تجرى به
يمضى على تدريسه
من فيضه وصبيبه
من حسره وطيبه
بجياة من أسرى به
بلواه . في تجريبه
يفنى وما تسدرى به

وله :

لا تحسبوا في حلاه شاة طبع
وإنما خذه الصافي تخال به
على نضارة خد راق منظره
سواد عينك شملا حين نظره

وترجمة المغلفر هذا وردت أيضا في بغية الوعاة ٣٩٢ - ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ،
وشدرات الذهب ٥ : ١١١ - ١١٢ ، وملكة الجنان ٤ : ٥٤ - ٥٥ ، ومهجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ -
١٥١ ، ونكت الهميان ٢٩٠ - ٢٩٣ ، والديواني ، بالعين المهملة : منسوب إلى قيس عيلان .
(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٥٨ .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٥٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .

٧٧٩ - الموفق بن أحمد بن محمد المكي^(*)

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل أبو المؤيد خطيب خوارزم ، أديب
فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ،
وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب ؛
منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي . وتوفي الموفق بخوارزم
في حادى عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

(***)

٧٨٠ - مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابورى

ذكره البانحرزي في كتابه ويتبع له فقال : « لو قلت إنى لم أر مثله في عصرنا
هذا معرفة بأصول الآداب ، وغوصا على بحار المعانى الطامية العباب ، وصحبة
لأئمة الصناعات ، الذين هم أسنة الفضل وكواهله ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم
نواهيله ؛ مثل محمد بن أبي يوسف الإسفزارى^(١) ، والحاج البيهقي^(٢) ، وشريح الشجرى^(٣)
 وغيرهم ، ممن لا أذكره لما نُسبت إلى التريد والاشتطاط ، ولا وُصفت
إلا بالتوثق والاحتياط ، وقد صحبته مئة تطفأ من نواره ، ومخترقا من ثماره ، ومغترفا
من بحاره ، وراتعا في رياض مجموعاته ؛ وكارعا في حياض مسموعاته ، فكلمنا
أزددت منه قربا ، أزداد من فوائده قرطا وقلبا ؛ وله نثر حسن ، تدلّك عليه خطبه ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن البانحرزي إنما هو عن ابن
الكمال الهروى ؛ وانظر الدمية ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) الإسفزارى ، بكسر الألف وسكون السين : منسوب إلى إسفزار ؛ وهي مدينة بين هراة وسجستان .

(٢) في دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفي الدمية : « ازداد سهمى من فوائده قرطا » .

التي صدر بها كتبه ؛ وأما النظم فقلّما يعتاده ، ولو أرادَه لكان ميسرا على لسانه
لميراده ، فَمَا تَعَالَى بِهِ عَلَى اشْتِعَالِ الرَّأْسِ وَوَهْنِ الْعِظْمِ ؛ وَكَلَالِ الْخَاطِرِ عَنِ تَعَاطِي
الذِّهْرِ وَالنَّظْمِ ، قَوْلُهُ الَّذِي أَنْشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ :

أَبَا قَاسِمٍ خَلَقْتَ عَمْرَكَ كُلَّهُ فَلَا تَكُ مُغْتَرَا بِمَا تَرْجِفُ الْمُنَى
فَإِنْ أَمْرًا نَاجِحِي الثَّمَانِينَ عَمْرُهُ بَعِيدَ نَجَاةِ النَّفْسِ مِنْ مِخْلَبِ الْفَنَاءِ
فَوَطَّنَ عَلَى التَّرْحَالِ نَفْسَكَ تَائِبًا وَلَا تَرْجُحْ إِلَّا مَرَقَدَ الْحَمِيدِ مَوْطِنًا
وقوله أيضا :

يَقُولُونَ قَدْ أَنْفَقْتَ عَمْرَكَ كُلَّهُ عَلَى أَدَبٍ لَمْ تَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلِ
فَقُلْتَ لَهُمْ إِذْ كَانَ أَنْسَى وَزَيْتِي وَكَانَ إِلَى الصَّيْدِ الْكِرَامِ وَسَائِلِي
وَمَيِّزَنِي عَنِ زُمْرَةِ الْجُهْلِ عَالِمُهُ فَلَسْتُ أَبَالِي بِالْحُطَامِ الْمَزَايِلِ

قلت : رأيت من تصنيفه : ”شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمداني“ ، وهو في غاية
الجودة والإتقان ؛ وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المائة الخامسة .

٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي
المصري النحوي^(*)

يدعى المهذب من أهل البهنسا ، لإحدى كُور مصر القبليّة ، دخل مصر وقرأ
النحو على جماعة ؛ منهم أبو محمد بن برّي ، وهو آخر شيوخره ، وقرأ الفقه وتولى
حُكْمَ بلده ، وأقام به إلى أن دخل الغزّ البلاد ، وزالت دولة العلويين ، فتولى
الأحكام رجل كُرديّ يعرف بالصدر عبيد الملك بن ديرباس المارانيّ ؛ وكان
حافظا ، فصرف أكثر قضاة مصر ، واستناب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغز، وكان أبو المحاسن بمن صُيرف عن عمله ، ودخل إلى مصر ،
وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس
كثير في المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألت عنه ولده المدعق بالمجد على باب قنسرين بحب فقال : مات شابا ،
وكان عمره يوم موته اثننتين وأربعين سنة ؛ وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم
ابن علي المدعوب بالفاضل وزير الدولة الغزية ، وأعطاه قصة يطلب فيها رزقا ،
فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظن أن حاجته قد قضيت ، فلما حضر
عنده قال : خذ هذه الكلمات من "التذكرة" لأبي علي واحتمل لي في إتمامها ،
ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلدات ، ونخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .
قال لي المجد ولده : وقد تكلمنا عند توجهه إليه ننظر عوده بما يسره من أمر رزقه ،
قال : فلما عاد سألتناه عن أمره ، فألقى المجلدات من كفه ، فقال : لهذه طلبت ؛
ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم تجل الموت ، فقد كرهت الحياة — وكان
صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شك أنه وطئ في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى
الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغير مزاجه مات ، وذلك في سنة اثننتين وسبعين وخمسمائة .
ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيه : « هو من أهل المعرفة ، والبدائع
المستطرفة ، والشائع المفارقة ، كان قاضيا بالبهنسا ، حاطيا بالأنسة ، وصُيرف
في الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله في معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور
سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُيرفُ أنى صرفتُ من عِللٍ تِسْعُ وأنى أعيربُ الحُرُفَا
فلبت لي خصلتين : معرفةً ونجمتة تمنعاني الصُورفا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفته لهم .

٧٨٢ - موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي

أبو منصور بن أبي طاهر^(*)

وقد تقدمه مهدي ومهلب وهما بدمه . من ساكني دار الخلافة ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي^(١) ، ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : " شرح أدب الكاتب^(١) " ، و " المعرب^(٢) " ، و " تمة درة الغواص^(٣) " إلى مثل ذلك^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، وبنية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير ١١ : ٩ ، وتاريخ أبي الفدا ١٧ : ١٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ - ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ : ٧٤١ - ١٧٣٩ ، والباب ١ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ - ٢٠٧ ، والمتنظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ ونزهة الألباء ٤٧٣ - ٤٧٨ ؛ وله ترجمة في مقدمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، و ترجمة في مقدمة تشكيلة إصلاح ما تفلط فيه العامة للأستاذ عز الدين التونسي ، و ترجمة في مقدمة المعرب للأستاذ أحمد محمد شاكر . والجواليقي ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليقي ؛ وهو جمع جوائز .

(١) في دار الكتب المصرية منه نسخة مصورة بالتصوير الشمسي ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ في حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها في آخرها : « بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخذة إسحاق سماعا » ، وطبع بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ .

(٢) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .

(٣) سماه ياقوت : « التشكيلة فيما يلحن فيه العامة » ؛ وقال : أكل به " درة الغواص " للحريري . وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية المجمع العلمي العربي وتحقيق الأستاذ عز الدين التونسي عضو المجمع .

(٤) وذكره ياقوت من مصنفاته أيضا : " العروض " .

وخطه مرغوب فيه ، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له ، وكان إماماً للإمام
 المقتنى ^(١) يصلي به ، وجرث له مع ابن التلميذ الطيب حكاية عنده ، وهو أنه لما
 حضر للإمامة بالمقتنى ، ودخل عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على
 أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائماً وله إبدال
 الصحبة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقْبَل
 ابن الجواليقي عليه وقال للمقتنى : يا أمير المؤمنين ، سلامي هذا هو ما جاءت به السنة
 النبوية ، وأسند له خبراً في صورة السلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف
 حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه
 لما لزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم ، وإن يُفك ختم الله إلا الإيمان ،
 فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت ، وكأنما أيلم ابن التلميذ حجراً ، مع أنه كان
 ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه وأكثر ، وأخذ الناس عنه علماً بما .
 وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفى رحمه الله يوم الأحد
 الخامس عشر من المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودفن من يومه بباب حرب ،
 وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ^(٢) ،
 — وكان أئمة أولاد أبيه — : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب بن أحمد

(١) المقتنى لأمر الله الخليفة العباسي ، وأسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالماً
 فاضلاً ديناً حليماً شجاعاً ، ولي الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفى سنة ٥٥٥ ؛ (الفخرى ص ٢٧٠) .
 (٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم بن التلميذ الطيب صاعد ، المعروف بابن التلميذ النصراني
 الطيب ؛ توفى سنة ٥٦٠ ؛ (وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .
 (٣) تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الأزل .

يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهم معناه ، وأريد أن تسمعهما ، وتعزفني معناه ، فقال : قل ، فأشدد :

وَصَلُّ الحبيب جننان الخلد أَسْكُنْهَا وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصَلِّبُنِي به النارا
فالشمس بالقوس أَمَسَّتْ وهي نازلة إن لم يُزْرِنِي وبالجزءاء إن زارا

فلما سمعها والدي قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة تسيير الكواكب في البروج ، وذلك من صنعة مَنْ يعرف علم النجوم وتسييرها ، لا من صنعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد ، فاستحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر ، ونظر في ذلك وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .

ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال أن الشمس إذا نزلت بالقوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالجزءاء كان في غاية القصر ، فكأنه يقول : إن لم يزرنني فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني كان في غاية القصر .

٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوي^(*)

من الطبقة الثانية ؛ أخذ عن أبي الأسود مع مَنْ أخذ ؛ وكان أبو عبيدة يقدمه على عنيسة بن معدان الفيل رقيقه في الأخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أول مَنْ وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم ميمون الأقرن ثم عنيسة الفيل ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدي ١١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وزهرة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبي إسحاق؛ وقال ذلك، لأن عصرًا واحدًا جمعهم، وإلا فقد تقدم زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب. وعبد الله بن أبي إسحاق ليس من هذه الطبقة؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم.

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحويّ اللغويّ^(*)

كان أحد رواة اللغة والأدب، وحدث عن علي بن حمزة الكسائي؛ روى عنه محمد بن الجهم السمرّي، وكان ثقة. قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري: وكان ببغداد من رواة اللغة: الأمويّ، وأبو توبة ميمون بن حفص؛ وذكر آخرين غيرهما^(١).

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠ .
(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع من تجزئة المؤلف؛ قال: «تم الجزء الرابع من كتاب إنباء الرواة على أنباء النحاة؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء؛ يتلوه الجزء الخامس، وأوله حرف النون» .

(حرف النون ^(١))

٧٨٥ - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي
أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب ^(*)

من أهل خوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع
الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب الأديب
الفقيه ، وصنّف مصنفات في علم العربية ، ودخل بغداد في سنة إحدى وستمئة
حاجاً ، وحدث بشيء من تصانيفه بها ، وكان حنفي المذهب ، داعية إلى الاعتزال ،
وله شعر منه :

وزند ندى فواضله وريّ ورند ربا خواضله نضير
ودرّ خلاله أبداً ثمين ودرّ نواله أبداً ضنير

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ - ٥٦ ، وبقية الوعاء ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ،
والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلدكان ٢ : ١٥١ - ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ،
وطبقات ابن قاضي شهاب ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ،
١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ -
٢١٣ . والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرهما : منسوب إلى من يطرز الثياب ويرقمها . قال
ابن خلدكان : « ولا أعلم : هل كان يتماطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يتماطى ذلك فنسب له » .
(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من مجزئة المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباه
الرواة على أنباه النحاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتي ذكره ؛ وهو حرف ن ، و ، ه ، ي ،
الكنى ، والأبناء » .

(٢) ذكر ياقوت منها : " المصباح " في النحو (وطبع في لكار بدون تاريخ) ، " والمغرب " في
غريب ألفاظ الفقهاء ، و " المغرب في شرح المغرب " ، (طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ،
وشرح مقامات الحريري ، و " والإقناع " في اللغة ، و " والمقدمة المطرزية " في النحو ،
و " مختصر إصلاح المنطق " .

وله أيضا :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حَقَّقِي وَأَنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَنَكَّرُوا فَضَّلِي فَإِنْ رِضَاءَهُ كَفَى لِدَوِي الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وله أيضا :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَظَانِي

ولد المطرزيّ في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم ، وتوفي بها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمئة ورتى — فيما قيل — بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

٧٨٦ — ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركيّ أبو منصور^(*)

صهر أبي حكيم الخبيريّ^(١) ، وهو أبو الشيخ أبي الفضل ؛ من أهل درب الشاكرية ، أفقّى عمره في جمع القراءات وطلب الإسناد ، وكانت له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتب اللغة والعربية ، وسمع الناس بقراءته الكثير ، توفيّ في طرارة^(٢) شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دُرَيْدٍ في غاية الصحة والجلودة والضبط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطليبيّ^(٣) الأندلسيّ ، من همدان من بيت أبي العلاء الحافظ الهمدانيّ ، وأحضرها إلى حلب ، فرأيتها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعت في تركته هناك .

ولد في ليلة الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ؛ وتوفيّ ليلة الأحد الرابع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن عكّوم ٢٦٠ .

- (١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبيريّ ؛ تقدمت ترجمته للولف في الجزء الثاني .
- (٢) طرارة شبابه ؛ فضاضته ؛ ويقال : طرارة وطرارة وطرارة .
- (٣) الطليبيّ ؛ بفتح أوله وثانيه ؛ منسوب إلى طليبة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ - ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَيِّ القاضى
الفقيه الأديب النحوى^(*)

نحوى بلده ، قريب العهد ، أدركه أبو طاهر السلفى الأصبهاني نزيب الإسكندرية .
وروى عنه في رحلته إلى العراق ، وروى عن أبي الحسين بن النقور ، وأبي القاسم
ابن البسرى ونظرائهما من شيوخ بغداد ، وبها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى ،
وقرأ العربية على أبي طاهر الشيرازى ببلده خوى^(١) .

وله ديوان شعر ، ومؤلفات في الأدب ؛ منها كتاب "شرح اللع" ، و"تسمية
الأشياء" . وولى قضاء بلده مدة ؛ وكذلك أبوه من قبله وأخوه ؛ وكان شيخ الأدب
بديار أذربيجان بلا مدافعة ؛ يُرحل إليه للأخذ عنسه والقراءة عليه ، ودخل نخراسان
في الطلب . وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانمائة ، وصلى عليه القاضى
أبو بكر يحيى بن إبراهيم البكلى بالجامع بنغر سانس يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب
من الخطبة والصلاة ، وصلى بصلاة من حضر الجمعة ، وصعد منبر وعظه ، وقرأ القارئ :
(^(٢) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)^(٣) .
وروى هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم ، وتكلم على الآية والخبر ،
وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء ، وأورد من سيره ،
وحسن شيمه ما أبكى الناس ؛ ثم أنشد :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبه
٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٥٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١١ - ٢١٢ ، ومعجم
السفر ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(١) خوى ، بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء ؛ إحدى مدن أذربيجان . (٢) سورة الرعد : ٤١
(٣) الحديث كما في صحيح مسلم ٨ : ٦٠ : "حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا جرير عن هشام بن عروة
عن أبيه ؛ سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن
الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ
الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ؛ فضلوا وأضلوا » ."

نصيرُ ترابا كأن لم نكنُ وعاة العلوم رعاة الأمم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظ قرين العدم

(*)
٧٨٨ — تشوان بن سعيد اللغوي اليمني

المدعو بالقاضي ، في زماننا الأقرب ، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجبلية ، وكانت له في الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك في وقته ، وصنّف كتاباً في اللغة على وزن الأفعال ، وسماه كتاب "شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم" ، وهو كتاب جيد في نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملاكته^(١) ولله الحمد ؛ فإنه وصل إلى في الكتب الواصلة من اليمن ، من كتب الوالد ، تغمدته^(٢) الله بعفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبه عليها بعض أهل اليمن ، ويعرف بسليمان الحلبي^(٣) يتجمل علم النحو . [وقزبه] الملك الكامل ملك مصر واليمن ، واستدعى الكتاب من ذى جبلة^(٤) إلى مصر ، وشرع الوالد في انتساخ نسخة أخرى منه ، فاخترمته المنايا قبل إتمامه ، فبقى منه الربع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمنه وجوده ؛ إنه على كل شيء قدير .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٦ ، وبغية الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦١ ،

وكشف الظنون ٢٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٧ — ٢١٨

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠ ، و٣٨٥ ، ٥٩٨ — لغة ، وطبع الجزء الأول منه في بريل سنة ١٣٧١ ، وفي مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه متخبات في أخبار اليمن بمعاية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .

(٢) أقام يوسف بن إبراهيم القفطى ، والد المؤلف في ذى جبلة باليمن ؛ في أخريات أيامه ، رغبة منه في العزلة والانقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .

(٣) تقدمت ترجمته لأوزان في الجزء الثاني ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) ذر جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطهرها .

ولنشوان هذا شعر كشمع العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حُلُو المذاق ، وقيل إنه في آخر عمره تحمّل على حصن في بلاده وملكه ، وسمّاه أهل ذلك العمل بالسلطان ، ومات في حدود سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

(*) ٧٨٩ — نصران النحويّ

أستاذ يعقوب بن السكّيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ السكّيت على أبي حفص عمر بن بَكَيْرٍ ، وكانت كتبُ نصران لابن السكّيت حفظًا والطوسيّ^(٢) سماعًا .

٧٩٠ — نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثيّ

(***) البصريّ المقرئ النحويّ

أول العلماء في علم النحو ، قال بعض الرواة : إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسببه ، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤليّ ، وفتق فيه القياس ، وكان أنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبي الأسود ، فُنسب أوله إليه ، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دؤليّ ، ويقال إنه ليثيّ ، والله أعلم .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ، وبغية الرعاة ٤٠٤٥ ؛ والفهرست ٧٢٠ .

(**) ترجمته في أخبار النحو بين البصرين ٢٠ — ٢١ ، وإشارة التبعين الورقة ٥٦ ، وبغية

الرعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ — ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات

القراء لابن الجوزي ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٩ — ١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٨ ،

والفلاحة والملفوكين ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢٢٤ ، ونزعة الألباء ١٧٠ — ١٨٠ .

(١) ونشره الأستاذ فون كريم : « القصيدة الحميرية » أو النشوانية ، في طبقات ملوك اليمن ؛

وطبعت في ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ — ١٣٢ .

(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكّيت حفظًا والطوسيّ سماعًا » .

وكان من أقصد الناس طريقاً في القراءة ؛ روى محبوب عن خالد الحذاء^(١)
قال : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية — كيف تقرأ ؟
فقال : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن صرورة ينون ،
فقال بنس ما قال ، وهو لبئس أهل ؛ قال : فأخبرتُ عبد الله بن أبي إسحاق
عن قول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء
والناس ، وروى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ،
فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه يُفلق بالعربية تفليقاً .
وكان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قراء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن
نصر بن عاصم^(٢) .

٧٩١ — نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب

(*)
الأديب نحر الدين المعروف بابن مریم

فارس في اللغة والنحو ، وواحد شيراز في الأثبات للنحو ، الذي تشدّد لآليه
الترحال من العالم ، له تصانيف في "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك في زماننا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩
وطبقات المفسرين الوردة ٣٢٧ أ — ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢٢ — ٢٢٥ ؛
واسمه في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « نصر بن علي ... » .
(١) هو خالد بن مروان الجاشمي مولاهم ، أبو المنازل البصري ، يروى عن أبي عثمان النهدي ،
وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الحذائين فلقب بالحذاء ؛ مات سنة ١٤١ ؛ (خلاصة تذهيب
البيهقي ٨٨) . (٢) هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى
عن أبيه وعائشة ؛ مات سنة ٩٣ . (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١١) .
(٣) حاشية ب : « مات سنة تسع وثمانين بالبصرة . في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة تسعين » .
قال ابن مکتوم : « روى نصر بن عاصم عن عمرو مالک ، وروى عنه قتادة ، ويقال إنه أول
من نقط المصاحف ونحسها » .

هذا؛ وقيل إنه كان في سنة سبع وثمانين . موجودا، وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته : "الإفصاح في شرح الإيضاح" . "والموضح في علم القرآن" .
"والمتقى في عال القراءات" .

٧٩٢ - نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين

النحويّ أبو الفتح الإسكندريّ الغزويّ^(*)

من أهل الاسكندرية ، سمع بمصر ابن الكيزانيّ الفقيه الشاعر ، وبدمشق أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيرهما ، وقدم بغداد في سنة إحدى وستين ونعمسمائة ، وقرأ بها علي أبي محمد بن الخشاب ، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت ، وروى بها شيئا من شعر ابن الكيزانيّ عنه ، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى ، ونحرج إلى خراسان ، وأقام بها بنيسابور ، ويقال إنه توفي هناك .

(***)

٧٩٣ - نصر بن علي الجهضميّ اللغويّ البصريّ

من أصحاب الخليل ؛ وهو أحد الأربعة الذين نجوا من أصحابه ، في طبقة النضر بن شمير^(١) ، وعلى مذهبه في الحديث الذي ظلب عليه ، وهو من ثقات المحدثين ونبلائهم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه ؛ وفيه نظر . والذي ذكره أبو الطيب اللغوي في مراتب النحو بين من أصحاب الخليل هو علي بن نصر الجهضميّ ، وكذلك الزبيديّ في الطبقات ص ٤٧ ، والسيوطي في البغية ٣٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤٦٣ ؛ وأما نصر الذي ذكره المؤلف فهو ابنه ، ولم يكن من أصحاب الخليل .
(١) هم سيبويه والنضر بن شمير وعلي بن نصر وهؤوج السدوسي .

٧٩٤ - نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعريضة ، ويعرف بابن الخازن . قدم بغداد ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحوي ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتقريره عند القراءة ؛ وهجرت روايته لذلك ، ومات قبل سن الرواية ، ولم يرو شيئاً ، وتوفي شاباً ببلدة الحلة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ستمائة ، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بكر^(١) بلاء .

٧٩٥ - نصر بن محمد بن مبادر النحوي^(**) أبو العز

من أهل النيل ، كان شيخاً أديباً ، فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة ؛ وكان متصدراً بالنيل ، وله شعر ، وكان يميل إلى التشيع ؛ فمن شعره قوله :

هل الوجد إلا أن ترى العينُ منزلاً	تحمل عنه أهله فتبدلاً !
عقلنا به غُزِرَ الدُموع وطالما	عهدناه للغيد الأوائس معقلاً
إذا نحن أهلنا بذكراه أنشأت	سحائب دمع بالأسى تهللاً ^(٢)
وإن نحن ألمنا به انبعث الجوى	فحملها داءً من الهم مغيضلاً
أقول لمسلوب الجلادة لم يقل	خلا قلبه من لآع الشوق أو سلاً
أظنك لو أشرفت بالنيل ما نلا	على سبيل أضحى به الدمع مسبلاً

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار وتكلم فيه ، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ؛ ونحو ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ورفج الذكر ، ونحمده على العافية » .

(٢) تهللاً ، أصله : « تهلّلان » ، أبدلت نونه ألفاً للوقف ؛ والنوكيد للضرورة .

وَأَنْسَتْ مِنْ آثَارِ آلِ مَعِيشَةٍ معاهد كانت بالمكارم منزلا
لَأَلْفَيْتَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحِشَا فؤادا بأسباب الغرام موكلا
وَعَادَيْتَ يَوْمًا بِالْكَاتِبَةِ أَيَّوَّمًا وساريت ليلاً بالصَّباية أَيْلًا
أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِى عَلَى مَا أُجِنُّهُ هل أنت معيرى ناظرا متأملا
أَرِيكَ مَحَلًّا مَا أَحَاطَتْ رُبُوعُهُ من القوم إلا مُفضِلا أو مُفضِّلا

(*)
٧٩٦ — نُصَيْرِ بْنِ أَبِي نَصِيرِ الرَّازِيِّ

كان علامة نحويا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن .
وله مؤلفات حسان ، سمعها منه أبو الهيثم الرازي ، رواها عنه بهراة ، وكان نصير
صدوق اللهجة ، كثير الأدب ، حافظا . وقد رأى الأصمعي ، وأبا زيد الأنصاري
وسمع منهما .

(**)
٧٩٧ — نَصْرُونَ بْنِ فَتُوحِ بْنِ حَسِينِ الْجَزْرِيِّ الْمِصْرِيِّ

لغوي من أصحاب ابن القَطَّاع ، قريب من زماننا ، أدركه أبو طاهر السَّافِي ، وقال :
« سمعت أبا العز نصرُونَ بْنِ فَتُوحِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ الْجَزْرِيِّ بِمِصْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
عَلَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيِّ الصَّقَلِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَرِّ التَّمِيمِيَّ الْغَوْتِيَّ
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ نَحْرَزَانَ النَّجَبَرِيَّ يَقُولُ : مَا أَلَّفَ
مِثْلَ كِتَابِ ابْنِ الْيَزِيدِيِّ الْمُرْتَجِمِ . » « بما اتفق لفظه واختلف معناه » . وكان
اليزيدي ثقة مأمونا في اللغة .

« وكان نصرُونَ هذا من خواص أصحاب ابن القَطَّاع الصَّقَلِيِّ ، قرأ عليه
كثيرا من كتب اللغة ، وسمعه يقول : مرضتُ مرضةً أشفيتُ منها على الموت ،

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٠٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ ، ومعجم السفر للسافى ٢ : ٤١٦ — ٤١٧ .

وبعث فيها كتباً أدبية وغير أدبية ، ومن جملتها "صحیح البخاری" ،
و"صحیح مسلم" ، فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطاع ،
فغضب عليّ غضباً شديداً وقال : كنت تتنّع ببيع كتب الأدب ، ففيها عِوض ،
وتتركُ عندك الصحیحين ! هل رأيت مسالماً يُخرج الصحیحين من داره ! ولم يزل
يردد ذلك حتى استحييت من نفسي ، ومن الحاضرين ، وندمت غاية الندم .

٧٩٨ — النضر بن شميل بن نخرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
السكبي الشاعر بن عروة بن حليمة بن جحر بن نخزاعي بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم الماني التميمي^(*)

من أهل مرو^(١) . كان عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر
وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ؛ وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ،
ويكنى أبا الحسن ؛ وذكر أبو عبيدة في "مثالب أهل البصرة" قال : «ضاقت المعيشة

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساکر
٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة
الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ —
٤٣٨ ، وخلاصة تذهب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب
٢ : ٧ — ٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٩ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ،
وطبقات القراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاحة والملوكيين ٦٤ — ٦٥ ،
والنهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ،
١٤٥٩ ، ومراتب النحو بين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة
الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهي قاعدة بلاد خراسان على نهر مري فتمحها الأحنف
ابن قيس في خلافة عمر .

على النَّضْر بن شُمَيْل البصرى بالبصرة ، فخرج يريد نخراسان ، فشيّعه من البصرة نحو
من ثلاثة آلاف رجل ، ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي
أو أخباري ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال : يا أهل البصرة ، يَمَزَّ عَلِيٌّ مَفَارِقَتِكُمْ ،
والله لو وجدتُ كلَّ يومٍ كَلْبَةً بِأَقْلَامِ مَا فَارَقْتُمْكُمْ ؛ قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفلُ
له بذلك ، وسار حتى وصل نخراسان ، فأفاد مالا عظيما .

وقال النَّضْر : دخلتُ يوما على المأمون ، وعلى إزار مرقوع ، فقال : يا نَضْر ،
ما هذا التَّقَشْفُ ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ وحرٌّ مَرَوِّجٌ ترى ، فأحبتُ
أن أترد بهذي الخُلُقَانِ ؛ فخرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا
هشيم بن بشير قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد
من عوز » . قلت يا أمير المؤمنين ، صدق هشيم ؛ حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

(١) المرید : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه
كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . (ياقوت) .

(٢) كجاجة ؛ ذكرها الجواليقي في المغرب ص ٢٩٢ وقال : « قال الأصمعي » : تقول العرب : كجاجة
وكجلكة وكجلكة وكجلكة ؛ والجمع كجاج ؛ وقد أدخلوا الماء في الجمع أيضا . وفسرها صاحب المصباح بأنها
كجل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهي منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب
٣٩ : ١١) .

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ .
(تهذيب التهذيب ٣٩ : ١٠) .

(٥) العوز : الفقر وسوء الحال .

(٦) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب
التهذيب ٨ : ١٦٦) .

عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 «أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد من عوزي». قال : وكان المأمون
 متكئا ، فاستوى جالسا ، ثم قال : يا نضر ، كيف قال هشيم : «سداد» ، ولم يقل
 «سداد» ، وما الفرق بينهما؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، السداد : القصد في الدين
 والسبيل ، والسداد ، بالكسر : من الثمر والثمة ، وكل ما سددت به شيئا فهو
 سداد ؛ قال : وتعرف ذلك العرب ؟ قلت : نعم ، قال الشاعر ، وهو العرجي^(١) :
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كرهية وسداد تغير^(٢)

فقال : قبح الله الخن اقلت : يا أمير المؤمنين ، إنما لحن هشيم ، وهو لحانة ،
 فاتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تتبع أخبار الفقهاء ، ثم قال لي : ما مالك يا نضر ؟
 قلت : فريضة [لي بمرور^(٣)] أتمزها ؛ قال : أفلا أفيئك إلى مالك مالا ؟ قلت :
 إني لذلك محتاج ؛ فتناول الدواة والقرطاس ، وكتب شيئا ، ثم قال لي : يا نضر ؛
 كيف تقول إذا أمرت أن تُترب كتابا ؟ قال : قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟
 قلت : مُترب ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طينه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مطين ،
 قال : فمن السحاة ؟ قال : قلت : استحه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مسحى ومسحوق ،
 قال : يا غلام ، أتربه وطنه ، ثم صلبى بنا العشاء وقال لخادمه : تبليغ معه ، وأمر
 بختمه ، وسيرني مع رسوله إلى الفضل بن سهل^(٤) ، فدخلت عليه ، فتناول الورقة

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ؛ وسمى بالعرجي ؛ لأنه ولد بالعرج ؛ وهي قرية في واد
 من نواحي الطائف ، وهو شاعر مطبوع في النسب ، أشعر شعراء بني أمية ؛ (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني
 ١ : ١٤٧ - ١٦٠) . (٢) بعبده :

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو

(٣) تكلمة من طبقات الزبيدي .

(٤) هو الفضل بن سهل المرخسي ؛ استوزره المأمون ؛ وكان له مشاركة في التنجيم ؛ ويميل

إلى التشيع ؛ مات مقتولا سنة ٢٠٣ ؛ (ابن خلكان ١ : ٤١٣) .

وقراها وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قالت : إنما أخبرته لحن هشيم ، فأطلق لي ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفي النَّضْر بن شَمِيل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدب : مريض النَّضْر بن شَمِيل ، فدَخَلَ الناسُ يهودونه ، فقال له رجل من القوم : مَسَحَ اللهُ ما بك ، فقال النَّضْر : لا تغلِّ مَسَحَ ، ولكن قس : مَصَّحَ اللهُ ما بك ، ألم تسمع قول الأعمش^(١) :

وإذا ما الخمرُ فيها أزَّبدتْ أفلَّ الإزُّ بأدُّ فيها فمصح^(٢)

فقال الرجلُ : لا بأس ، السين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النَّضْر : إن كان هكذا في كل شيء فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان ؟ صليمان ، وتقول : « قال رسول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا صالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا في السين إلا مع أربعة أحرف ، وهى : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السين صادًا في هذه إذا وقعت السين قبلها ، وربما أبدواها زايًا ، كما قال : سراط ، وزراط .

ذكره الحاكم بن البيهقي في تاريخ نيسابور فقال : « النَّضْر بن شَمِيل بن نَحْرَشَةَ المازني أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميدا وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ؛ وغيرهم من التابعين .

(١) هو مميون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ربيعة ابن نزار ؛ وانظر ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣ .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « انصح » .

وروى عنه يحيى بن معين، وعلى بن المديني، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛
ورد نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى،
وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدي، وعامر بن خدّاش، وأحمد بن عمرو
الحرشي، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم» .

والذي صنّفه النَّضْر بن شُمَيْل من الكتب : كتاب في الأجناس على مثال
"الغريب" ، وسماه كتاب "الصفات" . قال على بن الكوفي : الجزء الأول منه
يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثاني يحتوي
على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب [والأمتعة ^(١)] ، والجزء الثالث يحتوي
على الإبل ، والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار
والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة النجر ، والجزء الخامس
يحتوي على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب
والأمطار . وكتاب "السلح" ، و "خلق الفرس" . وله بعد ذلك من التصانيف
المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب "الأنوار" . كتاب "المعاني" . كتاب
"غريب الحديث" . كتاب "المصادر" . كتاب "المدخل إلى كتاب العين" ^(٢) .

٧٩٩ - نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي ^(*) الكوفي

سكن الري ، وحدث بها عن عدّة من أئمة الحديث ؛ ذكره محمد بن إسماعيل
البخاري . وقال يحيى بن معين : هو رازي ، وليس به بأس ، فقال له قائل :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ - ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير
للبخاري ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦٦ - ٤٦٧ ، وطبقات ابن قاضي
شبهة ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد في الفهرست : كتاب "الجيم" .

(١) كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الرى، قال لا، هو من أهل الرى؛ ومحمد بن حميد راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قديم نعيم بن ميسرة هاهنا بغداد، فمكتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم ، والخليل بن زرارة ، ونعيم ابن ميسرة ، وسامة بن الفضل الأبرش قاضيهم ، وقال أبو داود : نعيم بن ميسرة ليس به بأس .

مات نعيم بن ميسرة النحوى بمدينة الرى سنة أربع وسبعين ومائة؛ وقيل سنة خمس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ بن البيع فى تاريخ نيسابور؛ فقال : « نعيم بن ميسرة النحوى المرزوى . حدث بنيسابور ، سمع أبا الأزهر ، وعمرو بن دينار ، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور » .

(١) هو محمد بن حميد التميمى؛ ذكره ابن حجر فىمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفى سنة ٢٤٨ .
(تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .

(٢) هو حكام بن سلم الكافى الرازى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى قاضى الرى ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٤) .

حرف الواو

٨٠٠ - الوليد بن محمد التميمي^(*) المصري

أصله بصرى، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتاً من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شيء كبير من كتب النحو واللغة قبله .

وقيل إنه خرج في أول أمره إلى مكة، فخرج وجاء إلى المدينة، فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأى بالمدينة نحوياً متصدراً لإفادة النحو، وهو المهلبى تلميذ الخليل، وهو الذى كان يُهاجى عبد الله بن أبي عيينة، ولم يكن من الحدائق بالعربية، فأخذ عنه ولاد ما عنده^(١)، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه، فراح ولاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثير ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيه معاً المهلبى فناظره، فلما رأى منه المدنى تدقيق ولاد للعانى، وتعليقه في النحو، قال: لقد ثقت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتبه التى استفاد علمها، وتصدر بمصر وأفاد .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٦، وطبقات الزبيدي ١٤٥،

وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٨٣ - ٣٨٤ .

(١) ولاد شهرة الوليد . وانظر بنية الوعاة .

حرف الهاء

٨٠١ - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم

أبو طاهر خطيب حلب^(*)

فيه فضل وتميز، ووقار وسمتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصلاح. تصدر بلسده، وأفاد الناس، وحصل أصولاً حسناً، وكان له جماعة يلازمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكهته.

وصنف كتاباً في النحو وسماه "اللمن الحفي"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتاباً في "المناجاة"، وكتب بخطه "شرح سيوييه" لأبي سعيد السيرافي، رأيت عند أولاده بحلب، ورأيت في تركته المخلفة عنه كتاب "سيوييه" يشبه أن يكون بخط أحمد ولدى عثمان بن جني^(١)، وطلبه خط أبي علي الفارسي في عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول في الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسه شريفة - رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداد، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وحمسةائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين في الموضع المعروف بالحبيل^(٢)، في حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده - رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وكشف الغنسون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا في الأصلين، والذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٢: ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة: علي رمال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خربهم والدهم، وحسن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيح الضبط، وحسن الخط. (٢) الحبيل: بلد في شرقي بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فتوح يزيد بن أبي سفيان.

غُظِّه في كتاب سماه ، " الانتصار " ، وهو كتاب على صغر جرمه في غاية الإفادة ،
وملكته والحمد لله ، بنحطه رحمه الله . وقد قرأه عليه الناس .

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد في كتابه قال : " أبو السعادات هبة لله بن علي بن
محمد بن حمزة العلوي النحوي ، تقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر . أحد
أئمة النحاة ، وله معرفة تامة باللغة والنحو ، وكان معاصراً ابن الجواليقي ، وأدرك
أيامه ، وتوفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة " .
وله تصانيف في النحو ، وقد انتفع عليه جماعة ، وله تلامذة ، عباراته حلوة
رائقة ، نافعة نافقة ، وكان حسن البيان والإفهام ، وفضله أعلى من شعره ، فن
نظمه قوله :

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهوداً ! وهل مكذب قول الوشاة بجوداً !
وحق متى تعسني شئونك بالبكا ! وقسد جدُّ جدُّ للبكاء جليداً .

ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره ، وأنه دون قدره قال فيه :

ما فيك من نسبة النبيِّ سيوى أنك لا ينبغي لك الشُّعرُ

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب بن علي بن أيوب
أبو منصور الأديب النحوي الحلبي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية . قرأ على
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقيّ
المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلة ، وقرأ عليه جماعة ونحروا به ،
وكان يقول الشعر .

توفي في سنة عشر وستمائة أو نحوها .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحويّ العلامة

أبو بكر الفارسيّ المعروف بالعلاف^(*)

وكان من أفراد الزمان في عصره في أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله
النيسابوريّ المؤرخ الحافظ : «ورد نيسابور — يعني هبة الله بن الحسن الفارسيّ —
في جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بخارى للصاهرة بين الأمير السيد عضد الدولة
وذلك سنة ستين وثلاثمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وخطه
الشيخ ؛ حتى لآنى لمسا رأيتّه توهمته شابا ؛ فكنت أقول : من من هؤلاء أبو بكر
العلاف ؟ فأشاروا لي إليه . وله في ذلك أشعار .

وتوفى بشيراز بعد الستين والثلاثمائة ، وهو ابن ثيّف وتسعين سنة .

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغويّ^(**)

فاضل في اللغة ؛ وكامل وشاعر نبيل ؛ روى عنه الناس ؛ واستفادوا منه
علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهليّ . روى محمد بن محمد
ابن فارس الحرّبيّ المعروف بابن الشاروق القارئ أبو بكر قال : أنشدني أبو غالب
شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدني أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب
اللغويّ لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٨٠ ، ومعيّم الأدبا ١٩٠ : ٢٧١ — ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٤٢١ — ٤٢٣

(١) ذكر منها يا قوت الأبيات التالية :

للام وفيم يظلمني شهباني	ويلبس لمتي حلك السراب!
وآمل شعرة بيضاء تبدر	بدر البدر في خلل السماب
وأدعى الشيخ ممثلا شبايا	كذي ظملا يعال بالسراب
فيا ملئ هنالك من مشبي	ويا نجلى هنالك من شهباني!

باليَسَلَةَ مَلَكَ الزِّمَاءَ ن يَطِيْبُهَا بِى كُلِّ مَسْلِكِ
 لِأَنِّ أَرْتَقِي دَرَجَ الْمَسْرِ تَرِيَّةٌ مَدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ
 وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَّحَ الظَّلَا م فَيْسُثَرُهُ فِيهِ مُهْتَكٌ^(١)
 وَكَأَنَّمَا زُهِرَ النَّجْوَى م بِأَمْعِيهَا شِعْلٌ تَحْزَنُكَ
 وَالغَيْمُ أَحْيَانًا يَلُو^(٢) ح كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكٌ
 وَكَأَنَّ تَجْمِيدَ الرِّيَاءِ ح لِدَجَلَةٍ ثَوْبٌ مُفْتَرَكٌ
 وَكَأَنَّ نَشْرَ الْمَسِيكِ يَنْدُ يَفْضَحُ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْزَنُكَ
 وَكَأَنَّمَا الْمَنْشُورُ مُضَى يَنْفَرُ الذُّرَا ذَهَبٌ مَشْبَكٌ
 وَالنُّورُ يَبْسُمُ فِي الرِّيَاءِ ض فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَّكَ
 شَارَطَتْ نَفْسِي أَنْ أَفُو م بِحَقِّهَا، وَ«الشَّرْطُ أَمْلَكُ»
 حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلَ مِنْ مَهْزِيمًا وَجَاءَ الصَّبِيحُ بِضَمِّكَ
 وَاهُ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ^(٣) فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ بِتَرْكِ!
 وَالذَّهْرُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ فَإِذَا أَنَاهُ الشَّيْبُ قَدَالُكَ^(٤)

٨٠٦ — هارون بن الحائك الضرير البغدادي النحوي^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، صحبه وأخذ عنه وأكثر؛ حتى ورن عنه علماء وقته بميزانه في النجوى.

(*) ٨٠٦ — ترجمته في بقية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨، وطبقات الزبيدي

١٠٩ — ١١١، ومعجم الأديباء ١٩: ٢٧١ — ٢٦٢

(١) في الزهدة ومعجم الأديباء: «عنه» . (٢) في الزهدة ومعجم الأديباء: «ويج» .

(٣) في الزهدة ومعجم الأديباء: «ويج» . (٤) يقال: فذلك حسابه إذا أنهاه وفرغ منه .

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم ، فأبى عليه فقال : تُنفذُ إلى^(١) بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون الضرير ، فاستحضر عبيد الله بن سليمان ، الزجاج وقال له : أريد أن أصطفيَ أفضلكما في العلم ، فتساءلا . فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربتُ زيدا ضربا ؟ فقال له : ضربت زيدا ضربا ، فقال له : كيف تكُنِّي عن زيد [وعن]^(٢) الضرب ! نأخمه ولم يجبه . وصار في يده ، وانقطع انقطاعا قبيحا ، فوجد عبيد الله بغيتَه ، ونال محبته في ثعلب — وكان عاتبا عليه في شيء بلغه عنه — وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكيدة لثعلب حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة : « ضربته إياه » ، وهذا من أوّل النحو ؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مرد له .

وحضر هارون الضرير هذا يوما في أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ، فأتاه ضرير بصري ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين ، فقال له البصري : أخطأت ، فضربه بعكازه فأدماه ؛ فاستغاث البصري بالسلطان ، فأتى شرطى فقبض عليه ؛ وصار به إلى مجلس المجاشعي صاحب الشرطة — وكان قد استخلف على الشرطة رجالان من العجم — فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت [جالسا] أفقي الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ؛ فأتاني ضرير سيئ الأدب ، وسألني عن مسألة ، فأجبتُه عنها ، فتجهّم لي الجواب بالخطئة ، فأدبته مجازاة له على سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أتاني آت فقال : السلطان يدعوك ؛ فقال له العجمي : وأنت يا ابن الزانية ضربتني مرة ! ودعا له بالدرّة فضربه بها ثلاثين ، وحبسَه . فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على العجمي ما كان فيه .

(١) الخبر في طبقات الزبيدي .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) الخبر أيضا في طبقات الزبيدي .

(٤) من طبقات الزبيدي .

وذكر أن سبب منيته، المجلس الذي جرى له مع الزجاج عند عبيد الله، فإنه حمل على قلبه، ومات عنها عقيبها . رحمه الله .
وله كتاب "الهاشمي" . وكتاب "الملل" .

وأصل هارون يهودي من أهل الحيرة ؛ وهو من غلمان ثعلب . وتناظر يوما هارون والمبرد فقال له : أراك فيهما فلا تكابر ؛ فقال : يا أبا العباس ، أبذل جهدي في النحو ؛ لأنه خبزنا ومعاشنا ، فقال له المبرد ؛ إذا كان خبزك فكابر إذا كابر !

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي^(*)

إمام متصدر بسرّ من رأى ؛ كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام . روى وروى عنه ، وتصنّف للإفادة .

وهو معدود في مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله العتكي^(**)

وقيل أبو موسى القارئ النحويّ الأعور . من أهل البصرة ؛ روى عنه الأئمة وروى عنه .

قال أبو العباس الوراق : كان هارون يهوديا ، فطلب القراءة ؛ فكان رأسا . وقال سليمان بن الأشعث : كان هارون الأعور يهوديا وحسن إسلامه ، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو ؛ فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون ؛ فلم يذر

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦١ ، وطبقات الزبيدي ١٤٢

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣ — ٥ وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٨ ، والشعور بالأعور ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣ ، ونزهة الألباء ٤١ — ٣٢ . والعتكيّ ، بفتح العين والناء : منسوب إلى العتيك ؛ بطن من الأزد ؛ وهو عتيك ابن النضر بن الأزد .

المغلوبُ ما يصنع ، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا في هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحويّ من أصحاب القرآن ؛ وكان هارون النحويّ يتولى العتيك^(١) .

٨٠٩ - هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسيّ الأديب
النحويّ القرطبيّ أبو نصر^(*)

أصله من جريط ، سمع من أبي عليّ القاليّ البغداديّ وغيره . كان رجلا صالحا صحيح الأدب ؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس في طلب العلم ؛ ولقي شيوخا جلة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقته ؛ وله تصنيف في " تفسير عيون كتاب سيبويه " .

وقال رحمه الله : كما يختلف إلى أبي عليّ البغداديّ رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء ، ونحن في فصل الربيع ؛ فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق ؛ إذ أخذتني سحابة فما وصلت إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلت ثيابي كلها ؛ وحوالي أبي عليّ أعلام أهل قرطبة ؛ وأمرني بالدنو منه ؛ وقال لي : مهلا يا أبا نصر ؛ لا تأسف على ما عرض لك ؛ فذا شيء يضمحلّ عنك بسرعة بثياب غيرها تبدّلها . وقال : قد عرض لي ما أبقى بجسمي ندوبا يدخل معي الفبر ؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ؛ فادّبلت إليه لأتقرّب منه ، فلما انتهيت

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ - ٢٧٠ ، والصلة لابن بشكوال

٥٩٥ : ٢ - ٥٩٦

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفي قبل المسائين .

(٢) الأصلاح ، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذي كنت أخرج منه إلى مجلسه ألقى عسراً على فتحه ، فقلت :
 سبحان الله ! أبكر هذا البكور ، وأغلب على القرب منه ! فنظرت إلى سرب يجنب
 الدار فاقتحمته ، فلما توسطته ضاق بي ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض ،
 فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت بعد أن تحزقت ثيابي وأثر السرب في لحمي
 حتى انكشف العظم ، ومن الله على بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال ؛
 فأين أنت مما عرض لي ! وأنشدنا :

دَبَّتْ للمجد والساعون قد بَلَّغُوا جَهْدَ النفوس وألْقُوا دونه الأُزْرَا^(١)
 وكابدوا المجد حتى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ المجد مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَّهْرَا
 لا تحسب المجدَ تمرّاً أنت آكَلُهُ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبْرَا

قال أبو نصر : فكتبتناها قبل أن يأتي موضعها في نوادره .^(٢)

وتوفي أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة
 بعد وفاة ابن الحباب بشيء يسير .

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن
 محمد بن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب^(*)

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شهردان ؛ وسمع من جده ، وكان أديباً أهل
 بلده ومفيدهم ؛ وكان عفيفاً مستوراً من بيت الرئاسة ؛ ومات رحمه الله بأصبهان
 في أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٦٩ .

(١) الأبيات في أمالي القائل ١ : ١١٣ بروايته عن أبي بكر بن دريد عن بعض العرب .

(٢) ذكر القصة ابن بشكوال في الصلة ، وزاد : « رسلاني بما حكاها ، وهان عندي ما مرض لي

من بلل الثياب ، واستكثر من الاختلاف إليه ، ولم أفرقه حتى مات — رحمه الله » .

٨١١ — هشام بن القاسم^(*)

كان عالماً بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعي^(١) : أدركت من [أرضى و]
فوق الرضا هشام ابن القاسم ، مولى بني غُزُر . وكان عالماً بالشعر .^(٢)

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوي^(**)

صاحب الكسائي ؛ أخذ عنه . وله مقالة في النحو تُعزى إليه . يكنى
أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود" ، صغير ، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" .
كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرخمي ، ويجري عليه في كل شهر عشرة دنانير .
وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كلم المأمون يوماً ، فأجَن في بعض
كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ ففرج وجاء بهشام النحوي ، وكان يعلمه النحو .
وقال أبو نصر سسندی بن صدقة : قد كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق ؛
من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوي يعرف أمرى معه ، فقال لي هشام يوماً :
يا أبا نصر ؛ رأيتُ في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إن
صدقت رؤياك نلتُ أملِي فيه ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :
ما رأينا كمثل رؤيا هشام لم تكن من كواذب الأحلام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين ٥٧ ، وبقية الوعاة ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ ، وابن
خلدكان ٢ : ١٩٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٣ ، والفهرست ٧٠
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وثبكت الحميان ٣٠٥ — ٣٠٦ .

(١) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « من وقوف » ، وصواب من الطبقات .

كان تاويلها- وقد يكذب الحَا لم - فَنَكَّا وشربَ صَفُو المدام
في تَدَامِي كَأَنَّمْ أوبَةَ الأَحَدِ بَابٍ من حَسَنِ مَنْطِقٍ وَنِدَامِ
فَأَقْرَحْنَا ، وَنَحْنُ أَنْضَاءُ سُكَّرٍ مَنْ لِقَابِ مُتَسِيمٍ مَسْتَهَامِ
ذَلِكَ حَتَّى إِذَا بَدَأَ وَضَعَ الصَّبِ بِيح ، وَمَالِ الصَّبَاحِ بِالإِظْلَامِ
جَادَ لِي أَحْمَدُ فَدَتِ نَفْسَهُ نَفِ بِيحِي بِمَا شِئْتُ مِنْ صَنُوفِ الحِرَامِ
وَلَقَدْ كَانَ - بَعْدَ بَطْحٍ وَنَطْحٍ وَاعْتِلَامِ - مَا تَشْتَهَى مِنْ غِلَامِ
قال أبو مالك الكندي : مات هشام النحوي سنة تسع ومائتين .

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائي الراوية الأخباري^(*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن
عدى ، صحيح النسب في طي ، من نعل ، وكان نازلا بواسطة ، من خير الناس .
وولده الهيثم تعزز لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معايب القوم
مستورة ، فذكره لذلك .

وتُقِيلُ عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطاب بشيء فحس عدة سنين ؛ وقد كان
القول فيه تلبيسا عليه ؛ لبسه قوم صاهرهم فلم يرضوه .

وقيل إن الهيثم بن عدى كان يرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاص بالمنصور
والمهدى والتشيد وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدى : قال لي المهدي : ويحك يا هيثم ! إن الناس يخبرون
عن الأعراب شحًا واثومًا ، وكرما وسماحا ، وقد اختلفوا في ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ - ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن خلكان

٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٠٩ - ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ - ٣١٠ ،

وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! نخرجت من أهلى أريد ديار قرائب
لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ نذت فذهبت ، فجعلت أتبعها حتى أمسيت ؛ فأدركتها
ونظرت ؛ فإذا خيمة أعرابي^(١) فأتيتها ، فقالت ربة الخباء : من أنت ؟ فقلت :
ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لو أوسعنا ، ثم قامت إلى بر
فطحنته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكلت ، ولم ألبث أن أقبل زوجها معه
لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، حيالك الله ! ثم قال : يا فلانة ،
ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخباء فلاق قعبا من لبن ، ثم أتانى به ،
فقال لى : اشرب ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها
أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مغضبا فقال : ويلك ! أكلت وتركت
ضيفك ؟ قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجارها الكلام حتى شجها ؛ ثم أخذ
شفرة^(٢) ونخرج إلى ناطق فبحرها ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ! فقال : لا والله
ما يبيت ضيفى جائعا ؛ ثم جمع حطبها وأجج نارا ، وأقبل يكبب^(٣) ويطعمنى ، ويأكل
ويلقى إليها ، ويقول : كئلى لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ؛ فمعدت
مغموما ، فلم أعمالى الظهر أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال :
هذا مكان نافتك ؛ ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

ونخرجت من عنده فضمى الليل إلى خيابه ؛ فسأمت فردت صاحبة الخباء
السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحيالك الله !
عافاك الله ! فنزلت فمعدت إلى بر فطحنته ثم عجنته ، ثم اخبزت خبزة روتها بالزبد^(٤)
واللبن ثم وضعتها بين يدي ، وقالت : كل واصذر ، فلم ألبث أن أقبل أعرابي^(٥) كربه
الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

(١) التكبيب : عمل اللحم شرايح . (٢) الخبزة : عجين يوضع فى الحلة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته للضيف ، فقال : أنطعمين طعامي الأضياف ! فتجأريا الكلام ؛ فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشجها . ففعلت أضحك ، فخرج إلى فقال : ما يضحكك ! فقلت : خير ، فقال : لتخبرني ، فأخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل عليّ وقال : إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ؛ فبت متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو أناس إلى الهيثم بن عدى الطائي وسأله عن مسألة ، فتقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضبا ؛ فقبل للهيثم : هذا أبو أناس ؛ وقد تعرضت للسانه فسير إليه من يرضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ؛ فقال : أما ما مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذي قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عدى لست للعرب واست من طيء إلا على شغب^(١)
إذا نسبت عديا من بني ثعل فقدم الدال قبل العين في اللسب

وقال أيضا :

أيت الهيثم بن عدى أرجوال علوم ، وكنت أمنحه الصفاء^(٢)
فأعرض هيثم لما رآني كأني قد ذممت الأدياء
فقلت له اطمئن فاست أهجو دعيا ما توضحت السماء^(٣)

قال الهيثم بن عدى : استعملت على صدقات بني فزارة ، بفاء في رجل منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بلى ؛ فانطلق بي إلى جبل شاق ؛ فإذا فيه صدع ، فقال لي : ادخل ، فقلت : إنما يدخل الدليل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

(١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف في الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آلت أن أهجو دعيا ولو بلغت مروته السماء

معنا أناس؛ فكان ربما ضاق الجبل واتسع، وإذ نحن بضوء فدنونا منه، وإذا
تحرق ذاهب في الأرض وإذا عكا كيز في الجبل؛ بغذبنها فإذا هي سهام عاد؛
وإذا كتاب منقور في الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

الأهل إلى أبيات سفع بذي الآوى لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلادنا كانت وكنا نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

وروى الهيثم بن عدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .

أبنا إذا ذكر بن كامل الخفاف عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفي عن
القاضي أبي الهيثم علي بن المحز التنوخي، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني عن محمد بن الفتح القلانسي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا عائشة أنشدني شعر ابن غريص اليهودي » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف جبلا واهيارث القوى^(١)

(١) ورد الخبر في الأغاني (٣ : ١١٧ طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهري

عن عروة عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثني عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودي " فانه الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربي :
أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجده له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي العقد
(٥ : ٢٧٥) في باب فضائل الشعر : « وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن جناب
تقول :

ارفع ضعيفك لا يحبل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثني عليك فإن من أثني عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغاني أيضا في (٣ : ١١٨) القصيدة، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانته وأحفظ عهده جهدى فيأبى بعد ذلك ما أتى
ارفع ضعيفك لا يجرّبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك أو يننى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام أنفاً ^(١) :
يا محمد، من أوليته حسناً فكافأك، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .
وذكر أحمد بن أبى طاهر أن الهيثم بن عدى مات بضم الصلح ؛ غرة المحترم ^(٢)
سنة ست ومائتين .

(١) أنفاً، أى الآن ؛ وفى حديث آخر : ” أنزلت على سورة أنفاً “ .
(٢) فم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسمه الصلح ؛ فوق واسط، وفيه بنى المأمون
ببوران ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الفاء)

الصفحة	رقم الترجمة
٥	٥٤١ — الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحى
٦	٥٤٢ — الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرى "الخراسانى"
٧	٥٤٣ — الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدى
٩	٥٤٤ — الفضل بن محمد بن على بن الفضل النحوى
٩	٥٤٥ — فرسان بن لييد بن هوال العائشى أبو على
٩	٥٤٦ — الفقعسى، (واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى)

(حرف القاف)

١٠	٥٤٧ — القاسم بن إسماعيل المعروف بأبى ذكوان
١٠	٥٤٨ — القاسم بن أحمد بن على السابزوارى "الخراسانى"
١٢	٥٤٩ — قاسم ثابت السمرقسطى "الغوى"
١٢	٥٥٠ — القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوى
٢٣	٥٥١ — القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو محمد
٢٧	٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى "النحوى"
...	٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة
٢٨	ابن قطن بن دعامة، أبو محمد الأنبارى
...	٥٥٤ — قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوى
٢٩	الأندلسى

الصفحة	رقم الترجمة
٢٩	٥٥٥ — القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحويّ
٣٠	٥٥٦ — القاسم بن محمد ، أبو محمد الديمرقي الأصبهاني النحويّ
٣٠	٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحويّ
٣٠	القاضي الكوفيّ
٣١	٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطيّ النحويّ
٣٤	٥٥٩ — القيلويّ النحويّ
٣٥	٥٦٠ — قتادة بن دعامة السدوسيّ
٣٧	٥٦١ — قتيبة النحويّ الكوفيّ
٣٧	٥٦٢ — القميّ

(حرف الكاف)

٣٨	٥٦٣ — كيسان ، (واسمه معرف بن دهشم اللغويّ)
٣٩	٥٦٤ — الكرنبانيّ
٤٠	٥٦٥ — الكشيّ
٤٠	٥٦٦ — الكيشيّ
٤١	٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحويّ
٤١	ظهير الدين

(حرف اللام)

٤٢	٥٦٨ — الليث بن نصر بن سيار الخراسانيّ اللغويّ النحويّ
٤٣	٥٦٩ — لغذة الأصبهانيّ

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحدثين)

٤٤	٥٧٠ — محمد بن أحمد بن سهل الحنفيّ العسطلّيّ الواسطيّ
٤٤	أبو ظالب المعروف بابن بشران

رقم الترجمة	الصفحة
٥٧١ —	محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب النحوى اللغوى ... ٤٦
٥٧٢ —	محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى اللغوى ...
٤٧ ...	الأصبهاني ...
٥٧٣ —	محمد بن أحمد بن الحسين الميذى أبو عبد الله ... ٤٧
٥٧٤ —	محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التميمى أبو الفتوح ... ٤٨
٥٧٥ —	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور ... ٤٨
٥٧٦ —	محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى ... ٤٩
٥٧٧ —	محمد بن أحمد بن جوامرد ... ٥٢
٥٧٨ —	محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائى النحوى ... ٥٣
٥٧٩ —	محمد بن أحمد بن على بن يزيد النحوى البارودى أبو يعقوب ... ٥٣
٥٨٠ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابورى ...
٥٤ ...	النحوى المعروف بأبى عمرو الصغير ...
٥٨١ —	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوى ... ٥٤
٥٨٢ —	محمد بن أحمد بن على النيسابورى الأديب ... ٥٥
٥٨٣ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ... ٥٥
٥٨٤ —	محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ...
٥٦ ...	ابن على الحرشى الزكى ...
٥٨٥ —	محمد بن أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم ...
٥٧ ...	أبو يعقوب النحوى البغدادى ...
٥٨٦ —	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى ... ٥٧
٥٨٧ —	محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى ... ٦٠
٥٨٨ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوى ... ٦١
٥٨٩ —	محمد بن إبراهيم بن خلف التميمى الأديب ... ٦٢
٥٩٠ —	محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب ...
٦٣ ...	الفزرائى أبو عبد الله ...

رقم الترجمة	الصفحة
٥٩١ —	محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر الصدوريّ النحويّ ... ٦٣
٥٩٢ —	محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي اللغويّ الأندلسيّ ... ٦٣
٥٩٣ —	محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائيّ ... ٦٤
٥٩٤ —	محمد بن إبراهيم بن عبد الله ... ٦٥
٥٩٥ —	محمد بن إبراهيم النحويّ القاضي المعروف بالعواميّ ... ٦٥
٥٩٦ —	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحويّ الحاسب الأندلسيّ ... ٦٥
٥٩٧ —	محمد بن إسحاق بن علي بن داود البهائي بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزنيّ النحويّ الناعويّ الشاعر ... ٦٦
٥٩٨ —	محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحويّ المصريّ ... ٦٨
٥٩٩ —	محمد بن أرقم النحويّ الأندلسيّ ... ٦٩
٦٠٠ —	محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحويّ ... ٧٠
٦٠١ —	محمد بن أبي جعفر المنذريّ الحراسانيّ اللغويّ العدل أبو الفضل ... ٧٠
٦٠٢ —	محمد بن أبي الحسن الأندلسيّ ... ٧١
٦٠٣ —	محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ ... ٧٣
٦٠٤ —	محمد بن أبي الفرج الكفائيّ المالكيّ الصقليّ أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ ... ٧٣
٦٠٥ —	محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر ... ٧٤
٦٠٦ —	محمد بن أبي الوفاء بن أحمد القرشيّ الموصليّ بن أبي طاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ ... ٧٧

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ —	محمد السعيديّ بن بركات النحويّ البصريّ السعيديّ ... ٧٨
-------	--

(حرف التاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ — محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى الواسطى ٨٠

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصبيدلى النحوى ٨١

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى ٨٢

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني ٨٣

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمى النحوى المعروف بابن النجار ٨٣

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمى النحوى القيروانى المعروف

بالتزاز ٨٤

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمداني أبو الفتح — وقيل أبو الحسن —

المعروف بابن المراغى، النحوى الأديب ٨٧

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى الكاتب

النحوى ٨٨

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى ... ٨٩

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ — محمد بن الحسن بن الطش النحوى اليمنى ٩١

٦١٨ — محمد بن الحسن الأحول ٩١

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد ٩٢

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر المقرئ

النحوى العطار البغدادى ١٠٠

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو على النحوى اللغوى المعروف

بالحاتمى الكاتب ١٠٣

رقم الترجمة	الصفحة
٦٢٢ —	محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي
١٠٥	الأديب المغربي الأندلسي الداني
٦٢٣ —	محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلي
١٠٧	محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر
٦٢٤ —	محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي
١١٠	محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ
٦٢٥ —	النحوي أبو بكر الأصبهاني
١١٠	محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر
٦٢٦ —	الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني
١١١	محمد بن أبي الحسن بن محمد الكوفي الأديب النحوي الفاضل
٦٢٧ —	أبو نصر
١١٢	محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي
٦٢٨ —	محمد بن الحسين النحوي اليمني
١١٢	محمد بن الحسين بن علي الحفني أبو الفرج النحوي اللغوي
٦٢٩ —	المعروف بابن الدباغ
١١٣	محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
٦٣٠ —	أبو الحسن العلوي المعروف بالرضي
١١٤	محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى
٦٣١ —	المعروف بابن السراج المقرئ النحوي
١١٥	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
٦٣٢ —	أبو الحسين بن أخت أبي علي الفارسي
١١٦	محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي
٦٣٣ —	محمد بن حبيب
١١٩	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم الهستي
٦٣٤ —	١٢٢ ...

رقم الزجعة	الصفحة
(حرف الخاء في آباء المحمدين)	
٦٣٨ -	محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحويّ الضمير ١٢٣
٦٣٩ -	محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ
١٢٤	القاضي المعروف بوكيع
٦٤٠ -	محمد بن خطاب أبو عبد الله النحويّ الأزديّ الأندلسيّ ... ١٢٤
٦٤١ -	محمد بن خلصة الشذونيّ أبو عبد الله البصير الأندلسيّ ... ١٢٥
(حرف الراء في آباء المحمدين)	
٦٤٢ -	محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهرويّ ١٢٦
٦٤٣ -	محمد الرميقيّ النحويّ ١٢٦
(حرف الزاي في آباء المحمدين)	
٦٤٤ -	محمد بن زيد الطرطائيّ الصقليّ ١٢٨
٦٤٥ -	محمد بن زياد الأعرابيّ أبو عبد الله ١٢٨
(حرف السين في آباء المحمدين)	
٦٤٦ -	محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيريّ النحويّ الأندلسيّ ١٣٨
٦٤٧ -	محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح ١٣٩
٦٤٨ -	محمد بن سعدان أبو جعفر الضمير النحويّ ١٤٠
٦٤٩ -	محمد بن سليمان أبو موسى الحماض النحويّ البغداديّ ... ١٤١
٦٥٠ -	محمد بن سالم الأطرابلسيّ الإفريقيّ النحويّ المعروف بالمعقّق ١٤٢
٦٥١ -	محمد بن سنديلة النحويّ الأصهبانيّ ١٤٢
٦٥٢ -	محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصريّ الجمحيّ ١٤٣
٦٥٣ -	محمد بن السريّ أبو بكر النحويّ المعروف بابن السراج ١٤٥
٦٥٤ -	محمد بن سدوس أبو عبد الله النحويّ الكاتب الصقليّ ١٥٠

رقم الزجعة	الصفحة
	(حرف الشين في آباء المحمدين)
٦٥٥ -	محمد بن شقيق أبو بكر النحوى ١٥١
	(حرف الصاد في آباء المحمدين)
٦٥٦ -	محمد بن صدقة المرادى النحوى الأطرلسى الإفريقي ... ١٥٢
	(حرف الطاء في آباء المحمدين)
٦٥٧ -	محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر النحوى اللغوى ١٥٣
٦٥٨ -	محمد بن طاهر بن على بن عيسى أبو عبد الله الأنصارى
١٥٣	الأندلسى الدانى النحوى ١٥٣
٦٥٩ -	محمد بن طومى القصرى النحوى ١٥٤
	(حرف العين في آباء المحمدين)
٦٦٠ -	محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب
١٥٥	الأصبهاني ١٥٥
٦٦١ -	محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله اللغوى ١٥٥
٦٦٢ -	محمد بن عبد الله الخطابي أبو بكر النيسابورى ١٥٥
٦٦٣ -	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن فادم ١٥٦
٦٦٤ -	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى
١٥٩	الأسدى المعروف بابن كئاسة ١٥٩
٦٦٥ -	محمد بن عبد الله المكفوف الأندلسى المعروف بابن الأصفر ١٦٢
٦٦٦ -	محمد بن عبد الله المقرئ النحوى اللغوى الصقلى أبو بكر ... ١٦٣
٦٦٧ -	محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن ميكال ... ١٦٤
٦٦٨ -	محمد بن عبد الله المذكور أبو بكر الطائى ١٦٥
٦٦٩ -	محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوى ١٦٥
٦٧٠ -	محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالى الوارثى أبو عبد الله ... ١٦٥

رقم الترجمة	الصفحة
٦٧١ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعيد
١٦٥	ابن أبي بكر الكنجروذيّ الفقيه الأديب النحويّ النيسابوريّ
٦٧٢ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
١٦٦	ابن محمد الهنجديهيّ أبو عبد الله
١٦٧ —	محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف ...
١٦٨ —	محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراسانيّ اللغويّ النحويّ
١٦٥ —	محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحويّ المعروف
١٦٨	بالتدميريّ
١٦٧ —	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده أبو نصر
١٦٩	التميميّ الأصهبانيّ النحويّ المعروف بسبيويه
١٧٠ —	محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحويّ أبو سعيد البغداديّ
١٦٨ —	محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغويّ الزاهد
١٧١	المعروف بسلام ثعلب
١٧٧ —	محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسيّ أبو عبد الله
١٧٨ —	محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية
١٦٨١ —	محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ النحويّ
١٧٩	الكوفيّ
١٨٠ —	محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزبانيّ
١٦٨٣ —	محمد بن عمران بن مسبح أبو بكر الشيبانيّ النحويّ المعروف
١٨٤	بالجعد
١٨٥ —	محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة
١٨٥ —	محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخيّ
١٦٨٦ —	محمد أبو بكر بن علي بن أحمد الأذفويّ المصريّ النحويّ المفسر
١٦٨٧ —	محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحويّ العتانيّ
١٦٨٨ —	محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحويّ العسكريّ المعروف
١٦٨٩	ببهران

رقم الترجمة	الصفحة
٦٨٩ —	محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصمقلّيّ
١٩٠	التميميّ الغوثيّ
٦٩٠ —	محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغويّ الفرضيّ
١٩٣	محمد بن علي بن عبد الله الزوزنيّ أبو جعفر الأديب
٦٩٢ —	محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغويّ الرازيّ
١٩٤	محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم النحويّ
١٩٤	الأصبهانيّ
٦٩٤ —	محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهرويّ النحويّ اللغويّ
١٩٥	محمد بن علي المراغيّ
٦٩٦ —	محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد
١٩٦	ابن الفراء القزوينيّ أبو منصور
٦٩٧ —	محمد بن عيسى أبو عبد الله العمانيّ النحويّ
١٩٧	محمد بن عاصم أبو عبد الله
٦٩٩ —	محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ أبو عبد الله
١٩٨	محمد بن عطاء الله النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله
٧٠١ —	محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ —	محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان
٢٠٠	ابن الحكم العنبريّ الأصبهانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب
٧٠٣ —	محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ
٢٠٠	محمد بن فرح الغسانيّ النحويّ

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ —	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباريّ
٢٠١	

(حرف الميم في آباء المحمدين)

- ٧٠٦ - محمد بن محمد بن محمد بن بنان ٢٠٩
- ٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوى ٢١٠
- ٧٠٨ - محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحوى العراقى ٢١٢
- ٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصرى ٢١٣
- ٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراسانى النحوى العروضى الشاعر ٢١٣
- ٧١١ - محمد بن المحسن بن مهمل الكارزى أبو الحسن ٢١٤
- ٧١٢ - محمد بن مسعود بن محمد المسالىنى الهروى أبو يعلى الأديب ... ٢١٤
- ٧١٣ - محمد بن مضياء النحوى القرطبى أبو عبد الله ٢١٥
- ٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوى الأندلسى ٢١٦
- ٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
ابن جعفر بن عبد الجبار التميمى المروزى ٢١٦
- ٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى أبو بكر ٢١٨
- ٧١٧ - محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش ٢١٨
- ٧١٨ - محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى ٢١٩

(حرف النون في آباء المحمدين)

- ٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدى الصنائع ٢٢١
- ٧٢٠ - محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى أبو الفضل ... ٢٢٢

(حرف الواو في آباء المحمدين)

- ٧٢١ - محمد بن الوليد المصرى النحوى التميمى ٢٢٤
- ٧٢٢ - محمد بن الوليد النحوى القرطبى المعروف بالقشطانى ٢٢٥
- أبو عبد الله الأديب ٢٢٥

رقم الترجمة	الصفحة
٧٢٣ -	محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب ٢٢٦
٧٢٤ -	محمد بن واصل ، (والد أبي العباس المقرئ) ٢٢٦
(حرف الهاء في آباء المحمدين)	
٧٢٥ -	محمد بن هبة الله بن الوزاق النحوي أبو الحسن ٢٢٧
٧٢٦ -	محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي ٢٢٨
(حرف الياء في آباء المحمدين)	
٧٢٧ -	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي ٢٢٩
٧٢٨ -	محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي ٢٢٩
٧٢٩ -	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوي الأندلسي ٢٢٩
٧٣٠ -	المعروف بالقلقاط ٢٣١
٧٣٠ -	محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكري ٢٣١
٧٣١ -	اللغوي المعروف بالنديم ٢٣٢
٧٣١ -	محمد بن يحيى الرباحي ٢٣٣
٧٣٢ -	محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ٢٣٣
٧٣٣ -	أبو بكر الصولي ٢٣٣
٧٣٣ -	محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي الزيدى أبو عبد الله ٢٣٦
٧٣٤ -	ابن أبي محمد ٢٣٦
٧٣٤ -	محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي ٢٤٠
٧٣٥ -	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس المبرد ٢٤١
٧٣٦ -	محمد بن يونس الحجاري النحوي ٢٥٣
٧٣٧ -	محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصبهاني ٢٥٣
٧٣٨ -	مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي ٢٥٤
٧٣٩ -	المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه بن الدهان ، أبو بكر ٢٥٤
٧٣٩ -	ابن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي الضير ٢٥٤

رقم الترجمة	الصفحة
٧٤٠ —	المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوى أبو الكرم البغداذى ٢٥٦
٧٤١ —	المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي الكرم الجزرى الموصلى ، المجد بن الأثير ٢٥٧
٧٤٢ —	المبارك بن هبة الله النحوى أبو المعالى ٢٦٠
٧٤٣ —	مخنف ٢٦٠
٧٤٤ —	مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوى ٢٦١
٧٤٥ —	مسلم بن جندب الهذلى ٢٦١
٧٤٦ —	مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى القرطبي أبو بكر ٢٦١
٧٤٧ —	مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السنجارى ٢٦٢
٧٤٨ —	مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى النحوى ٢٦٢
٧٤٩ —	المسعدى اللغوى الراوية ٢٦٣
٧٥٠ —	مسعود الدولة النحوى ٢٦٣
٧٥١ —	محمود بن أحمد الخجندى الدمشقى ٢٦٤
٧٥٢ —	محمود بن حسان النحوى المصرى ٢٦٤
٧٥٣ —	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى ٢٦٥
٧٥٤ —	محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيزرى الأديب النحوى ٢٧٣
٧٥٥ —	المحسن بن على بن كوجك أبو عبد الله الأديب ٢٧٣
٧٥٦ —	مصداق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى ٢٧٤
٧٥٧ —	مضارب بن إبراهيم النيسابورى أبو الفضل ٢٧٥
٧٥٨ —	المطهر بن سلار البصرى المعروف بالسروجى ٢٧٦
٧٥٩ —	معمر بن المنفى أبو عبيدة التيمى البصرى ٢٧٦
٧٦٠ —	معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبلى أبو عمرو النحوى ٢٨٨
	اللغوى ٢٨٨

رقم الترجمة	الصفحة
٧٦١ —	معاذ بن مسلم الهراء ٢٨٨
٧٦٢ —	معبد بن هارون الأشناداني ٢٩٥
٧٦٣ —	المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن جماد أبو الفرج النهرواني ٢٩٦
٧٦٤ —	القاضي المعروف بابن طرار ٢٩٨
٧٦٥ —	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي ٣٠٥
٧٦٦ —	المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي ٣١٢
٧٦٧ —	المنتجع الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب ٣١٣
٧٦٨ —	مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي المقرئ ٣٢٠
٧٦٩ —	مكي بن ريان بن شبة الماكسيني أبو الحرم النحوي الضرير ٣٢٢
٧٧٠ —	مكي بن محمد بن مروان النحوي المصري أبو القاسم ٣٢٢
٧٧١ —	مكي بن محمد بن عيسى النحوي أبو القاسم ٣٢٣
٧٧٢ —	المنتجع بن نهبان الأعرجي التيمي ٣٢٣
٧٧٣ —	المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي ٣٢٥
٧٧٤ —	منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي ٣٢٦
٧٧٥ —	منصور النحوي أبو الفوارس ٣٢٦
٧٧٦ —	منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التيمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالديمك ٣٢٧
٧٧٧ —	مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي ٣٣١
٧٧٨ —	موسى بن خاقان أبو عمران ٣٣١
٧٧٩ —	موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي ٣٣٢
٧٨٠ —	الموفق بن أحمد بن محمد المكي ٣٣٢
٧٨١ —	مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري ٣٣٣
٧٨١ —	مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهسي المصري النحوي ٣٣٣

رقم الترجمة	الصفحة
٧٨٢ -	موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي أبو منصور
٣٣٥	ابن أبي طاهر
٧٨٣ -	ميمون الأقرن النحوي
٣٣٧	
٧٨٤ -	ميمون بن حفص ، أبو توبة النحوي
٣٣٨	

(حرف النون)

٧٨٥ -	ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي
٣٣٩	أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب
٧٨٦ -	ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي أبو منصور
٣٤٠	
٧٨٧ -	ناصر بن أحمد بن بكر الخوي القاضي الفقيه الأديب النحوي
٣٤١	
٧٨٨ -	نشوان بن سعيد اللغوي اليمني
٣٤٢	
٧٨٩ -	نصران النحوي
٣٤٣	
٧٩٠ -	نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي البصري المقرئ النحوي
٣٤٣	
٧٩١ -	نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب الأديب
٣٤٤	نصر الدين المعروف بأبن مريم
٧٩٢ -	نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين النحوي
٣٤٥	أبو الفتح الإسكندري الغزالي
٧٩٣ -	نصر بن علي الجهضمي اللغوي البصري
٣٤٥	
٧٩٤ -	نصر بن علي بن منصور أبو الفتح النحوي
٣٤٦	
٧٩٥ -	نصر بن محمد بن مبادر النحوي أبو العز
٣٤٦	
٧٩٦ -	نصير بن أبي نصير الرازي
٣٤٧	
٧٩٧ -	نصرون بن فتوح بن حسين الجزري المصري
٣٤٧	
٧٩٨ -	النضر بن شمیل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
٣٤٨	السكب الشاعر بن عروة المسازني التيمي
٧٩٩ -	نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي
٣٥٢	

(حرف الواو)

٣٥٤ الوليد بن محمد التيمي "المصرى" ٨٠٠

(حرف الهاء)

٣٥٥ هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب ٨٠١

٨٠٢ هبة الله على بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف

٣٥٦ بآبن الشجرى "النحوى"

٨٠٣ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن على بن أيوب

٣٥٧ أبو منصور الأديب النحوى "الحلى"

٨٠٤ هبة الله بن الحسن الأديب النحوى "العلامة أبو بكر الفارسى"

٣٥٨ المعروف بالعلاف

٣٥٨ هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوى ٨٠٥

٣٥٩ هارون بن الحائك الضرير البغدادى "النحوى" ٨٠٦

٣٦١ هارون بن الحارث أبو موسى السامرى "اللغوى" ٨٠٧

٣٦١ هارون بن موسى أبو عبد الله القارى "النحوى" الأعرور ٨٠٨

٨٠٩ هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسى "الأديب النحوى"

٣٦٢ القرطسبى أبو نصر

٨١٠ هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

٣٦٣ ابن هارون أبو غالب الأصبهانى "الأديب"

٣٦٤ هشام بن القاسم ٨١١

٣٦٤ هشام بن معاوية الضرير النحوى "الكوفى" ٨١٢

٣٦٥ الهيثم بن عدى "الطائى" الراوية الأخبارى ٨١٣

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشي

صفحة	صفحة
٥٠	(١)
٢١	١٥٩
٣٠٩	١٨٨
٧٨	٢٠٤
٤٦	٣٠٢
٢٦٨	٥٣
٢٩٧	١٩٣
١٧٩	٢١٦
٢٢	٢٠٦
٢٤٩	١٥٦
٢٣١	٦٠
١٥٨	٢٤٣
٢٠٣	١٠٧
٢٢	

أحمد بن سعيد بن علي العجلي بديع

الزمان الهمداني

أحمد بن سهل التيمي

أحمد بن أبي طاهر

أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الحسين

الرشيد المعروف بابن الزبير

الفساني

أحمد بن علي بن خيران

أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين

الدامغاني

أحمد بن عمرو بن روح النهرواني ...

أحمد بن عمرو بن مهير أبو بكر الشيباني

المعروف بالخصاف

أبو أحمد الفرضي = عبيد الله بن محمد

ابن أحمد المقرئ

أحمد بن القاسم (صاحب أبي عبيد) ٢٢

أحمد بن محمد بن يشار العجوزي أبو بكر

البغدادي

أحمد بن محمد بن عبد ربه

أحمد بن محمد بن المنصم المستعين بالله

(الخليفة العباسي)

أحمد بن المقتدر المعروف بالراضي

(الخليفة العباسي)

أحمد بن يوسف التنلي

صفحة

(١)

إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني

أبو إسحاق الحبال

إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق

الكرماني

إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي

إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق

المازكي

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي

أبي بن كعب

ابن الأثير = علي بن محمد عز الدين

ابن الأثير = محمد بن محمد أبو الفتح

ضياء الدين

أحمد بن إسحاق البهلول

أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر

القطيعي

أحمد بن حرب المهلسي (صاحب

الطليسان)

أحمد بن الحسين أبو الفضل المعروف

بالسديع الهمداني

أبو أحمد الحسين بن موسى = الحسين

ابن موسى

صفحة

- أبو البركات التكريتي = محمد بن أحمد
ابن زيد التكريتي
- ابن بشران = محمد بن عبد الله
- أبو بكر بن شاذان = محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز
- أبو بكر الشسبلي = دلف بن محمد
- أبو بكر القطيبي = أحمد بن جعفر
- أبو بكر بن المظفر السمعاني = منصور
ابن محمد
- أبو بكر المغيلي ٧١
- البهلول بن إسحاق بن البهلول ١٥٦

(ت)

- الترمذي = محمد بن عيسى
- ابن التليذ الطيب = هبة الله بن
أبي الفناقم
- أبو تميم = محمد

(ث)

- ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي ... ١٩

(ج)

- جعفر بن الفضل بن حنزابة بن الفرات
وزير الإخشيد؛ المعروف بابن
حنزابة ٢٢٥
- جعفر بن المتضد أبو الفضل المقنن
- بالله (الخليفة العباسي) ... ١٩٨
- جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم ١٦٢

صفحة

- الإخشيد = محمد بن طفج
- أسامة بن منقذ ٢٧٣
- أبو إسحاق الحبال = إبراهيم بن سعيد
- أبو إسحاق المزكي = إبراهيم بن محمد
ابن يحيى
- إسماعيل بن لبيل الشيباني ٣٠٧
- إسماعيل بن يحيى الأزني ٢١٧
- أردشير بن بابك ٧٤
- الأشعري = علي بن إسماعيل
أبو الحسن
- الأشثاني = محمد بن الحسين أبو جعفر
- الأعشى (ميون قيس) ٣٥١
- الملك الأفضل = علي بن يوسف
- امرئ القيس ، حندج بن حجر ... ١٣٥
- أنو شروان بن خالد أبو نصر (وزير
المسترشد) ٢٦
- أوس بن حجر ٣٠٢

(ب)

- الباهلي = محمد بن أبي زرمة
- البحري = الوليد بن عبيد
- بختيار عز الدولة بن معز الدولة بن أحمد
ابن يويه الديلمي ٨٧
- البديهي = علي بن محمد أبو الحسين
- بديج المعنى ٢٦٩
- البديع الحمداني = أحمد بن الحسن
أبو الفضل
- البديع الحمداني العجل = أحمد
ابن سعيد

صفحة
٩١ حنين بن إسحاق
حيوس = محمد بن سلطان أبو الفتيان

(خ)

٣٤٤ خالد بن مروان المجاشعي
الخصاف = أحمد بن عمرو
أبو خيران = أحمد بن علي بن خيران

(د)

الدامغاني = أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين
أبودارد المؤيدي = سليمان بن نجاح
دعبل بن علي بن رزين الخراصي ... ٢٣٨
دعوان بن علي الجلباني أبو محمد ... ١٢٣
دغفل بن حفظة بن يزيد الشيباني
٣٧ (النسابة)
دلف بن جندراب أبو بكر الشيلي ... ٢١٢
أبودلف العجل = القاسم بن عيسى

(ر)

الراضي = أحمد بن المقندر
الرويانى = محمد بن هارون
ابن رائق = أبو محمد بن رائق
رئيس الرؤساء = علي بن الحسين

(ز)

ابن الزبير النسائي = أحمد بن علي
ابن إبراهيم
زيد بن هيد الله بن رطاعة ... ١٦٩

صفحة

(ح)

٩٤ الحارث بن حلزة اليشكري
الحبال = إبراهيم بن سعيد
٦٩ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو علي
١٠٠ ابن شاذان
أبو الحسن بن بويه = معز الدولة
أبو الحسن الحصري = علي بن
عبد الغنى
أبو الحسن بن الدش = علي بن
هيد الرحمن
٣٣ الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع
١٩٠ أبو الحسن بن عمر بن منكود
أبو الحسين بن البياز القرطبي = يحيى
ابن إبراهيم
١٣٥ الحسين بن الضحاك
الحسين بن علي بن زيد أبو علي
النيسابوري ... ٥٤
الحسين بن الفضل البجلي ... ٥٥
١٤٤ الحسين بن فهم
الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد
١١٤ (والد الشريف الرضى)
الحصري = علي بن عبد الغنى
٣٥٣ حكام بن سلم الكتاني
الحكىسي = محمد بن أحمد بن فريش
٢٣٨ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى
جندج بن جهر = امرؤ القيس
ابن حنابلة = جعفر بن الفضل بن
حنابلة

صفحة	
	الطومارى = عيسى بن محمد بن أحمد أبو على
	أبو الطيب بن المقفل = محمد بن المقفل
	(ظ)
	الملك الظاهر = على بن الحاكم بأمر الله
	(ع)
٣١	عامر بن شراحيل الشعبي
٣٦	عامر بن عبد الملك المسمعي
١٧	عباس بن عبد العظيم العنبري
	العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن
١٢٨	العباس
	عبد الرحمن بن سلام (أخو محمد بن
١٤٣	سلام)
	ابن عبد ربه = أحمد بن محمد بن
	عبد ربه
٢٢٦	عبد الرحمن بن واقد الواقدي أبو مسلم
٩٦	عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم
	عبد العزيز بن عبد الملك بن شفييع
١٠٥	أبو الحسن المري
	عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي
١٧٠	النخشي أبو محمد
١٤٠	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٢٥٨	عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي أبو الفضل
٨١	عبد الله بن أحمد المهزومي أبو هفان ...
١٦٤	عبد الله بن إسماعيل بن ميكال ...

صفحة

	(س)
	ابن سكينه = عبد الوهاب بن على الصوفي
	السلامي = محمد بن عبد الله
٣٥٣	سلمة بن الفضل الأبرش
	سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
٦٣	الطبراني
١٤٢	سليمان بن داود الشاذكوفي
١٠٥	سليمان بن نجاح أبو داود المؤيدي
	السميساطي = على بن محمد
٢٩	سهل بن عثمان بن فارس العسكري ...
	سيف الدولة = صدقة بن منصور
	(ش)
	الشاذكوفي = سليمان بن داود
	الشعبي أبو بكر = دلف بن محمد
	الشعبي = عامر بن شراحيل
	ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب
	(ص)
	صدقة بن منصور بن ديبس سيف
٢٧	الدولة
	(ط)
١٥	طاهر بن الحسين انزاعي
٢٩٦	طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري
	أبو طاهر الواعظ = محمد بن على بن
	محمد الواعظ أبو طاهر
١٣٤	طرفة بن العبد
٢٠٩	طغتكين بن أيوب بن شادي

صفحة		صفحة	
	علي بن الحاكم بأمر الله ؛ المعروف بالمسلك الظاهر (الخليفة الفاطمي) ٤٦		أبو عبد الله الحكيمى = محمد بن أحمد ابن قريش
	علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم رئيس الرؤساء المعروف بأبن سسلمة ١٧٤		عبد الله بن عمرو بن عثمان = الرجي
	علي الدارقطني ٩٥		عبد الله بن عمران الأسدي ٢٩
	أبو علي بن شاذان = الحسن ابن أحمد بن إبراهيم		عبد الله بن القادر أبو جعفر المعروف بالقائم بأمر الله (الخليفة العباسي)
	أبو علي الطوماوي = عيسى بن محمد ابن أحمد		عبد الله بن المستر الشاعر (الخليفة العباسي) ١٧٩
	علي بن عبيد الرحمن أبو الحسن ابن الدمشق ١٠٥		عبد الملك بن درباس الماراني قاضي مصر ١٩٢
	علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الحسن الحسني ٢٦٨		عبد الواحد بن محمد بن أحمد الباهي عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي
	علي بن عبد الفتى أبو الحسن المصري علي بن محمد أبو الحسن البديهي ١٠٧		المعروف بأبن سكينه ٢٥٨
	علي بن محمد السميساطي ١٦٧		عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ أبو أحمد الفرضي ١٠٣
	علي بن محمد عز الدين أبو الحسن المعروف بأبن الأثير ٢٦٠		العجوزي = أحمد بن محمد بن بشار أبو بكر
	علي المعكيني بالله بن المعتضد (الخليفة العباسي) ١٤٦		الرجي (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان) ٣٥٠
	أبو علي النيسابوري = الحسين ابن علي بن زيد		عروة بن الزبير بن العوام ٣٤٤
	علي بن يحيى المنجم ٣٠٨		عز الدولة = بختيار بن أحمد الديلي
	علي بن يوسف المسلك الأفضل صلاح الدين الأيوبي ١٦٦		عزلان الدهوي ٢٨٥
	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٢		علي بن أحمد البصري أبو القاسم ٢٦٠
	أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف عمر بن محمد بن سيف ٩٣		علي بن إسمايل أبو الحسن الأشعري علي بن أيوب بن الحسين
	عمرو بن كلثوم التلبي ١٣٦		أبو الحسين القمي ١٨١

صفحة	(ك)
٢٢١	كشاسب بن علي بن فرامرز
	الكرماني = إبراهيم عبده الله
٢٨٨	الكثير بن زيد الأسدي
	(ل)
٢٢٩	الليث بن خالد أبو الحارث
	(م)
	ابن ماسويه = يوحنا بن ماسويه
٢٦٠	المبارك بن كامل بن علي بن مقلد
	ابن منكود = أبو الحسن بن عمر
٣٤٩	مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي
٧١	محمد بن أبان بن سيد
	محمد بن أحمد بن أيوب المعروف
٢٠٥	بابن شنيوذ
	محمد بن أحمد بن زيد الشكري
٢٥٥	أبو البركات
٨	محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي
٥٥	محمد بن إسحاق بن خزيمه أبو بكر
١٤٢	محمد بن بكير بن واصل
٨٤	محمد بن الحسين أبو جعفر الأشثاني
٣٥٣	محمد بن حميد التميمي
٢١٣	أبو محمد بن رائق
٥	محمد بن أبي زرعة الباهلي
١٦٩	محمد بن زكريا الفلابي أبو جعفر
٣٤	محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتوان
٣٠٥	محمد بن شذاد المسمعي

صفحة	
١٣٦	عنترة بن عمرو بن شذاد العبسي
	أبو عوانة = الوضاح بن خالد
٣٤٩	عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري
	عيسى بن محمد بن أحمد أبو عسلى
٨	العلومارى

(غ)

	ابن الغازي = محمد بن عبد الله الغازي
	الغزالي = محمد بن محمد
	الغلابي = محمد بن زكريا

(ف)

١٣٤	الفتح بن خاقان (وزير المتوكل)
	أبو الفتيان = محمد بن سلطان
٣٥٠	الفضل بن سهل الدرني

(ق)

	أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
	ابن أيوب
	القاسم بن عيسى بن إدريس
١٦	أبو دلف العجلي
	القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر
١٣٥	قد بن مالك بن أربد الوالي
٢٨١	قطري بن الفجاءة المكشي بأبي نعامه
	القطيبي أبو بكر = أحمد بن جعفر
٣٣	قليج بن أرسلان بن سمود
٣٨	قيس بن عبد الله ، الناظمة الجعدي

صفحة		صفحة	
٣٠٦	محمد بن المفضل بن سلمة	٧	محمد بن صالح المعروف بابن النطاح
٨	محمد بن موسى بن حماد البربري ...		محمد بن طفيح المعروف بالأشيد ؛
١٩٤	محمد بن هارون أبو بكر الرباني ...	٢٢٥	(مؤسس الدولة الإخشيدية) ...
	محمد بن هارون الرشيد المعروف	١٠٧	محمد بن عبد الله السلامي
٢٣٧	بالمعتصم (الخليفة العباسي) ...		محمد بن عبد الله أبو الطيب المعروف
٢٣٦	محمد بن زداد (وزير المأمون)	٢٤٢	باليوسفي الكاتب
١٧٣	محمد بن يوسف أبو عمر القاضي ...	٢١٦	محمد بن عبد الجبار أبو منصور ...
	المنزى = إسماعيل بن يحيى		محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر
	المستعين بالله = أحمد بن محمد بن	٩٣	ابن شاذان
	المتنصم	٦٦	محمد بن عبد الله الغازي
	الملك المستنصر = معد بن الظاهر	٢٠٢	محمد بن عبد الله و ابن أخى ميمى ...
	مسعود بن عبد الواحد الحصبين	٧٠	محمد بن عبد الملك الزيات
٥٣	أبو منصور		محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله
	أبو مسلم الكجى = إبراهيم بن عبد الله	١٧٠	ابن بشران أبو بكر القرشى ...
	ابن مسلم		محمد بن عيسى الترمذى (صاحب الجامع
	ابن سلمة = عسل بن الحسن	٢١٧	في الحديث)
	أبو مسلم الوادى = عبد الرحمن	٢٨٨	محمد بن كعب القرظى
	ابن واقد		محمد بن المتوكل أبو عبد الله المعتز بالله
٣٣٠	مظفر الأعمى المصرى البصير	١٥٨	(الخليفة العباسي)
٢٥٣	المظفر بن الأنطس	٧٣	محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ...
	أبو المعالى الوركانى = محمد بن محمد		محمد بن محمد بن الحسن أبو المعالى
	ابن الحسن	١١١	الوركانى
	المعتز بالله = محمد بن المتوكل		محمد بن محمد أبو الفتح ضياف الدين
	المتنصم = محمد بن هارون	٢٦٠	المعروف بابن الأثير
	معد بن الظاهر أبو تميم ، المستنصر بالله	١٧٠	محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البراز ...
٤٦	(الخليفة الفاطمى)	٢٣٦	محمد بن المستنصر بالله المعروف بالمتنصم
			لأمر الله (الخليفة العباسي)

صفحة		صفحة	
	أبو هاشم الجبائي = عبد السلام		معد بن المنصور ، أبو تميم المعز
	ابن محمد الجبائي	٨٦	لدين الله الفاطمي
	هبسة الله بن أبي الغنائم المعروف	١٧٢	معز الدولة بن بويه أبو الحسن ...
٣٣٦	بابن التلهيد		المقبيل = أبو بكر المقبيل
١٣	هرثمة بن أعين		المنتسدر بالله = جعفر بن المعتضد
٢٧٧	هشام بن عمرو		المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر
٣٤٩	هشيم بن بشير بن القاسم السلي ...		بالله أحمد بن عبد الله
	أوهفان = عبد الله بن أحمد المهزبي		المكتفى بالله = علي بن المعتضد
	(و)		المنسدر بن محمد بن عبد الرحمن أمير
	الواثق بالله = هارون بن محمد	٢١٦	الأندلس
٣٦	الوضاح بن خالد اليشكري أبو عوانة		أبو منصور = نصر بن داود
٢٤٤	الوليد بن عبيد أبو عبادة البهتري ...	٢١٦	منصور بن محمد الفقيه أبو بكر السمعاني
	(ي)		ابن منقلد = أسامة بن مرشد أبو المظفر
	يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي	٦١	منية الكتابة
١٠٥	أبو الحسين المعروف بابن البياز	٦٩	موسى بن محمد بن حدير الحاجب ...
٢٥٨	يحيى بن سعيد القرطبي أبو بكر		(ن)
٢٢٩	يزيد بن المهلب		النايفة الجعدي = فيس بن عبد الله
١٠	يعقوب بن أحمد النيسابوري	١٠٢	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ
٣٠٥	يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل	٢١	نصر بن داود الصاغاني أبو منصور
١٠٧	يوحنا بن ماسويه		أبو نعام = قطري بن الفجاءة
٣٢٠	يوسف بن رافع بن تميم		(هـ)
	اليوسفي الكاتب = محمد بن عبد الله	٣٢٩	هارون بن علي بن يحيى المنجم
٣١٤	يونس بن عبد الله القاضي	١٣٤	هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسي

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	حرف الفاء
١٠	» القاف
٣٨	» الكاف
٤٢	» اللام
٤٤	» الميم
٣٣٩	» النون
٣٥٤	» الواو
٣٥٥	» الهاء
٣٧١	نهرس التراجم
٣٨٧	» الأعلام المترجمة في الحواشي